

كتاب

أولاد موساتي الكيلة تاريخا
وأدبا

الجزء التاريخي

تأليف:

الأستاذ والباحث بدي ولد أحمد



المؤلف في سطور:

هو الأستاذ الكبير والشيخ الفاضل سيد الشعر وخطير الأعلام سيدي بدي ولد أحمد بن محمد المختار بن أحمد بن أنجيه بن ألمين بن خون بن بلامين بن موسى بن إيندمحم الموسائي الجكني تاج العشيرة وجسر التواصل بين ماضي زاهر وحاضر متمثل للشفاء بإذن الله، ولد عام 1934م وبدأ تعليمه المحظري مبكرا وأمضى ما يناهز عقدين من الزمن-الفترة ما قبل التأهل سنة (64م)- في المحظرة والتجارة وكان آخر قرنائته التحاقا بالسينغال، لكن العمل في التجارة لم يشغل بدي عن انهماكه في المطالعة والنظر الذي كان هواية بالنسبة له، فقد درس في محظرة أهل حبيينا وآل أبي ودرس على الحسن ولد ابا وأدو ولد مطار ومحظرة أهل أبي ..إلخ، كان من خصائصه أنه ذو همة عالية قرض الشعر الفصيح مبكرا وهو شاعر مجيد، شغفه بالعلم أوصله سنة (78م) إلى معهد الحرم المكي الذي استحق فيه بحكم تقدمه الولوج في السنة الثالثة إعدادية وهو إذ ذاك في الخامسة والأربعين من عمره وأكمل فيه دراسته الثانوية ليعود إلى وطنه بعد سنين حافلة بالعباء وتشهد لذلك نصوص أدبية كتبها في البلاد المقدسة كما يشهد بذلك الصرح الثقافي الذي تمثل في محظرة تُدرس اللغة العربية والعلوم الشرعية تولى بدي إدارتها في قرية أجوير بعيد رجوعه، وبعد عودته تابع دراسته همةً منه على كبر سنه في المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية بنواكشوط لينال شهادة الليسانس سنة (86م) وبعدها بسنتين دخل الوظيفة العمومية أستاذا وتابع فيها إلى أن تقاعد، وله مؤلفات هامة من بينها:

- الحكم بالنص على القصاص والقص.
- التحذير من الإحداث في الدين والإغترار بمظاهر المبتدعين.
- محضر المناظرة بين المالكيين السادلين والقابضين.
- نظم الكتاب الجامع من القوانين الفقهية لابن الجزي المالكي (1000 بيت).

حفظ الله الهمام بدي بن أحمد وأطال بقاءه فينا وكثر من أمثاله في المجتمع.

محمدولي ولد يحظيه

كلمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين اللهم صل وسلم على رسولك الكريم وعلى آله وصحبه أما بعد فإنني قمت بجمع هذا الكتاب بجزأيه التاريخي والأدبي والخاص بجزء بطن من بطون أولاد مساني قاطن في "الغبلة" عندما رمت به الأقدار من تنيغي كما فعلت بغيره من الجكنيين رغبة في تعريف قومي بني جلدتي أعرف بهم أصلا ونشأة وشرفا وكرما ونجدة وإباء وعلماء ومعرفة وأدبا ومستقرا.. وهذا جانب من مكارم الأخلاق لا يعتذر عنه ولا يحتاج إلى تبرير والحافز الأول لي فضيلة الشيخ عبدالله محمد بابا حيث مالت نفسه إلى جمع أدب أولاد مساني فطلب مني القيام بذلك فقبلت إلا أنني رأيت أن سرد الشعر مجردا عن التاريخ لا تكمل به الفائدة فأردت أن أحض بذكر تاريخ ذلك الجزء الجكني الموساني فنحت من ذهني مجموعة من العناوين أرى أنني أقدر على الكتابة عليها فعرضت تلك المجموعة على الشيخ عبدالله لتجد حظها من النشر فقبل مشكورا، وبعدما كتبت على تلك العناوين أعلنتها لبعض الأفراد وبعض القرى ومنها ثاني أكبر قرية من قرانا هي "الگويسي" قرأت ذلك المكتوب في جم من الرجال دون أن يظهر اعتراض وقبل ذلك العرض وقبل البدء أخبرت على سبيل الاستئذان من قرب مني في ذلك الوقت من أحفاد العالمين الجليلين ممو بن عبد الحميد والحسن ابن ابا الذين يعتمد عليهما ديوان الشعر فأذنوا جزاهم الله خيرا مشترطين إغفال ما حصل بينهما من شعر المعارضات فامتثلت ذلك.

وفي مرحلة من المراحل حصل تعديل في المواضيع بالزيادة والنقص والتقديم والتأخير فازدادت فترت العمل وازداد التعب، كل ذلك حصل التماسا لرضى القارئ والمهتمين والمستفيدين وهاهو الآن يتم تبييضه باسمه الخاص: (أولاد موساني الغبلة تاريخا وأدبا) راجيا من الله أن يحصل به تعريف هذا الجزء من الجكنيين وأن يكون فاتحة لشهية مثقفينا وكتابنا فيأتوا بما هو أجمل وأكمل، وفي المثل السائر: (كم ترك الأول

للآخر) ثم إنني وفضيلة الشيخ عبدالله ومن ساعدنا فائزون بفضيلة التقدم،
قال الشاعر:

ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا بكاها فقلت الفضل للمتقدم

وبما أن شكر الإحسان من مكارم الخلاق وقد بعث بها النبي صلى الله عليه وسلم، وروي (من أسدى إليكم بمعروف فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئوه به فادعوا له) أو كما قال، فوجب علي في هذا السياق أن أقدم شكري للعموم الذين حصل منهم التأييد والموافقة والإرشاد والنصح والتوجيه والعون.

واعتباراً لقاعدة: (ما من عموم إلا وفيه خصوص) أخص من أذكرهم بأسمائهم أولهم الشيخ عبدالله محمد بابا الذي هو الباعث الأول والقائم بالنشر إن شاء الله، وأثنى بالشيخ عبدالقادر بن عيسى بن البدار بن المداح بن أبابك بن إند محم الذي قام معي في أشد مراحل العمل فعطل مصالحيه كبيرها وصغيرها خاصها وعامها فقام معي بجولات متعددة مكلفة وبلقائات متعددة مع أفراد متعددين فحصل بذلك أثر إيجابي للمشروع وذلك لأن عبدالقادر محبب مقبول لدى المعنيين بالمشروع ومعني بالمشروع أيضاً، لهذا أعد عبدالقادر شريكا لا مساعدا فقط، فאלله أسأل أن يجزل له المثوبة وأن يطيل عمره.

هذا ولا غرابة في هذا عند من يعرف عبدالقادر فعبدالقادر هذا دينه وذوقه وهوايته فشهادتي له بحسب معرفتي به وما يحصل منه في قبيلته أنه سيدها ولا أراني منازعا في هذه الشهادة، لماذا؟ لأن عبدالقادر يرعى المصالح خاصها وعامها دون ملل ودون كلل ودون من ودون أذى ما رأيت أحدا يجمع بين متضادين حتى يصيرا متمائلين غيره فعبد القادر لا ينام ولا يرتاح ما دام اثنان بينهما شحناء والمرضى مرضى عبدالقادر والضيوف ضيوف عبدالقادر والمحتاجون محتاجوا عبدالقادر أسأل الله له طول العمر والسلامة من كل ضرر، وممن يستحق الشكر العظيم الشاب

الأديب الموطأ الأكناف القاضي سادات ولد أحمدو ولد أحميكن فقد أكرمني ورفيقي الشيخ عبدالقادر بالتوقير والتقدير وساعدنا بتعيين أعيان قومه أهل محنض نبهم وأخواله أهل عيدو رغم بعد مقر عمله منا، ومن من يستحق الشكر الدكتور القاسم بن ناصر الدين فقد كان له دور متميز في بناء هذا الصرح فكان تأييده دائماً في جميع مراحل الجمع لم ألحظ فيه إعاقة ولا إضعافاً، كما أشكر الرجال الذين ساعدوا بتقديم الأعلام بالوصف والشرط الذي اشترطت وأذكر منهم على سبيل المثال التات بن القاسم وأشكر من الشيوخ الذين ساعدوا بالنصوص الأدبية وشجعوا الشيخ محمدن ولد عبدالرحمن ولد أحمدرمضان ولد بكياه ومنهم الشيخ محمد ابن الفقيه ولد المختار فال كما أشكر الدكتور لمرابط ولد المختار ولد القاسم فقد نصحني ووجهني ولم يجاملني مجاملة تضر فكان صريحا مصافيا أرشدني بعناوين كانت ملحا للتأليف كما أشكر أصحاب الكناشات لأنهم في الحقيقة هم المغذون للكتاب أدبيا.

هذا وإن هذا المذكور المذكور للتمثيل لا الحصر فالشكر موصول للجميع بلا استثناء، والله الموفق.

المدخل

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل وسلم على نبيك الكريم أما بعد، فإنه من المعلوم الشائع أن من السنن الذي بدأ به العالم وتتابع عليه البشر: فيما يتعلق بالتاريخ وأحداثه تخليدَ الناس ذلك حلوه ومره، خلدوا الأمجاد والبطولات والأعلام وأهل البذل والنجدة والسيادة والعلم.. وتحدث القرآن لما نزل عن التاريخ وقائعه غريبه وعجيبه وللتاريخ فوائد جمة منها حفظ السنة النبوية لما بدأ تدوينها.

هذا ومن الباعث على هذا الكتاب أنني عند اطلاعي على بعض المؤلفات في التاريخ الجديد ظهر لي أن موسانيي الكُيلة يقل ذكرهم في تلك المؤلفات فدعاني ذلك إلى أن أكتب ما تيسر من تاريخهم لأثبت وجودهم التاريخي وما يتعلق به من أدب وغيره: قررت ذلك لئلا يحاكمنا الأحفاد، وقد شجعتني على ذلك بعض أهل الإعتناء بالشأن وقررت أن يكون الموسانيون في الكُيلة المعنيين أكثر وهم المعروفون بتجكانت الكُيلة وسميت هذا العمل (أولاد موساني الكُيلة تاريخاً وأدباً) كما تقدم، وصمته كالتالي: مقدمة وهذا المدخل وخاتمة.

والمقدمة في ذكر قيمة علم التاريخ.

وقد تضمن هذا العمل عدداً من التنبيهات أولها: أن الكتاب ليس كتاب أنساب، الثاني: اخترت كلمة عنوان عن كلمة باب وفصل، فأوردت تحت تلك العناوين مسائل متعددة تدخل في مسمى تاريخ الجماعة المستهدفة، وبما أن الجماعة جزء من تجكانت تكلمت عن تجكانت باختصار أصلها ومجيئها من المغرب ضمن القبائل اللمتونية وأن الجيش اللمتوني من ضمنه جيش الجكنيين وأن حميرية لمتونة ثابتة، ولما لـ "تنيكي" من ارتباط بتجكانت تكلمت عنها تحت أحد هذه العناوين، تاريخها، وعمارتها، ومدة العمارة، والحرب فيها، والنزوح منها، وتكلمت عن أولاد موساني الكُيلة نزوحاً عن تنيكي وأين توجهوا وأين استقروا ومن جاؤوا ومن حالفوا ومن صاهروا ومن صاهرهم وكيف كانت سياستهم في أنفسهم كمن اشتهروا بالقيادة إما بذكر أشخاص بأسمائهم وإما

بالإشارة إلى رجال أصحاب تخصصات تتكامل بهم دعائم السياسة وتحديثت عن الرقعة الجغرافية: عقارات ومزارع ومصادر مياه ومصادر اقتصاد ومدافن.. وجئت بعنوان كبير (تجكانت سهوت ألم) وهو تعبير تقليدي سبقني إليه بعض المؤرخين شنقيطيين وأجانب وقد اعتنيت اعتناء كبيرا بالاستشهاد بالشعر الموساني على ما أذكر من تلك العقارات والمزارع والأماكن مما يبرهن على الالتصاق بالأرض وتكلمت عن ثقافتنا علماء ومحاضر، ونبهت أيضا على أنني لا أدعي الإحاطة بما يتعلق بتاريخ ذلك الجزء المستهدف فقد تركت لمن يأتي بعدي مساعا للكلام بالانتقاد إن حلا له ذلك أو بالتكميل والتوضيح فلم ألتزم بتراجم الأعيان وهم يستحقون ذلك إلا القليل منهم فقد ترجمت له ولم أتعرض لمؤلفات علمائنا ولم أذكر المديح الموجهة إلى الموسانيين وهو كثير، إلا ما تواتر عن باب ولد الشيخ سيديا وناديه المذيلين لبيته الفريد وإلا ما قاله محمد ابن مدين لحي من أحياننا وهي قصيدة مطلعها:

بئر الكرام التي بملتقى الطرق بئر طواها على المعروف كل تقي

وستأتي في ذكر الأعلام، وملتقى الطرق هذا علم على بئر موسانية عندها الآن قرية من قرانا، وإلا ما قاله إكليم ولد حبيب الرحمن حيث قال:

أسنى سلام شفاء الحزن والألم مني لأفغ أرباب العلى محم
أهل السيادة من جاكان إن طلبت في اللوح قد خط هذا قبل بالقلم
قوم لدى جانب القاسي مخيمهم وملتقى السبل أرض المجد والكرم
.. إلى أن قال:

طوبى لمن زارهم تخذوا به ذل من الغشامن أو يمشي على قدم
أبناء أعمامنا أبناء حمير من نختارهم في الورى نار على علم
.. إلى أن قال:

قوم كرام إذا حل الغريب بهم ينسى الذي حاز من أهل ومن حرم
أقسمت ما مثلهم في الناس نو شرف وإنني صادق في ذلك القسم

وفي يسار وفي عسر وفي سقم
في حالة العسر والأواء والأزم
يوما ولا زلتم في أحسن النعم
ورق على عذبات البان والسلم

يانعم جاكان في حل ومرتحل
سل عنهم من أتى من كل ناحية
أبناء أعمامنا لا ثل عرشكم
والله يجزيكم بالخير ما سجعت

وهي طويلة والقاسي اسم لبئر من أبارنا تصغيره القويسي عنده الآن قرية
من أعظم قرانا مهد الشعر والعلم والرئاسة.

وإلا ما قاله أحمد بن محمد أفع خير من أولاد لمرابط الأكداشيين
الحسنين جاء ذلك في قصيدة تبلغ ثمانية وستين بيتا اقتطعت منها مقاطع،
قال في مطلعها:

دار الرباب بجنب واد الجيالي

هاجت عقابيل الغرام العدملي
.. إلى أن يقول:

يمشين مر المعصرات الحفل
تعدو مجارية الظليم المجفل

ربع عهدت به حسانا خرذا
دع ما عناك وعد عنه بعرفص

ومضى في وصف الناقة قائلا:

قرب الكرام ذوي المقام الأكمل
فبحي إيندمحم احطط وانزل
أبناء مختار الإله الفضل
وهو الثمال لكل نضو مرمل
وأعم جدوى من غمام مسبل
فبالاستعارة والمجاز المرسل

تلك المطية لا يماثلها سوى
فإذا الهموم حماك طارقها الكرى
واحطط أمام ذوي السيادة منهم
حي ملاذ ذوي مخافة صولة
أحنى على ضعف اليتامى من أب
وإذا سمعت بلفظ حي غيره
ثم مضى قائلا:

وترى بهم سمات عين المجتلي
 وهم مصابيح البهيم الأليي
 بجرانه وبظهره والكاكل
 وعليهم دون الأنام معول
 غير المماذق والشحيح المبخل
 ومن انتهى لذوي الكمال يكمل

قوم صحيح في الورى تقديمهم
 فهم البحور الزاخرات لدى الندى
 وإذا الدهر الخؤون أناخ بي
 فبال إيندمحم الكرام أدوده
 لما بلوت بني الزمان ولم أجد
 صنت امتداحي وانتهيت إليكم

هذا ولم أتكلم عن النباتات والحيوانات أليها ووحشيتها ولا على الأمثال
 والعادات والأزياء إلى غير ذلك مما يدخل في موضوع التاريخ وقد ذكره
 المؤرخون قديما وحديثا، تركت ذكر ذلك لأن ذكره في تاريخ أعم من
 هذا أنسب، تركت هذا وغيره وكم ترك الأول للآخر، فقد يذكره اللاحقون
 كل حسب نيته.

ومن التنبيهات أني راجعت ما أمكنتني مراجعته مما تيسر من المراجع
 مع أن الكثير مما أكتبه في هذا التاريخ لا يحتاج إلى كثير من المراجع
 لأنها في الغالب أمور لا جدال فيها غالبا، ومما نبهت إليه أن هذا العمل
 لا يعتبر رسالة تخرج لنيل درجة مع أنه يستحق ذلك في نظري، ومع
 العلم بأنه ليس بمنأى عن المناقشة والنقد ومما نبهت عليه أنه لا توجد في
 هذا الكتاب داعية اشمئزاز على ما اعتقد لأنه يخدم مجتمعا ولا يريد كاتبه
 إلا الخير ويساعده على ذلك خلو ذهنه من أي حقد أو بغض أو نزاع
 سابق أو حاصل مع أي فرد أو جماعة، فلا يكن لقومه وعشيرته وأبناء
 جلدته إلا الحب والخير والرفعة وعلو القدر وذكر مآثرهم ومحاسنهم
 وتخليدها ولحرصي على أن لا يقع في الكتاب ما يدعوا للاشمئزاز طلبت
 من كل فخذ تعيين أعلامه والإبانة عما يعرف لهم من مآثر فاستجابوا
 لذلك جزاهم الله خيرا لأبعد نفسي عن المسؤولية في ذلك ومن احترازي
 عما يسبب الاشمئزاز طلبت من الأطراف المشاركة والزيادة من
 المعلومات وفي وقت يسهل فيه التدارك والزيد والنقص وأقمت على
 الانتظار برهة وشرحت صدري للنقد وقد حصل لاستمرار في التنقل بين

القرى واستمرار المقابلات مع أهل الشأن حتى حصل ما يمكن الحصول عليه وحتى غلب على الظن أن الموضوع تكاملت عناصره الضرورية، فمستبعد في هذه الحالة وقوع أي اشمئزاز ومن تباعدي عن كل ما يجلب الاشمئزاز: التباعد عن الأنساب لأنها محل ذلك وتجنب ذكر الوقائع التي تقع عادة بيننا مع أخ أو جار وإن كان النصر فيها حليفنا، مخافة نبش مدفون مستقبح أو جرح خاطر، فإني أردت لعملي هذا أن يكون سليماً سلمياً، وقد اتقيت التعميم مخافة التقصير في العام لذا التزم كلمة "في الغالب".

ثم إنني أعلم أنني محل الخطأ وأن عملي هذا لا يعدوا هشيماً أو سداداً من عوز، وإنني أستشهد هنا اعترافاً بالواقع بقول القائل:

"وما أجد الإنسان بالإساءة والعيوب إذا لم يعصمه علام الغيوب" وبقول الآخر:

وما أبرئ نفسي إنني بشر وأخطئ ما لم يحمني القدر
ولا أرى عذراً أولى بذئ زلل بأن يقول مقراً إنني بشر

ومن التنبيهات تنبيهي أن هذا الموضوع أي موضوع الكتاب بكر ليس له سابق فيما يخصنا فهو عبارة عن باكورة لا تعدوا أن تكون فاتحة شهية مثقفينا وكتابتنا ليسيروا على منهاجها فيكملوا الناقص ويصححوا الخطأ على أن يكون ذلك على سبيل النصيحة والاستحسان، لا على سبيل الكراهية ولا استهجان وما يحصل من ذلك سوف لن يخفى، قال:

كل قول بحلية القلب باد حين يلقى على أداة السميع
فالمصافي مقالته المر عذب لو تحرى إذابة بالشنيع
والمعادي مقالته الحلو مر وكفى الله واقياً بالجميع

ومن التنبيهات أنني اعتنيت بالوثائق اعتناء كبيرا لقيمتها التاريخية فما وجدت منها سجلته في المتن بنصوصه في المكان المناسب له والحققت صور تلك الوثائق بالملحقات بصورها واعتنيت ببعض المخطوطات التي لنا بها تعلق تراثي كخط الخطاط المشهور أسند ولد محمد ناجم الجكني وخط والده أحمدفال وبعض خطاطينا كمرابط محمد بن حبيبنا وتلميذه محمد بن أبي ولد أحمدو ولد حيمود ولد البصيري الجكني، ومما نبهت عليه أن أبيات باب المشار إليها سابقا الشهيرة والتي منها:

أقول للركب فوق الريع من بير أبي المهارز ذات المجد والخير
ياليتنا كل يوم نازلون على حي وبير كهذا الحي والبير

والتي منها البيت الفريد وهو:

عيد الوفود لدى اللاواء جاكان وليس ذاك حديث العهد بل كانوا

والتي أوردها العلامة المختار ولد حامدن مع تذييل البيت الفريد في ديباجة الجزء السادس من موسوعته والذي خصص لتجكانت وحذف منه الموساييون أورد العلامة الأبيات المذكورة كمثال على ما مدح به الجكنيون: نبهت في هذا التنبيه على أن سبب الأبيات والمخاطب بها أولاد موساني الكجلة والمحنوفون من الجزء كما نبهت على أن مسقط رأس الأبيات بير "أبي المهارز" وهي بير بعينها تبعد من أبي تلميت 45 كلمترا للجنوب الشرقي.

وهذه الأبيات تسع قطعا الجكنيين عموما مدحا، والقاعدة الأصولية تعطي إيراد الأبيات عامة والقاعدة هي: (أن خصوص السبب لا يمنع عموم الحكم) وهناك قاعدة أخرى تقول (إن من العموم ما يراد به الخصوص) ومنه هذا العموم الوارد في الأبيات.

وتكلمت عن أهل بونه فخصصت لهم فصلا لما لأولاد موساني من امتزاج بأهل بونه فلا يكمل الموسانيون إلا بأهل بونه فهما كما يقال (اعظم بلا مفصل) فلا يمكن الفصل بينهما.

وتكلمت عن الشرفاء أهل حاج الغرب وعن أولاد الفاعي التروزيين وجعلت ما يتعلق بالشرفاء خاتمة الخاتمة ليكون ختام مسك.

ولما وقع في المذهب الصوفي والتمذهب الفقهي من كلام ونقاش في بلاد شنقيط تكلمت عن الموضوعين بكلام تثقيفي أعتقد أنني سلكت فيه مسلك الأمانة، ومن التنبيهات أنني تكلمت عن ثلاثة أعلام بخصوصهم هم المختار ولد بونه ويحظية ولد عبدالودود ومحمد بن حبيبنا تحت عنوان: (الأعلام الثلاثة) لما لهؤلاء من علاقة بالكبلة وبأولاد موساني الكبلة، وذكرت فروع أولاد موساني الكبلة المتفرعة عن الفخذين أهل عمر أڭذابك (أهل أفع محم) وأهل إيندمحم، وخصصت فصلا في ذكر بعض الأعلام مع بعض امتيازاتهم مختصرة، واعتذرت عن تخصيص الكتاب بأولاد موساني الكبلة وذكرت العلاقة الوطيدة الأخوية الشاملة العامة بيننا وبين إخوتنا أولاد الفاعي التروزيين، وختمت بخاتمة ركزت فيها على طلب العلم وعلى الاعتناء بالشأن العام وخصوصا ما له تعلق بصون عرض القبيلة وخصوصا في الخارج ونبهت على أنه لا يستحق التقدير والتقديم إلا من كانت تلك صفته.

المقدمة الأولى في قيمة علم التاريخ

نظرا إلى أن هذا الكتاب موسوم بأنه في التاريخ تعين الكلام على التاريخ: قيمته بين العلوم الإنسانية لذا أذكر ما تيسر من ذلك معولا على كتاب الله وما كتبه علماء التاريخ ذاكرا ما ورد فيه من خلاف في حرمة وإباحته كل هذا لإفادة القارئ بما للتاريخ من قيمة علمية، فالقرآن ذكر التاريخ بذكر الأمم وما جرى لها من حوادث وتقلبات وما جرى في الزمن من قصص وما عاش فيه من ملوك وممالك ودول ونبه القرآن على ذلك للاتعاظ والتبصر بآثار تلك الأمم وما دلت عليه آثارها من تدمير بعد عمران وذل بعد عز وقلّة بعد كثرة وفقر بعد غنى وقد اعتنى العرب بالتاريخ فحفظوه وكتبوه وذكروه في الأشعار، من ذلك ما يروى عن قس ابن ساعدة في قوله: (في الأولين الذاهبين لنا بصائر) وجاء في مواعظهم وافتخاراتهم وبرز في التاريخ رجال عرفوا بالمؤرخين فأرخوا الأمم والمدن والأماكن واعتنوا بالجغرافيا وأرخوا القبائل العامة والخاصة وأدخل علماء الحديث التاريخ في علم الحديث لاعتنائه بالرجال ميلادا ووفاة وعدالة وجرحا، فنال المؤرخون بذلك الشرف العام والخاص عند ذويهم وقبائلهم وكيف لا؟ وهم بذلك يذكرون أمجاد قومهم ومفاخرهم ولأنهم بذلك بعثوا القبائل بعد موتها وأوجدوها بعد انعدامها فأصبحت حياة مشاهدة لدى أحفادها الذين لم يدركوا ذلك منها فافتخروا بها وفاخروا، هذا وقد أطنب العلماء فيما أشرت إليه إطنابا فأوردت منه ما أمكن في هذه المقدمة، ذكرته أسوة لي ولئلا يتمحض نقلي.

فقد جاء في كتاب موسى كمر (قبائل بظان الصحراء الكبرى) تحت عنوان: (مقدمة في فضل علم التاريخ) قال: "أعلم أن من فضل التاريخ ما قال أبو مصعب الزبيدي قال: (ما رأيت أحدا أعلم بأيام العرب بل بأيام الناس من الشافعي روي عنه أنه أقام على تعلم أيام الناس والأدب 20 سنة وما أراد بذلك إلا الاستعانة على الفقه.) ومن فضله ما في صحيح مسلم من حديث جابر بن سمرة (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقوم من مصلاه الذي صلى فيه الصبح حتى تطلع الشمس وكانوا

يتحدثون ويأخذون في أمر الجاهلية فيضحكون ويتبسمون.) ومن فوائد التاريخ واقعة رئيس الرؤساء مع اليهودي الذي أظهر كتابا فيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بإسقاط الجزية عن أهل خيبر وفيه شهادة الصحابة منهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه وسعد بن معاذ ومعاوية وغيرهم رضي الله عنهم فحمل الكتاب إلى رئيس الرؤساء ووقع الناس في حيرة عظيمة من شأنه فعرض على الحافظ أبي بكر الخطيب فتأمله وقال هذا مزور، فقليل من أين ذلك فقال فيه شهادة معاوية وهو أسلم عام فتح مكة وفتح خيبر سنة سبع وشهادة سعد بن معاذ وسعد مات يوم قريظة قبل فتح خيبر ففرج ذلك عن الناس غما، قال الجلال السيوطي والولي العراقي قد وقع الاستدلال بالتاريخ في الكتاب العزيز قال تعالى: "يا أهل الكتاب لم تحاجون في إبراهيم وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده" وهذا من لطائف الاستدلالات ومقاييسها وقال الصلاح الصفدي: (قد يفيد التاريخ حزما وعزما وموعظة وعلما وهمة تذهب هما وتزيل وهنا وغما قال تعالى: "وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك"، "لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الباب"، وقد جاءك من الأنبياء ما فيه مزدجر حكمة بالغة") انتهى ملخصا من نيل الابتهاج بتطريز الديباج للعلامة الشيخ أحمد باب التنبكتي"، ونقلته من المرجع السابق من صفحة 74.

والتتويه بعلم التاريخ كثير منتشر من ذلك زيادة على ما تقدم ما جاء في مقدمة ابن خلدون حيث قال: (اعلم أن التاريخ فن عزيز المذهب جم الفوائد شريف الغاية إذ هو يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم والأنبياء في سيرهم والملوك في دولهم وسياساتهم حتى تتم فائدة الاقتداء بذلك لمن يرومه في أحوال الدين والدنيا فهو مفتاح إلى مآخذ متعددة ومعارف متنوعة وحسن نظر وتثبت يفضيان بصاحبهما إلى الحق وينكبان به عن المزلات والمغالط إلى آخر ما قال) انتهى صفحة 9 الجزء الأول تحت عنوان مقدمة في فضل علم التاريخ، أما حكم التاريخ في الشرع فقد وردت فيه مناقشات وفتاوي بعضها يحرم وبعضها يحلل

وهذا الخلاف وقع في زمن ابن حجر العسقلاني واستفتى في ذلك الكبار والعلماء والذين يحرّمونه قالوا إنه من الغيبة وكتب فيه ابن حجر ما يلي ويقتضي حله فقد قسم التاريخ قسمين: قسم يقصد ضبط الوقائع ويلزم التحري في النقل وقسم يقتصر على تراجم الناس وهنا لا تكشف مساوئ المشهور بالخير والدين لأنه غير معصوم وأما المجاهر بالفسق فيجوز ذكر ذلك عنه لكي يرتدع، أما المحدث فالأصل فيه بيان الجرح والتعديل ولا يجوز كتمان ذلك وأما الزعم بأن ذلك غيبة فباطل، وإن أصر الزاعم فليعلم وليؤدب انتهت فتوى ابن حجر.

اعتذار وتبرير

إن تخصيص هذا الكتاب بأولاد موساني الكيّلة ينبغي الجواب عنه إذ يمكن لقائل أن يقول: لماذا التخصيص؟ والمعروف أن في الكيّلة جكنيون غير أولاد مساني، ففي الكيّلة أهل بون كانوا وما زالوا وفيها بعض الرمضانيين وازلامطة، والجواب عن هذا فيما يلي:

أولا أن عموم بطون تجكانت ذكرهم العلامة المختار بن حامد في الموسوعة أعني الجزء السادس الذي ظهر بطبعة جديدة وعنون بتجكانت، نبهت على هذا لأن الموسانبيين حذفوا منه مع أنهم ذكروا في الأجزاء القديمة من الموسوعة قبل جمع الجكنيين في جزء واحد،

فقد جاء في الجزء هذا ذكر ازلامطة وأهل بونه والرمضانيين فلا داعي لذكر ثاني لأنه تحصيل حاصل وقد حذف الموسانبيين من ذلك فلو كان الموسانبيين ذكروا في ذلك الجزء بما ذكر به غيرهم لما احتيج إلى ذكر أولاد موساني، ولا احتيج إلى التخصيص أصلا.

مع أنني لم ألتزم التزاما تاما بالتخصيص وتحقق ذلك في أهل بونه إذ خصصت لهم فصلا ذكرت فيه ما يليق بهم في هذا المقام وتكلمت عن الجكنيين عموما بما يقتضيه المقام، وتكلمت عن تنيگي لعلاقتها بالجكنيين.

بطون الجكنيين

لما كان البطن المتحدث عنه بطنا من بطون الجكنيين الإثني عشر على حد قول العلامة المختار بن بونه حيث قال:

إنا بني جاکر قوماً أولي شرف عدة أبطننا كأشهر العرب
وكان رمضان فينا شهره وله في الفضل مرتبة تعلو على الرتب

أو ثلاثة عشر على حد قول الأستاذ محمد عبدالله بن الصديق الجكني مذيلا بيتي المختار حيث قال:

وآل يَلْبِ الأولى في الحوض منزلهم من جاکر حصنهم أقوى من اليب
وفضلهم ظاهر والعلم منتشر فيهم ونسبتهم فيه من النسب
فكان ثالث عشر القوم بطنهم أكرم ببطنهم والظهر واللب

أقول بما أن الموسائيون أحد هذه البطون الجكنية تعين الكلام ولو باختصار عن الجكنيين مع أنهم لا يحتاجون إلى تعريف لشهرتهم

لمتونية تجكانت وحميريتهم

أقول الجكنيون من جاکر الأبر وهم من قبائل لمتونة معروفون أنهم حميريون ذكر ذلك النسابون والمؤرخون والشعراء من ذلك ما ذكره أحمد ولد محمد ولد الشيخ سيديا في وثيقة بخطه ونصها: "الحمد لله وحده والسلام على من لا نبي بعده وبعد، لا شك أن المؤرخين مجمعون على حميرية لمتونة وما سمعت منذ بلغني أمر التاريخ وظهرت كتبه المعتبرة أن حميرية لمتونه مدفوعة، ولقد سمعت أذناي ووعى قلبي من ثقات عدل كلهم يعد مؤرخا يثبت هذا النسب وما كتب هؤلاء لا مزيد عليه ولا حاجة إلى أثر بعد عين اليقين. أحمد ولد محمد ولد الشيخ سيديا". (أوائل شوال عام 1388هـ). وفي حميرية لمتونة كتاب الإمام بداه الذي سماه (الفلك المشحونة في حميرية لمتونه) ومما يتعلق بتجكانت ما ذكره الحسين ولد

محنض الموريتاني في كتابه (تاريخ موريتانيا القديم والوسط) حيث قال:
 "إن من قبائل لمتونة الكبرى الموجودة الآن قبيلة تجكانت" .. إلى أن قال:
 "انتهت دولة المرابطين منتصف القرن السادس الهجري" اهـ.

ومما يشهد لحميرية الجكنيين شهادة الشاعر الكبير الملقب "الذيب"
 الحسنى حيث قال في قصيدته الواوية مخاطبا العلامة أبي ولد أحمدو ولد
 حيمود الموساني حيث قال:

أبي أنت من قوم أكارم سادة إذا نسبت تنمى لحمير والأذوى

وحميرية تجكانت افتخر بها شعراؤهم ومدحهم بها مادحوهم ومن تتبع
 هذا الديوان وما مدحوا به تحقق.

ومما يتعلق بتجكانت ما ذكره موسى كمر في كتابه (قبائل البطان عرب
 الصحراء الكبرى): "تجكانت ويقال لهم لمتونة الأبرار" جاء ذلك في
 صفحة 81 والكتاب حققه الدكتور حماه الله ولد السالم فقال في هامش
 نفس الصفحة: "تجكانت تسمية صنهاجية وصنهاجة بطن من بطون
 حمير ذكره مجد الدين في كتابه القاموس المحيط ومعناها القواد أو أدوات
 القيادة، قبيلة عظيمة لمتونية عريقة معظمها يقطن في موريتانيا والباقي
 موزع بين أزواد(مالي) وتنيديف في الجزائر ومنها جماعات في مواطن
 أخرى" اهـ. وذكر المؤلف موسى كمر "أنهم وصلوا آدرار عند انتهاء
 الدولة المرابطية وأسسوا تنيكي" اهـ.

ومما يتعلق بتجكانت ما جاء في وثيقة بخط محمد ولد أبي مدين ونص ما
 فيها: "تجكانت من القبائل التي خرج جيشها من الحوزة في المغرب سنة
 453 هـ وعدد الجيش 70 ألفا وأنه قطع 70 مرحلة حتى بلغ الخليج
 الحاجز بين سينغال وموريتانيا المسمى ابجك" اهـ، وسمت الوثيقة القبائل
 المشكلة لذلك الجيش وهي: إدوعيش ومشظوف ومدلش وتجكانت
 ومسومة وتندغة اهـ.

تتبيجي وما يتعلق بها

ولارتباط تتبيجي بالجنبيين: تعين الكلام عليها فيما يتعلق بتاريخها فأقول: معنى تتبيجي الجدول أو الساقية في لسان صنهاجة وتسمى "ارغيوى" أسستها قبيلة تجكانت مقلها من المغرب بعد نهاية الدولة المرابطية تكلم موسى كمرأ عن عمارتها ومن توجه إليها لطلب العلم ولطلب الأمن من أهلها وتكلم عن المستوى المعرفي والعلمي، فذكر أن بها 24 جامعاً وأن بها 90 عذراء تدرس المدونة وذكر أن سيداً أحمد الكنتي ساكنهم مساكنة طويلة تعرف عليهم وتزوج فيهم ببنت أعمار أگلال واسمها لاله وذكر موسى كمرأ حكاية الشاب والبنت وسقوط الثنايا وذكر تلك الحكايات المشتهرة عن حرب تتبيجي وما جرى بين العروسيين وتجاننت في تكبته وما آل إليه أمرهم وذلك في كتابه (تاريخ قبائل البطان عرب الصحراء الكبرى) صفحة 87.

هذا وقد وجدت وثيقة بخط عبدالله بن نجم الدين أحد رؤساء أولاد مساني في الكبلية لها تعلق بتتبيجي وسبب الوثيقة فيما يبدو أن بعض سكان منطقة تتبيجي أراد التصرف في تتبيجي فتعرض له في ذلك من له ذلك من أهل المنطقة فوصل الأمر إلى حاكم المقاطعة الفرنسي، فبعث الحاكم من يسأل عن من هو الأعد لتتبيجي فأدى البحث إلى أن الأعد لتتبيجي عبدالله بن نجم الدين رئيس الموسانيين في الكبلية آن ذاك فأحال الحاكم الفرنسي أمر تتبيجي إلى عبد الله بن نجم الدين المذكور فكتب عبد الله ما يلي: "بسم الله، الحمد لله والسلامان على رسول الله صلى الله عليه وسلم أما بعد فإني وكلت عبدالله بن ديداه وكالة مفوضة على أمر ارغيوى التي تدعى تتبيجي بعد أن أذنت في ذلك جماعة أولاد موساني وآل بونه ومن وجدت من بني رمضان وإديشف وأبناء ابراهيم ولجواليل إلا بيعها، بل يتصرف فيها كيف شاء من أنواع المعاملات والعريه لمن يوثق به فيكتب أنها عرية. عبدالله بن نجم الدين الجكني الموساني لعشر بقين من ربيع الثاني عام إحدى وسبعين وثلاث مائة وألف من هجرته صلى الله عليه وسلم اهـ"

وقد نقل الحاكم الفرنسي الوثيقة من العربية إلى الفرنسية وأرخ الترجمة بالتاريخ الميلادي 1952 ميلادي.

هذا وقد جاء في كتاب المختار ولد حامدن (الموسوعة) جزء التاريخ، صفحة 59 في عده للمدن التاريخية حيث قال: "تتبيجي أسستها قبيلة تجكانت في القرن السادس الهجري وتقع بين شنقيط ووادان في آدرار وقد أقامت فيها قبيلة تجكانت دولة علم ودين وثروة لمدة تزيد على ثلاثة قرون". وفي كتاب الحسين ولد محنض في كتابه (موريتانيا القديمة والوسط) قال: "ومن قبائل لمتونة الكبرى الموجودة اليوم: قبيلة تجكانت الذين اشتهرت قريتهم تتبيجي بالعلم طيلة ثلاثة قرون ثم خربت في بداية القرن الحادي عشر الهجري بسبب الحرب" ثم ذكر جهات خروجهم فقال: " وتفرقت بقيتهم بين تيندوف والحوض واركبية وبلاد الكبيلة وغيرها" إلى أن قال: " ومنهم من انتقل إلى الكبيلة وهم أولاد موساني وبعض ارماطين وازلامطه وأولاد الحاج المختار، ومنهم من تجاوز إلى السينغال واندمج فيهم فصار يعرف ب(بابوات)" اهـ. صفحة 144

والكلام عن تتبيجي وتاريخها ومكانتها العليمة مشهور بين المؤرخين ومن من تكلم عنها وعن أهلها وتأسيسها العلامة المختار ولد حامدن في موسوعته في كلامه على نسب تجكانت، وضمن كلامه على مكانتهم العلمية حيث قال: "لقد قيل إن جواربهم يعني تجكانت كان بعضهم يحفظ موطأ مالك وكان العبيد يغنون بمقامات الحريري" ونقلت هذا الخبر جريدة تصدر بالمعهد العالي الموريتاني وقد كثر نقل ذلك الذي نقلت المجلة بعبارات متقاربة اللفظ متفقة في المعنى ومن من تكلم في شأن تتبيجي وكتب عنها الأستاذ حبيب الله ولد أحمد بنب الحسني في كتابه الدر الثمين في نسب الحسينين حيث قال: "الفصل الثالث: مقدم تجكانت وأولاد طالب أحمد وتحالفهم مع الحسينيين" ص 190 قال في هامشها "وقد ورد في كتاب إمارتي إدوعيش ومشطوف لمؤلفه الشيخ سيديا باب دراسة وتحقيق الدكتور إزيبويه ولد محمد محمود الطبعة الثالثة صفحة 150 وفي موسوعة المختار ولد حامدن جزء الحياة الحربية صفحة 51 وفي

كتاب حوادث السنين للمختار ولد حامدن تحقيق الدكتور سيدي أحمد ولد أحمد سالم أحداث سنة 1194 هـ قال: أسست تجكانت قريتهم تنبيجي أواسط القرن السادس وأقاموا قريبا من أربعة قرون في غاية ما يكون من العمارة والدين والعلم والمال والعدد وقد روينا -يقول المؤلف- من العلامة اباه ولد محمد لمين اللمتوني أن أكثر بقاع الدنيا علما إذ ذاك مصر وتنبيجي، ومن الحكايات السائدة أنها كانت فيها ثلاث مائة فتاة تحفظ الموطأ وفي بعض الحكايات تحفظ المدونة ويحكى أن لعب العبيد فيها على الدفوف كان بمقامات الحريري " اهـ من كتاب الدر الثمين في نسب الحسينيين عازيا للمصادر المذكورة أنفا، ثم تكلم عن الحرب التي سببت الخراب وما آل إليه أمر تنبيجي وقال إن ذلك وقع حوالي سنة 1060 هـ ثم ذكر بعض الجهات التي نزحوا إليها فقال : "فتفرق سكانها فذهب بعضهم إلى بلاد الحوض وأفلل حيث نزلوا على العروسيين في تكبه وتفرقت بقيتهم فمنهم من استوطن تيندوف حتى الآن ومنهم من استوطن بوادي أواد وهم الوسرة وما والاهاهم ومنهم من استوطن السينغال وبقيتهم الآن تدعى (بابوات) لا تزال معترفة أنها من أصل جگني وبعضهم استوطن في بوادي دائرة اترارزة وهم أولاد موساني وبعض ارماضين وازلامطة وأهل الحاج المختار " اهـ.

ومن من تحدث عن تنبيجي وتجكانت باب ولد الشيخ سيديا، جاء ذلك في رسالته التي كتب عن التاريخ السياسي الموريتاني حققها الدكتور إزيديه ولد محمد محمود وعنونها ب: "إمارتا إدوعيش ومشظوف"، قال فيها باب عندما ذكر بعض الحروب التي وقعت بين قبائل الزوايا في صفحة 150 الطبعة الثالثة قال: "وكالحرب التي وقعت بين تجكانت في قريتهم تنبيجي حتى صار يضرب بها المثل - ثم قال- حدثني أفلواط ولد محمد الجكني وهو من أهل العلم والأدب وهو شيخ كبار أن تنبيجي كانت على غاية من العمران بالدين والدنيا حتى كان فيها ثلاث مائة اشوية فارقة كل واحدة منهن تحفظ موطأ مالك - ثم ذكر سبب الحرب إلى أن قال- وإن تجكانت أوكشاش كانوا تجارا إلى تلك الناحية فبلغتهم الحرب

فاستوطنوها وكذلك وقع لركب آخر منهم كانوا تجارا في السودان أهل
السينغال وهو الذي منه (بابوات) - ثم قال- وحدثني القاسم بن المختار
ولد ميلود الجكني أن ما في الدنيا جكني إلا وهو خارج من تنيكي " اهـ،
ثم ذكر المحقق أن بعض الجكنيين أراد إحياء تنيكي ولم يتيسر له ذلك
وأورد أبياتا نسبها للإمام ولد ماناه الجكني ذكر فيها تنيكي وهي:

قد يبعث الله أقواما وإن ماتوا	تنيكي قومي بإذن الله قائمة
فالشمل منك بأيد القوم أشتات	جاكان أقوام حرب خربوك بها
لا عار ما لعدو فيك إشمات	أيديهم قطعت أيديهم سفها
وسوف يحييك والأيام تارات	فالله أفناك يوما لا مرد له

اهـ من هامش الصفحة المذكورة 1500.

أهل بونه

فصل في ذكر آل بونه: ينبغي لكل كاتب ومؤلف في تجكانت أو في جزء
منهم أن يلمع كتابه ويعطره بذكر آل بونه عموما والعلامة المختار وفاء
بحقهم واعترافا بما اكتسب الجكنيون من مجد وذكر بسبب اشتراكهم مع
آل بونه في شجرة نسب فقد علا الجكنيون وشرفوا بذلك والواجب الأكبر
من ذلك يقع على الموسانيين في الكبلية ذلك أن إيندمحم وبونه هما أول
من قدم مع يعقوب و أن إندمحم خال بونه والمختار مولود في قلب منازل
الموسانيين في مكان يسمى اكفليت أمه موسانية اسمها مريم منت بخير،
لهذا كنا وإياهم ومازلنا كالجسد الواحد لحمه واحدة وحبنا راسخا، ونعتز
بالخؤولة منهم وكان المختار في الكبلية رئيسا وشيخا ومعلما ومفتيا
وقاضيا ونجدة ونصرا، يقوم في أمور الموسانيين ويصلح شأنهم يدرأ
المفاسد ويجلب المصالح، تشهد لذلك قضايا منها قضية أحمد المأمون
وعبدالله بن أحمد الولي الموسانيين اللتين كادتا أن تقع بسببهما فتنة قال

المختار في إحداهما بيتين على سبيل التهئة أضاف فيهما الجكنيين إلى
محم ابن اختيرة وهما:

بني محم ابن اختيرَ جاكانكم دعوا وجاكان مه لا تعرضوا لبني محم
فلا تنطحوا صخرا فتوهى قرونكم بنطحته ولينصف الأقرن الأجم

ومنها قيامه في الخلاف الذي جرى بين تجكانت الكيلة وتاكنيت، وجد
عليه فيه تاكنيت معتبرين أنه مال إلى جانب تجكانت فقال في ذلك: " ما
زدت على أن جعلت تجكانت في يميني وتاكنيت في يساري " إلى غير
ذلك من المسائل التي رويت عنه في شأن أولاد موساني في نصرهم
والدفاع عنهم، وإني لأعترف هنا بالعجز عن الوفاء بحق الترجمة عن
المختار فتعريف المختار تحصيل حاصل والمختار معرفة، والمعرفة لا
تعرف، وثانيا فإنها تتطلب مؤلفات لانتشار فضائله وذكره وكثرة نواتره
وغرائبه وتجواله وغزارة علمه وإفحامه خصومه، ومصاحبة الإصابة
لرأيه وفهمه وتجواله في ربوع موريتانيا فمن ارگيبة إلى تيرس إلى
الكيلة إلى الشمال وكانت محاضره قارة مرتحلة مرافقة له في حله
وترحاله، قال في ذلك شعره المشهور:

قد اتخذنا ظهور العيس مدرسة بها نبين دين الله تيانا

وكانت حياته قضاء وتعلما وإفتاء فعلماء تيرس والساحل والشرق
والشمال عرفوه ما بين دارس عليه ومناظر له وأشعارهم في ذلك
محفوظة، وكان له السبق في العلوم والإصابة في المسائل الخلافية التي
حصلت في زمانه وقد سلم معاصروه ذلك السبق وتلك الإصابة.

هذا ولا ننسى في المختار جانب الرئاسة والشجاعة فكان في هذا الجانب الفذ، كان بعيدا عن صفة الخمول والهوان والدروشة والاستكانة، فقد عرف الأمراء وأهل الشوكة والقبائل صلابة عوده وإبائه ونجدته ودفاعه عن حمى العشيرة فكان لأهله خيرا وكان لهم درعا حصينة وسيفا صارما، وكان يأخذ حقه وحق قومه بنفسه ممن حاول الاعتداء حتى ولو كان من أهل الشوكة والإمارة من ذلك ما جرى بينه وبين أهل الشوكة لما أغاروا على إبله وقد سجل ذلك هو نفسه في قصيدته النونية حيث قال:

حدث حداة بني يحيى ابن عثماننا
إبلي بزير فزمران فوارانا

رحم الله العلامة المختار بن بونه وجازاه جزاء المحسنين فقد أوجب لنفسه على الجكنيين حقوقا لا تبلى تجب مراعاتها في خلفه وأحفاده ويتأكد ذلك الواجب علينا نحن الموسانيين قبل غيرنا فليتنا وفقنا لذلك.

أولاد موساني

الوصول إلى القبيلة ومكوناتهم

الموسانيون بطن من بطون تجكانت الإثني عشر أو الثلاثة عشر على حد ما سبق عن العلامة المختار والأستاذ محمد عبدالله ولد الصديق، والموسانييون المتحدث عنهم في هذا الكتاب هم أولاد موساني القبيلة خرجوا من تنيغي المعروفة ب"ارغيوى" نزحوا إلى جنوب ما صار يعرف بموريتاني واستقروا بالمنطقة المعروفة بولاية اترارزة حسب التقسيم الإداري وأول من وجد من أجدادنا هنا ما وجدت عنه مكتوبا إلا وثيقة واحدة ونصها: "اعلم أن جدنا ايندمحم بن يعقوب ابن موسى ابن اعلي ابن جاكاب وبونه ابن محم ابن سعيد بن المستحي من الله وهو الذي

أتى هنا مع يعقوب بن موسى وهو بن أخته ومعهم الطيرش " انتهت الوثيقة،

استخلاص: يستخلص من الوثيقة ما يلي:

1- أن إيندمحم بن يعقوب وأن يعقوب بن موسى وأن موسى ولد اعلي وأن اعلي ولد جاكان.

2- وأن إيندمحم خال بونه.

3- وأن بونه بن محم بن سعيد بن المستحي من الله والد آل بونه.

4- أن إيندمحم وبونه هما أول من قدم مع يعقوب وأن معهم الطيرش.

ملاحظات عن الوثيقة:

1- الوثيقة لم تبين من هو موسى هذا، أهو موساني أم لا؟ فإذا كان موسى هذا موساني كان منسوباً إلى جاكان بواسطة اعلي بن جاكان، وكان ذلك مخالفاً للمحفوظ عندنا من كون موساني بن جاكان بلا واسطة.

2- نسبت الوثيقة اعلي إلى جاكان بلا واسطة، ويترتب على هذا سؤال هو هل يحفظ أن من بين أبناء جاكان من اسمه اعلي؟

3- ذكرت الوثيقة إيندمحم دون ذكر أخيه أعمار أگذبابك، لكن ذلك لا يترتب عليه شيء، فمعلوم أن الأخوين أعمار أگذبابك وإيندمحم قدما هنا.

4- ومن الملاحظ على الوثيقة أيضاً زيادة على التعقيد أن كاتبها لم يسمي نفسه ولم يؤرخ ويظهر على خطها عدم قدمها هذا ما تيسر الحصول عليه من مضمون هذه الوثيقة وقد اعتنيت بمضمونها لأمرين الأول أنه لا ينبغي ترك ما ورد فيها على عواهنه، والأمر الثاني لأنه لا ينبغي كذلك إهماله بالكلية لأن ما فيها داخل في مقتضى التاريخ الذي نحن في موضوعه وإن لم يحصل به قطع على ما نحن بصدده من تبين أول من قدم مع أن عدم حصول ذلك لا يترتب عليه معنى كبير، والحمد لله فالوصول حصل وما حصل لا يحتاج إلى إثبات، والطيرش المذكور في الوثيقة هو والد إخواننا الطرش.

هذا ولم يزد الموسانيين بعدهم عن مركز الجكنيين في الشرق إلا شهرة لأنهم أصبحوا عديلا للجكنيين في الشرق إذ يقال تجكانت القبلة كما يقال تجكانت الشرق.

تاريخ الوصول إلى القبلة:

أما تاريخ الوصول فلم يتوفر له تاريخ محقق إذ يمكن أن يكون عند بداية النزوح من تنيكي مباشرة وذلك تاريخه معروف حسب ما تقدم وهو القرن الحادي عشر الهجري، ويمكن أن يكون الوصول إلى القبلة تأخر وقتا بعد الحرب لأنه وجدت روايات بأن النزوح تفاوت فلم يكن دفعة واحدة.

المكونات:

إن الموسانيين في القبلة فخذان: أهل عمر أگذبابك (أهل أفغ محم) والثاني أهل ايندمحم ولحراطين والصناع التقليديون وأهل ازوين.

أقول لقد توطن أجدادنا هذه المنطقة فبنوا بها أمجادنا وتغنى بها شعراءنا، أقمنا بها أحلافا وعقدنا عقودا وعاهدنا عهودا، راعينا الذمام وحقوق الجار وصلة الأرحام ونصرة المظلوم، لم ننقض عهدا ولم نخلف وعدا ولم يهدم لنا حوض ولم يهتك حريم ولم ينفر سوام ولم يثلم عرض، بذلنا المعروف وأنجبنا العلماء والأسخياء والشعراء والأبطال، هكذا كنا، لم نتطفل على مائدة ذي مائدة ولم نخضع لسلطة ذي سلطة خضوعا مشينا، هذه الأخلاق هي مصدر عزنا واحترام الآخرين لنا فكان الناس لنا كما كنا لهم، أوجدنا لأنفسنا أرضا بنا تعرف ولنا تنسب، بعقاراتها وآبارها محفوظة من أقصاها إلى أقصاها معترف لنا بها، نحميها بنجدتنا واحترام جيراننا لنا ولهذا والحمد لله ما يشهد له فهو معروف من تاريخنا عند الناس وثابت بالوثائق الموثقة ومعلوم بمواقف الإباء عن الضيم عند الاقتضاء، من ذلك ما قابل به اتات ابن القاسم بن المختار بن ميلود أحد الأمراء متحديا حيث قال له في خلاف: "أيدي وأيديك اعل الحرب" ولم يسبب له ذلك ضررا وهذا التعامل في ذلك الوقت نادر لتعالى أصحاب الشوكة والقصة مشهورة ومحفوظة، ومن ذلك الإباء امتناع المصطفى

ولد بابه من إعطاء نوق منحة طلبها منه أحد الأمراء، فأعرض المصطفى عن ذلك مع كرمه وغناه إباء وأنفة من أن تتاخ نوق أولاد موساني مع نوق رعية الأمير ولم يجر ذلك ضررا أو إضرارا بالفاعلين، ومعلوم ما للإمارة في ذلك الوقت من اعتلاء وما في الناس من رهبة وتقية وهذا يدل على ما لهذين الرجلين من منعة واحترام وتقدير لدى المجتمع في ذلك الوقت، وذلك لا لشيء سوى ما قدمت ذكره مما حبانا الله به ومنه:

مكرمة باب: وهي شهادته القائمة مقام الإجماع لقيمة صاحبها وهو باب بن الشيخ سيديا وهي التي بلغت حد التواتر وهي التي ألهم الله الألسنة على اللهج بها ولا غرور فهي شهادة لم يجلبها خوف ولا طمع، فقد مدحهم بشعر يتلى وهو بيتان قالهما ذاهبا عندما نزل بحي من أحياء أولاد موساني عند بير لهم تسمى ابلمهاريز وبيت ثالث فريد قاله في إياه حيث وجد المعاملة التي قدمت في الذهاب مهياً في الإياب، والبيتان هما:

أقول للركب فوق الريع من بير أبي المهارز ذات المجد والخير
ياليتنا كل يوم نازلون على حي وبير كهذا الحي والبير

والبيت الفريد هو:

عيد الوفود لدى اللاواء جاكان وليس ذاك حديث العهد بل كانوا

وقد امتازت هذه الأبيات بالتعليقات والتذييلات لقيمتها وقيمة قائلها فالموسانيون في الكعبة يعتبرون هذه الشهادة مفخرة وكيف لا فمن التذييلات المشار إليها تذييلات من أعيان ينتمون لولاية اترارزة منهم ابراهيم ولد الشيخ سيديا ومحمد بن أبي مدين وهارون ابن الشيخ سيديا ومحمدفال ولد الشيخ سيدي محمد والمختار ولد حامدن ونص البيت المذيل هو عيد الوفود .. إلخ، قال ابراهيم مذيلا:

وحيثما كان مجد كان معشرهم ولو يكون مقر المجد شوكان

محمد بن أبي مدين:

وفي المآثر من آثارهم طرق وعندهم لمحال الجود إمكان

محمدفان ولد الشيخ سيدي محمد:

جنات عدن لمن يرجو نوالهم وللمناوى نيران وبركان

وقد بقي من المذيلين بعض لم أتذكره ومنهم المختار بن حامدن، وقد ذيلتها بقولي:

فهذه لبني موسان محمودة
شهادة من كرام عز مثلهم
يبأى بها خلف الأبوا ومن بانوا
أعيان قومهم إن عد أعيان

ومن من ذيل بيت باب الفريد ابن الشيخ المعلوم فقال:

أبو المهارز والجفان مترعة
من أجل ذلك أن الشيخ قلدها
في كل يوم على البلدان تزدان
ما عنه يقصر ياقوت ومرجان

وممن أدلى بدلوه في التعليق والتذييل أبو المنتقى الشريف من أهل
الحاج الغربي فقال:

أبو المهارز فاق الأرض منزلة
إذ شيّدو عنده للمجد دار قرى
بنيل حسن الثنا علا على زحل
وأترعوها من الجفان في المحل

ومن ما يحكى في نطاق التنويه بمديح باب هذا، ما يحكى عن أحمد بن العاقل أنه سأل تلاميذته عن محل المدح في بيتي باب أقول للركب .. إلخ إلى قوله (يا ليتنا كل يوم) ولم يوقفوا في الوقوف على ما يريد الشيخ أحمد، فقال لهم محل المدح في تمنيه بليت التي لا يتمنى بها إلا مستحيل الحصول، وممن نهج على منوال البيتين العلامة الشيخ محمد عبدالرحمن بن فتى الشقراوي حيث نزل ضيفا على حي من أحياء الجكنيين في الكعبة اسمه أي المكان "واد الله" فقال:

أقول للركب فوق الريع من واد
ياليتنا كل يوم نازلون على
واد الإله عظيم القدر والنادي
حي وواد كهذا الحي والواد

وثائق الثناء: هذا وضمن هذا الكتاب وثائق بخط أصحابها فيها دلالة واضحة على مكانة الموسانيين حاصلة هذه الشهادات من أفراد وجماعات ورؤساء وأعيان من قبائل عظيمة تدل بنصية صريحة على ما يتمتع به الموسانيون من احترام وتقدير وإجلال عند الجيران وتدل كذلك على صلاحيتهم للاستنجاد والاستعانة بهم عند الاقتضاء، وسأذكرها بنصوصها عند ذكر علاقتنا بالجيران، وسأجعل صورها في الملحقات.

مناظرة المشتهى:ومما يعتبره الموسانيون في الكعبة من المآثر والمكرومات التي يهيئها الله لهم مسألة دفاعهم عن السنة وعن مشتهى الخارف وعن مؤلفه محمد الخضر بن ماياب الجكني، حيث تصدى أولاد موساني في الكعبة خصوصا لتلك المهمة العظيمة دون غيرهم من بطون الجكنيين، إما بطلب من آل ماياب ثقة منهم بالموسانيين وإما بمحض إرادة الموسانيين فكان ما كان من أمر المشتهى الذي بدأ تخليصه من قبضة المستعمر بفدية مالية ثم تلى ذلك اجتماع المناورة التي أقامها

الأمير أحمد بن الديد وكان النائب عن محمد الخضر بن ماياب العالم الموساني أحمدالسالم بن سيديا فصدر الحكم لصالح محمد الخضر وصالح أحمدالسالم ونص الحكم الصادر من قاضي المناظرة الشيخ محمدعبدالله بن أحمدزي الحسني محفوظ والمناظرة مشهودة ومشهورة هذا مما أردت أن أشير به إلى صدق ما يوصف به الموسانيون وستأتي الوثائق الدالة على ذلك بنصية كما قدمت قبل قليل، وهذا مجرد تمثيل لا يقتضي حصرًا.

تجكانت سهوة الم

سهوة الم تطلق على الحوض الشرقي من بحيرة الركيذ جاء ذلك التعبير في موسوعة المختار ابن حامدن صفحة 173 في الجزء (حياة موريتانيا) في عده لما يسمى الكرعان قال: " من الكرعان الركيذ الذي صار مقاطعة وآخره من شماله سهوة الم، وفيها غيضة الكيانا " اهـ. وهذه المنطقة هي التي تركز فيها كبلاني القائد الفرنسي وكتابه فيها القاسم بن المختار بن ميلود الموساني ضمن أهم من كتبه ومنهم باب ولد الشيخ سيديا والشيخ الحسن والشيخ سعد أبيه ووضع عندها كبلاني أول بوسطة في اترارزة ولهذه المنطقة معالم ومسميات منها لمريعة والتيشلاتن وليكت الكارب وليكت جوي واكريع عرات واليانة واتويمرت واحسي أهل محمدو حابوس واحسي بدي ولد الجود وبحجرة كلها ملك للجكنيين وهي محاذية لنصيبهم من الركيذ وهو سهوت الم من البحيرة وقد نزل الشيخ أحمدو بنب في منفاهم عند لمريعة عند حي من أحياء الجكنيين فأحسنوا جواره وأحاطوه بالكثير من الإكرام من ذلك أنه حفر له القاسم رئيس الجكنيين بئرا لا تزال آثارها قائمة فيما يعرف بقصر الشيخ أحمدو بنب في لمريعة وثمة أعمدة إسمنتية في موضعين متقاربين الجنوبي منهما يشير إلى منزل الشيخ مجاور لحي من أحياء أولاد موساني والشمالى يشير إلى منزل آخر، وكان جل مقام الشيخ أحمدو بنب فترة المنفى في منازل الجكنيين وقد أصبحت تلك المنازل اليوم طبقا لما ورد في أثر

الشيخ أحمدو بنب من أبرز المواقع التي ربطتها صلة بأهل الشيخ أحمد بنب، راجع كتاب محمد جوب الديكاني حول سيرة الشيخ أحمدو بنب ومنفاه إلى موريتانيا.

قلت لا شك أن لمنفى الشيخ أحمدو بنب وهو أعظم شخصية روحية تقع في غرب إفريقيا إلى منازل الجكنيين دلالة عظيمة تدل على مكانة الجكنيين وصلاحتهم للمسؤوليات ظهر ذلك في الإكرام الكبير الذي أحاطوه به عندما كان في لمريعة وعندما كان في الصرصارة وعندما كان بتنتمغزين وكلها منازل موسانية، فكان وفود عظمائهم يزورونه ويدل هذا أيضا على الصلة المتينة التي حصلت للقاسم مع القائد الفرنسي فيما يخص السياسة ويدل كذلك على الصلة المتينة التي أقامها القاسم رئيس تجكانت سهوت الم مع الفرنسيين في تجارة الصمغ قبل الإحتلال وهي التجارة التي كان القاسم يستورد بها المنتجات الغربية وتقدم أن القاسم من الأوائل الذين كاتبوا كبلاني ولا غرابة في صدور هذه السياسات العظيمة من القاسم فالقاسم رئيس عملاق ترأس الجكنيين وغيرهم فقد انتظم تحت رئاسته عدد من القبائل زيادة على قبيلته الجكنية، وقال الإداري الفرنسي "ابول مارتى" في كتابه إمارة اترارزة: " كان القاسم رئيس تجكانت أول من أتى كبلاني وأعلن له ولاء قبيلته في سهوة الم" ويقول "افريير جانه" في نفس السياق: " القاسم رئيس تجكانت سهوة الم وهو رجل عملاق راجع كتاب موريتانيا 1903 ميلادي، افريير جانه"، ومما يتعلق بالقاسم زيادة على ما تقدم ما كتب لي به الدكتور القاسم بن ناصر الدين يلائم ذكره هنا جاء فيه: " القاسم بن المختار بن ميلود تولى رئاسة مجموعة تجكانت في الكبلة بالإجماع وكانت له علاقات مع الجيران والقبائل عاصر الكثير من أعيان اترارزة مثل أحمدسالم بن اعلي والشيخ سيديا باب وكانت زعامته من أول الزعامات وقد شق عليه عدم الأمن فكاتب كبلاني وكان الرابع للزعماء الذين كاتبوا كبلاني وكانت له علاقات اقتصادية مع الشرائك الفرنسية في السينغال، ويذكر ابول مارتى الفرنسي أنه من أعيان رؤساء القبائل في الكبلة الذين

أدركوا الجوانب التجارية بالصمغ وجلب المنتجات الغربية كالسلاح والأدوية وغير ذلك ثم ذكر المجموعات التي انتظمت تحت رئاسته".

ومما يتعلق بالقاسم ما ورد في الدر الثمين في نسب وتاريخ الحسينيين لمؤلفه حبيب الله بن أحمد بنب الحسيني في هامش صفحة 191 حيث قال: " ويذكر عن القاسم بن المختار بن ميلود الجكني رئيس أولاد موساني وخاصة أهل أفع محم حسب ما ذكر هارون ولد الشيخ سيديا في موسوعته التاريخية أن القاسم هذا كان صديق الشيخ سيديا باب وقد نصحه زمن مجيء الفرنسيين وقبل باب ذلك، ونفعه ذلك، وكان سيديا فاضلا وهو الذي حدث الشيخ سيديا بأنه، انظر هارون ولد الشيخ سيديا الموسوعة، جزء تجكانت منها صفحة 27، وانظر المختار ولد حامدن حوادث السنين تعليق الدكتور سيدي أحمد ولد أحمد سالم الهامش 4525 انتهى منه بلفظه".

قبائل الجوار وعلاقة الموسانيين بهم وبغيرهم

من الطبيعي أن تكون منطقة الموسانيين محاطة بقبائل فكان من جيرانهم الحسينيون في الجنوب والغرب والشمال الغربي وتاكنيت في الشمال وأولاد بخرص والشرفاء أهل الحاج الغربي في الشرق والشمال الشرقي وشرفاء نواكور في الجنوب الشرقي، إن علاقتنا بهؤلاء علاقة مسالمة وإخاء واحترام ساعد على ذلك أن طبيعة سكان المنطقة المسالمة والسلم لما في قبائلها من الوازع الديني الذي قد يغني شيئا ما عن الوازع السلطاني وهذا السلم والمسالمة هو الأغلب الأعم لكن ذلك لا يمنع من وقوع بعض الاختلاف الذي يقع في بعض الأحيان ويؤدي إلى إراقة الدماء والنهب فهذا لا يخلو منه تاريخ لاسيما عند فقد السلطة المركزية كما هو الأغلب في الديار الشنقيطية بعد انهيار الدولة المرابطية وقبل مجيء المستعمر إذ لم يبق في تلك الفترة إلا إمارات تقاسمت البلاد دون أن تصل إلى درجة الدولة الحاكمة مما عرض البلاد لكثير من الحرب القبلية التي تشيب فيها الولدان وتزهق فيها الأرواح وتسلب الأموال ومع هذا، كانت منطقتنا أقل المناطق توغلا في ذلك، نعم! وقعت فيها حروب،

من ذلك الحرب المعروفة بـ "شربب" وثمة حروب أخرى بين بني حسان وأخرى بين الزوايا، لكن هذا رغم وقوعه كان أخف مما وقع في الوسط والشمال والشرق.

أما بالنسبة لنا كقبيلة نقع في موقعنا الذي لم نخرج عنه إلا في حال انتجاع فلم تقع —والحمد لله— بيننا وبين أحد من جيراننا ولا غيرهم حرب بالمعنى التقليدي الذي أشرت إليه آنفاً، نعم! ربما وقع بعض الاحتكاكات والاصطدامات تكون غالباً بسبب التزاحم عند المناهل والانتجاع وربما لخلاف عقاري أو حدودي، وربما في المحاضر التي يجتمع فيها شباب القبائل فيقع اصطدام بسبب نقاش علمي أو أدبي فيقوم أهل الحل والعقد فيرأبون الصدع ويأسون الجراحات وأدل دليل على ما ذكرته من حسن العلاقات بجيراننا الوثائق التالية المدونة بخط أصحابها واردة من أعيان قبائل باسم القبائل أو باسم الأعيان وقد تنوعت فيها عبارات التمجيد والتقدير والاعتبار، أولها وثيقة واردة من عدد من أعيان أولاد خاجيل الأبييرين ونصها: "ليعلم من نظر فيها أننا أذنا لأهل إيندمحم في الحفر فيما ينسب لنا من الأرض. محمد عبدالله ولد سيدي عبدالله تيب عليهما وعلى جميع المسلمين)، (ماكتب فوق مسلم عندنا فيما نسب لنا قبل من الأرض تتصرف فيه القبيلة المذكورة فوق حيث شاءت من حراثة، كتبه محمد محمود بن محمد الحسن بن سيداحمد). (وأنا كذلك، محمد ولد سيدي ولد عبدالودود)، (وأنا كذلك، الخرشي ولد باباه) "الوثيقة الثانية وثيقة من الشقراويين تقتضى الإذن كذلك في حفر بئر في بلادهم ونصها: "ليعلم من نظر فيه أنني أذنت لعبد الله بن نجم الدين في "تلوصي حاس" من لمعيركب، ووقع هذا لأربع ليال بقين من محرم 1375 هـ، كتبه محمد محمود ولد الحاج من إداشغرة".

قلت وجه التكريم في هذا والذي قبله كون القبيلتين جادتا بأرضهما ومعلوم أن الشناقطة لا يجودون بأرضهم وعقاراتهم إلا لمن يقدرونه ويعتبرونه لأن الأرض وما تعلق بها مقدسة عندهم، وهذا معلوم مشهور ولا يمكن تأويل هذا إلا بهذا التأويل، فالموسانيون والحمد لله يملكون من

الأرض نواحي شاسعة تسعهم وغيرهم ولا يلجؤون لهذا الطلب إلا إذا أبعدهم الانتجاع عن أراضيهم وما يرد في هذا الكتاب إن شاء الله من الأماكن والآبار والعقل والمزارع دال على اكتفائهم الذاتي في ذلك المجال، والحامل لي على التعليق على الوثيقتين السابقتين أن بعض الإخوان لم ير وجه الفخر في هاتين الوثيقتين وأنها أقرب إلى الضد، فلم تعجبه فرأى غير ما رأيت والصحيح عندي والمتعين ما رأيت، وبررت ذلك اهـ.

الوثيقة الثالثة، وثيقة بخط أعيان من أولاد عمر أكداش الحسينيين مفادها التبجيل والتعظيم والثناء والتقدير والحمد للعامة والخاصة ونصها: " (بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله مستحق الحمد، أما بعد، فسلام كالمسك وكالريحان يذم ما فاح من أردان الحسان إلى جماعة المعروف والإحسان وحمل الأعباء غرة أبناء الزمان، جماعة الأحاب وال الإخوان، أهل حفظ عهدنا أبناء جاكمان، كل باسمه وصالح وسمه عموما وخصوصا نجم الدين من جمع بين الأختين المروءة والدين ومحمد بن عبدالله لا فرحت عداه الموطأ الأكناف المعنتي بالجيران والأضياف وتاج الرئاسة أمين من لم يعلق بطبعه درن ولا رين والسخي الكريم عبدالكريم وناظر شمل العشير بحمل الأعباء ودفع العسير عبدالله المرضي والعدل الرضى إلى غير ذلك من من لم يذكر والمثال لا يقتضي الحصر، هذا وموجبه أنا على العهد القديم ولم يزل يزداد لإحسانكم إيلنا، جزاكم الله أحسن جزاء، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، كتبه محمد فال بإملاء من عبدالله السالم بن احميد)، (ما كتب في المحول وفوق حق مسلم كل التسليم بالتخصيص والتعميم وحق له أن يكتب بماء الذهب ويصان في كل مدخل ومذهب، كتبه المختار ولد آبله)".

الوثيقة الرابعة: وثيقة من عبدالله بن الشيخ سيديا وجهها إلى عشيرته للتحذير من إيصال شر إلى تجكانت إلى آخر ما تضمنت من عبارات التبجيل والتودد ولا غرو فهم أهل فضل ولا يعرف الفضل لأهل الفضل إلا أهل الفضل ونص الوثيقة: "سلام إلى كل من نظر هذه الحروف من

عامة أعيان هذه العشيرة ومن أنفسها أن خاصتنا من عامة أهل هذه البلاد تجكانت وهم أقرب الناس إلينا وأنفعهم لنا واحذروا أي حذر من كل ما يسوؤهم وإن فعلتم شيئا يخالف ظالمين أو مظلومين فإنكم معاقبون أشد العقاب ولا ينفعكم ادعاء الظلم ولا غير ذلك من الدعاوي، واعلموا أنكم ما تركتم لنا صديقا ولا محبا واليوم وفي صبرنا لكم فاحذروا واعطوا العافية لنا وللمسلمين، ولا تعتبروا تجكانت إلا فحذا من أولاد أبيير وهو أنفعهم وأعظمهم نفعا للعامة والحذر الحذر من جنابهم والسلام، وكتب عبد الله ولد الشيخ سيديا".

الوثيقة الخامسة والسادسة: وثيقتان الأولى منهما من عبد الله أيضا ونصها: "سلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته حضرة السيد ابن السادات عبد الله بن نجم الدين وجميع إخوانه وجماعته، موجه أنا متكلون على الله ثم عليكم في السعي فيما نحن بصدده فشمروا عن ساق الجد والاجتهاد وابدلوا أنفسكم فإن أصلح الله المطلب فستعرفون نتيجة ذلك إن شاء الله وإلا فقد حرستم ما بيننا من العهد وصنتم مروؤتكم ودينكم وفي هذه الحروف كفاية لمن سلم من الإنصات إلى الشيخ چالو وفلان وفلان، واعلموا أنني على ثقة من جهتم لكن لا بد من السعي فاستمالة الغير والتحفظ من عمله فيكم، والسلام ولا حول ولا قوة إلا بالله تعالى وكتب مسلما عليكم عبد الله ولد الشيخ سيديا"، ونص الوثيقة الثانية: "يسلم اسماعيل وهارون ابنا الشيخ سيديا وأحمدو ولد محمد والكاتب وجماعتهم على السيد عبد الله بن نجم الدين وجماعته جماعة الإخوان أهل ايندمحم ويطلبون من سيادتكم الإعانة والنصرة في هذا الأمر المثل فهو أمر له ما بعده كما هي عادتكم في نصرتنا في الماضي وكما هي عادة الخلف مع السلف، وقد أحببنا أن ننبهكم على أهمية هذا الأمر عندنا قبل وقوعه لتكونوا على بال من ذلك، والسلام وكتب محمد بن أبي مدين واسماعيل".

قلت لا يخفى ما في هذه الوثائق من اعتبار وتقدير واستنجاد دال على مكانة المخاطبين بها.

الخوولات

لقد حصلت خوولات متبادلة بيننا مع بعض القبائل كالحسنيين والأبييرين والزيبيين (إدغزينبوا) وشرفائنا أهل الحاج الغربي والدمانيين وأولاد أحمد من دمان التروزيين وغير هؤلاء.

تتبيه ومما يجدر ذكره هنا، موقفنا من إخواننا الجكنيين الذين لم تكتب لنا مجاورتهم والاختلاط بهم، موقفنا منهم التقدير والتعظيم والإعجاب سواء في ذلك من في شرق موريتانيا ومن في الجزائر ومن في أزواد وجنوب المغرب ومن في آدرار كأهل الحاج المختار، كل هؤلاء حاضرون في الذهن مفتخر بهم ومستقوى بهم عند الحاجة وعندنا أخبارهم السارة من أمجاد وبطولات وانتصارات وعلم شائع ذائع، نعتز بذلك وترتفع به معنوياتنا حيثما كنا وأخص بذلك بني جلدتنا من الموسانيين الذين لم يكتب لنا القدر التجاور معهم ويسرنا أنهم موجودون حسا ومعنا قائمون بما ينبغي أن يقوموا به من الأمجاد ومعالي الأمور ومحاسن الأخلاق وما يتصفون به من علم وبذل ونجدة وهم أهل تند وأهل أبابك وأه الفغ أوبك وأهل أحمداء عيسى وأهل ضيف الله ومن أعيانهم العلامة الخضر ضيف الله عرفناه شيخنا ومعلمنا وقريننا وابن عمنا قبل وفاته رحمه الله وقد رثاه شعراؤنا بمراثي ومنهم أهل ريوم وأهل مندار وأهل المحجوب زادهم الله عزا وشرفا، وأشيد كذلك بإخواننا البلعمشيين بتيندوف وأسجل لهم ما بنوا وشادوا وشيدوا بتيدوف خصوصا، وما بنوا في الجزائر عموما من بطولات ورناسات وعلوم ما زالوا بها أحياء يذكرون وعلى رأسهم محمدالمختار بن بلعمش الموساني وأبناؤه وإخوته زاد الله تجكانت عزا وذكرنا ووفرة ولا زال الاسم ظاهرا محترما، وإني أحمد الله على النعمة التي وهبها للجكنيين وهي ظهورهم المعتبر في مكان الغربية وهو ظهور علم ونجدة وبذل وقناعة فالحمد لله على ذلك.

التحالفات

فمن المؤلف والمعقول أن يحتاج قادمون على أرض هم فيها غرباء قليل عددهم وفي زمن تسود فيه "السيبة" ويغلب فيه القوي الضعيف والكثير

القليل ولا سلطان: أن يلجؤوا إلى حليف يتعاونون معه على استقرارهم وتثبيت أقدامهم وهذا هو الذي عمل الموسانيون على تحصيله مع بداية توطنهم وطبيعي أن يختار من هذه حالة الحليف الأمثل الأقوى، حصل ذلك باحترام متبادل خال من ممارسة الاستعلاء والحيف والاستذلال والشروط المزرية ومن أهم هذه التحالفات، تحالفنا مع أولاد الفاغي فإنه تحالف عضوي قديم قدم وجودنا معهم في الكيبلة إذ والدهم الطيرش قدم مع والدنا يعقوب من تنيكي فبدأ التحالف والإخاء من ذلك الحين إلى الآن لم يغيره الزمان ولا صروفه وقد شمل السلم والحرب والجوار والشركة في العقارات فالموساني والفاغي أخوان حيثما كانا وأينما كانا فقد وجدناهم في السلم ووجدناهم في الحرب فنحن مدينون لهم بذلك ونسجل منه هنا على سبيل التمثيل لا الحصر البطولة التي قام بها البطلان احمياد بن انتغري والداه ولد اعلي بونه عندما حصل خلاف بيننا وبين بعض الجيران في واقعة معروفة فرحمهما الله، ومن ذلك التحالف الذي حصل مع محم بن اختيره الحسني وهو زعيم هذه القبيلة العظيمة، وصار به الموسانيون في الكيبلة يضافون إلى محم بن اختير، وردت تلك الإضافة في بيتين للمختار بن بونه رحمه الله قالهما تهدة في خلاف كاد أن ينشأ عنه شر بين أولاد موساني وأولاد اختيرة والبيتان تقدما، فالتحالفات التي حصلت بعضها كان تحالفا بمعنى الكلمة وبعضها كان مجرد علاقات تحكمها الصداقة والاحترام والتحالف الذي بمعنى الكلمة ذلك الذي حصل مع محم بن اختير الحسني وكذلك التحالف مع إدغزيبو والأول أطول مدة وبدايته الأرجح فيها أن تكون عند القدوم من تنيكي والتحالف الثاني مع إدغزيبو تقتضي المعلومات المتوفرة أن فترته أقصر من التي قبلها وبدايتها من وقعة "لميلح" على رأي، ونهايتها تاريخها غير محقق إلا أننا أدركنا منهم أسرا وأفرادا بيننا منها أسرة باب ولد المختار فال وقد أنجب فينا وأدركنا محمد بن أنحوي وكان صديقا لوالدي لذا أمرني برثائه وجل ما عندنا من أفطوط مشتري من عندهم.

أما بداية العلاقة مع محم بن اختير الأرجح فيها أن تكون عند مقدم يعقوب كما تقدم أما نهايتها ففي آخر حياة المختار بن بونه رحمه الله لأن المختار حضر وقائع كانت قبيل واقعة لميلح، وحضر كذلك واقعتي أحمد المامون وعبدالله ولد محمد الولي الموسانيين وفي إحدى الواقعتين وردت الأبيات المذكورة، هذا ما رجح عندي أن التحالف مع محم بن اختير أدرك المختار آخره في آخر عمره وأول عمر من عاصره من الموسانيين حينئذ مثل إنجيه وأحمد المامون وعبدالله ولد محمد الولي ومن عاصره منا ومن المعلوم أن المختار عاش متوسط عمر رجلين أو ثلاثة وصح أن إنجيه توفي مع المختار في وقت واحد وهما راجعان من تجكانت وقد رويت هذا من عدد من الأكابر منهم والدي وعمتي ولمرابط محمد بن حبيبا وبنت الرسول بنت المصطفى وصفية بنت أحمد سلطان والذي استخلصته من هذه المقارنات على سبيل الترجيح لا القطع أن التحالف مع محم ابن اختيرة بدأ مع قدوم يعقوب بن موسى ولد اعلي بن جاكنا وأن مدتها عمر المختار زائد عمر من بينه وبين بونه وزائد عمر من سبق المختار من إخوة إن كان له إخوة أكبر، هذا ما ظهر لي حسب وثيقة تبين أن بين المختار وبونه واسطة، وكون سبب الانفصال خلافا في الرأي بين الحليفين في شأن وقعة لميلح وهو المشهور عند الجكنيين، تخالفه رواية أخرى ذكرها حبيب الله ولد أحمد بنب الحسني في كتابه الدر الثمين في نسب وتاريخ الحسينيين حيث قال: "لما افترق الجكنيون من تنيكي وبعد أن انتصر لكيواليل في الحرب آل أمر أبناء موساني إلى أن استقروا عند رئيس الحسينيين محم بن اختير الذي آواهم وكانوا خير نزيل وخير متعلم يتعلم وأن هذه هي بداية العلاقات بين تجكانت (الموسانيين) والحسينيين ثم نمت وامتدت لتشمل العلاقات الاجتماعية وقد كانت أمهات أبناء موساني الأوائل وأم المختار بن بونه من الحسينيين وكذلك أم أفع محم وأم أحمديقن ولد أفع محم" ... إلى أن قال "وكان علماء الجكنيين يكتبون في مؤلفاتهم وفتاويهم: قال فلان بن فلان الجكني نسبا والحسني وطنا، ولم تنزل العلاقات بينهم على أحسن حال إلى يومنا هذا" .. ثم قال في صفحة 193 "انفصال تجكانت وأولاد طالب أحمد

عن التعصب مع الحسينيين والسبب في خروج تجكانت وأولاد طالب أحمد عن تعصبهم مع الحسينيين: أنه وقع خلاف بين تجكانت وأولاد طالب أحمد وطلب كل منهم الإعانة من الحسينيين على الآخر فامتنع الحسينيون عن دعم أي منهم على الآخر وبدلاً من ذلك دعواهم لصلح تتحمل فيه قبيلة الحسينيين للطرفين جميع ما خسروا من المال فامتنع الطرفان من قبول العرض ومن ثم طلب تجكانت النجدة من الأمير محمد ولد محمد شين على لسان العلامة المختار بن بونه أما أولاد طالب أحمد فقد طلبوا العون من أهل أفع الحُمَّد فقبلوا الطلب وتحالفوا معهم وقد وقعت أعمال شغب بين الطرفين أتلفت كثيراً من المال ويذكر أنهما استخدمتا في معركتهما سلاحاً كيميائياً معروفاً عند الزوايا من أذكاه ما يسمى مثلث الغزالي واستخدموا فيها كذلك التضرع بالشعر والنثر، منه قصيدة المختار بن بونه التي مطلعها: (دعوتك يا الله بالواحد البر) وبموازاة ذلك ظهرت خوارق للعادة من حبيب ولد أفع الحمد للأمير بن محمد شين لم يكن يتصورها ولم يستطع تحملها وبسببها رجع عن دعمه لتجكانت، ولم يستطع المختار إقناعه بغير ذلك إلا أنه أشار إليه أن يطلب من حبيب ولد أفع الحمد أن يتحاكماً إلى الشريعة الإسلامية ففعل ما أشار إليه به فوافق حبيب بن أفع الحمد على التحاكم إلى الشريعة وقال المختار بن بونه رضيناك حكماً فاحكم بما أراك الله ووقع الصلح وانتهى الخلاف، وكان هذا هو سبب استقلال تجكانت وأولاد طالب أحمد عن تعصبهم مع الحسينيين " انتهى منه بلفظه وقال المؤلف " إن مصدر هذه الحكاية أحمدو بن محفوظ بن المختار فال من أولاد طالب أحمد، وأنه حدثه بها بحضور جماعة من مختلف القبائل وأن هذا الحديث وقع عام 2013 م وقال إن هذه الحكاية مشهورة عندهم جميعاً ومستفيضة وأنه رواه من الأستاذ عبدالله السالم بن المعلى عن الشيخ سيدي محمد الحُمَدي " انتهى الهامش، قلت جلبت هذا تنبيهاً على أن سبب الانفصال مختلف فيه فعند الجكنيين أن سببه خلاف في الرأي بين الجكنيين والحسينيين في شأن واقعة لميلح خلافاً لما في هذه القصة.

تعليق على القصتين

ظاهر في قصة حبيب الله بن أحمد بنب تعارضها مع القصة التي عند أهل الحفظ والتاريخ من أولاد موساني وسأحاول وجود شاهد أو شهود ترجح إحدى الروايتين أو توفق بينهما فالقصة التي عند الجكنيين ما عندي لها إلا تواترها عند أهل الحفظ والشأن، ثم إنها قصتهم وتتعلق بهم فطبيعي اهتمامهم بها وحفظهم لها ويقولون إنه لم يشارك في تلك الحرب من الجكنيين إلا رجل واحد هو محمد بن بيوه من آل خون بن بلامين وأنه حمل خاله جريحا وعالجه حتى برئ وأن ذلك الخال هو محمد بن اختيرة وأنه خاله جازاه بأن فرض له نصف الكيس وبقي ذلك في أحفاد محم لأحفاد محمد بن ولد بيوه، حدثني الثقات بالجزء الأول من هذا الخبر وهو مشاركة محمد بن ولد بيوه وإنقاذه لخاله الجريح والجزء الثاني من الحكاية المتعلق بالكيس حدثني به أحد أحفاد محمد بن ولد بيوه وهو محمد بن أباب وهو ثقة حدثني به سنة 2013 م وهو من أسن رجالنا الآن، والسبب الثاني الذي ذكره الأستاذ حبيب الله فقد سمعت من والدي مرات عديدة ما يؤيده وهو أن أولاد موساني وقعت بينهم مع تاكنيت حرب شهدها المختار بن بونه وأنه وضع فيها جدولا وأنه أصاب رجلا من تاكنيت وأنه وجد عليه تاكنيت واتهموه بأنه مال إلى جهة تجكانت وقال لهم: " ما زدت على أن جعلت تاكنيت في يساري وتجكانت في يميني " انتهى الاستشهاد، قلت هذه الحكاية فيها بعض التشابه مع بعض ما ورد في قصة حبيب الله فوالدي يذكرها دائما في موضوع العلاقات بين جده إنجيه الموساني مع العلامة المختار بن بونه وأن إنجيه أعان المختار في الدية بقطيع إبل فيه فحل، فإن صلحت قصة والدي للترجيح فقصة حبيب الله أرجح وإن لم تصلح للترجيح فالجمع ممكن بأن يقع الأمران في وقت واحد أو متقارب فيتمسك كل طرف بسبب من السببين ولا مانع من ذلك.

تعليق ثاني: تقدم في النقل عن حبيب الله بن أحمد بنب في كتابه المذكور أن أم المختار بن بونه من الحسينيين، وتقدم فيما عرف عند الموسانيين أن أم المختار موسانية وهي مريم بنت بخير، قلت ليس في هذا تعارض لأنه

من الممكن في العادة أن تكون لشخص أم من قبيلة وأم من قبيلة أخرى، وذلك يحصل بأن تكون إحداهما جدة والأخرى أما مباشرة والعلم عند الله تعالى.

حالتنا السياسية قبل الاستقلال

نحن كغيرنا نتمسك بالنظام القبلي ومعلوم أن القطر الشنقيطي أغلبه بدوي لا يعتني بالتاريخ ولا بتسلسل الأحداث ولا ولاية الأشخاص، والفترة التي أتكلم عنها الآن بعضها قبل الاستعمار وسوف أجد صعوبة في ترتيب من قادوا وفي استقصائهم وفي كم أمضوا؟ لذا أكتفي بذكر بعض الذين وصل علمي اشتهاهم بالقيام بأمر القبيلة سواء كان ذلك عن رئاسة عامة أو خاصة فأقول: اشتهر أحميقن ولد أشفغ محم وأخوه بالعمش وأبناؤهم والمختار ولد ميلود اشتهروا بالقيادة العامة وفي فترة ازدهار تجارة الصمغ كان المختار ولد ميلود قائد قوافل الجكنيين في التعامل مع الأوروبيين كما اشتهر بلامين فقد تواترت الحكايات عنه أن قومه استدعوه من منطقة أزواد حيث ولد من أم طوارقية وكان ثريا فجمعهم من القائل التي كانوا متفرقين فيها وتولى نصف ما ينوب أهل إيندمحم من النائبة وبقي ذلك في أبنائه إلى الآن ولجمعه قومه من القبائل لقب مجمعا تشبيها بقصي جد النبي صلى الله عليه وسل حيث جمع قريشا من القبائل فلقب مجمعا وقصة تلقيب بلامين بمجمع رويتها من بنت الرسول بنت محمد بن المصطفى بن أحمد المامون وهي نسابة ومؤرخة رويتها منها عندما كنت أكتب عنها أخبار قومي ورويتها كذلك من لمرابط محمد بن حبيبنا وصفية بنت أحمد سلطان وهما خبيران في أخبار الموسانيين وذلك سنة 1963 م كما سمعتها مرات من الأكابر الذين أدركتهم كما اشتهر إنجيه والفالّ ابنا ألمين ولد خونه واشتهر محمد المختار بن بلعمش في جنوب الجزائر حيث قاد أولاد موساني في تلك الناحية وقاد غيرهم لأنه هو مؤسس مدينة تيندوف، وقاد من في تلك الناحية من الجكنيين وقاد الحرب بين تجكانت واركيبات وراسله الشيخ سيديا في تلك الحرب ورد عليه محمد المختار وقد ظفرت بالرسالتين وقد اشتهر كذلك القاسم بن

المختار ولد ميلود وقد قدم المستعمر والقاسم الرئيس العام لتجكانت والقاسم هو الثاني لباب في كاتبة كبلان وتقدم كثير من أخبار القاسم في سيادته ورئاسته وعلو شأنه وذلك في عنوان تجكانت سهوت الم ويظهر أن رئاسة أولاد موساني مرت بثلاث مراحل عامة ومجزأة وعامة، كانت عامة من البداية إلى زمن القاسم وبعد القاسم تجزأت بين القاسم وأمين ولد المختار الله ثم صارت عامة من بعد القاسم وأمين فانتقلت إلى نجم الدين وابنيه المختار وعبدالله، فهي الآن عامة عند أحمد ولد عبدالله ولد نجم الدين، وقد اشتهر محمدمو ولد الفالي ولد أمين والمختار الله ابنه ومن من اشتهر بالقيام بأمور القبيلة محمدمو الشين ومحمدمو ولد عبدالله والمصطفى ولد بابته والمصطفى ولد الشيخ ويسلم ولد أحمدلمين وأحمدمو ولد بابا وإلى جانب المذكورين رجال لا يقلون أهمية منهم قائمون بشأن المساجد والإقراء وقرى الأضياف وحفر الآبار ورعاية مصالح الحي ومنهم الأثرياء وأهل البذل في محله وأهل النجدة والمحافظون على عرض العشيرة يجلب عددهم عن الحصر وسياتي مزيد لهم في عد الأعيان ومنهم رؤساء الأفخاذ المعروفون ب"السيقات".

العقارات

من المعلوم المؤلف أنه لا يمكن لمجتمع يحافظ على قيمته ووجوده وذكره بدون وجود قطعة أرضية موجودة معتبرة معترف بها محفوظة ومرعية ولا تكون كذلك إلا إذا كانت ذات عقارات كالأبار والعقل والمزارع وذات معالم ومسميات ولهذا كانت لنا أرض بهذه الأوصاف بعقاراتها وهي الأرض وما اتصل بها من آبار وعقل ومزارع فللموسانيين عدد من الآبار وعدد كبير من "العكل" وقد ذكر هذا الإسم محمد حبيب الله بن ماياب في قصيدة يطالب فيها بجهاد الفرنسيين مطلعها:

إني إلى من في حمى المكبل من كيركل إلى وراء العقلي

والمكبل يعني به كبلاني، ومن العقل المنسوبة إلينا أغبست الشمالي والجنوبي، والشمالي معني بقول الشاعر في الاستسقاء:

بحمزة والعباس ذي المجد والسبق وأصحاب خير الخلق متبع الحق
وفاطمة الزهري وصنوي محمد بحرث بأغبست يارب نستسقي

ومن لعيل "تنمدو" ذكرها ممو ولد عبدالحميد أو الحسن بن أبا الموساني فقال:

غرامك من عرفان آل بتنمدو وآل بأكفليت ليس له حدُّ

ومن لعيل مندريش الشمالي والصرصاره التي نزلها الشيخ أحمدو بنب في منفاه إلى موريتانيا ومنها احسي ولد بيوه وقد وجدت كتابات قديمة وفيها شهادات من ضياء الدين ولد المختار ولد بونه وشهادة من محمذن أ عمر تتعلق بهذه العيل مقتضاها أن هذه العيل ملك لبلايين ولد موساني وأنها ما خرجت من يد آل خونه ومن لعيل لميلح وهو الذي تضاف إليه الواقعة بين الحسينيين والعلويين ومن لعيل واد الله وفيه يقول أمين ولد المختار الله (كيف):

اطابت الودود محيي من مات
واد الله إعود مشرع عيشات

ومشرع عيشات مكان من النهر، ومن لعيل ابچكات وهو جمع لعدة مواضع منها ابچك أهل محمدو وابچك لكشيط وابچك أهل المختار الشمالي وابچك الجنوبي، ومن لعيل كذلك أمّتي واعكليت أحمد واعكليت عمو والمنهل واتناكمتار واكفليت تقدم قبل قليل، وفي أكفليت يقول الشاعر أبوه بن البدار الموساني:

أمن ذكرك الأقسام شوقا وأكفلا مآقيك لم تستبق من دمعها بلا

المزارع

النوع الثاني من أركان العقارات اللازم حصولها في كل قطعة أرضية تتخذ وطنًا: المزارع لذا كانت لأولاد موساني مزارع، لقد حرصوا على الحصول على المزارع فحصلوا عليها إما بالإحياء وإما بالشراء وإما بالإقطاع ومن الأماكن الصالحة للزراعة لعجيل فهذه العقل المذكورة كلها مزارع ومن المزارع الخارجة عن لعجيل اكراع چاولة شمال اكفليت، وأغلب الأماكن الصالحة للزراعة بعد لعجيل أفطوط، وهو عبارة عن أرض منخفضة طينية تحده الطرحة من الشرق وأتكور من الغرب تنساب إلى أفطوط مياه الأمطار بواسطة أخاديد ليست من فعل الإنسان أحدثها جريان الماء، طول ما ينضاف إلينا منه ولا مشاركة فيه لأحد معنا، يقدر طوله بأكثر من عشرة كيلومتر كلها مزارع، وعرض الصالح منه للزراعة ليس مستويا ينبسط في بعض النقاط وينكمش في بعض، وهذه المزارع تبدأ من غرب ابلهارز متجهة جنوبا من سبخة لحويمظ المعروفة بسبخة المصطفى ولد باب، مروراً ب"الكراع" فاتنبل بالتصغير فتنبل غير مصغرة، وهي التي يقول فيها محمد عبدالله ولد هيب الموساني:

بتنبل دار للحسان النواهد عفى رسمها ذر الرياح الشدائد

وقد ذكرتها حيث قلت في ذكر الترحال والأطلال:

هل يمموا عندما خلوا منازلهم غدير تنبل لا يثنيم الثاني

وما جاور تنبل وهو تنممو وهي ملك خاص بأسرتي كبعض التي قبلها وهي تنبل فأغوجت فاكراع أهل سيدي وفيه مزرعة أهل عيدو فاكراع أهل نجم الدين وأميسية الحفرة وهذه المسميات كلها عبارة عن مجموعة

مزارع مشتركة بين أفراد وأسر معروفة الحدود ويختص بها الموسانيون مملوكة بالشراء وثائقها موجودة في الأغلب على ما أعتقد وأهلها يتعهدونها بالاستغلال عندما تجود السماء وكانت مصدرا من مصادر الاقتصاد الزراعي أيام كانت الأمطار منضبطة.

مزارع مشتركة

وعندنا مزارع مشتركة في أفطوط يشترك معنا فيها إخواننا الطرش باستثناء مزرعة أيرواره وتبدأ هذه المزارع المشتركة من جنوب تنهد متجهة جنوبا إلى الحد الفاصل بيننا وبين الحسينيين في الجنوب وأيرواره تقع في جنوب تنهد ومن مزارعنا بحيرة الركيز، نصيبنا منها الحوض الشرقي يحدنا من الغرب نصيب اسماسيد أما حدوده الطبيعية فهي: (لكت جوي والتيشلاتن ولمريعة) وهي التي وردت في شعر الحسن بن أبا الموساني فقال:

لدى حول المريعة ربع حي سليمانى والرباب فقم وحي

ومن حدوده في الشرق اكريع عرات وليكت الكارب وقد وردت في شعر الحسن بن ابا الموساني فقال:

وفي غور السفينة منزلات دوارس أقفرت من آل مي

ومن حدود نصيبنا في الشرق غيضة الكانا واحسي بدي بن الجود وبحجرة وهذه الأماكن تابعة لنا ملكا وأصل ملك الركيز إقطاع.

الآبار

شنقيط منطقة صحراوية الماء فيها قليل لذلك حرص الموسانيون كغيرهم على الحصول على ما أمكن من مصادر المياه ومنها الآبار وهي نوعان: (أجلاني) تقليدي وإسمنتي، فالإسمنتي كان معدوما قبل المستعمر ووجد

بقلة عندنا، منها بركوكش في الجنوب الغربي من بلادنا واللَّوَيْنُ في الجنوب الغربي من بئر النباك، وفي لكويسي وفي اللوين يقول الحسن بن أبا الموساني:

وأرمس دومة الأمة اضمحت ودور بالقويس إلى اللوي

وفي القويسي أيضا يقول:

وأي رسوم بالقويسي كأنها على صفحات الصك ريق المزابر

وفيه يقول أحمدو لمانه بن أخيار أنتاجو الموساني :

أرى الخير يا بئر القويسي يسارع إليك وتزهوا في البلاد المراتع

وذكره أيضا إكراما لمن مر بهم من قومهم انتجاعا:

أنتك أيا بئر القويسي عصائب بها أبدا تزدان منك الجوانب

وذكره المختار ولد أحمد محمود الموساني فقال :

وحول ذات الغضى فانيلف فال قويسي دور الصبا والتصابي

ومنها ملك لمرابير (ملتقى السبل) وذكره محمد بن أبي مدين مادحا للحي القاطن به فقال:

بئر الكرام التي بملتقى الطرق بئر طواها على المعروف كل تقي

وذكره الحسن بن أبا فقال:

وعرفان مغنى ملتقى السبل بعدما عفاه البلى إلا بقايا المحاضر

ومنها بئر النباك وقد أسست عندها قرية هي أول قرية موسانية في الكيلة
أواخر الخمسينيات وهي أول قرية من قرانا صليت فيها الجمعة وقد
ازدهرت تجارتها فكانت نقطة ذهاب وإياب من وإلى سينغال عن طريق
روصو بتلميت وقد جاء ذكر النباك في بعض شعر الشعراء، من ذلك
قول الحسن بن ابا الموساني:

أيما نجد النباك ألا أراكا لبست حلى بها وثقت عراكا
أتاك أباي وحضرته فحلوا ذراك ألسنت ترقص لا أباكا

وذكره ابوه بن البدار الموساني فقال:

نكأ القلب فانبرت عبراتي رسم دار بالجب فالنباتي

ومن الأبار البير شمال النباك وذكره ابوه أيضا إذ هو المراد في قوله
في البيت الماضي (رسم دار بالجب)، وذكرته بقولي:

حبت البير أختها بحباء وعطاء يكل عنه العطاء

وذكرته أيضا بقولي:

إذا ما أتيت البير فاهتف بحبها سقيت على شحط النوى سبل القطر

وقلت فيه أيضا:

حي المنازل من أسماء بالبير حتى تفي بحقوق الدور للدور

ومن الآبار أجوير بالتصغير أي الأخدود وهو مشترك بيننا وإخواننا
أولاد الفاغي التروزيين وذكرته بقولي:

وحي ديارا بالأخديد درسا وحي به حيا تخيره مثوى

وذكرته أيضا بقولي:

ربع الأخديد دمعي بالخدود أسال(ل) وليس ذاك الذي أجرى الدموع أسا(ء)

والنباك وأجوير والبير وتنهد واميسية وملتقى الطرق والقويسي كلها
إسمنتية وبتنهد قرية عظيمة، قرية علم وقرآن وبها مقبرة عظيمة ثوى
فيها كثير من سلفنا وعظماننا، ومن آبارنا الإسمنتية الدويج وهو من آبار
أتكور ومن أقدمها ذكره ممو بن عبدالحميد الموساني في بيت حساني
رائع فقال:

أمنادم شاف الدويج عاد دمغ من عينيه إكول اج
اشكال أمنادم يعرف زاد الدويج مزال الدويج

ومن الأماكن المشهورة غير المأهولة في منطقة الطرحه بوغبيره
ومزرعة لآل مطار وهم أسرة معروفة، ومنها انطيفية ولد ابن حنبل،
وهذه الأماكن متاخمة للحدود بيننا وبين إخواننا شرفاء انواكور وإخواننا
أولاد بخرص.

أماكن مشهورة غير مأهولة

أما الأماكن التي لم تؤهل فهي كثيرة وسأكتفي بذكر ما حضرني من
أسمائها ولا أدعي الحصر، فمنها ما أصله آبار أجلاي ومنها ما أصله

إسمنتي مثل بير الدويج المذكورة، والذي أصله أجلاي منه ابير تيتارك
وتيتارك هي شجر المرخ عند العرب، وهو الذي عني ممو بقوله:

ومما هاج أشجاني مغاني رسيس المرخ أو مغنى النقي

وذكره أيضا فقال:

فأبصرتها تخذو على جدد الملا عوامد بير المرخ عوم السفائن

ومن الأماكن: الأماكن المسماة انبيكات وهي جمع: منها انبيكة أهل أبي
وهي أسرة معروفة، وانبيكة أهل إنجيه وهي أسرة معروفة، وانبيكة أهل
الخرشي، وأهل الخرشي أسرة عظيمة من أولاد أشفغ حيبلل، منهم
الشعراء بالفصيح والشعبي، كانوا جيرانا لنا وهذه المسميات غرب أجوير
محاذية لآفطوط، وقد ذكرتها بقولي:

أقصى المقاصد في هذي نزولهم إحدى النبيكات في رمل وكتبان

وتتهدم المتقدمة ذكرها قريني محمدن ولد أمينو رحمه الله في شعر
حساني سلخ فيه كفا قديما للأمير عبدالرحمن بن اسويد أحمد، قال
الأمير:

البحرين إلى الآن
من تجكجه كون أن

ما كط أمنادم فر بين
واس چوناب ليلتين

قال محمدن بن امينو الملقب (ادن):

البحرين إلى الآن
من تتهدم كون أن

ما كط أمنادم فر بين
واس لكريع ساعتين

ولكريع في قول محمدن أحد أماكننا يقع عند نهاية سهوت المَ قريب من غيضة الپكان، ومن الآبار الإسمنتية اِجَجَوَ يشتركُ معنا فيه الحسنيون وهو من آبار الطرحة ومنها بطلحاية اسمنتية يشترك معنا فيه الطرش ويقول فيه محمدسالم ولد الشيخ سيد عبدالله الرمضاني:

أبا طلحاية أمنك الولي وجاد على مرابعك الولي

وبطلحاية من آبار أفطوط وبازائه مزرعة تَنَيَغَرَت مشتركة بيننا وبين الطرش ومن الأماكن لمغيطي، تصغير المَغَطَّى وقد حفره الحي المسمى أهل أبي وقد اشتهروا بالعناية بالعقارات وحفر الآبار وملك الأرض والقيادة في القبيلة، ولمغيطي يقع شمال أجوير ومن الأماكن احسي إنيتي ومنها احسيات ارماطين وارماطين بطن من بطون تجكانت، توطن بعضهم معنا ثم ارتحل إلى الجكنيين في الشرق، وتنسب لهم مواضع منها احسيات ارماطين في منطقة الطرحة شرقي تنهدم، ومن الأماكن المشهورة انباك المَوْت شمال غرب انباك وفيه مدفن ومنها اسديرة وفيها مدفن وقد ذكرها ممو فقال:

ولدى السديرة منزل قد هاج لي برح الأسى أكرم به من منزل

وذكرها أيضا فقال:

عرفت لدى ربع السديرة منزلا عفى آيه طول التقادم والبلى

ومنها واد الجدعة شمال غرب البير وفيه مدفن فيه الكثير من عظمائنا، ومنها أحمد طوبة شرق البير وبه مدفن ومنها ابير الشمس بين البير والنباك، ومنها بودريكة شرق النباك، ومنها ابليكرة ومعناه صاحب الكيرية أي قرية النمل، ذكره ممو بقوله:

وربع أبي القرى أقوى ومغنى أضاة الكلب أصبح كالوحي

وأضاعة الكلب تقع في أفطوط شرق لقويسي، ويقع ابلقرة شمال شرق ملكي لمراير، ومنها أجوير الریشاح شمال ملكي لمراير، وأظنه المراد عند الحسن بن ابا الموساني في قوله:

قد هاج ما وطن الحشى من بلبل بلوى الخديد رسم ربع عدمل
ومنها اغريد موسات، ومنها بوكنبسات تقع جنوب شرق تنهد في منطقة الطرحة وبها مزارع، ومنه زيرة تميم شرق تنهد في منطقة الطرحة، وقد ذكرها المفتش والأديب باباه بن القاموس الموساني في شعر النسيب الحساني الرائع حيث قال:

سبحانك يا الحي العظيم معود هاذ فالكلب اطميم

شوفت دار أفمكف تميم من روص اديار أهل الطرحه

نعرف فيها فازمان اقليم يطلص لخالق ء يشرحه

واليوم الدار ابكات اخل تصبح لرياح اتمسحه

ما يور فيها كون اتل نيرب فأراكن منبطحه

هذا وقد وجدت وثيقة في كناشة والدي فيها ما يعتبر شهادة الغير بملكانا لأماكن كثيرة مما مر ذكره مضافا إلينا ونص الوثيقة: " (الحمد لله الذي أمر بالشهادة ونهى عن كتمها عباده، وبعد فإني أشهد على أن ما بين تنتمغزين وابلقرة وابلماهيرز والنباك والصرصارة وتتمدو لا منازع لتجكانت فيهن واناكمتار وحریم كل لا منازع لتجكانت فيهن ومنذ 5 أعوام كلفوهم النصارى بالمنكوسة من عند انباك لحریم بلغربان، الكاتب محمد عبدالحی ولد عبدالله عام 1396هـ)، (أشهد أن عبدالحی عدل رضى وأن هذا الخط خطه، كتبه سيدي ولد عبدالله)".

لملازم أي الغدران

من المعلوم أن الماء قليل في صحراء شنقيط لهذا كان الشناقطة يعتنون بمصادر الماء ومنها مقاره سواء كانت آبارا أو "أملازم" فالغدران من مصادر الماء للآدميين وغيرهم فيجعلون الحظائر على الغدران المختارة

يستقون منها ما شاء الله وذلك في فترة تهطل الأمطار لهذا كانت الملازم معروفة، ولها أسماء شعبية وإضافات تتعرف بها، ونحن الموسانيين لنا غدراننا وتكثر في منطقة أفطوط، هاكها من الشمال إلى الجنوب: أولها بطلحاية الملزم الخاص لا بطلحايه البير المشتركة، فتنبل غير مصغرة وتقدم ورودها في شعر محمد عبدالله ولد هيبب وفي شعري، وتنبل هي أعظم غدير عندنا في أفطوط ويطلق عليها في بعض التعبيرات "التامورت" وماؤها يدوم شهورا إذا كانت السنة ممطرة، ومن الملازم امليزم أهل ابراهيم وهم أسرة معروفة، وهو مسقط رأسي إلى الجنوب من قرية أجوير، ومنها امليزم أهل وديعة الله وهم أسرة معروفة، ومنها امليزمات اتلاميد، ومنها امليزم أهل أمينو وهم أسرة معروفة، ومنها امليزم أهل عيدو وهم أسرة معروفة، ومنها لفتح غرب تنهد، ومنها واد أحمل عبدان وهم أسرة معروفة ومنها تنويكينين غرب تنهد، هذه الملازم خاصة بالموسانيين، وفي أفطوط من الجنوب ملازم أخرى مشتركة بيننا وبين الطرش والملازم التي غرب تنبل وتنمو يطلق عليها امليزمات لحجار لأن موقعها حجري منه تستجلب حجارة البناء الآن لقربها من العمارة.

تقسيم المنطقة

تنقسم منطقتنا هذه طبيعيا إلى خمس مناطق: إلى لعيل وآتكور والطرحه والركيز وأفطوط، فمنطقة لعيل رعوية بالنسبة للإبل والغنم، زراعية زراعتها مطرية، عيونها المائية غير عميقة أغلبها قامتان تستمد ماءها من الأمطار الموسمية، وآتكور رعوي غير زراعي، آباره عميقة أعمقها ما كان أربعا وعشرين قامة وفيه شجر القتاد "أيروار"، أفطوط رعوي زراعي آباره أقل عمقا من آبار آتكور وأعمق من عيون لعيل، الطرحه رعوية غير زراعية يكثر فيها شجر القتاد، فهي لذلك ملقط للصمغ.

تنبيه من مزارعنا الركيز وملكه يختلف بعض الاختلاف عن طبيعة الأملاك الخاصة، والموسانيون قسموه قسمة بت بين الأفخاذ، فلفخذ أهل عمر أگذبابك (أهل ألفغ محم) ثلثاه ولأهل ايندمحم الثلث الباقي، وأهل

إيندمحم قسموا ثلثهم على أفخاذهم الصغار حسب ما اصطالحوا عليه في ذلك، وهو اصطلاح معروف عندهم وتوجد به وثيقة ضمن الوثائق التي ستأتي في الملحقات، وهذا التقسيم البتي عكس ما كان عليه استغلاله قبل هذا التقسيم فكان الأول يقع فيما يصله الماء عند الفيضان بمعنى أن لا أحد يعلم حظه منه إلا بعدما يحصل السيل والآن كل فخذ كبير أو صغير يعرف حصته معرفة مستمرة سواء وصلها السيل أو لم يصلها وهذا القسم البتي اتفق عليه وكتب به محضر مؤرخ بتاريخ 15 / 07 / 1986 ميلادي، وهذا التقسيم الذي وصفت أعني به نصيب أهل إيندمحم.

ميزان النوائب

لا يخلوا زمان من نوائب تنوب لاسيما في الزمان الذي لا حكومة فيه وطنية مما يحتم وجود ميزان للنوائب، وللموسانيين ميزان عام وميزان خاص، فالفخذان الرئيسيان أهل عمر أڭذبابك وأهل إيندمحم لهما ميزان يجمعهما وهو أن ما ينوب الفخذين ثلثه في أهل عمر أڭذبابك والثلثان في أهل إيندمحم، أما ميزان أهل إيندمحم الخاص بهم هو أن ما ينوبهم نصفه في أهل خونَ وأهل عاشور والنصف الآخر بين ادحاحرة وأهل أحمدشلل وأهل المداح على السوية وقد وجدت وثيقة في كناش والدي بخط عبدالله بن نجم الدين الرئيس الموساني تقرب من هذا ونصها: " الحمد لله والسلامان على رسول الله صلى الله عليه وسلم، أما بعد فإن من نظر هذا يعلم أن نائبة أهل إيندمحم زمن أخذهم ثلث الركيز تنقسم على أربعة عشر جزءا سبعة منها على آل خونَ وثلاثة على آل احمد شللَ وأهل المداح وثلاثة على ادحاحرَه، وواحد على آل عاشور، عبدالله بن نجم الدين"، أما ما يتعلق بحلفائنا الذين تجمعنا وإياهم الكتابة المخزنية (المستعمر) فنصيب الحلفاء من النائبة غير محدد بل يتركون وما يرون هكذا قال أحمد بن عبدالله بن نجم الدين أيام جمعي لهذا التأليف، والحلفاء هم الشرفاء أهل الحاج الغربي والتياب وأهل لحباب وإدغزنبو وأهل التقي، ولآل أعر أڭذبابك ميزان خاص لنائبتهم بينهم وهو: تقسيم النائبة

بالسوية على الأفخاذ الثمانية وعلى ذلك ملك حظهم من الركيز، أخبرني بذلك الدكتور القاسم ولد ناصر الدين.

حالتنا السياسية بعد الاستقلال

كانت سياستنا قبل الاستقلال سياسة قبلية فالرئيس عندنا هو كل شيء وعنده أعوانه وهذا مسلم به على نطاق واسع والرؤساء يعدون تلك السلطة ملكا لهم يحمونها ويغارون لها، ولا يرحمون من يحاول عقوقهم في ذلك والمستعمر عونٌ لهم في ذلك إذا كان راضيا، فلما جاء الاستقلال وجاءت الأحزاب بدأت الرئاسة التقليدية تذبذب ويقل نشاطها وضعف دورها خصوصا في الإداريات ولم يبق إلا الاسم، فلم يقاوم الرؤساء التقليديون ذلك الوافد الجديد أي إرهاصات الديمقراطية بل استسلموا بدون مقاومة تذكر أو بثمن معتبر، ولم يبكوا على أطلال سلطتهم ولم يقفوا عليها مطيهم ولم يستبكوا أصدقائهم ولم يقاوموا البلديات ولا النيابيات، والقبيلة من جهتها استسلمت باستسلام رؤسائها فخلا الجو للديمقراطية فباضت وأفرخت وأقبلت وأدبرت خلطت القبيلة بالقبيلية والقرية بالقرية والمنطقة بالمنطقة، يتعين عمدة على من لا يعرفونه ولا تربطه بهم رابطة وينوب نائب عن قوم لا معرفة له بهم ولا لهم به معرفة، هذا هو حال السياسة وما ذكرته عن الرئاسة التقليدية هو الأغلب والخارج عنه من غير الغالب فهذه هي السياسة بتقليديتها وديمقراطيتها، عشناها كما عاشها غيرنا بلا فرق.

لمحة عن أولاد موساني الكيلة مكانيا واقتصاديا وثقافيا في

الوقت الحاضر

يتكون أولاد موساني الكيلة من فخذين هما: أهل عمر أكذبابك (أهل أشفغ محم) والثاني أهل إيندمحم وتقدم تفصيل الأولين و (لحراطين) وسيأتي بعض الأعلام.

هذان الحيان يقطنان في المائة كلمتر الواقعة بين بتلميت والركيز في قرى متجاورة لا يفصل بينها أجنبي وهذا تحديد للقطعة التي اخترناها

للاستقرار لوجودها بين مقاطعتين كنا تابعين لإحدهما قبل الاستقلال وهي بوتلميت والثانية بعد الاستقلال وهي الركيذ، أما منازلنا التي كانت ميدانا لترحالنا فيها عقاراتنا وأبارنا ومزارعنا فهي أوسع من ذلك وتقدمت مسمياتها، نعيش الآن في هذه المنطقة عيشة حضرية مصدرها التجارة والتنمية والوظائف الحكومية وغير الحكومية وقد استفادت قرانا من المنافع الحضرية كالأبار الارتوازية والطاقة، شيدنا المساجد والمنازل وما أمكن من المدارس ولنا أسواقنا المحلية ونقلنا الحضاري وهذا بفضل الله ثم بتجارنا ورجال أعمالنا في الداخل والخارج، أما الثقافة الآن فحظنا منها أقل مما ينبغي أن يكون، ولذلك سبب هو عزوف أسلافنا عن المدارس النظامية، فقد عزفوا عنها تدينا، فأول مدرسة نظامية دخلت أحياء أولاد موساني مدرسة اللوين سنة 1956 ميلادي على ما أعتقد أدخلها بعض الأكابر بشق الأنفس ومنهم أحمدو بن ناصر الدين اعتبارا منه أن التخلي عنها مفيتٌ للكثير من المصالح التي تعتبر من الضروريات ومع تأخرها زمنيا فقد خصت حيا واحدا منا هم أهل الفعّ محم ومع ذلك فقد خصت حيا واحدا منهم، أما حي أهل إيند محم الشطر الثاني من شطري أولاد موساني فلم يعرف المدارس النظامية إلا سنة 1978 وما زال بعض أحياء أهل إيندمحم يعزف عن المدارس النظامية كالحي القاطن الآن في قرية تنهد ونتج عن ذلك تقدم في حفظ القرآن ولوازمه فحصل فينا كم معتبر من أساتذة تدريس القرآن ولحق بعض شبابنا بالمعاهد والكليات وإمامة المساجد.

الحالة الثقافية قبل الاستعمار

من المعلوم أن الوسيلة الوحيدة في بلاد شنقيط قبل الاستعمار لتحصيل العلم: هي المحاضر والتدريس هو منهج المحاضر، وقد أخذنا من ذلك نصيبا معتبرا يشهد لنا به المجاور، ولنا نصيبنا من شهادة العلامة سيدي عبدالله بن الحاج ابراهيم العلوي إن صحت مع أنها أشبهت التواتر للهج الناس بها في كثير من النواحي وقد سافر أبناؤنا في طلب العلم وتحصيله وقد بذلوه لمبتغيه وقد أقيمت فينا محاضر وكان عليها العلماء فممن أطلق

عليه وصف العلم إطلاقاً محمدالمختار ولد بللعمش وعمه أحمديكن ولد ألفغ محم وبللعمش ولد ألفغ محم والمختار ولد أبي وهو أحد تلاميذ محمذن فال ولد متالي ومن علمائنا الحسن والحسين والحسن ولد أبا والفقيه ولد المختار فال وأتفغ ولد عاشور ومحمذن ابنه واتي ولد المختار فال ولمرابط الحسين ولد أمانة ولد البصيري ويحيى ولد المختار فال وأمانة ولد البصير وأبي ولد أحمدو ولد حيمود ومن العلماء أحمدو ولد أشفغ وعبدالقادر ولد ابا ومحمد المصطفى ولد الشيخ ولد شادي وأحمدو السالم ولد سيديا ولمرابط محمد بن حبيينا وعبدالله بن نجم الدين وإن كان علمه غلبت عليه رئاسته وإلا فهو عالم من أبرز علماء وقته وأحسنهم فهما وأثبتهم على السنة، فهو من أبرز تلاميذة يحظية ولد عبدالودود وقال فيه كلمته المشهورة لما عين رئيسا وكان تلميذا عند يحظيه: " خترو ظهرو عن لبُن " إلى غير هذا من الرجال الذين أخذوا العلم من المحاضر ولم يطلق عليهم وصف العلم وهم كثيرون يضيق عنهم الصك، هذا وقد ظفرت من بحثي على لائحة طويلة بعدد من العلماء أصحاب محاضر ذكرها العلامة المختار بن حامدن في موسوعته تحت عنوان مدرسة أولاد موساني الجزء الثاني قال : " من رجالها من أهل ايندمحم ثم من أهل أحمد شلل بن أبابك بن ايندمحم: يحيى ولد أحمدو ولد المختار فال ولد أحمد شلل والبصيري بن أحمد شلل وأحمدو ولد حيمود ولد البصيري وأبناؤه عبدالله والمختار المتوفى سنة 1362 هـ، والمصطفى ولد شادي وهو الفاللي بوعمامه بن المختار ابن عمر بن الدحار ول أبابك ولد ايندمحم المتوفى سنة 1379 هـ، وأحمدو ولد محمدو ولد بيب ولد المداح ومحمذن بن اغبوبيت بن الفاللي بن خون ابن بلامين بن موسى بن ايندمحم ومن أهل أعرم أكذبابك: چب بن أعرم ولد أكذبابك وأحمديكن والمختار ولد أبي ولد المختار ولد أحميكن ولد ألفغ محم، ومحمدو ولد أحمد محمود ولد عيدو وابنه المختار والحسن بن ابا ولد نور الحق بن المختار بن عيدو وأتفغ بللعمش ولد ألفغ محم ولمرابط بن محمد المختار بن سابقه توفي سنة 1225 هـ، ومدرسته حافلة كمدرسة أبيه أحمديكن وعبدالله ومحمد الأمين ابنا محمد المختار وأمانة الله بن أحمديكن كان حيا

سنة 1316 هـ والمختار ولد احميّد ولد سيد أحمد ولد بللعمش وبيا ولد امخيطير ولد سيدأحمد وأحمد بن عبدالله بن محمدو حابوس وباباه بن الجود بن الفاللي بن أفع محم وأتفع امر الصغير ولد عبد الدائم ولد أعر ولد محمذن ولد أعملّ ولد هُميذي ولد جب ولد أعر الفقيه ولد محمدو ولد المختار فال اه صفحة 248 تحت عنوان مدرسة أولاد موساني"، قلت اللفظ في هذا كله للعلامة المختار بن حامدن وهذا الكم من العلماء كم معتبر دال على حالتنا الثقافية والمحظرية، أما المحاضر فقد كانت فينا منها قديمة ومنها متأخرة، فمن القديمة محظرة بلغني أن المختار بن حامدن ذكرها لأحمدشلال ولم أقف عليها بعد بحثي ومحظرة لمرابط الحسين ولد أمانه ولد البصيري ومحظرة أحمدو ولد أشفع ومحظرة أبي ولد أحمدو ولد حيمود ومحظرة لمرابط محمدن بن حبيينا والمصطفى ولد الشيخ ولد شادي وأحمدالسالم ولد سيديا، وكانت لممو والحسن بن ابا وعبدالقادر ولد ابا محاضر وما زال بعضها قائما كمحظرة أبي أقامها بعده بنوه وكذلك محظرة لمرابط بن حبيينا أقامها بعده ابنه مالك، كما قام على مكتبته وحفظها ولم يزل يزيد فيها وينسخ كتباً جديدة لنفسه وهي مكتبة عظيمة تسخر بالمخطوطات النادرة موضوعة في عشرات من الصناديق الحديدية أرجو من الله أن يتيح لها رجل خير وعلم يجعلها في وضعية ملائمة محترمة.

حالة الشعر والعربية في شنقيط عموما وفيينا خصوصا وتقديسنا لهما

لما كان الشعر جزءا من المعرفة وكان المظهر البارز للعرب تظهر بواسطته مجدها وقد أقر الإسلام ذلك وبما أنه من صلب الكتاب حق لذلك التكلم على العربية التي هي مادة الشعر وحق التكلم على الشعراء الشنقيطيين وعلى العلاقة بينهم مع شعراء العرب في الجزيرة العربية وعلى التصاق قطرنا وشعرائنا بالجزيرة العربية ذوقا وتقليدا وانتماء فالقطر الشنقيطي قطر جاهلي في عروبته وفي شعره وبيئته تمثل ذلك في الجمل والناقة والصحراء والخيمة والتغزل وركوب الناقة ووصف المطر والترحال، المرأة مقصورة في الخباء ما عليها إلا جر ذيلها قال:

كتب القتل والقتال علينا وعلى الغانيات جر الذبول

وإسلاميا في تعبداته، وقد اعتنى القطر الشنقيطي بالعربية ومشتقاتها اعتناء لم يحظ به غيرها من الفنون وذلك لنزوع نفوس الشناقطة إلى شبه الجزيرة العربية رغم نأيهم عنها ولتعلقهم بشعرائها وناققتها وخيمتها وصحرائها ولاعتنائهم بحفظ القرآن وإتقانه واعتنائهم بالحديث والقرآن المرتبط حفظ الدين بحفظهما: أفتى بعض علماء القطر الشنقيطي بتفضيل تعلم اللغة العربية على التخلي للعبادة وهذا فيما عدا فرض العين طبعاً، فهذه الأسباب كلها كانت العربية والشعر منها علما مقدما والشعر فنا مقدسا، يحكى أن رجلا شنقيطيا مسافرا حان مقيله وبقربه حي فحصل عنده علم بأن الحي لا يوجد فيه قاموس فأعرض عن الإناخة عند ذلك الحي وقال إن كل حي من أحياء الزوايا لا ينبغي له أن يخلو من قاموس ولهم في معنى هذا شعر حساني يقول:

ما زين اعل حد اشباب كون إعود اراوغ لاعراب
وإحل القاموس ء لاداب يعرف منو كد المعتاد

ولهذا التقديس والتعظيم أصبح أخف لحن يقع من شخص عارا وعبيا وخزيا، فكم من حرب شبت نارها الكلامية نظما ونثرا بمجرد خطأ بسيط في مفردة أو جملة، ومن هذه المحافظة التي أصبحت لازمة لزوم العوائد عند الجميع: نشأ اعتناء الأبناء الشنقيطيين بالعربية ومن هذا القبيل أن القوافل (ارفائيكي) تقدم الجوائز لطلبة المحاضر إذا مروا بهم لكن بشرط أن يتقنوا الإعراب فيظل فريق المحاضرة يركض خلف القافلة يحاول الإعراب ولو أدى ذلك لقط مسافات إلى أن يكمل الفريق الإعراب فيأخذ جائزته التي هي ملء محلب البقر (التاديت) من زاد القافلة التي ظلت مستمرة في السير وتشد في الامتحان والفريق يركض مع القافلة لأنه

يعلم أن هذا امتحان وتحفيز والرسوب فيه عيب لأنه مسؤولية ثقافية واجتماعية والقافلة لا بد أن تسلم الجائزة لأنها حق للفريق أوجبه العرف المحظري السائد، وإتقانهم لفن العربية لهم فيه نوادر وغرائب مأثورة منها أن طالبين محظريين شنقيطيين استضافا امرأة شنقراطية فقدمت لهما رسل الإبل فشرب الأول فظن اللبن مشوبا بماء فأراد تنبيه زميله بإشارة بعيدة ظنها تخفى على المرأة فحكى له بيتا من الألفية عقد فيه ابن مالك قاعدة نحوية يستشهد لها في الدرس ببيت فيه ذكر المذق ولم يذكر البيت إبعادا للنجعة، والبيت عجزه (جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط) ففطنت المرأة وأقسمت على أن اللبن ليس مشوبا وإنما اليوم يوم شرب الإبل، قلت معلوم عند أهل الإبل أن الإبل إذا شربت تظهر نسبة من الماء في اللبن، فدللت هذه الحكاية على تبحر الشنقيطيين رجالا ونساء في العربية ومن ذلك الشغف بالعربية والشعر والتلذذ بهما حكاية حفظتها من بعض الرواة في صغري، وهي أن ركبا من منطقة تيرس مسافرين حل بهم الظلام في مفازة فإذا بسلام منيخ نودا يلبس فروا (سياده) فأناخوا معه ولما استقر بهم النزول وعلموا أن الغلام ضل رحل أهله قال لهم ما هو آخر شعر تجيدونه، فقالوا له لا شيء وأنت ما هو آخر شيء تنشئه فحكى قطعة جمعت النسيب والغزل ووصف المطر والروضات ولعب الصبيان بالسباحة في الغدران وهي رياضة محببة لدى الغلمان ذكورا وإناثا أيام تهطل الأمطار والقطعة هي:

وصانته من نسج الولي براقع
تساجل ورق الروض فيه الضفادع
من الحي أتراب إليه تسارع
وهن إذا جن الظلام رواجع
وللدر في أجسادهن القعاقع
ولا زال برق في مغنايك لامع

وروض سقى الوسمي سجلا عراره
وحفت به أنهار ماء نضائض
وتغدوا إلى أنياشوان ولائد
فيظللن كل اليوم في عرصاته
لأجسادهن المنعمات تـأود
فلا زلت يا دار الأحبة هكذا

وتقول الحكاية إن الغلام من إديقب الذين يقول فيهم الشنقيطيون أنهم لا يوجد فيهم صائم أي بالغ إلا ويجيد الشعر، والملفت للانتباه في الحكاية

أن الحالة التي فيها الغلام حالة غير مريحة عادة مع صغر سنه ومع هذا تحدى الركب وفتح معهم باب الشعر والسمر به، ويمكن أن يكون فيهم من هو أسن منه وأشعر ولم يحل ذلك دون شغفه بالشعر والسمر به، فهذا أيضا يدل على أن أهل هذا القطر شعراء بالفطرة وأن العربية والشعر جزء منهم ومن حياتهم وأن الخوض في ذلك من متنزهاتهم، ولا أحتاج للاستشهاد بمقولة "مليون شاعر"، وغير هذا كثير يروى عنهم، ومن الحوافز التي ينشأ عنها عادة التعلق بالعربية والتفاني فيها وفي خدمتها وخدمة طلابها ما يسمى (ابراوة اتلاميذ) وهي رسالة يوجهها طلاب المحاضرة إلى الشنقيطيات يطلبون فيها العون من النساء فيما يخص النساء كالإبر والسلوك والكحلة والمرأة والحصائر.. إلى غير ذلك، فتتبارى النساء في إكرامها والاستجابة لمطالبها وهذه الحالة ذكرتها لبقائها في ذاكرتي من صغري وأحببت أن أعثر على براوة من تلك البراوات للاستشهاد بها، وبينما أنا أورق كناشا في حاضرة البير لأحمد بن بابّ أيام جمعي لهذا الكتاب، إذ عثرت على نص كامل من تلك الرسائل ينسب إلى إنشاء الحسن بن ابا، فكأنني عثرت على كنز وهو كذلك لأن هذا النوع من النصوص عزيز الوجود لندرته انظر إلى هذا النص من ناحية قدم قائله وقدم مقتنيه إذ هو من تلاميذة يحظيه بن عبدالودود كيف حفظ والفترة فترة تبيد والشأن الترحال والمساكن أخبية وسيأتي النص في شعر الحسن، ومن تلك التحفيزات ما يسمى تاكشيت أهل العريش إذا بناه التلاميذ تتبارى الأسر فيها إكراما للطلاب وقد ذكرها الشعراء في شعرهم حيث قال قائل:

سقى الله يا أهل العريش عريشكم بشرب يرى وقت الظهيرة سلسل
وعيش يرى وسط الإدام كأنه كبير أناس في جاد مزمل

ومن الحوافز المخصصة لطلاب المحاضرة شاة العقيقة تهدي لهم ولشيخ المحاضرة منها جزء محترم ولا يمنعها إلا شخص ساقط المروءة ومن الحوافز ما يسمى الختم فعندما يبلغ التلميذ الربع أو النصف من المصحف

يزخرف زخرفة في لوحه فيكتب داخلها اسم السورة فيذهب مع فريق من زملائه في الحي عندهم تاديت يطلبون ما يسمونه (البُلل) وقبل أن تقدم الأسرة لا بد مما يسمى (الزَّرِك) أي امتحان في الحفظ أي حفظ ثمن من حزب حفظا تاما من قبل المختم لكي يستحق البللة ومن الحوافز أيضا أن الغلام إذا حفظ القرآن وقرأ على الشهود تحنى يمينه تبجيلا وتكريما وتحسب هذه رتبة فيقال (اطفل امحني أيديو).

هذه حال القطر الشنقيطي في سابق عهوده مع العربية والشعر والقرآن الكريم وكان لنا نحن الموسانيين نصيب من تأثير هذا الظرف فكانت لنا نسبة من الشعراء بقدر حجمنا العددي ونسبة من حفظ القرآن ومحاضره، فقد وصف منا بالشعر عدد معتبر يظهر ذلك في الديوان، وشعراؤنا منهم القديم ومنهم المتوسط والمتأخر ومنهم من جمع بين العلم والشعر فغلب عليه الشعر مثل ممو ولد عبد الحميد والحسن بن ابا، ومنهم من غلب عليه العلم كالمختار بن ابي ومحمدن ولد عيدو وعبد الحميد وسيدي ولد الشيخ وأحمدالسالم ولد سيديا وعبدالله بن ألفغ ومصطفى ولد الشيخ ولد شادي ومحمدن بن حبيينا وعبدالله ولد المختار ولد أحمدو.

الأعلام الثلاثة

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فيما أنني سوف أذكر بعض أعلام أولاد موساني في الكيلة ناسب عندي أن ألمع ذلك بذكر أعلام ثلاثة ازدانت بهم شنقيط عموما والموسانيون خصوصا لوجودهم في الكيلة ولعلاقتهم العضوية والنسبية بأولاد موساني وقد تنوعت تلك العلاقة والصلة وآثارها الإيجابية ظاهرة باقية في الموسانيين ألا وهم العلامة المختار بن بونه والعلامة يحظيه ولد عبدالودود ولمرابط محمدن بن حبيينا، فالمختار وُلد في الموضع المعروف بأكفليت في قلب منازل أولاد موساني أمه موسانية اسمها مريم بنت بخير كان بين الموسانيين يعيش سراءهم وضراءهم كان لهم الأب المربي والناصر الناصح والمعلم والنجدة والدرع المحصنة حصل من ذلك الكثير محفوظ في الصدور وينقله السلف للخلف والمصاهرة معه نصر والخوولة فخر، أما يحظيه بن عبد

الودود فلا يقصر مداه عن ذلك في زمانه ومكانه كان ولا زال مفخرة الموسانيين والجكنيين، كان محظرتنا المنجبة منا الأعلام والرؤساء والنبلاء والأجواد والأذكىاء ما صاحبه منا رجل إلا ساد هكذا رويته من والدي مرات عديدة، فعلاقة الموسانيين بآل يحظيه نسبة قبل أن تكون علمية وقد ترك السلف للخلف آثار ذلك فما زال الخلف من الجانبين على ذلك، أما لمرابط محمد بن حبيبنا فهو الموساني نشأة وتعلما وحياة فهو بن بنت ولد فينا وعاش عمره كله فينا يسره ما يسرنا ويسوءه ما يسوءنا ويجمعنا إذا تفرقنا وينصرنا إذا عودينا، يعلم جاهلنا ويرأب صدعنا ويقضي بيننا، يعادي من عادانا ويوالي من والانا، أنجب منا وأنجبنا منه، استترنا برأيه واحتمينا بجاهه، اتخذنا منه شخصيات عدة: رئيسا وعالما وقاضيا ومعلما، رحم الله الثلاثة وسائر سلفنا.

فروع أولاد موساني في الكييلة

يتكون أولاد موساني في الكييلة من فرعين هما أهل عمر أئذبابك (أهل الفغ محم) والفرع الثاني أهل إيندمحم، هذا بالإضافة طبعا إلى لحراطين وتلامذتنا وصناعنا التقليديين ويتفرع الفرعان إلى فروع فأهل ألفغ محم فروعهم عشرة: أهل عيدو، وأهل المختار ولد أحمد، وأهل الفاللي ولد الطلبة، وأهل ميلود، وأهل بللعمش، وأهل جبّ، وأهل محنض نبهم، وأهل هميدي، وأهل حبيب الله بن أعر بن أئذبابك (وستأتي أعلامهم مع أعلام أهل جبّ)، وأهل محم دو حابوس.

ومن فروع أولاد موساني أهل سيدألمين وستأتي أعلامهم، أما أهل إيندمحم فيتفرعون إلى سبعة فروع وهي: أهل بخيري، أهل بحنة، أهل المداح، أهل أحمدشلل، أهل عاشور، ادحاحرة، أهل خونه.

الأعلام العامون

الأعلام والحمد لله كثيرون منهم من حفظت له مآثر وامتيازات ومنهم من لم تحفظ له وذلك الغالب لانعدام التوثيق أصلا بسبب البداوة التي غلبت على سكان هذا القطر، لهذا ربما أذكر العلم بدون ذكر امتياز أو مآثرة

وإن ذكرت ميزة حفظت أذكرها باختصار مخافة التطويل فالكتاب ليس كتاب تراجم، هذا وما ذكرته من الأعلام لا يعني حصرا ولا يعني أن من لم يذكر ليس عينا، فالمراد مجرد التمثيل لزيادة التعريف فيمكن أن يخرج عن المذكورين من هو أشهر من ذكر وقد اقتصرنا على الأموات دون الأحياء وأوردتهم في الكتاب الوارد إلي وذلك أن الأعلام قدموا إلي من قبل الأفضاخ أنفسهم فلم أتدخل في تعيينهم إلا في القليل وذلك بطلب مني، وقبل ذلك من قبله مشكورا وقررت حدًا أعلى للعد وهو عشرة ليلا ينتشر العدد، تنبيه: ربما زدت في العدد والامتيازات من عندي وهذا أوان الشروع في سرد الأعلام.

أعلام أهل عمر أكنبائك (أهل الفغ محم)

أعلام أهل هميذي

من أعلامهم هميذي ولد **أعمر** ولد أبابك اشتهر بالصلاح وله خوارق منها أن تلاميذته من أولاد عايد شكوا إليه بعض الغصاب الذين يريدون غصب زرعه فمدى فتحوّلوا إلى الصلاح ومنهم **محمذن** ولد **اغمل** ولد المختار بن **بلا** بن هميذي، كان عالما جليلا ومنهم **حيمود** ولد **محمذن** ولد **اغمل** كان عالما جليلا وقاضيا مرموقا له محظرة تخرج منها الكثير، ومن الأعلام **عبدالعزیز** ولد **أحمد** ولد **اللا** ولد هميذي كان أحد سادات المجتمع ذا رأي سديد وهو الذي أشار برئاسة القاسم على الموسانيين بعد فراغ الرئاسة، ومنهم **محمد** ولد **لمرابط** ولد المختار ولد الفالي ولد **اللا** أحد كبار الأولياء شهد له شيخه الشيخ محمّدو ولد حبيب الرحمن أنه بلغ في المعرفة المرتبة النهائية، هذا تصريح الشيخ، ومنهم **أحمدو** ولد **الفالي** ولد **اللا** ولد هميذي اشتهر بالصلاح والولاية، ومنهم **أحمديكين** ولد **محمّدو** ولد الحسين ولد **اللا** ولد هميذي أحد الأكابر الذين تصدروا على يحظيه ذكره ممّو فيمن تخرجوا على اباه حيث قال:

وابن أبي مدين واحمديكنا من بالعلوم والفهوم يعنى

أسس بعد تخرجه محظرة عامرة له أنظام فقهية ونحوية وطرة على البيع، ومنهم الحسن بن محم بن الحسين أخو سابقه تخرج من محظرة يحظيه وهو الذي عناه ممو بقوله: (والحسنان من بني جاكانا) كان عالما زاهدا مشهورا بالورع والعبادة، ومنهم محم عبدالله ولد محم ولد الحسين كان سيدا كريما ثريا أحد أعيان القبيلة من أهل الحل والعقد، ومنهم الفقيه ولد محم ولد المختار فال ولد محم بن ولد ألفغ ولد المختار ولد محم بن ولد محم الملقب هميذي درس على يحظيه وسيدي محم ولد داداه أقام معه فترة قصيرة منعتة ظروف أسرته المادية من مواصلة دراسته فأوصاه شيخه بالمطالعة وفتح الله عليه في العلوم خاصة علم الحديث وعلم السير والرجال، كان صاحب شخصية علمية قوية وذا ذكاء متوقد يناقش فحول العلماء المتقدمين ويستدرك عليهم مع روية وأناة اشتهر بالميل للأثر وانتصر لمذهب أهل الحديث في الفقه والعقيدة كان بداه يجله ويعتمد على آرائه يرأسله، جمع من الكتب وخاصة الأمهات مكتبة ثرية أعمل فيها قلمه تصحيحا واستدراكا، وله بحث في الرد على محم الخضر بن مايب في قضية القبض، كان زاهدا في الدنيا مسترخصا لها في شراء الكتب واستنساخها توفي ببير الكرام التي عني محم ولد أبو مدين بقوله:

ببير طواها على المعروف كل تقي
في الشرق والغرب سير الشمس في الأفق
يهدى به طبق منهم إلى طبق
فيه البيان وفقه النجم والعنق
وللحديث بزاد المسلمين رقي
بالدفع في صدره والضرب للعنق

ببير الكرام التي بملتقى الطرق
أبناء ألفغ من سارت معارفهم
شناشن لبني جاكنا قد عرفت
النحو نحوهم يلقى ومنطقهم
لهم وسيلة صدق عند عقدهم
فالتبع للزيغ لا ينفك دأبهم

أعلام أهل محم حابوس

ومن الأعلام أيضا عبدالله ولد محم ولد حابوس ولد أنولّي واسمه محم مكرم للأضياف ومن أهل القرآن والعلم، ومن الأعلام

محمدالمختار ولد عبدالله ولد محمّدو حابوس صوفي ورع معتزل، ومن الأعلام **أحمدو ولد محمّدو** ولد حابوس الملقب بودو من تلاميذة يحظيه ولد عبدالودود متخصص في الفرائض وقد أقرأنيها، ومن الأعلام **محمدالأمين ولد محمّدو حابوس** ورع معتزل، ومنهم أيضا **عبدالرحمن ولد عبدالله** مشارك في الفنون ومن الأعلام **أحمدو** أخوه مشارك في العلوم كذلك، له خوولة من أهل بون ومن ليلآكمة ومن أولاد مُحنضن يوسف.

أعلام أهل ميلود

ومن الأعلام **أحمد ولد المختار** ولد ميلود كان رئيس أولاد موساني بالعموم وكان يتولى تسويق الصمغ مع الفرنسيين قبل الاستعمار وقبل القاسم، كان يضرب خباء في مكان منفصل تتوافد عليه قوافل الصمغ يتوجه بها إلى الفرنسيين ويستلم ما يتعلق ببيعه مثل ما يسمى ب(وجه العلك) وقد ورث ذلك عنه القاسم عندما خلفه في الرئاسة، ومنهم **القاسم ولد المختار** ولد ميلود وقد تقدمت له تراجم حافلة بأخباره من رئاسة وعلو شأن مع القبائل والأمراء والرؤساء ومع الفرنسيين قبل الاستعمار وبعده، وفيها صداقته مع باب ولد الشيخ سيدي وفيها إكرامه للشيخ أحمدو بنب أيام كان الشيخ في منازل الجكنيين ومنها لمريعة التي حفر له القاسم فيها بئرا، ومن الأعلام ابنه اتات عرف بعظم القدر والسخاء والنجدة ومن ميزاته أنه أنقذ نساء قومه من بطش السلطات، من مقدمي قومه، ومن الأعلام **محمّدو الشين ولد القاسم** بطل يتحدى السلطات من مقدمي قومه، ومن الأعلام **محمدحمود ولد المختار** ولد ميلود سخي شجاع زاهد، ومن الأعلام **ببّا ولد محمدحمود** ولد المختار ولد ميلود زاهد صدوق ومنهم **الظاهر** أخوه سخي أديب يسمو إلى معالي الأمور، ومن الأعلام **أحمدسالم ولد محمدحمود** من ذوائب قومه مقدم فيهم، ومن الأعلام **أحمدو الجوف** ولد القاسم تنسب له بطولة "الكريع" أي تغويره أي تغوير لكريع، ومن الأعلام **عيسى ولد الطيب** فتى الفتيان أديب بالحساني

مئقف؁ ومنهم المئآار ولد القاسم عرف بالئقوى ومن مقدمى قومه وأقرانه عرف بالعبادة والورع.

أعلام أهل محض نبهم

ومن أعلامهم أحمد ولد محمد عبدالله ولد المئآار ولد أغرباط ومن الأعلام عبدالرحمن بن أحمد رمضان بن بكياه بن محمذن بن عبدالله ول محم ولد أبهم كان سيدا عظيما مدحه كثيرون بالفصيح والحساني من أبرزهم باب ولد الشيخ سيديا؁ ومن الأعلام المئآار ولد أحمدو ولد أحمديكن ابن أخ سابقه عالم فاضل ورع وضع له القبول والمجد فى قلوب الناس من تلاميذة يحظيه بن عبدالودود؁ ومن الأعلام الشيخ المئآار ولد أحمديكن ابن سابقه كان من أهل العلم ومن أبرز رجال عصره فى الورع والئقوى تصدر فى الئصوف على الشيخ محممو ولد حبيب الرحمن وأشاد به؁ ومن أعلامهم أحمد يكن ولد محمذن ولد عبدالله ولد محمد ولد أبهم اشتهر بالفضل والصلاح والزهد فى الدنيا ولانقطاع للأخرة تروى له كرامات؁ ومن الأعلام الفاروق ولد محمد ولد أعرم ولد محض ولد أبهم شاعر شعبي مجيد كرس شعره للئآ على الزهد والفضيلة والألاق؁ ومن الأعلام محممو السالم ولد أحمدو ولد شذو حفيد سابقه كان سيد قومه شاعرا مفلقا لا يجارى فى الأدب الحساني كما كان قوى الشكيمة موهوب الجنان؁ ومن الأعلام شذو واسمه محممو وهو ابن سابقه كان سيدا مرموقا وبطلا مشهورا أشاد معاصروه به كالمئآار بن بون؁ أشادوا بوفرة إنفاقه عادت بعد وفاته إلى وراثته مائة ناقة كان قد منحها لذوى الحاجة يقال إنه أحد أربعة رجال أطلقوا عملية انفصال ئجكانت الكيلة واستقلالهم عن إداب لئآن؁ ومن الأعلام أيضا المئآار ولد أعرم ولد محض بن أبهم بن أعرم بن أبابك كان سيدا فى قومه ثريا كثير الانفاق فى أوجه البر.

أعلام أهل بلعمش

ومن أعلامهم أحمديكن ولد بلعمش ولد أفغ محم عالم ورئيس؁ ومنهم بلعمش شهرته ئكفى من الئعريف وئقدمت له ئرئمة حافلة؁ ومنهم

سيد أحمد ولد بلعمش والد ناصر الدين، ومن الأعلام **محمد المختار ولد بلعمش** وتقدمت له ترجمة حافلة فيها رئاسته الحرب بين تجكانت واركيبات وفيها مراسلة الشيخ سيديا باب له في تلك الحرب ورده عليه، ومن الأعلام **أبناؤه أحمد يكن ومحمدلمين وأمانة الله ومحمد الصغير وعبدالرحمن** ومن الأعيان **محمدو ولد فال الخيري** كان من رؤساء قومه ومن ذوائبهم ساعيا في رفعتهم وجلب المصالح لهم ودرع المفسد عنهم، ومن الأعيان **أحمدو بن مايموت** عرف بالبذل والشهامة وقد دون مدحه في ديوان طبعه آل مايب وقد سبق لي أن قرأت فيه، شارك في الدفاع عن السنة وعن المشتى بقلمه، ومن الأعلام **أحمدو ولد ناصر الدين** عرف بالتقدم في الشأن العام والتقدم في قومه، تنبيه محمد الصغير بن محمد المختار هو مؤسس جيش التحرير المغربي، وعبدالرحمن ولد محمد المختار أخوه سمي به شارع في الدار البيضاء.

أعلام أهل عيدو

ومن أعلامهم **عبدالحميد** وابنه **ممو** عرف بعلمه وشعره ومصاحبته للأعلام مثل يحظيه ولد عبدالودود وإجازته له في العلم، ولقناعته وعفافه وطهارة منزره أجاد الشعر ولم يمدح استجداء ولم يهج لمنع لذلك لم يكن مرهوبا لأجل شعره بل كان مرهوبا لشرفه وعلمه وتحليه بمكارم الأخلاق ومحاسن العادات، كان له محظرة رحمه الله وله أنظام رائقة في جميع أبواب النحو والفقهاء تشبه في جزالتها ودفئها جزالة شعره، وقد أجازة يحظيه بإجازة سبق لي أن نظرت فيها عندما كنت في محظرة يحظيه، ومن الأعلام **الحسن بن ابا** ولد نور الحق ولد المختار ولد عيدو، ذكره المختار ولد حامدن في جملة علماء أولاد موساني، جمع السحن محاسن الأخلاق كالعلم والورع والحلم والذكاء وطهارة المنزر، أجاد الشعر ولم يجلب له شعره سبا بل كان طاهر العرض لم يمدح لطمع ولم يشتم لمنع قط، صاحب يحظيه بن عبدالودود ودرس عليه وسمع منه وأخذ عنه، وكانت له محظرة ذات طلاب، وأتشرف بأنني انتميت فترة من شبابي إلى تلك المحظرة، ومن الأعلام **محمدو ولد أحمد محمود** ولد

عبدو ومن الأعلام المختار ولد أحمد محمود عرف بالتقدم في قومه والحلم والنجدة شاعر مفلق روي له في الديوان، ومنهم محمذن ولد عبدو ومنهم أحمد ولمانه ولد أخيار أنتاجو أحد عظماء قومه ومتقدم فيهم شارك في العلوم شاعر مفلق روي له في الديوان شعر، ومن الأعلام المختار ولد أمتي، ومن الأعلام حبيب الله ولد أخيار أنتاج،

أعلام أهل محمذن ؤب

ومن أعلامهم محمذن ول ؤب ولد أعر ولد أبابك من أهل العلم ومن الأعلام عبدالرحمن الملقب أبي ولد محمذن ؤب رجل فاضل من أهل القرآن والصلاح دفن معه أربعون من أبنائه بمكان يسمى اتناكمتار حفاظ كلهم، ومنهم عبدالله بن الرباني بن محمذن ؤب رجل فاضل من أهل القرآن ومن الأعلام الهاشمي الملقب امخيطير عرف بالقوة والشجاعة والعلم والصلاح، ومن الأعلام اللآه ولد الهاشمي عرف بالعلم والقرآن والصلاح، ومن الأعلام عبدالله ولد احميد بطل شهيم سخي ومن الأعلام المختار السالم بن الاله سخي ماهر بالقرآن من أهل الصلاح، ومن الأعلام أحمدو بن اللآه صالح من أهل القرآن، ومن الأعلام أحمدو ولد أبي ولد محمد ؤب من أهل العلم له مؤلفات، ومن الأعلام يعقوب ولد امخيطير عابد مستقيم، ومنهم الشيخ بن ادوه كريم بطل، ومنهم حبيب الله ولد أعر أئذبابك، ومن الأعلام العربي ولد عبدالله ولد عمر أئذبابك، ومنهم أحمد رمضان ولد حبيب الله ولد أحمد ولد أعر أئذبابك، ومن الأعلام المختار بن باب رجل صالح من أهل القرآن وله خوارق، ومن الأعلام عبدالكريم ولد المختار باب رجل صالح من أهل القرآن، ومن الأعلام عبداللطيف ولد المختار باب رجل فاضل سخي كريم، مدحه كثير من الشعراء من بينهم محمذو بن أحمد بن محمذسالم بن عبدالكريم بن المختار باب، ومن الأعلام عبدالعزيز الملقب "أبو" ولد عبدالكريم سيد شجاع، ومن الأعلام سيدي محمد ولد اعبيد ولد محمد أبات من أحفاد العربي ولد المختار باب.

أعلام أهل المختار ولد أحمد

ولد أحمديكين ولد ألفغ محم

من أعلامهم إچا ولد المختار ولد أحمد من أهل القرآن ونسخ المصاحف، ومن الأعلام الحاج المختار ولد أحمد رجل فاضل، ومن الأعلام محمدمو الملقب أبي ولد المختار ولد أحمد رجل فاضل، ومنهم المختار ولد أبي من أهل العلم والصلاح والدفاع عن السنة ومحاربة المحدثات المبتدعة صحب لمرايط محمذن فال ولد متالي، ورويت له في الديوان أبيات في غاية الروعة يحض فيها على مكارم الأخلاق وعلو الهمة، ومن الأعلام أبد بن أبي من أهل العلم والفضل، ومن الأعلام أحمديكين ولد أبي من أهل القرآن ومنهم محمد ولد الحاج بن المختار ولد أحمد رجل فاضل، ومن الأعلام محمدمحمود ولد الحاج رجل سخي شهم شاعر بغير الفصيح، ومن الأعلام أتفغ بللعمش.

أعلام أهل الفالي ولد الطلب

من أعلامهم باباه ولد احمد ولد الجود ابن الفالي بن الفغ محم قاض عادل لا يخاف في الحق لومة لائم ولا سطوة ذي سطوة يشهد لذلك حكمه في قضية تعسرت على القضاة لأن لها علاقة بأمير من أصحاب الشوكة فحكم فيها حكما سلمه الجميع فلقب لذلك قاض في الجنة، ومن الأعلام عبدالله ابنه عالم جليل وشاعر مجيد، ومن الأعلام محمدمو الملقب باباه ولد الجود ولد الفالي ولد الطلب والفالي بن الطلب هذا يرجع إليه نسب هذا الحي وهو أصغر أبناء ألفغ محم، ومن الأعلام محمذن ولد ديديه من أفاضل قومه أدركته عرف بالكرم والمروءة والأخلاق الفاضلة.

أعلام أهل إيندمحم

أعلام أهل المختار فال

أحمدو ولد أبي ولد المختار فال ولد أحمد شلل امتاز بالصلاح وكثرة العبادة و يحيى ولد أحمدو ولد المختار فال ولد أحمد شلل امتاز بالمعرفة ومنهم الجيلاني ولد يحيى امتاز بالأدب ومنهم عبدالرحمن ولد يحيى ومحمد ولد باباه ولد الفالي عرف بالشجاعة والأدب ومنهم الشيخ

محمذن فال ولد باب شيخ تربية ومنهم أحمدو ولد بابا رئيس قومه لقبه المستعمر أحمد شلل جده ومنهم عبدالله ولد بابا ولد أبي رجل الدنيا والآخرة ومنهم عبدالرحمن ولد الفالي عرف بنسخ المصاحف ومنهم سيدي ولد الفالي عرف بالأدب.

أعلام الصنّاع التقليديين

ومن الأعلام المختار ولد اسويدي أحد رجال القبيلة عرف بكمال العقل والقيادة في قومه ونجله محمذن الكوري أدركته وساكنته، كان غاية في الأخلاق الحسنة والتواضع والمسالمة والقناعة هذه شهادتي له والمرء يشهد بما عرف.

أعلام أهل المداح

المختار ولد محمذن ولد المداح الملقب مطار أحد أهم تلاميذة المختار بن بون ومنهم أحمدو ولد محمّدو ولد أحمد بيب وأمه تيديث منت المختار بن بون ذكره المختار ولد حامدن في مدونته التاريخية وله مراجعات مع محنض باب ولد اعبيد الديماني، ومنهم أحمدمحمود ولد مطار يلقبه قومه بالعالم مشارك في العلم من أهل الاستقامة مكرم للأضياف ومنهم هيب ولد محمّدو ولد أحمد بيب من رؤساء قومه كان نائبا عن قومه لدى المستعمر ضمن ما يسمى النياب ومنهم عيسى ولد البدار شاعر له بيتان في التاريخ قال:

وقد أتى الكبس في عام طسشي من هجرة الهادي الرسول القرشي

عام اتخاذا الروم صرف الورق سياسة منهم مـكـان الورق

وأثبتت له أبيات في الديوان، ومنهم سيدأمين ولد عيسى ولد البدار رجل صالح سافر مرتين إلى الحرم ذهب لا يحمل معه وحج راجلا وأمضى في رحلته تلك 8 سنوات وله خوارق معرفة، توفي سنة 1964 ميلادي، ومنهم القاموس ولد أحمد ولد محمّدو ولد أحمدببيب له نكاه خارق كان يكتب في لوحه حزبا يوميا اشتهر بالطرافة وخفة الظل ومنهم الشيخ ولد أحمدو ولد محمّدو ولد أحمد بيب المعروف بالشيخ ولد بيب اشتهر

أعلام أهل عاشور

من أعيان أهل عاشور **ألفغ** ولد عاشور من أهل العلم شهد له بذلك أحد العلويين في وثيقة ذكر فيها أنه من بيوتات العلم الجكنيين، حدثني بذلك مالك بن حبيبا وأنه قرأ تلك الوثيقة مرات في كتبهم، ومنهم ابنه **محمذن** ولد **أشفغ** ولد عاشور تلميذ الشيخ سيديا الكبير حامل كتاب الله عرف بقيام الليل روي أنه سجد في ليلة واحدة إحدى عشر سجدة في التلاوة له خوارق منها أنه يسمع كلام الملا الأعلى حتى منعه ذلك النوم فالتجأ إلى الله فصرف عنه ذلك، ومن الأعلام ابنه **أحمدو** فاضل ناظر العلماء في قضايا كثيرة وله فتاوي وكان صاحب محاضرة وطلاب ومن طلابه لمرابط محمد بن حبيبا ومن أعلامهم أخوه **عبدالله بن محمذن** بن **ألفغ** عرف بالسخاء ولين الجانب والشجاعة وكان شاعرا، ومنهم **أحمد بن عاشور** المعروف ب **احميد** أخذ العلم عن علماء الساحل ومن الأعلام **الحاج المختار بن عاشور** وابنه **الحاج ولد المختار** ومن أعلامهم **عبدالله بن دادي** عرف بالورع والفتوة ومن الأعلام ابنه **محمد بن عبدالله** ابن دادي ظهرت فيه مخابيل السيادة وهو صبي، سمعت ذلك من والدي مرات وهو لا يزال صبيا فتحقق ذلك فقد شيد بيت أبيه وهو لم يبلغ 20 سنة وكمل وشبابه لم يكمل وكسب المال ولم ينسى العلم هذا مع أنه وحيد أصيب باليتم ولم يفسح له في عمره أشهد له بهذا لأنني عاصرته مع القرب النسبي والمكاني، ومنهم **محمذن بن اشفغات** ولد بابا ولد **محمود** ولد عاشور، كان من مقدمي قومه ومن ذوائبهم، ومنهم **أحمدو ولد أدو** ولد عاشور رجل فاضل ومن أعلامهم **أحمدو بن المختار الكايد** رجل فاضل حامل كتاب الله ومنهم **محمد** أخوه رجل فاضل حامل كتاب الله ومنهم **محمد بن أحمد** من ذوائب قومه.

أعلام أهل سيدالأمين

وهم **المصطفى ومحمدا وأحمدو أبناء سيدالأمين** من أعيان قومهم رجال أكفاء يقيمون شأنهم ويساهمون في أمور قبيلتهم بدفع النوائب ورعاية القبيلة.

أعلام أهل الفالي ولد المختار

وأولهم **الفالي ولد المختار** ويقال له الفالي بوعمامة رفاذ لیتام الوصف الأول يدل على التصدر في التصوف والثاني يدل على الاعتناء بالشأن العام وقد تواتر عند الناس أن شيخ المشائخ المختار ابن بونه كان في طريقه إلى حي من أحياء أولاد موساني فسأله أحد مرافقيه عن من سيختار للنزول، فقال الشيخ إنه الفالي ولد المختار أو أهل الفالي ولد المختار قائلا: (وأتوا البيوت من أبوابها) ويروى أن المختار قال له قائل إن أهل الفالي ولد المختار قليل عددهم فقال: (إن الكرام قليل)، ومن أعلامهم **الشيخ ولد شادي** واسمه محمدو ولد شادي ولد أحمد بريكاد ابن الفالي بن المختار بن أعمار بن الدحار كان كثير العبادة يبيت الليالي في المقابر يتعبد، قال راوي هذه الترجمة وهو أحد أحفاده قال معللا ذلك ولا أحسبه يريد عندها غير النشاط والإخلاص استعدادا للمصير الذي شرعت زيارة القبور من أجله والذي يدل على هذا التعليل أنه لم يخص مقبرة بعينها والله أعلم، وقد شوهدت له خوارق منها أن تلميذا من تلاميذته كان يصاب بحمى الثلث، فطلب منه الشيخ أن يسافر معه فقال التلميذ اليوم يوم الحمى فقال الشيخ لا عليك منها وكان بين البلد الذي يقصده الشيخ وبين بلد الشيخ نهر، فعبر الشيخ النهر قبل التلميذ، فقال له الشيخ تعال واترك الحمى وراءك ففعل التلميذ ولم تصبه بعد ذلك بقضاء الله وقدره، ومن ذلك ما رواه ثقة هو محمد يحظيه ولد أشفغ ولد عاشور عن أمه أفيطمات وهي امرأة فاضلة أنجبت العلماء قالت إنها كانت مصابة بوجع شديد في رجلها لا تطيق معه المشي إلا باعتماد، وفي يوم من الأيام سقطت طفلة عليها وقد آذتها فأرادت البطش بها فقبل لها هذه ابنة الشيخ ولد شادي فعفت عنها وأكرمتها وأجلستها على رجلها ومن ذلك الحين برئت وتركت العصي التي كانت تعتمد عليها في المكان الذي حصل فيه إكرام الطفلة، ومن أعلامهم **محمد المصطفى ولد الشيخ** ولد شادي له مؤلفات في التصوف والأصول وله فتاوي ويكتب الشعر، مدح الباشا البيضاوي الجكني عند زيارته لأبي تلميت فلما استمع البيضاوي إلى قصيدة محمد المصطفى قال: "حس الشعر" وكان متكئا فجلس وسمعت

والذي يقول أكثر من مرة إن البيضاوي أخذ القصيدة من يد المصطفى وأعطاه مائتين وقال مائة في جائزتك ومائة في صلتك، ومن أعلامهم **سيدي ولد الشيخ** ولد شادي فقيه له مشاركة قوية في العلوم المتداولة جريء قوي الحجاج، وقد اختير في التبليغ عن القاضي أحمد السالم ولد سيديا في المناظرة التي أوقعها الأمير أحمد بن الديد في قضية التجانية ومشتهى الخارف وأحمد السالم نائب عن محمد الخضر بن مايب الجكني، اختير سيدي ولد الشيخ مبلغا لفصاحته وجرأته ومن قوته أنه دخل نزاعا وأذر من يشهد عليه لخصمه بأنه سيجرحه ولم يجراً أحد على الشهادة عليه وله شعر في الرد على أهل البدع وفي الدفاع عن محمد الخضر بن مايب، ومن أعلامهم **محمد عبدالله ولد هيب** ولد أحمد بريكاد شاعر بالفصح وغير الفصح قرظ المشتهى ومن شعره قصيدته التي ذكر فيها مآثر قومه مطلعها:

بتنبلل دار للحسان النواهد عفى رسمه ذر الرياح الشدائد
يقول فيها:

ألا لا ترم فخرا علينا قبيلة بشعر فإننا أهل صوغ القصائد
ألا لا ترم فخرا علينا قبيلة ببذل نفيس المال عند الشدائد

ومنهم **محمد مبارك ولد محمد عبدالله** ولد سيدي موسى بن الطالب مولود فقيه ورع زاهد، له محاضرة قرآنية، إمام مسجد حيه ترك التجارة لما أطلعتة على أحوال الناس الوفية وغير الوفية، فخاف أن يحب ويغض في غير الله، ومن ورعه ما شاهده منه بنفسه ذلك أنني صادفته يوما سائرا راجلا متجها إلى جهة أنا متجه إليها وعندي جمال فأنخت له أحدها ليركب فسألني لمن الجمل قلت له وديعة عندي فرفض الركوب، فأنخت له الثاني فسألني عنه فقلت وديعة فرفض ركوبه، فأنخت له الثالث فسألني فقلت له الجمل لي فركب، ومن ورعه ما سمعته من والدي وهو أنه رضع ابن بقرته بقرته أيام كان في المحظرة وبإزائه حبل ولم يجد من يستأذن على الحبل حتى رضع بن البقرة البقرة تورعا من ذلك الحبل،

ومن أعلامهم **محمد عبدالجليل بن الشيخ** ولد شادي أخبرني -يقول الراوي- الثقة أحمدو ولد محمذن ولد حيمود وكان صديقا معاصرا لمحمد عبدالجليل إنه من أهل المعرفة ومن مقدمي نظرائه فيها، وكانت له همة عالية استطاع أن يجمع بين العلم والتكسب، أتقن القرآن في محظرة أهل الكحلة، أخذ الفقه عن المختار بن عبيد القوناني في ريعان شبابه، توفي حوالي سنة 1945 ميلادي، ترك قطيعا من البقر حيث كان يعلم ويتعلم رحمه الله برحمته الواسعة، ومن الأعلام **محمّدو بن المختار بن الشيخ** بن شادي المدعو "أندو" عرف بقيام الليل والمواظبة على المساجد، شهد له قرناؤه بأن السفر والتعب لا يمنعانه من قيام الليل، لا تأخذه في الحق لومة لائم، وكان شجاعا فهو قائد الستة، يجمع لهم بين التحماش والتشجيع قائلا لمن يخشى منه الفرار عند لقاء العدو: عليك أن تخرج من الكوخ الآن، وقد وجد أثر هذا التكوين عند هجوم العدو، فقد تذكر القوم ما قال لهم فصدوا وثبتوا ثبوتا منقطع النظير، ولم يترك واحد منهم مكانه عند الهجوم إلا إلى الأمام إلى أن انقشع الكرب وانهزم الخصم وهم ثابتون مكانهم جريحهم وسليمهم، رحم الله محمدو برحمته الواسعة ورحم أسلافنا جميعا، ومن أعلامهم **خطار ولد محمد المصطفى بن الشيخ بن شادي** أحد الستة المذكورين قبل قليل ذو رأي سديد ذلك أنه أشار على الستة بالخروج من الكوخ الذي كانوا محاصرين فيه ليقع ما يقع نهارا جهارا، رجل فاضل مقبل على شأنه يكره النقص والتأخر في العطية، كان يعطي عطيتين، عطية مع بني عمه وعطية مع أخواله وليس ذلك عن غنى بل سخاء إذ لم يكن موسعا في رزقه بل رزقه كان كفافا أو أقل، ومن أعلامهم **أحمدو ولد شادي** ولد الشيخ ولد شادي كان فيما أحسب صالحا عابدا قائم الليل صائم النهار، له كرامة ظاهرة، من ذلك أنه كسرت كأس شيخه كان قد استعارها فشق كسرهما عليه فسمى الله فانجبر الكسر، ومنها أنه جاءه مشعوذ وقال له: فيك سحر إن أعطيتني شيئا أبطلت عنك السحر وأخرج له المشعوذ بطاقة بيضاء ووضعها بين يدي أحمدو فإذا فيها اسمه فتنبه أحمدو وأخذ يتلوا آية الكرسي فبدأت الحروف تتطاير أمام عيني المشعوذ، فلما رأى المشعوذ ذلك بدأ يتذلل لأحمدو ويسترحمه ويطلب منه

أن لا يفضحه بين الأنام فتركه يذهب في سبيله، وزيادة على هذا كان أحمدو بطل الستة المذكورين قبل قليل وكلهم أبطال، أحمدو هذا من خبره أنه أبي إلا أن يخرج مع الستة أصلاً باختياره، فهو لم يكن مطلوباً من جهة السلطة ولم يكن من رجال الغاركة، لكن لشجاعته وحرصه على النصر وخوفه من الهزيمة، لأن القوم كانوا يتوقعون وقوع ما وقع، فكان بين الستة المطلوبين أخوان من أسرة، فقال لا ينبغي أن يخرج اثنان من بيت واحد فخرج أحمدو بدل أحدهما، ومما يجدر ذكره هنا، أن ثلاثة من الستة المذكورين من أهل الفالي ولد المختار وهذه منقبة تضم إلى شهادة المختار بن بونه المتقدمة وهي أنهم باب القبيلة، قلت مائل أهل الفالي ولد المختار في وجود ثلاثة من الستة المذكورين، آل خونه حيث شارك منهم ثلاثة في ستة اثنان من أهل إنجيه وواحد من أهل الفالي ولد ألمين.

أعلام لحراطين

لحراطين عرف لهم فضلهم وغناؤهم في العشيرة وبنائها في حلها وترحالها وضيوفها وسلمها وحربها، فمن أعلامهم **صنب الكوري** فقد عرف بقراه للأضياف فقد رويت عنه في ذلك كلمة مشهورة بليغة معبرة دالة على اعتناؤه بالأضياف وهي بالحسانية: (فتن حلبن ما اتعشي اضيافين)، سببها أنه كان من طبعه تأخير التحلاب أي يطيل العتمة فقبل له في ذلك فقال تلك الكلمة، ومن أعلامهم **أوريزكي ولد جدو** وقد قيل في مدحه كإف:

أصل أوريزكي للعار امشار أشر أوريزكي للعار أكيد
لعبيد آل فيهم لحرار أ لحرار آل فيهم لعبيد

هكذا أملى علي الرئيس البخاري ولد أوبك ولد موهم، ومنهم **مسعود** وله يوم مشهور وهو يوم تنويكينين يوم حصلت فيه وقعة بين الجكنيين وبعض قبائل الجوار، ومنهم **أوبك ولد موهم** كان قطبا من أقطاب أجوير يقري الأضياف ويسقي العطاش وله حي به يعرف، يقيم به ويرحل، وقد عقلت ذلك، ومنهم **سعيد ولد الصبار** ومنهم **إيداً ولد اعبيد** ومنهم **محمد**

ولد آباه ومنهم البشير ولد ثوبان وكان رئيسا يوضع عنده الطبل، ومنهم رمضان ولد اجديدو ومنهم ورزي ولد محمد العبد ويكفيه من التعريف والامتياز أنه من أبطال الغاركة المشهورين الذين أخذوا للقبيلة حقها، ومن أعلامهم امبيركات ولد دنبي أدركته وأدركت سيرته وإخلاصه لعشيرته وشجاعته،

تنبيه: اشترطت في الأعلام الذكورية وأن لا يزيد العدد على عشرة، وها أنا أخالف هذين الشرطين بأن زدت أعلام لحراطين على عشرة وأدخلت امرأة هي مامه بنت مس لأنها سابعة الستة المذكورين فقد خاضت تلك المعركة بما تصلح له ويصلح لها ضاعف الله لها المثوبة، ومما يجدر التنبيه عليه أن ما كتبت في الأعلام مروى عن أفعالهم إلا ما زدته من نفسي وكذلك تعيين الأسماء من قبل الأفاضل، ولحراطين اعتمدت فيهم على البخاري بن موهم وجدو ولد إنلل، فقد قدما لي الأعلام في لائحة مكتوبة زدتها بما استطعت مما يكمل أو يوضح.

أعلام أهل الفالي ولد ألمين

من أعلامهم محمدو ولد الفالي ولد ألمين ولد خون كان من رؤساء قومه، قدمه للرئاسة عمه إنجيه بن ألمين بن خون لما رأى فيه الكفاءة فكان أهلا لتلك الرئاسة عقلا وعلما وثرأء، ومن أعلامهم بل من الأمراء ابنه مختار الله الذي ورث عنه الرئاسة وكان بمثابة أمير، كان له جيش يحارب به أعداءه ويحمي به قومه وحريمه، وكان له طبل يرهب به أعداءه، يصل بجيشه إلى حقوقه، ومن أعلامهم أبناؤه الذين تسلسلت فيهم الرئاسة ومنهم أمين من جمع بين المروءة والدين أحد رؤساء أولاد موساني خلع منها نفسه، وعندما أراد الحاكم الفرنسي رجوعه إليها قال: "لقد افترينا على الله كذبا إن عدنا في ملتكم بعد إذ نجانا الله منها" ومن أعلامهم نجم الدين بن المختار الله وهو أحد رؤساء أولاد موساني مع الاجتهاد في العبادة والورع والشهامة والنجدة، ومن أعلامه المختار ابنه ترأس أولاد موساني في سن مبكرة مدة رئاسته أربع سنوات، ومنهم أخوه عبدالله بن نجم الدين تولى الرئاسة بعده فقاد رئاسة أولاد موساني

بجدارة وشجاعة وشهامة وأمانة وعفة وحلم وعلم، حرص على مجد القبيلة والدفاع عن حريمها الحسي والمعنوي، رزقت القبيلة في أيامه عزا واحتراما فائقين، لأنه مع أوصافه الخلقية العلم والورع دعي إلى الرئاسة وهو في محظرة يحظيه وقال فيه كلمته المشهورة " ختروا ظهور عن لبنٌ"، ومن أعلامهم **أحمدو ولد الفالي** ولد أحمد ولد خون ومن أعلامهم ابنه **المختار** الملقب بوبوه اشتهر بالصلاح وله خوارق، ومنهم أخوه **محمدو** سقاه النصارى الملح ولم يضره، وكان معتزلا قنوعا، ومنهم **عبدالله ولد محمدو** المعروف ب **عبدالله بن المختار** لَّحْمَدُو عالم شاعر صاحب فتاوى من رؤساء القبيلة أحد تلاميذة يحظيه ولد عبدالودود تخصص في النحو، ومنهم **مختارالله ولد بوبوه** اشتهر بالعبادة وتلاوة القرآن والقناعة حامل كتاب الله، كان نسابة زمانه، ومنهم **محمدو ولد ألمين** ولد خون أحد الستة المشهورين فكان بطلها الأبرز، ومن أعلامهم المقدمين في مكارم الأخلاق والعز والكرم والجود والحفاظ على الشأن العام **الخضر بن أحمدسالم بن المختار** الله بن محمدو بن الفالي بن ألمين بن خون ، ومن أعلام أهل خون **محمد بن أحمد** ولد **ألمين** ولد خون ونجله **محمد بن بيوه** تعزى له خوارق منها قضية أمته التي اختطفها لمحالين فناداها باسمها بأن قال لها: "وا جدأها!" فأجابته وذكرت له مكانها وأنها في الملحس شمال موريتانيا فوصل مكانها وامتنع اللصوص من تسليمها فبينما هو يفاوضهم مرض أحدهم فالتجؤوا إلى علاجه فعالجه فبرئ وسلموا له الأمة، وتقدم في التأليف قصته مع محم بن اختيره الحسني وأنه عالجه جريحا في وقعة لميلح، وأنه وحده الذي شارك في تلك الواقعة من الموسانيين، وقد جاء ذكر محمدن هذا في وثيقة هذا نصها: "ليعلم من نظر فيه من قاضي وغيره أن الحرث الذي يزرع فيه محمدن ولد أحمد ولد ألمين ولد خون أشهد أنه لجده بلامين وهو أبو خون ولخون بعده، وأشهد أنه ما خرج من آل خون في علمي وأشهد أنه اندرس منذ زمان، وأن محمدن المذكور فوق أحياء بالحرق والقطع والزرع والحفر وأشهد أن ما أحياء محمدفال ولد عبدالله من الحرث الذي شهدت أنه لبلامين وكتب ضياء الدين، الكاتب يشهد على أن ما شهد عليه

الشاهدان ضياء الدين ومحمدن أعمار- هنا انقطاع في الوثيقة- أحمدو ولد الأفضل، أشهد أن الخط لأحمد ولد الأفضل هذا وإن الكاتب المسمى آخره يشهد على ما في المحول حرفا بحرف"، ومن أعلام أهل خون محمود بن سيدي بن أمين بن خون ونجله محمد بن محمد بن سيدي وهو رجل فاضل وفي حلیم قنوع ذو خلق، أسرتهم أهل محمود ولد سيدي.

أعلام أهل البصري

من أعلامهم الحسين ولد ألمان ولد البصري ولد أحمد شلل ويلقب لمرباط الحسين عالم جليل ذو محظرة وطلاب من طلبته والدي، ومن مشائخه لمرباط محمدن فال ولد متالي والمختار بن ابي الموساني تخصص في النحو، لم يأخذ وردا ولم يعط وردا صاحب خوارق اشتهر بالقيام بالأمر العامة، ومنهم الشيخ أحمدو نجله كان مشغوبا بالأذان حتى صار مؤذن حيه واعتبر الأذان إرثا له وله في ذلك شعر حساني وقد أراد بعض نظرائه مشاركته فيه فقال في ذلك:

شاكيلك كـواني من هادو لاثناني
شيباني فـاذاني أشـيطاني فاجنـان

وكان يحسن الأدب الحساني وكان ذا تجوال، وظهر ذلك في أدب توسلي ذكر فيه أكثر أماكننا لم أظفر به أدونه، ومنهم عبدالقادر ولد محمود ولد البصري من خريجي محظرة يحظيه ذكره ممو ولد عبدالحميد من جملة من تخرجوا من تلك المحظرة حيث قال:

وقد تولى عنه عبدالقادر الجكني بنصيب وافر

عرف بالذكاء وجودة الفهم وسرعة البديهة من ذلك أن أحد الأحمذيين الحسينيين أورد سؤالاً في صورة لغز على جماعة في مسجد من مساجد أبي تلميت فقال السائل: "من المرأتان اللتان إذا أضيفتا طلقتا؟"، فأجاب عبدالقادر على البديهة وكان من الجماعة: "امرأة نوح وامرأة لوط"، فقال السائل لو كنت أعلم أنك في المسجد ما سألت، ومنهم أبي ولد أحمدو ولد حيمود ولد البصري ولد أحمدشلال، من أين لي أن أعرف المعرفة؟! فأبي معرفة، عرفه من عاصره ومن لم يعاصره عرفه بعلمه الغزير وورعه الشهير ومحافظه الوافرة وتلاميذته البررة وبملازمته لأهل الفضل كحظيه بن عبد الودود على سبيل المثال السنين العديدة حتى تحول فيه ما في حظيه، حتى صار منه بدلاً وإجازته له أصدق دليل، وصورتها موجودة ضمن الملحقات، تعلق مشائخ الصوفية وخصوصاً الشيخ أحمد بن سيدآمين الشقراوي ولم يبلغني أنه تصدر ولا أنه أخذ الورد ولا أعطاه، ولم ينسب تعلقه بمشائخ الصوفية تمحضره إلى أن توفي رحمه الله سنة 1945 على ما أعتقد وقد مدحه الحسن بن ابا الموساني بشعر مثبت في الديوان، وقد ذكره مموم في المتصدرين من مدرسة حظيه فقال:

وقد تصدر عليه جمٌ مثل أبي وابن فتى وممو

ومن أعلامهم أخوه الشيخ محمدو ولد أحمدو ولد حيمود عرف بالورع الذي نشأ فيه كان من حملة القرآن بقراءاته وتجويده، كان السابق في ذلك بدون منازع تعلق بمشائخ الصوفية فأخذ الورد عن الشيخ أحمدو ولد سيدآمين الشقراوي وتصدر عليه هو وابنه امربيه ربو وقد تصدر عليه كذلك بن أخيه الشيخ براهيم ولد أبي، ولم يسمع الشيخ محمدو في تلك الطريقة أي رأي سوى ما أراه الله من موافقتها للسنة وأنها أفضل منهج لبلوغ مقام الإحسان فاستقام عليها إلى أن توفاه الله بعد عمر طويل ناهز المائة متمتعاً بجميع حواسه رحمه الله، ومن أعلامهم أحمديسلم ولد محمدو ولد البصري من رؤسائهم وأجاويدهم مدحه أسند ولد محمد

ناجي الجكني في مديح وصل إلى كم التأليف، ومن أعلامهم **أحمد محمود بن ألمان** ولد محمّدو ولد البصيري كان من رؤساء قومه ومقدميهم في الكرم والنجدة والقيام بالأمر العامة وقد رثاه محمّدن ولد محمّدي مثبتة في الديواني، ومن أعلامهم **مُحمّدَي ولد أحمدو** ولد مختار ولد حيمود امتاز بجودة الفهم والفصاحة، وقد شارك في فنون كثيرة، وكان يفتي في المسائل، هذا مع تصدره في المجالس وفي شؤون قومه، وكان قلمه سيفاً صارماً وكان يفضل الفكر المتحرر من التمهيد، يفضل مسابقة الدليل على التعمق الفروع العاري من الدليل، وكانت له حياتان أولاهما مع الصوفية والثانية ضد الصوفية، وكانت له في الحالتين كتابات، وناضل مناظلات وناظر مناظرات، وكان يكتب الشعر ولم يوغل فيه وكنت ممن رثاه ورثاؤه مثبت في الديوان، ورثاه الأستاذ عبدالله ولد عبدوالله، ومن أعلامهم **عبدالله ولد المختار ولد حيمود** كان من رؤسائهم بل ترأس عليهم رئاسة رسمية، وكان من أبرز تلاميذه يحظيه بن عبدوود مدحه ممو ولد عبدالحميد بقصيدة مثبتة في الديوان لما رحل عبدالله عنه وكان رفيقه في المحظرة فودعه بقصيدة، ومنهم **أحمدو ولد حيمود** والد أبي والشيخ محمّدو المتقدمين، ومن الأعلام **عبدالله الملقب بتاه**، امتاز أحمدو المذكور بالذكاء والاحتياال والنجدة والقوة البدنية رويت من والذي حكايات من ذكائه واحتيااله، ومن الأعلام **عبدالله بن أحمدو** الملقب بتاه عرف بالأدب والنباهة وعلو الهمة والنجدة والإباء.

أعلام أهل أحمد الولي

من أعلامهم **عبدالله بن أحمد الولي** كان رجلاً صالحاً عبداً كثيراً التلاوة، كانت عنده عصي ونصف رطل من الوبر مغزول كلما ختم القرآن جعل في العصي علامة وعقد في الخيط عقدة، أوصى بأن يدفن ذلك معه، هو أول من استصلح مزرعة أكفليت، ومن أعلامهم **الوديعة ولد المصطفى** ولد أحمد الولي كان شهماً يابى الضيم ولا يظلم عنده أحد عطوف على الفقراء والمساكين سيد قومه دون منازع، ومن أعلامهم **الشيخ محمّدن** **أعمر ولد عبدالله** ولد أحمد الولي كان شيخ تربية صالحاً زاهداً،

والصلاح باق في ذراريه إلى الآن مشاهد، ومن الأعيان **محمد ولد أحمديكن** ولد عبدالله ولد أحمد الولي كان كريما يحسن إلى الناس ساعيا في مصالحهم لا يمر عليه يوم إلا ازداد فيه علما يقول كاتب هذه الترجمة وهو حفيد المترجم وهو المصطفى ولد محمّدو ولد حيمود ولد الوديعة يقول: " حدثني جدي اماد وهو حيمود أنه كان يعني المترجم له يقيم على أبويه الضعيفين ويذهب كل يوم إلى أكفليت بلوحوه وقلمه لعله يجد من يتعلم عليه سائلا بصوت عالي من يدرسنى علما؟"، ومن أعلامهم **محمد بن الوديعة** كان قويا كريما يأبى الضيم زعيم قومه سيدهم بعد أبيه، ومن أعلامهم **أحمد محمود بن خيطاري بن المصطف** كان عظيما مفوها راوية، أرسل باب بن الشيخ سيديا إلى أهل المسجد وهو يقصد الجكنيين قائلا: " هل فيكم من يحفظ سينية الإمام ولد ماناه المشهورة؟" قالها في طريقه إلى الحج بعدما أصيب ورفقاؤه بمرض الجدري ذكر فيها مفاخر تجكانت مطلعها:

أه لمرضى رهان في سجماتس نائي المؤمنس والعواد والأس

فأجاب أحمد محمود بن خيطاري سؤال باب ونص سؤال باب بالحسانية: " هل فيكم من يعرظ قصيدة الإمام بن ماناه"، قال احمد محمود: " أن نعرظها نطولها" على سبيل التلميح وهذا هو المنبه عليه في الحكاية، ومن أعلامهم **لمرابط محمد بن حبيبنا العلامة الكبير والمدافع عن السنة** بدون ملل، يقول فيه أماد:

كان لكل المؤمنين يرحم لمن أتاه منهم ويكرم

وقال فيه المصطفى بن حيمود:

فبيتكم مأوى الغريب وأمنه وأنتم رواة للذي قال مالك

عكفتم على نسخ العلوم ودرسها إذا الناس بدعي وآخر تارك

قضى لمرابط عمره لتعليم الخير والتحذير من الشر، له عدة مؤلفات، قلت تقدم ذكر لمرابط في مواضع من هذا الكتاب، عند ذكر الأعلام الثلاثة وعند ذكر مناظرة المشتهدى وعند ذكر العلماء وعند ذكر المحاضر ويذكر كذلك عند ذكر الرؤساء وعند ذكر القضاة وقد ذكر هنا بوصفه من أعلام أهل أحمد الولي، ومن أعلامهم محمد بن ولد خون ومحمد وأحمد باب إخوة فأحمد باب حج وأقام بالمدينة المنورة وبها دفن، وخلف فيها أسرة كريمة موجودة الآن، ومن أعلام أهل أحمد الولي حيمود الملقب أماد رجل الدنيا والآخرة كان ذا جد واجتهاد شمل جده واجتهاده الدنيا والآخرة، إذا اشتغل بالآخرة ظننته لا يريد إلا هي وإذا اشتغل بالدنيا ظننته لا يريد إلا هي، كما قيل عن عبدالله بن الزبير رضي الله عنه، ربيئت في حيمود أمارات السيادة وهو شاب فقد تقاسم مع شيخين رئيسيين ثريين هما المصطفى ولد بابه ويسلم ولد أحمد أمين المال الذي فدي به المشتهدى من يد المستعمر، أماد من أهل الإنفاق ولا يقبل الضيم من تلاميذة يحظيه بن عبدالودود وكان يحظيه يدينه، وقد رثي بمراثي من بينها مرثيتي وتلك المراثي مثبتة في الديوان.

أعلام أهل أحمد ولد خون

من أعلامهم أحمد محمود ولد العباس كان فقيها قيل له لما جاء من تعلمه بماذا جئت؟ قال صرت من أهل النيات، أي لا يفعل شيئاً من العبادات امتثالاً واجتناباً إلا بنية وهو مقام جليل من مقامات الامتثال والاجتناب، ومن أعلامهم أحمد ومحمدو والناه أبناء العباس ولد أحمد بن خون، محمدو تخصص في التوحيد، والناه اشتهر بقري الأضياف وقيل له في ذلك شعر أسمعته من والدي ومنه:

يا ليلة الناه عودي أنت ذات قري فلست عن فلك محمود بالساه

واشتهر الناه المذكور كذلك ببناء المساجد وبالشجاعة والقوة البدنية، وكانوا كلهم يقاومون رسل المستعمر بالضرب والتصغير والاهانة، ومنهم **محمد حرمة ولد يامخطاري** ولد أحمد ولد خون عرف بالدفاع عن السنة ومكافحة البدعة، روي عنه في ذلك شعر حساني، ومنهم أبناء أممي **الشيخ وعبدالله وعبدالقادر** كانوا من أعيان قومهم ديناً وورعاً وقناعة وشجاعة، عرفوا بذلك عند قومهم، ومن أعلامهم **محمد محمود ولد أمّ بن يامخطاري** ولد أحمد ولد خون أصيب باليتم امتاز بملازمة محظرة لمرابط محمد بن حبيبا إلى أن مات، تزود بزاد من العلم والتقى والاستقامة والطاعة، عرفته في شبابه نشأ في طاعة الله لم ينغمس فيما انغمس فيه نظراً من اتباع الهوى والشهوات بل كان يعمل عمل الرجال العظام وهو في فورة الشباب، ترك مكتبة مليئة بالمراجع النافعة، ومن أعلامهم **محمد لمين بن حنبل** رجل فاضل حلیم قنوع وهو رئيس قومه.

أعلام أهل الفالي ولد خون

من أعلامهم **الفالي ولد خون** المعروف باغبوبيت رثاه الشعراء الأعيان، ذكره العلامة المختار بن حامدن من علماء المحاضر الموسانية، ذكر ذلك المختار بن حامد في موسوعته، وتقدم ذكره ضمن علماء المحاضر، ومن أعلامهم ابنه **أحمد** اشتهر بالرئاسة والتقدم في أمور القبيلة، ومن أعلامهم **يسلم ولد أحمد أمين** ولد الفالي ولد خون اشتهر كأبيه بالرئاسة والتقدم في أمور القبيلة وكان الساعد الأيمن لعبدالله بن نجم الدين وكان فتاح أقفال حكام الاستعمار، وأمراء بني حسان، رادعاً لهم بماله وشجاعته وقوته البدنية والمعنوية والمادية، ومن أعلامهم **عبدالكريم** مشارك في العلوم، ومن أعلامهم ابنه **محمدو ولد عبدالكريم** الملقب "وگو" تقدم ذكره في الشعراء عرف بالذكاء والتفوق في صناعة الشعر بنوعيه، فهو فتي الفتیان نجابة، ومن أعلامهم محمد بن يسلم رئيس أهل خونا أيام الاستعمار وهو رجل حلیم فاضل ورع مستقيم.

أعلام أهل إنجه

من أعلامهم **محمّدو ولد إنجه** ولد ألمين ولد خون إليه يرجع نسب الموجود من أهل إنجه الآن، كان رئيساً مقدماً في قومه، ومن أعيانهم ابنه **عبدالله الملقب اعبيداللّ** سمعت من بعض الأكابر أنه لم يبع ولم يشتري ولم يبيت في غير مكانه قط، ومن أعلامهم ابنه **محمّدو** كان رئيس قومه موطاً الأكناف، مكرماً للأضياف، ورد ذلك في شهادة وثائقية واردة من أولاد عمر أكداش الحسينيين تقدم نصها ضمن الوثائق ونص ما فيها مما يعنيه: " **محمّدو بن عبدالله لا فرحت عداه الموطأ الأكناف المعنتي بالجيران والأضياف** "، وقد مدحه ممّو ولد عبدالحميد الجكني، ومن أعلامهم نجله **محمّدن** بإعجام الدال الملقب أمّح كان رئيس قومه كأبيه قبله، عرف بالاعتناء بالأمر العامة ومكارم الأخلاق والتعرض للأمر المروئية الشاقة، ومن أعلامهم أخوه الملقب ادنّ ويكفيه من تشريفه وتكريمه وذكر مآثره الموروثة والمكتسبة كونه أحد الستة المعروفين أبطال الواقعة المشهورة الواقعة سنة 1952، ومن أعلامهم أخوهما **عبدالله الملقب امناهي** عرف بما عرف به أمح من الحلم والكرم ومكارم الأخلاق، خلفه في رئاسة أهل إنجه، ومن أعلامهم **محمّدالمختار ولد أحمد** ولد إنجه جدي امتاز بكمال العقل وصدق الفراسة رويت له دراسات كادت أن تكون كشفاً، ولو كان من يدعي مقاما أو حالاً لأمكنه أن يجعل ذلك سلماً للارتزاق أو الظهور أو الاتباع، عرف رحمه الله بالاستقامة على السنة وغنى النفس، ومن أعلامهم **محمّدن ولد أحمد** ولد إنجه عرف بالعبادة والورع وقد أخذ الصوفية من الشيخ محمّدن فال ولد أبّي الجكني الموساني، ومن أعلامهم **محمّدو ابن ابا ولد المختار مولود** ولد محمّدو ولد إنجه يكفيه من التعريف والتشريف والاعتبار كونه أحد الستة المشهورين المتقدم ذكرهم وقد عرف غناؤه في تلك الواقعة وثباته فيها، وقد غنم "دراعة" ثمينة بسلبها من مقاتل، أخذ العلم عن شيخه محمد بن حبيبنا لازمه وهو شاب، ومن أعلامهم **السالم بن عبدالله** عرف بمكارم الأخلاق والقيام في شؤون قومه، ومنهم **أحمد محمود ولد محمّدن** ولد أحمد من أبرز تلاميذة لمرابط طلب العلم مبكراً ولازمه إلى أن مات،

ومن أعلامهم **عبدالله بن محمد بن أحمد** رجل فاضل حسن السيرة من ذوائب قومه التحق بالصوفييين وكان له بهم تعلق، ومن أعلامهم **محمود بن السالم** الملقب بدو من ذوائب قومه وقادتهم وراعي مصالحهم، ذو قوة وتنظيم وإباء.

أعلام أهل بوحنه

من أعلامهم **اباه ولد داود** ولد بوحنه وأنجاله **محمد المختار** و**محمذن** و**الشيخ** ومن أعلامهم **محمذن ولد خونه** وأخوه **محمد** وأخوهما **أحمد** باب توفي بالمدينة ودفن بالبقيع وخلف بها ابنا لسمه **أحمدو** أب لأسرة فاضلة تقطن بالمدينة، وقد تقدم ذكر بعض هؤلاء في أعلام أهل أحمدالولي.

أعلام أهل أحمد المامون

من أعلامهم **بابّ ولد محمد** ولد أحمد المامون ولد نعمة ولد الدحار ولد أبابك ولد إيندمحم كان سيدا عظيما ظاهر الصلاح، له مكاشفات وكان كثير المرائي، ومنهم ابنه **المصطفى** كان قائدا من قواد العشيرة، رئيس قومه وتقدمت له مكرمة بطولية مع الأمير أحمد بن الديد وقد حمى نساء قومه مما يسمى في وقته "الشَّمَّاس" وهو عبارة عن ما يعامل به المستعمر من تأخرت فيه ضريبة العُشْرِ تحبس النساء في الشمس حتى يقضى العشر فكان **المصطفى** يتفادى ذلك ببذل المال في وقته، توفي سنة 1943 ميلادي ومن الأعلام ابنه **محمود** وكان سيدا حافظا للقرآن أخذ العلم من يحظيه بن عبدالودود الجكني، هاجر إلى البلاد المقدسة أمضى في الطريق ثلاث سنوات وذلك سنة وفاة والده **المصطفى**، دفن بمقبرة المعلى بمكة مدفون أمنا خديجة رضي الله عنها، وخلف بها ابنه الموجود عبدالله بن بابّ أبا لأسرة كريمة متعنا الله بهم ذكرا وشرفا في المشرق فقد مثلوا قبيلتهم بأفعالهم الكبيرة، ومن أعلامهم **أحمدو** و**محمذن** الملقب الكهل و**محمذن** فال أبناء بابّ، أحمدو كان رئيس قومه وقد مدحه سيدي ولد الشيخ ولد شادي، و**محمذن** رئيس أسرة آل باب الموجودة الآن، والكهل رجل فاضل حكيم حازم، ومن أعلامهم **أحمدالسالم** ولد **محمود**

ولد سيديا عالم وقاض وشاعر، وهو الذي ناظر في قضية المشتبهى ودافع عن محمدالخضر بن مايب دافع بعلمه وقلمه ولسانه، ومن أعلامهم ابنه محمدنوح وأحمدالسالم والشيخ محمد المختار أبناء سيديا فضلاء كلهم متقدمون في قومهم فالشيخ محمدالمختار تصدر عن الشيخ أحمد أبي المعالي في الصوفية وأخذ بعض العلم عن لمرابط محمد بن حبيبنا وأخذ الطب عن عبدالله بن أوفى، ومن أعلامهم الإمام وأخوه محمدعبدالله ابنا أحمد بن محمد المختار بن المبارك بن أحمد المامون، الإمام حافظ لكتاب الله متقن عنده إجازة كان من رؤساء قومه وكان سنيا يدافع عن السنة ويقاوم البدعة جريء في ذلك لا يخاف فيه لومة لائم من أشياخه في العلم أبي ولد أحمدو ولد حيمود وممو بن عبدالحميد الجكنيان الموسانين وعبدالقادر بن ابا الموساني، ومن أعلامهم المصطفى المعروف ب"ول أبي" وأخوه بياه وأخوهما الشيخ أبناء محمد بن المصطفى بن أحمدالمأمون، فابن أبي هذا من تلاميذة يحظيه بن عبدالودود وقال فيه يحظيه: (والمصطفى بدري) وهذه الكلمة لمح فيها اباه على حديث قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم: (والمصطفى بدري)، فابن أبي يستبشر بذلك، أخذ الصوفية عن الشيخ أحمد أبي المعالي، أما بياه فهو رجل فاضل ذو مروءة وشهامة وكرم قيل له ولزوجه أمامة بنت باب في ذلك شعر إكراما لها منه:

مقارنا بين ترحيب وتمجيد
نعم الفتى فهما صنوان في الجود

بياه لما نزلنا جاء مبتسما
أمامة إنها نعم الفتاة وهو

.. إلى آخرها، والشيخ بن المصطفى أخوهما فاضل من ذوائب قومه
كرما وخلقاً.

الخاتمة

تتضمن هذه الخاتمة نصيحة وتوصية، قال الله تعالى: " والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا و عملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر " وقال النبي صلى الله عليه وسلم: " الدين النصيحة " فالنصيحة حق للمسلم على المسلم وتأدية لهذا الحق أختم هذا العمل بنصيحة ووصية أرجو أن يحصل بهما النفع ويتأدى بهما الحق المترتب علي كما أرجو أن يقبل النصح وتقبل النصيحة وقد لا يكون ذلك الآن لأن المعاصرة تمنع المناصرة، وجاء في الأثر ما معناه أن من آفات العلم في آخر الزمان وجوده عند الأصاغر ومعناه هنا الأصاغر معني، وأنا منهم، لا الأصاغر سنا، فإذا غبت عن من عرفوني وعاصروني وجاء من لا يعرفني فقد ينتفع، وبعد فتوصيتي لإخواني الأكابر وأبنائي الأصاغر بالإقبال على العلم النافع والعمل به والعلم النافع هو الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم الذي آمننا به وبما جاء به، فلا تصح عبادة ولا معاملة ولا دعوة إلى الله بدون العلم النافع، قال البخاري في صحيحه: " باب العلم قبل القول والعمل " كما أوصيكم بتعلم العلوم الدنيوية الخالية من الشر لتعيشوا بها عيشة كريمة وتحفظوا بها مجدكم وتغنون أنفسكم عن مذلة السؤال، واعلموا أن ما جاء به الرسول لا ينال في الغالب إلا بأسبابه الظاهرة مع أسبابه الباطنة، والظاهرة منها التعب، قال تعالى حاكيا عن موسى عليه السلام: " لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا " ومن أهم تلك الأسباب استعمال نعمة القلم التي ذكرها القرآن تنبيها فقال تعالى: " علم بالقلم " ومن لازم استعمال القلم استعمال القرطاس، وهذا هو أسلوب التحصيل المتعارف عليه عندما بدأت رداءة الحفظ وانتشار الفنون وضعف السليقة العربية وبدأ اللحن بدخول الأعاجم والموالي في الدولة فتعينت الكتابة والتصحيح والحفظ والفهم والوقت والجد وصحة النية، فنتيجة هذا الأسلوب وهذا المنهج جربت، فإذا استعمل المرء هذا الأسلوب والمنهج رجي الحصول على النتيجة، نعم! ربما يفتح الله على عبد من عباده فيهب له العلم دون إجراء الأسباب فإنه يفعل ما يشاء لمن يشاء لا يسأل عن ما يفعل، ومع هذا أمر الله تعالى بإجراء الأسباب دون الاعتماد عليها لكن لا بد من إجرائها قال تعالى: " وهزي إليك بجزع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا " نعم! طلب العلم بهذه الطريقة فيه مشقة عظيمة لكن يقابلها أجر عظيم إذا صحت النية فطالب العلم تستغفر له الحيتان في قعر البحر ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة، ومن حاد عن هذا السنن عرض

نفسه لخيبة أمل وقل من العلم حظه، لقد شوه ما أنجبه هذه الطريقة من علماء ربانيين انتشر بهم العلم وصارت بهم بلاد شنقيط تقابل بمصر إذ شوه ما أنجبه هذه الطريقة الشنقيطية، فلا ينبغي لعامل يريد تحصيل العلم أن يولي ظهره للقلم والقرطاس ومن فعل ذلك لا ينبغي أن تحدثه نفسه بأنه ينال العلم إلا إذا أكرمه الله بذلك فضلا، وصحة العبادات والمعاملات منوطة بالعلم، وبالعلم يحسن العمل من الانزلاق وبه يتحصن من الابتداع، فالعلم هو الموجه للعاطفة أي الهوى نحو السنة وبه تعرف البدعة والسنة، هذا ما أوصي به وأوصي المشائخ بأن لا يجعلوا سن الشيخوخة حاجزا كليا دون طلب العلم فليست لطلب العلم سن معينة فقد تعلم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على كبر سنهم فأبوبكر رضي الله عنه على كبر سنه عقد شركة مع صحابي على أن يجلس أحدهما لأخذ العلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذهب الثاني للعمل فإذا جاء من عمله أخذ من شريكه ما حصل عليه، ثم إنني أوصي جيلنا الحالي ومن بعده فأقول: ومما ينبغي التنبيه عليه: العناية بالمصالح العامة وأهمها تلك التي يتعلق بها صون عرض القبيلة فاسم القبيلة شخصية اعتبارية يجب على أبناء القبيلة صون عرضها والمحافظة عليه ورعاية هذا الجانب هي السيادة المعتبرة التي يطلب من أفراد القبيلة بسببها تبجيل أو تعظيم أو تقدير أو طاعة من اعتنى بها وعرف بها وأنفق فيها وقدمها على مصلحته الخاصة والدليل على أهمية المصالح العامة وأن حفظها من واجبات الأفراد أنها تدخل في باب صون الأعراض، فالقبائل تكتسب المجد والعز بما يقدمه أحد أبنائها من غال ونفيس في المناسبات، فإذا عرف شخص ما بهذه الأوصاف اتصف بالسيادة واستحق التقديم والطاعة والثناء، أما قيام شخص بمصلحته الخاصة فهو أمر حسن لكنه لا يستحق به على أحد مدحا ولا نما والمصلحة العامة يدركها أهل العقل والنباهة ومن أهمها وأكدها حماية الحمى ويوجد في الأفراد من يلهمه الله حماية المصالح فيهتم بها فينفق فيها ما يملك ويهلك فيها ما لا يملك، وإذا انعدم هذا النوع في قبيلة انحطت وديست بالأقدام وسلبت حقوقها واستبيح حريمها وهذا مجرب في التاريخ ولهذا أكدت على مجتمعنا الحالي والآتي في الاعتناء بالمصالح العامة التي بصونها يسان العرض، وأوصيكم كذلك أن يكون هذا هو المعيار الذي تقدر به الرجال قال المختار بن بون:

تجعل لها العين قبل الخطب ميزانا
حتى يلاقي من الأيام حلثانا

أما الرجال فزنها بالخطوب ولا
ولا تقل ذا فتى يدعى لحادثه

وبعد ما جاء في هذا الكتاب مما أرى أنني أتيت فيه بما التزمت من تبين تاريخ أولاد موساني في الكُبلَة وظهر به أن ذلك التاريخ كان حائِزاً أحسن أوصاف التاريخ في وقته حيث لم يلحقهم فيه ما يشينهم أو يُنَغِّصهم عند أجيالهم المصاحبة وبيّن المؤلف أسباب ذلك وأدلته وشواهدة حيث لم يبق دعوى مجردة، أقول بعد ذلك وبعد الوصية والنصيحة اللتين ما قصر المؤلف في الحض على جانبهما أنِّي بجانب آخر جدير بالإيضاح على جانب آخر ينبغي الإيضاء به طال تناسيه والتغافل عنه والاستغناء عنه وإيصائي في هذا الجانب يخص الشباب أكثر، فأقول للشباب يا شباب أنتم قواد ما بعد اليوم وأنتم بناته والمجازون على ما يقع فيه وسيكتب عنكم وتذكرون كما كتب من كانوا قبلكم فمدحوا وذموا، فاستجيبوا لهذا النصح والإيضاء وجدوا لأنفسكم ما يكتب عنكم مدحا وذلك بأن تتعاملوا مع زمانكم بما يوجبه عليكم لا بما توجبونه عليه فلا تحاولوا إلزام زمانكم بأن تقيسوه على زمان أسلافكم فكأنني بكم تقولون: نحن لا بد أن نقيسك على زمان أسلافنا لأننا لا بد لنا من تقليدهم لأن عزنا ووجودنا بتقليد الآباء والحيد عنه مزلة ومذلة، فهذه غلطة إذا أخذت على الإطلاق فالواجب عليكم يا أبنائي جعل الوقت والواقع مقلدكم كما قال مثلكم: "الدهر هو الشيخ" فلا تحرموا أنفسكم وجيلكم بما من الله به على خلقه وأباحه سواء وافق سلفكم أو خالفه ما دامت الإباحة كائنة والانتفاع كائن واعلموا أنني أكلمكم بدينكم لا بغيره، فاطلبوا العز والقوة بما أتيح مباحا شوهد نفعه للدين والدنيا علت به أمم وقويت وقادت والمسلمون هم أولى الناس بحوز ما يكونون به قوادا أقوىاء سادة لا بما يحيون به أذنايا أذلاء ليس هذا من الإسلام بل الإسلام أمر بملك وسائل القوة فابحثوا عن وسائل القوة أينما كانت فوق السماء وتحتها وفوق الأرض وتحتها وفوق البحار وتحتها والله جعلها هناك ووجدها من طلبها لأن من أوجدها لم يجعلها مستحيلة الوجود فصلوا أماكنها ومقارها تظفروا بها واقتحموا مشاقها لتحصلوا عليها وجانبوا الكسل واقتحموا الصعاب، فبحصول ما صورت يحصل ما يراد من المسلمين للإسلام وإلا كان المسلمون مقصرين، قال شاعركم العلامة المختار بن أبي الموساني:

تضمنني معمرها وقفارها
خليلي تقصير الأكارم عارها

ستعلم أفاق البلاد بأنني
إلى أن أنال المجد والمجد راغم

وقال أيضا:

وفي مغاربها أمضي مراسيلي

الأرض تعلم أنني في مشارقها

حتى أنال بجد السعي ما قصرت عن نيله بعض همات المكاسيل

أرجوا أن تكونوا فهتم المشار إليه وهو الأخذ بناصية العلم نافع، شاهدنا فائدته وعشنا فئاتها استيرادا، والليب تكفيه الإشارة، وفقنا الله ونفعنا بأقوالنا وأفعالنا وجنبنا شرها إنه سميع مجيب، هذا ما أوصيكم به وهو ما أراني الله أستغفره وأتوب إليه وبه تم هذا العمل منتصف ربيع الثاني عام 1440 هـ - 2016 ميلادي.

خاتمة للخاتمة (أهل الحاج الغربي): لأنها مسك الختام، وهي كلمة عن إخواننا الشرفاء أهل الحاج الغربي أقول: إنه من باب إكرام النبي صلى الله عليه وسلم ومن باب مكارم الأخلاق وواجب العدالة ووضع الأشياء في محلها ومن باب (لا يعرف الفضل لأهل الفضل إلا أهل الفضل) ومن باب صلة الأرحام أنه ينبغي لكل من أراد أن يكتب عن أولاد موس إكبله أن يحسن كتابه ويزكيه بأن يتكلم عن إخواننا شرفائنا آل الحاج الغربي لا أقول جيران ولا أقول حلفاء بل دما ولحما ذرية بعضها من بعض يشهد لذلك أكثر من شاهد الخؤولات المتبادلة والتبجح بتا قديمة وحديثة واقعة موجودة ومرتبقة تحدث عن نفسها، فمحمود بن سيدي عثمان أمه من أهل الفالي ولد المختار كان منا وفينا وخلفه ابنه خطار الموجود الآن كما كان محمود والده وآل محمود ولد بياه وآل الشيخ سعد أبيه أماهما موسانيتان من أسرتين كريمتين أهل أحمد سالم ولد مختار الله وأهل باب بن أحمد المامون ولدا داخل منازل أولاد موساني إلى أن ماتا ولا زال أبناؤهما وأحفادهما بيننا بكل الاعتبارات ينجبون منا وندجب منهم أسر كريمة وشريفة أذكر من رجال تلك الأسر على سبيل المثال لا الحصر السيد أباه رحمه الله وأخواه عبدالله السالم وابن متالي والشريف محمدمولود ولد الشيخ سعدأبيه وأنجاله الكرام أذكر منهم الدكتور الخضر بارك الله في الجميع وزادهم شرفا، أما أهل الحاج كقبيلة فنحن نفخر بهم ونعول عليهم في النوائب ونحن لهم كذلك، هكذا كان الأسلاف للأسلاف وقد ورثه الخلف كما تقدمت الإشارة، ومن بالغ الارتباط والاختلاط أن كانت أعصارنا مختلطة أنا أعلم من ذلك أصحابي أبناء باباه كانوا أقرب أصحابي مني، حفظ الله أهل الحاج وأدام عزهم ومجدهم وحفظ ذلك التقارب والتآلف إنه ولي ذلك.

كتاب

أولاد موساني الكيلة تاريخا
وأدبا

الجزء الأدبي (الديوان)

تأليف

الأستاذ والباحث بدي ولد أحمد



مقدمة الديوان

في نسخته الأخيرة مسبوقة بكلمة عن الشيخ عبدالله محمد باب أخرجتها عن مقدمة الجزء التاريخي لأنها أنسب للجزء الأدبي،

أقول لما كان الباعث الأول على كتاب أولاد موساني الكييلة: اقتراحا من الشيخ عبدالله باب بجمع شعرهم ودعى ذلك إلى إضافة اقتراح مني بالجانب التاريخي ووافق الشيخ عبدالله على الاقتراح والالتزام بالنشر إذا تم الإعداد، وبما أن اقتراح هذا المشروع يعتبر مكرمة من مكرمات عبدالله وفضيلة من فضائله التي نشر علينا وهي فضائل عديدة: ناسب كمحاولة للرد بالجميل على الجميل أن أذكر في هذه المقدمة ما أمكن من تعريف به ونشر لبعض محامده من باب الإقرار بالحق فأقول: هو الشيخ عبدالله ولد محمود ولد المصطفى ولد باب ولد أحمد المامون ولد الدحار ولد أبابك ولد إيندمحم أمه مريم بنت أحمد ولد خطري ولد المبارك ولد أحمد المامون بن الدحار ابن أبابك بن إيندمحم أسرته من ذوائب قومها رئاسة ونجدة وإباء وكرما، الشيخ عبدالله رب أسرة أنجب أبناء وبنات سادة كان لنا الشرف بأن كنا أعني أولاد موساني أحوالهم حيث أنجبتهم السيدة مريم بنت أحمد محمود الموسانية حفظهم الله جميعا، ولد عبدالله سنة 1935 ميلادية بموريتانيا إلا أن أسرته انتقلت إلى البلاد المقدسة سنة 1944 وسن عبدالله إذ ذاك 9 سنين توفي والده بمكة حين بلغ عبدالله الحلم أو ناهز فمكث بمكة لم يخرج منها فتابع في عمارة بيتهم وإقامته مع والدته وكان قد أخذ حظا من العلم المحظري والمدرسي تقلد بعض المهام الحكومية إلى أن تقاعد باختياره للتوجه إلى مهام سامية أخرى، فلم يزل البيت يعمر ويرتفع وينتشر صيت عبدالله وتكثر معارفه وأصدقائه داخل المملكة وخارجها وكان بيته موردا للمقيمين والوافدين وجدعانيته أي مآدبته قائمة دائمة، لم ينسه البعد مسقط رأسه وبني جلدته كان يصلهم على البعد إلى أن رأى أن يزورهم ليرى بالمشاهدة والتقابل والتخاطب ما هم فيه وما هم عليه وما يصلحهم وما يصلح لهم ناظرا توجهاتهم وتخصصاتهم وأولوياتهم، جامعا بين العاجل والآجل، قال فصدق ووعد فوفى ووجه فأنفع واجتهد فأبلى البلاء الحسن تمثل ذلك فيما تمثل فيه، في إيفاد الطلاب ذوي الإقامات والتذاكر والمنح وإنشاء الشرائك لاستقبال العمال لكسب المال، فكانت الزيارة بذرة صالحة حصدنا محصولها كما تمنى

وتمنينا، ومن لفتاته الكريمة في مجال الثقافة المكتبة الكبرى التي أقامها في مدينة آجوير الموسانية والتي تدل على بعد نظر عبدالله واهتمامه بمعالي الأمور ولو استرسلت في هذا المجال لطل الكلام وانفتح المقام، وباختصار كان الشيخ عبدالله ولد باب علما للجنبيين عموما في المشرق العربي، كان لنا سترًا ساترا وفخرا رائجا يستفيد منه القاصد وغير القاصد والفرد والجماعة والمقيم والمسافر ويحلو لي أن أذكر في هذا المجال حادثة أو حالة تشهد في هذا المجال مستني شخصيا سررت بها في ساعة أحتاج فيها إلى ذلك، وهي أنني في سفري الأول إلى مكة المكرمة أصبحت في جدة لا أعرف أحدا ولا يعرفني أرثدي الدراعة فرمقها رجل موريتاني فعطف علي، فحملني لا يعرف مني إلا أنني موريتاني ألبس فضفاضة فلما قربنا من مكة أبرزت له عنوان آل باب وسألته هل يعرف هذا العنوان فقال لي " اخصارتك فيها (جهل الأعيان مجرحة) تجكانت ما ايعودو فابلد أيدركو" فسررت سرورا لا يساويه عندي إلا "ادخلوها بسلام آمنين" فسار بي إلى بابهم، انتهت الحكاية هذه واحدة أرويها أنا مع أنني قليل الأسفار، فماذا يكون عند غيري عن الشيخ عبدالله ولد باب؟ ولما جاءنا في زيارته المذكورة كنا له كما ينبغي أن نكون تلقاه اهل الأدب بما تبلغه مُنتهم من نظم ونثر شيوخا وشبابا عبروا في ذلك عن قيمة الإبن الزائر وكان ذلك الأدب موثقا في نسخة الكتاب التي اختفت بمكة ولم أتمكن من إعادة تلك النصوص في هذه النسخة المعوضة وهو أدب رائع جاد به الأعيان وأبناء الأعيان أذكر منهم الشيخ محمدي ولد أحمدو ولد المختار ولد حيمود، وأحمدو لمانة ولد أخيار أنتاجو وعبدالله ولد المختار بن أحمدو والشيخ محمد المختار ولد سيديا ومحمد عبدالرحمن بن بالدين الرمضاني وعبدالله ولد محمد المصطفى ولد الشيخ ولد شادي والأستاذ ممو ولد محمدمو ولد ممو ولد عبدالحميد وبدي ولد أحمد ولد إنجيه وقد أكون نسيت بعضهم، أسأل الله الكريم أن يمن عليه بالصحة وطول العمر وأن يبارك في ذلك البيت ويجزل لهم المثوبة، ويليق بهذه الكلمة المتكلمة عن الشيخ عبدالله ولد باب أن تتبعها كلمة عن الدكتور سيدأحمد ولد لإمام ولد خطري لأنه كان الصنو القائم بالجد والاجتهاد وبذل الوسع في إنجاز هذا الكتاب فقد بذل فيه أقصى الوسع جهدا واجتهادا وإرشادا وتصحيحا وتنقيحا وتوجيها وتشجيعا، أشكره وأعترف له بالجميل ولن أفي بحقه في هذا المجال

وهبه الله حسن الحال والمال وطول العمر، تمت الكلمة المقدمة عن الشيخ عبدالله والدكتور سيدي أحمد، والآن إلى مقدمة الديوان.

أقول: لقد رويت في هذا الديوان ما يقرب من أربعمئة قصيدة وقطعة ورسالة عن 50 شاعر وكان النصيب الأكبر للعلامة الحسن بن ابا ويليه العلامة ممو ولد عبدالحميد، ولم أعتبر فيما رويته كمالات بل نسخت كل ما رويت ولو كان بيتين وقد حاولت الانتقاء ولم ألتزم بالتعريف بالشعراء لانعدام مرجع مدون عنهم إلا ما قل وفيما يتعلق بترتيبهم الزمني رأيت أن يكون ذلك على ثلاث طبقات:

الأولى المختار بن ابيّ وعبدالحميد ومحمدعبدالله ولد هيب وحبیب ولد هاهي والمختار ولد أحمدمحمود وممو بن عبدالحميد وعبدالله ولد محمدو حابوس وسيدي ولد الشيخ وأبي ولد أحمدو ولد حيمود وأسند ولد محمدناجم وأحمديكين ولد الحسين وعيسى ولد البدار وعبدالله ولد محمذن ولد أشفغ وأحمدالسالم ولد سيديا وأحمدو لمائة ولد أخيار أنتاجو والحسن بن ابا وعبدالقادر ولد محمد ولمرابط محمذن بن حبيينا وأحمدو بن مايموت وحيمود بن الوديعه وعبدالله بن المختار ولد أحمدو ومحمدو ولد عبدالكريم المدعو وكو.

الطبقة الثانية: ابوه ابن البدار وأحمدو البراوي ولد أسند ومحمد سالم ولد الشيخ سيدي عبدالله وابراهيم بن أبي وبدي ولد أحمد وعبدالله ولد عبدوالله والبصيري ولد عبدالله وأحمد ولد العتيق،

الطبقة الثالثة من فئة الشباب هي محمذن ولد ابوه ومحمذن ولد محمدي ومحمدسالم ولد نجم الدين والشيخ ولد محمديحظيه وصلاح ولد أحمد ولد بياه وعبدو ولد دادي ومحمذن ولد إسلامو ولد مطار، وثمة قائمة أخرى من الشباب ظهرت متأخرة عن هذه الطبقة ألحقت بالنسخة التي اختفت بمكة ولم أتمكن من الحصول عليها لألحق نصوصها بهذه النسخة المعادة، أرجو منهم الإنصاف في عدم ظهور إنتاجهم وهذه أسماؤهم وهم شباب يقدر لهم اهتمامهم بالأدب وتشكر موهبتهم التي من الله بها عليهم وهم المختار ولد محمذن الملقب ولد بون وهو أسن هذه القائمة وذكره معها سببه تأخر حصولي على منتوجه أصلاً أخصه بالاعتذار ومنهم حمادي ولد سيدي

ومحمود بن الإمام ولد خطري والشيخ ولد ابا ولد حيمود ومحمود ولد المصطفى ولد الشيخ محمذن فال.

ترتيب الشعراء بحسب الإنتاج: كان الشعراء متفاوتين في كم الإنتاج فمنهم المكثرون ومنهم المقلون ومنهم المتوسطون.

الترتيب الكيفي للشعر (التقويم): كان الشعراء طبقتين الأولى يقودها المختار ولد ابي وهو مُقلِّ وممو بن عبد الحميد والحسن بن ابا، والثانية في رتب متفاوتة متقاربة.

ومن عملي الدال على النضج والاحتياط أصلا أنني تنقلت بين قرى أجوير وتنهد ولكويسى وملك لمرير والبير وفي هذه القرى وجدت أثر المحاضر، حيث وجدت في الكناشات المحظرية ما غذى الكتاب بالنصوص والوثائق التاريخية وتلك وجدت في أرشيف الرئيس أحمد ولد نجم الدين ووجدت وثائق كذلك في كناش والدي وكناش محمذن ولد محمود وما زاد على هذا استفدته من مكتبة آل الشيخ سيديا بأبي تلميت ومكتبة هارون ولد الشيخ سيديا بليكر، أما الحفظ فلم أجد منه شيئا يذكر وقد حاولت تصحيح وتنقيح النصوص فاننتقيت مما وجدت ما رأيت أنه حسن مستقيم عروضيا وصرفا وتركيبا، فدونتته إلا ما غاب عن ذهني أو ضعف عنه علمي وفهمي أو نسيتته فلا مهرب من ذلك.

هذا وقد حاولت أن أبين بعض النكت البلاغية والنحوية والأمثال وتكميل الأبيات والآي التي ربما يضمنها بعض الشراء وخصوصا تضمينات ممو والحسن وقد بينت بعض ما يختصان به من خصوصيات أدبية و حكمية.

هذا مبلغ الجهد ولا غرو أن يبقى للمتأخر الأتم نظرا ما يزيد أو يصلح، فكم ترك الأول للآخر والله أسأل التوفيق ومحو الزلة وحسن الخاتمة أمين،

المؤلف بدي بن أحمد إنجيه

الديوان

المختار ولد أبي

تضمنني معمرها وقفارها
خليلي تقصير الأكارم عارها

ستعلم أفاق البلاد بأنني
إلى أن أنال المجد والمجد راغم
وله أيضا:

وفي مغاربها أمضي مراسيلي
عن نيله بعض همات المكاسيل

ستعلم الأرض أني في مشارقتها
حتى أنال بجد السعي ما قصرت

أحمد يمين ولد الحسين

يرثي أحمدو ولد أشفغ

يُرَجِّى للأنام ولا نجاحا
من اقتنص المآثر والصلاحا
بمنزله العشية والصباحا
ومن حفظ المجامع والصحاحا
ولالجيران قد خفض الجناحا
ومن علم المحرم والمباحا
لقد ضم الحشا منه السماحا
تري للقلب منه لها ارتياحا
مسائلها يوضحها اتضاحا
شكت غرانها اللجج الملاحا؟
تخون بردها الكوم اللقاحا؟
إذ ما الليل بالظلمات ساحا؟
للقياه القواضب والرماحا؟
يكافح أهلها الأعدا كفاحا
يمينا لا أخاف بها جناحا

هوى قمر الفلاح ولا فلاحا
أيرجون النجاح وقد تولى
مضى من كانت الأزمان تزهو
مضى من شاد أركان المعالي
مضى من كان للأيتام مأوى
مضى من فاق أهل الأرض طرا
لئن ضمت حشاه تراب أرض
ومن ذا إن تلم به الفتاوى؟
ومن ذا للدفاتر إن خفيت؟
ومن ذا للصيام إذا الروابي
ومن ذا للصلاة إذ الليالي
ويتلو للكتاب أخير ليل
ومن ذا للعدو إذا أعدوا
وجرد للقاء مسومات
فلم تنجب بشرواه الغواني

تسح عليك عبرتها سحاحا
لقد حسن النظام به امتداحا
وريحان غدوا أو رواحا

فأمست ملة الإسلام تكلى
لئن حسن النظام به رثاء
سقى ذاك الضريح معين روح

محمد عبدالله ولد هبيد

في الفخر:

عفى رسمها ذر الرياح الشدائد
بكل مرب بعد أسحم جائد
به السيل يجري والأثافي الرواكذ
قفارا فوا بثي لتلك المعاهد
ودل وراجي وصلها غير واجد
كإخلاف عرقوب لتلك المواعد
وحل بي التذكار هل من مساعد؟
تحد من عيني وخدي وساعدي
بمر الليالي والعصور الأبعاد
بقومي من جاكأن أهل المحامد
بهاء على فتيانهم والخرائد
عظام لدى اللقيا عظام المساجد

بتنبل دار للحسان النواهد
وتهتان أنواء تعاقبن فوقها
فلم يبق من آياتها غير نُؤيها
معاهد سلمى أصبحت بعد أهلها
ولكنها في حسنها ذات عفة
وإن وعدت يوما مواعد أخافت
فلما نأتني وانقضى الوصل بيننا
يساعدني في سكب سابق عبرة
ولما تولى ذلك الدهر وانقضى
تسليت عن تلك الديار وأهلها
أكارم أخلاق ترى في وجوههم
شمائلهم في كل حال جميلة

عبدالله ولد محمدو حابوس

في المدح:

والمغنين من كان نحوك قاصدا
قدام بابك صادرا أو واردا
ما تنقيه مصالحا ومفاسدا

يا أيها المعطي الجزيل مقاصدا
فلا زالت أرباب المقاصد تلتقي
لا غب أرضك جالبا أو دافعا

وله أيضا في المدح:

كما قرحت بممشاك العباد
على الأدياء سادوا أو أجادوا
ولا خاض الحروب به الجياد
ولو لا بذلك البادي لبادوا
ومنك العيش يهنأ والسداد
لبادتنا أعاديننا الشداد

لقد فرحت بمقدمك البلاد
فأنت أديبنا العالي مقاما
فما زفت لمثلك قط عذرا
كرام الأرض طرا منك دانة
بك انزاح التلصص عن ذويه
فلولا بذلك الجاري علينا

وله في المدح أيضا:

ما جاء في حق راعي حرمة الجار
مما تصدقت من معروفك الجاري
من نسج نائلك العاري من العار
مع الرضى عنك في فردوسك الباري
في دار رحماك أو في هذه الدار

يا أيها الخائف الداري من الباري
لا تنس جارك يا من قد بلّيت به
أنت الجواد الكريم المكتسي حلا
أولاك ربك ما يرضيك من نعم
بجاه أحمد حاوي كل محمّدة

وله في المدح أيضا:

إلى على العلياء مجدا ونسب
جدواه أو إن حسب الناس الحسب
عدم قوت عزه له السبب
له وإن قد عظم الآن السبب
بك الحوائج مبات وحلب
من لم يفت داع به المولى أرب
عبد إلى الرحمن نسكا واقترب

يا أحمد المحمود بذلا ونسب
من مال له مماثل إذا حسب
جارك ذا أضحى ضعيفا لسبب
بيذل درهم يسد ما طلب
لا زلت في رغد عيش تجلب
بجاه خير مرسل من العرب
صلى عليه الله ما انتحى القرب

وله أيضا في المدح:

والا لا تحي ديار حي
والم تعد الا كالوحي
يفيض من الجوى فيض الأتي
على أمثالها مبكى الشجي
بأبكار تزيل ذكى الذكي
وأياما مضين بذى النهي
كريم الناس من ميت وحي
سخي من سخي من سخي
سري من سري من سري
تقي من تقي من تقي
إذا اجتمع الأكارم في الندي
دوام شريعة الهادي النبي
صلاة بالغداة وبالعشي

معاهد مية ويك حيي
وقف فيهن وابك وسل وسلم
وغادر دمع عينك في رباها
وحي مآلفا للغيد فيها
مغان طال لهوك في رباها
فدع ذكر المغاني والغواني
ورم تسديد قولك في إمام
كريم من كريم من كريم
ظريف من ظريف من ظريف
جواد من جواد من جواد
بنيت لهم قصور المجد قدما
أدام الله ما أسدى عليكم
عليه من إله العرش أزكى

المختار ولد أحمد محمود

في المدح:

يفوح ولا يقاس بما سواه
بأن المجد منزلة سُمَاه
لنصر الدين شط به نواه
قراه وزان به رباه
ومازج جسمه وسرى سراه
بهن يهين من يبغى أذاه
فأيدهم وزانهم الإله
منيعا ليس يوطأ ما حماه

سلام طيب عطر شذاه
على أقاء من شهد المزايَا
على نائي الديار أخ مراخ
أبو تلميت زان لذن أتاه
سرى دين النبي بأصغريه
به حجج مصححة صحاح
فزانوا ما لديه وأيدوه
بكتب ملئت حرسا شديدا

وذاك الآي يحكمه بخط
صلاة الله تترى كل حين

متين والحديث ومن رواه
على المختار ما حسنت حلاه

وله أيضا في المدح والفخر:

أهاج ما بي برق ببيض الرباب
حول ذات الغضى فانيلف فالـ
فانطليلات فالعقيلات فالـ
بعدما كانت الرباب تهادي
بين بيض عقائل طاهرات
حين كان الزمان إذ ذاك سهل
ملء غر الجفان إذ ذاك فيها
لا نقي مالنا بعرض ولكن
دع ديارا منها ومن أيها لم
وثلاثا خوالدا دائرات
إن من سالم الزمان لغر
وازجر النفس عن حمى الأهل والأو
ورم السيد الأبى ابن مايا
إن من رام ذا الكمال حبيب الـ
سيد أحرز المفخر طفلا
قد حوى صفوة العلوم جميعا
ببني ماياب اقتده واقتداء
هاجروا حين أبصروا دين طه الـ
صمموا ما انثوا لهول الفيافي
ما توانوا ولا تراخوا إلى أن
فلدى البذل كالغيوث سماحا
وإذا ما الخصوم أضحوا حيارى
للتقاضى يفتونهم بجواب

ألَّ وَهْنَا على رسوم الرباب
قويسي دور الصبا ودور التصابي
كج أودى بهن سح السحاب
ثم بين النواعم الأتراب
تخل الدر عند كشف النقاب
لم يظفر ولم يعض بناب
دأب أحبابنا وبنى القباب
مالنا دون عرضنا في ذهاب
يدع الدهر غير جزء إهاب
لاطئات مثل القطا بالتراب
وهو في سلمه حر بخراب
طان واترك حباب أم حباب
ب إذا قد أصبت خير مصاب
له فهو الحري بحسن المآب
فحواها قبل انقضاء الشباب
وحباننا مما حوى باللباب
ببني ماياب بعيد الطلاب
مصطفى في تزلزل واضطراب
لا ولم يثنوا لهول العباب
خط تقديمهم على كل باب
ولدى الحرب كالأسود الغضاب
وأناخوا أمامهم بالركاب
وجفان لـديهم كالجوابي

كم قبول الذهاب والإياب
بالعلى من لمثلكم ذو انتساب
زلت من راحكم شفاء لما بي
للنبي وآله والصحاب

بارك الله فيكم وتلقا
لكم ها أنا انتسبت ويحظى
وبأذيالكم تعلقت واستنت
وصلاة مشفوعة بسلام

وله أيضا في المدح:

عنتريس به أمون صموت
للذي قد حواه بوتلميت
بسلام بفضله لا يفوت
ي ولولا ابن مايموت يموت

أيها الراكب المصمم تجري
نحو ذي التلميت بلغ سلامي
واخصص الشهم حائز الفضل منهم
رب آت شكى من الجوع والعز

وله أيضا يقرظ كوثر المعاني والدراري شرح محمد الخضر ولد ماياب
لصحيح البخاري:

ما وجدنا مثيله في البراري
رهم والاعمال والديار
وأريج يزري بريا العقار
لخفايا ما في صحيح البخاري

ما حوى كوثر المعاني الدراري
من صفات المحدثين وأقطا
فاح لناظرين منه نسيم
ليتنا بالذي حواه ظفرنا

وله أيضا يمدح أحمدو بن مايموت:

على حاوي المكار نجل عيد
من الأعداء والرحماء كيد
مضت كفاه ليس بهن قيد

سلام طيب عطر وزيد
فلا شلت يدها ولا عراه
إذا غلت أكف القوم طرا

لكفيه إذا عرت العوادي

وله يرثي أحمدو ولد أشفغ:

ألا يا عين فابك ولا تصوني
ورومي من يعينك من قرين
نعى الناعي ابن أفع فاستهلت
إلى أن قال..

فقارى للوفود إذا أناخوا
وملجأنا إذا ما نحن خفنا
لقد فرح القبور به وأضحى
فلو قبل المنون فدى فدينا

وله أيضا يقرظ زاد المسلم:

ما أتى أمة فتاها بزاد
مثل زاد به أتانا حبيب الـ
فاعتمد زاده وثق بفلاح
ضم أعلى الصحيح دون نزاع
حاز ما في كل المذاهب فقها
قل لأهل الحديث هذا كتاب
كيف لا وهو صوغ أعظم حبر
ليس يرضى أدنى المعيشة من أم
أو ينشر العلم درسا وتأليفا

على المطلوب في اللزبات زيد

دموعك وابك هل لك من معين؟
وهل ترك الردى لك من قرين
دموع المشكلات من الجفون

وقارى ما يفيد من الفنون
وقائدنا إلى العز المكين
جميع الناس مقترن الحنين
ولكن لا فداء من المنون

مثل زاد أتى به ذو الأيادي
له مهدي الصديق صافي الوداد
إن في زاده لأعظم زاد
بل بجد قد ضمه واجتهاد
مع ما فيه من صحيح اعتقاد
سلموه بغير أي عناد
كيف لا وهو فيض بحر جواد؟!
ضى العمر في هجرة أو جهاد
وببذل لطارف أو تلاد

ممو ولد عبد الحميد

غرة الشعراء وبدر العلماء في المديح النبوي:

جَنَّبِ النَّقْيِ رُبْعَهُ تَأْبَدَا
أَبَادَهُ الَّذِي أَبَادَ لَبَدَا

حي الأجابة المبنين لدى
وقد خلا من بعد أهله وقد

إلا أثنافي وإلا رمدا
 وثوة أو أيصرا ووتدا
 يدعو الحمام النائح المغردا
 أسعفني على البكا وأسعدا
 فيستبين أن كتمت الكمدا
 (كان جزائي بالعصى أن أجلد)
 قلبي ولم تعط بذاك قودا
 عن قوس حاجب تصيد الأصيدا
 إلا وقال بعدها "واكبدا"
 وكنت قبل ذاك لست من ددا
 فغار مكثوم الهوى وأنجدا
 مخبرا أن الرحيل أفدا
 وهما مريط الحاجبين جلعدا
 إذ جد بينه بها فانجردا
 (نخلا بدا على سدائه السدى)
 وخط منه في الهجير صيهدا
 يغشى به النوتي بحرا مزبدا
 تلمسه إذا لمست الفرقدا
 برّد ثغر هل رأيت البردا
 أو قهوة شيببت بماء بردا
 عنس تحاكي الفدن المقرمدا
 جابت عليه فدفدا فدفدا
 تخوف الراحول منها قردا
 جافلة كما يجيد الحيدى
 تبصر في أصلابهن أودا
 في بلد زعت لهاقا وحدا
 يترك له مر السنين سبدا
 شك المبيطر يداوي العضدا

غشيته بعدهم فلم أجد
 وثاية بجانب مأوى إبل
 يظل فيه ساق حر واقفا
 وكلمما أردت حوله بكى
 وكمدى أكتمه عن صاحبي
 وهو يلومني وحالي منشدا
 فلا تلمني إن سعدى جرحت
 فسهم لحظها إذا رمت به
 ولا رمت بسهم لحظها امراء
 علقت سعدى والقضاء واقع
 فصرت أكتم هواها برهة
 يا قاتل الله غرابا ناعقا
 ردوا لسعدى من جمالهم ضحى
 فجد بينها به فانجرت
 فخلت حادي القلاص سائقا
 حتى إذا أدخلهن نفنفا
 شبهتهن بسفين موقر
 وفي الطعائن فريد فرقد
 أبصرته يوم النوى يبسم عن
 ومج من نور الأقاح شهدة
 هل تلحقني ببعيدات المدى
 دام أظل خفها من طول ما
 يبصرها راكبها من بعدما
 تحيد من أستن كل قفرة
 صبحه عند الشروق أكلب
 إن زعتها بعد الدؤوب والسرى
 أرسلها مكلب أطلس لم
 وإن دنا ضمران منه شكه

إلا نئيم البوم أو صوت الصدى
 إلا قطيع من أوابد سدى
 إلا إذا أسعفها أو أسعدا
 يدري أجار ركبته أم قصدا
 وهي تنوص اليعملات الوخدا
 (يا رب سار بات ما توسدا)
 (وبادر إن لم تتحر الأجدوا)
 حقا بأن تغشاه بادئ بدا
 أصبحت تشتكي الزمان الأنكدا
 دين الإله الناس يوم ولدا
 إذ هد من إيوانه ما شيذا
 رد به واردها إذ وردا
 وعند ذلك الزخيخ صمدا
 شقا به عن سواه انفردا
 (أيضا وتعويض بذاك قصدا)
 حتى إذا شهد منه مشهدا
 جل (ومن بنى فلن يفند)
 منهم (يجد له شهابا رصدا)
 كانوا عليه في جحودهم يدا
 وأقبل الشجر حتى سجدا
 ردا وقد صدقه ضب الكدى
 ألحق نفس المجتدي بالمجتدى
 (فعاد أيضا لبنا وزبدا)
 مجاج ريقه وكان أرمدا
 فصار سيفا فالقا هام العدى
 (ولم يزل لديه حتى استشهدا)
 (كادوا يكونون عليه لبدا)
 أعجز ذا الترهة اليلنددا

من مهمه لا تسمع الأذن به
 ليس له من السوام راتع
 لا يرسل الراكب فيها عنسه
 يسرى به الهلجاة النكس ولا
 جشمتها ظلامه واخذة
 وخفها السائق يحدو منشدا
 فامض بمثلها إلى ما تبغى
 فهو الحقيق والقمين والحري
 فتستريح من همومك إذا
 ذاك رسول الله من به اعتلى
 وساء كسرى ما رأى من كسره
 وسأوة قد ساءها السوء الذي
 وعند ذلك الملوك خرسوا
 وشق صدره لدى إرضاعه
 وشق صدره لدى إسرائه
 وهو الذي أسرى به رب الورى
 فقام كي بيني دين ربه
 والجن كل من غدا مستمعا
 وإذا دعا الناس لما جاء به
 فانفلق البدر وسبح الحصى
 وصدقته الشمس إذ ردت له
 وقد دعا فانهل بالخصب جدا
 وزود القوم بماء خالص
 وعينيي حيدرة شفاهما
 والجدل لابن محصن دفعته
 وهو الذي اللمطي فيه أنشدا
 وأذعن الجن وفيهم وردا
 وجاء بالقرآن ذي القدر الذي

إن عرد القرن فلن يعردا
 فما تبلسه ولا تبلدا
 فجاءهم جمعا وكان مفردا
 خيولهم تردي بهم إلى الردى
 جرداء أو نهذا حصانا أجردا
 أو مارنا أو صارما مهندا
 أو ساقطا في الترب لن يسندا
 والخيل تشتكي القتا المقصدا
 واكتست الشمس قناعا أسودا
 ضربا وطعنا مذعفا مشردا
 مقتولا أو مأسورا أو مقيدا
 يرون إلا ركعا أو سجدا
 كأنما هناك خمرا صرخدا
 فأرني بالهاشمي الرشدا
 أسالك فيها مؤره المعبدا
 حتى أرى مدرسا مجددا
 قبري وفي حال حسابي غدا
 لوالدي الراحمي ولدا
 على محمدٍ ومن به اقتدى

وهيج الكفار منه خادر
 وقد تألب عليه جمعهم
 فساق بحرا منهم إلى العدى
 فبادروا بدرا إليه وأتوا
 فلا ترى هناك إلا نهدة
 أو بيضة أو نثرة أو ألة
 أو فارسا يكبوا لحر وجهه
 يشكو مرور الخيل فوق ظهره
 فجالت الأبطال ثم جولة
 فرجعوا من حربهم إذ كرهوا
 ففل منهم بمن أراده
 يا حبذا أصحابه الذين لا
 ترى ممر الموت في حلوهم
 يا رب إني عن رشادي عم
 يا رب وجهني به لوجهة
 يا رب من علوم جملة
 يا رب فالطف بي لدى الموت وفي
 يا رب فارحم والدي والذي
 ثم الصلاة والسلام أبدا

وله أيضا في المديح النبوي:

منازل ليلي من غدير العثامن
 هجان بدا فيها طلاء المغابن
 بجيد غزال فاتر الطرف فاتن
 فما راعني إلا توالي الطعائن
 (أو المكرعات من نخيل ابن يامن)
 عوامد ببير المرخ عوم السفائن
 تائمها نيظت على أم شادن

أحب إلينا من جميع المواطنين
 غدت بعدنا مرعى لخنس كأنها
 عهدت بها ليلي ترى لبها
 فنمت بها ثم انتبعت من الكرى
 فشبهتها بالدوم والدوم دونها
 فأبصرتها تخدى على جدد الملا
 وفي الظعن غراء الثنايا كأنما

تشاب بماء مثل ماء المداهن
 دفين هوى في باطن الصدر باطن
 إلى النفس أظعان الخليط المباين
 وفاز به غيري ليوم التغابن
 إذا ذكرت وارت جميع المحاسن
 وما هو عن فعل الجميل بواهن
 أحاديثه فيه أحاديث كاهن
 وتأمينه جأش امرء غير آمن
 دواهي ما ييقين حمل الحواضن
 تعادى به في الحرب قب الصوافن
 يصير بها الماذي نسج الخدارن
 وطعن بخطر من الخط مارن
 عجاجا علا في الأفق مثل الدواخن
 يُعدُّون للهيجاء بيض المواردن
 وألف قناة عند ألف مطاعن
 فإني فيه لم أكن بالمضاغن
 فإني فيه ناصح غير خائن
 به ذعلب من يعملات الهجائن
 (وإن مالك كانت كرام المعادن)
 وسح حياء مسبل الودق هاتن

كان على أنيابها صرخدية
 أناة من اللائي تركن بخاطري
 وقد غربت نفس المحب وحببت
 ألا إن يومالم أفرز بوصالها
 ولكن لأسنى العالمين محاسن
 فمنهن أن أمسى عن الذم واهنا
 وإخباره عن كل غيب ولم تكن
 وبذل منيرات الهجان لمعتف
 وتفريجه عن ذي الكروب ورده
 وغزو بضرغام أمام عرمرم
 بأيديهم مجلوة صيقلية
 وضرب ببتار من الهند صارم
 إذا أقبلت خيل العدو مثيرة
 عليها الكمأة الآلفون ركوبها
 وألف حسام عند ألف مضارب
 ومن كان في دين النبي مضاغنا
 ومن كان فيه خائنا غير ناصح
 فإن رسول الله أفضل من خدت
 نبي أبي من نؤابة مالك
 عليه صلاة الله ما هبت الصبا

وله أيضا في المديح النبوي:

فشطوا بعد قربهم مكانا
 غدون خوارجا من رحرحانا
 وقد جعلت لأيمنها القنانا
 قد اتخذوا محلثهم لكانا

أشاح فريق جيرتنا فباننا
 ونهوى ظعنهم لا ظعن حي
 ولا ظعن لواد الرس أمست
 ونهوى دارهم لا دار حي

فجاد بها الربيع الأيهقانا
سقاماً لم يُزل بالقرمدانا
ووجنته الصبيحة زعفرانا
إذا أبصرت دمنة أو دمانا
على دعس وتبسم أقخوانا
على حسن بصفرتها مقانا
فتلوه المقلد واللباننا
فتأبى لفتة عنها افتنانا
عُشيشية لها ومغيرباننا
تقيم لوصلها الحجج الثماننا
تكن أنت المعان على المعانى
وأسمحهم وأفصحهم لساننا
وأزكاهم وأذكاهم جناننا
وقد أمسى الشجاع بها جباننا
وقد جعلت بيوتهم تدانى
ووافى الأشمط البرم الدخان
وأترع في مهازله الجفانا
وأرخص للعراة الطيلسان
فقالوا من رسالته أماننا
فقالوا من شقاوتهم هواننا
من القسطال ما ملأ العناننا
وقد كرهت فوارسها الطعاننا
ترد أخوا المصالة هيباننا
كما حاد الأزب رأى الطعاننا
أسال من الدماء الصحصحانا
كان كُرةً تلاقى الصؤلجاننا
ولا القينات تأتال الكراننا
فلا هو استكن ولا استكاننا

ولا ربعا تحمل منه حي
فغادر حيهم في كل جسم
وغادر عبرة المشتاق صرفا
أحقا أن دمك لن يصانا؟
لعزة إذ تميس كخوط بان
كدرة غائص راقى بياضا
وتنظم من ذخائر كل حلي
وأنت بقدها مطروف عين
وكم يوم وقفت برسم دار؟
ومن فرط الصباية كنت قدما
بمدح الهاشمي تسل عنها
أجل الناس منزلة وقدرنا
وأبهاهم وأتقاهم فؤادا
وأجلاهم لغمء ادلهمت
إذا ما اغبر سوق الحي جدبا
وهب البرد من قبل النواحي
أهان البرّ والبرني جودا
ورد المنقيات لهم شظيا
أعز المسلمين بكل أرض
وأوهى المشركين بكل أرض
وكم أمسى بكل أخي جنان
ورب كتيبة عنه تولت
فسل عنه مواطن صادقات
يحيد الباسل المقدام عنها
فبدرا إذ غزوه بنحو ألف
تتر العظم من ضرب وجيع
فما أغنت عن القوم الأغاني
وقد دهموه في وادي حنين

كما تدري وبين قعيقعانا
فسالم ذئبها معزا وضانا
مضبرة القري تحكي الأراننا
وسكان تسيل به الصناننا
أحل مع النبي بها مكاننا
سماه مع اسمه اقترن اقترانا
وآتاه وعلمه القرآن
له هول يذيب الجلجلانا
من الأمر المخوف غدا والآنا
وأهدينا السلام لمن هدانا

وشن الخيل بين أبي قبيس
وبث العدل في الأفاق بثا
ألا هل أرحلن على أمون؟
لها شن تمر به أهاننا
إلى أن تستقر بخير دار
أجل الناس عند الله من ذا
وآتاه وعلمه المثاني
ورفعه وشفعه بيوم
بجاه الهاشمي به استجرنا
وأهدينا الصلاة عليه تترى

وله أيضا في المديح النبوي:

سوى الهاب الذي بين الأثاث
تحلت بالدمالج والرعات
يظل لدى الخميعة في الكبات
لكاسات المسرة واغتتات
(لنفسى الخبيثة يا خبات)
علافي يُشد على دلات
تراها في الفلا ذات انبعاث
على ضاحي الجادج والرمات
جواد في وجوه الجود حاثي
فإن تراثها خير التراث
شبيه في الذكور ولا الإناث
على رغم وجدل كل عاث
ولم يك بالإماتة ذا اكتراث
ككر الأجدلي على البغات
تعاوره الأسنة وهو جاث

تغيّرت المنازل بالبراثي
وفارقت المنازل كل خود
كأن سموطها في جيد ريم
ففارقت المسرة بعد شرب
فقلت وسابق العبرات يهمي
فما ينجي من التهيام إلا
مضبرة عذافرة ذمول
إلى خير امرء في الناس يمشي
كريم لا يماثله كريم
وكل قبيلة ورثته مجدا
وليس له من الثقلين طرا
رسول الله جدل كل عات
أمات المشركين بكل أرض
يكر عليهم في كل حرب
ورب سميذع منهم نجيب

فجمعهم تفرق حاث باث
إذا سجع النوائح بالمراثي
فخير الخلق قاطبة ملاثي
على غيث البرية والغياث

سل الأحزاب حين إليه ساروا
ولن يجدي على الأموات شيء
ومن يك لاثا يوما بشخص
صلاة الله يتبعها سلام

وله أيضا في المديح:

هيهات دار سليمي اليوم هيهاتنا
واستصحبت في حداة الطعن هياتنا
إلا وأحيت من التهيام ما ماتنا
عنسا أمونا كمثل الزج مقلاتنا
أحس من أكلب القناص أصواتنا
عند الخصاصة ما والى ولا واتى
فإن وصل رسول الله ما فاتنا
ولا رأيت لوجه الأرض أقواتنا
جذب فأنبت فيه البقل إنباتنا
لم ينصتوا لدعاء الله إنصاتنا
تبا لمن عبدوا من دونه اللاتنا

أقول للقلب ذو في الوجد قد باتنا
قد غلست مع أولي الطعن باكرة
فما مررت على دار لها درست
وقمت أرحل والجيران نازحة
كأن راكبها يهوي به لهق
فاصرم خليلا إذا ما رمت وصلتها
وإن وصال لها قد فات طالبه
للولاه ما طلعت شمس ولا قمر
ولا همى صيب يوما على بلد
دعا إلى الله قوما لا قلوب لهم
والله أحرى بأن يؤتى بطاعته

وله أيضا يمدح أباه:

وتطلع في برج النجاح سعودها
يبرح بالوهم العذافر بيدها
حميدا إذا حان الحصاد حصيدها
يشق على بعض الرجال صعودها
ولكن بأيام يشيب وليدها
يحف بكم من كل أوب فديدها
موائد علم غيركم لا يفيدها
وفي أختها الأخرى السعيد سعيدها

بكم سنة الهادي تبين حدودها
وتطوى لنا دون المراد مفاوز
وأبترتم منها مزارع أينعت
وأوفيتم منها على رأس قنة
ولم تدركوا الشاوى البعيد بشاوة
ولا زال أرباب المدارس حولكم
وأبقاكم رب العباد لتنفقوا
وأسعدكم في هذه الدار بالمنى

ونهنه عنها من بشر يريدھا

وأثمر علما في البنين وعزة

وله أيضا في المدح والممدوح مجهول:

على كل من حازوا إجازته فضلا
إجازته قد كنت حقا لها أهلا

لقد نلت مذ جازاك من أحرز النبلا
لقد كان أهلا للإجازة مثلما

وله في مدح أحمد بن الديد:

لومض بريق لاح وهنا على تكبنا
وقد بات نصب العين يا بعده نصبا
ترنمت الخطباء هيجت الخطبا
مفجأة الأنياب عبهرة شنبا
إذا ذكرت نفسي مقبلها العذبا
كما أن نجل الديد قد دوخ العربا
وشب الوغى بالسيف من لدن أن شبا
وخلى ركاب الركب في التيه والركبا
إذا اخلولج المطلوب يرتكب الصعبا
دياميم تشكوا حر حرتهما الحربا
لدى مأزق يقضي الفتى عنده النحبا
فقاتل في أرجاء حوماتها الركبا
بها عرفوا ذربا وألسنة ذربا
ليقذف منه في قلوبهم الرعبا
قعودا له حسان إذ جاء والطلبا
(أعيذكم بالله أن تحدثوا حربا)

سكبت دموع العين من مقاتي سكبا
فبت أشيم البرق من حيث لاح لي
ولي خطب وجد في الفؤاد فكلما
ووجدي بدرماء المرافق لدنة
تعذبني ذكرى مقبل ثغرها
فقد دوخت بالحسن كل خريدة
فكم قاتل الأقران يوم كريهة
وشد على إثر الوسيقة طاويا
قد ارتكب الهول الشديد ولم يزل
فخاض أمام الركب رجلا حافيا
ففاجأهم بالليل تحت عجاجة
فصادف ركب القوم قد بلغ المدى
وما نهنته عن لقاءهم أسنة
وقال أنا ابن الديد عند لقاءهم
فجاء بذاك النهب يحوي جميعه
فإن أحدثوا من بعد حربا فقل لهم

وله أيضا يمدح شيخه اباہ:

لذن شمت من شطر المبادئ بارقا
من المزن يحكين المخاض الفوارقا
وبات رحاب الصدر بالهم ضائقا

يا هائما ما بال قلبك خافقا
تألق في شمس مواقر دلح
فبت أشيم البرق من حيث لاح لي

يذكره البرق الخليل المفارقا
 غدافا بتفريق الأحبة ناعقا
 فزموا لذاك البين نوقا موارقا
 تحثث نخلا بالمروراة سامقا
 وتحسب ألوان المهاري المهارقا
 تجاذب شمراخا من البان وارقا
 وقد تطرب الأظعان من كان وامقا
 أجد منظرا إلا أولئك رائقا
 تقود إذا كل المطي الأيانقا
 بنائق غرا هل رأيت البنائقا؟
 إذا اخروط التهجير نقسا مليقا
 أزحت عن القلب الهموم الطوارقا
 وحيدا وما صاحبت فيها فرانقا
 بعيد رذاذ الغيم يقري السما لقا
 ينوط على أعناقهن المعالقنا
 فأقص ضمرانا وأخطأ واشقا
 (إذا غيرها أم الطوي فثادقا)
 حفيرة أباه الجميل الخلائقا
 تراه بدين الله ما انفك ناطقا
 إذا حاتم أكدي فلم يعط دانقا

ودمعك منه سائل وفضيض
 له في الفروع الشامخات ومييض
 لها في الفيافي النازحات قبييض؟
 تطاير قطر حولها وقضييض
 وصيت طويل في الوري وعرييض
 غدت فيه آجال النعام تبييض

وكل بعيد من خليل مفارق
 ألا يا أهان الله فيما أهانه
 شحاه بين الحي بالبين غدوة
 كأن حداة الظعن إذ تلغ الضحي
 فتحسب أستار الدمى فوقها دما
 وفي الظعن مكسال تنوء بدعصة
 فأتبعتم طرفي وإنني لوامق
 وحال خضم الآل من دونهم فلم
 فأتبعتم حرفا أمونا شملة
 تخال عيوب النسع في دأياتها
 تسيل من الذفري على دأياتها
 وكنت إذا عاليت بالكور ظهرها
 ورب فلاة قد تجشمتها بها
 كأن قنودي فوق أمهق باكر
 توجس ركزا من كليب وقانص
 فلما دنت منه وكادت تنوشه
 أيممها أرض المبادئ دائبا
 بنفسي هذاك المحل وببيره
 حفيرة أستاذ عطوف على الوري
 تعود بذل المال في كل أزمة
 وله أيضا يمدح أبناء مايب:

لقلبك من بعد الحبيب مضيض
 ويغنيك بالأشواق أن كان بارق
 ألا هل أرى يوما على كور جسرة
 إذا زعتها بعد الكلال وأرقلت
 لأبناء مايب الكرام مجادة
 فهم عمروا ربع الشريعة بعدما

إذا غاض ماء المعصرات يغيض
فليس لها عند البلاء أنيض
إذا ضوعفت يوم الجزاء فروض

وأجروا لنا سيلا من العلم لم يكن
فأهدوا لنا منه فوائد نضجت
فضاعف رب العالمين فروضهم

وله أيضا في مدح شيخه اباه:

نموت على الأواري
عما دعت به العذاري
ألا حذار حذار
يلوح لي في السواري
فهل تراه أحار؟
على تنائي المزار
منوطة بمرار
مقيمات الحمزار
تكل غلب الذفار
ليلي بطيء الدراري
شدت بكل مغار
ما بين قاري وقار
في قولنا يا مضار
جمع الـذي كالحذار
في نحو شاك وهار
في اللذ أو ان اختباري
ه المتقي كل عار
في عفة ووقار
في ليله والنهار
ومسلم والبخاري
ما شأنها من عواري
ما جاء من عند قاري

إذا هـواي أواري
فكيف أصبو ومثلي
والشبيب صاح بفودي
أبيت أنظر برقنا
أريكه من بعيد
وقد شغفت بخود
تذود عنها مـرورى
وأحببل وجرار
لها صحاصح فيح
فإن تراني شجيا
كان فيه الثريا
فكم أبيت وصحبي
نأتي بفتح وكسر
وربما قد قبلنا الـ
وربما قد قبلنا
وربما أخبروني
بحضرة الشيخ إبيبا
شيخ تقني نقني
في طاعة الله ساع
له خليل خليل
يكسو العرارة ثيابا
والضيف يقريه أشهى

يومما برريح قنار
غرابهـا بمطـار
وجاء قبل المجاري
(فما شققـت غباري)
وبله يوم النـسار
أيـا كـريم الجـوار

إذا تشـابه قطـر
إلى علىّ لـيس يلفـى
كم برزّ الشـيخ يومـا؟
فأنشد الحـال منه
يغشـى البريـة يومـا
هـذا جـويركم جـا

وله أيضا يمدح محمذن فال بن متالي:

وأقوى محل الحي منه وأخلقا
من العين إلا رربا متورقا
من القوم إلا قانصا متعفا
فلست ترى من ذلك الحسن رونقا
تكاد به الأحشاء أن تتمزقا
على الكاعب الحسناء بيتا مسردقا
لدى نومة الأيام عيشا مفنقا
ولم تر من عفراء قرطا وشوذقا
(أ أن شمت نجد بريقا تألقا)
(لسلمت تسليم البشاشة أو زقا)
وقد أنكرتني البيض مذ شبت مفرقا
تفرى ظلام فوقه وتفرقا
زجرت إلى الشيخ ابن متالي خيفقا
إذا احدودب الوهم القوي وأحنقا
إذا اخروط التهجير نقسا مليقا
وجال السراب جولة وترقرقا
من الخرج أو أجريت أهقب سهوقا
إذا رُهِق الجيران أن لا يرهقا
يصير أكس القوم منهن أروقا

ألا إن حي الريع عنه تفرقا
وأصبحت لا تلقى بمنزلة اللوى
وأصبحت لا تلقى إليهن صابيا
وكان بها من رونق الحسن ما بها
فظلت بها حيران تبكي من الجوى
كأنك لم تطرب هناك ولم تلج
ولم تنم الأيام عنا ولم نعش
ولم تر من عفراء حلامفصصا
ولم تسمع الأذنان تطريب منشد
ولا قينة غنت لشرب فأنشدت
وكنت بها والبيض تعرفني بها
وأصبح في ليلي من الشبي شارق
فإن جعلت غيري من القوم خدنها
جلنفة يطوي الموامي نصها
تسيل من الذفرى على دأياتها
كأنى إذ سر الجنادب للضحى
أثرت على الحزان هيقا خفيددا
إلى ماجد سام تعود جاره
به يتقي الجاني أمورا فظيعة

فأنجد ذاك الدين عنه وأعرقا
من الأمر الزاد غير زاد من التقى
وأطعم أيتاما وأنقذ مغرقا
وكنت إذاً من قيد ذنبي موثقاً
إذا ابتدر القوم المرام فأسبقاً
فلم تتخوفه التمام والرقى
أسرح من قيد الذنوب وأطلقاً
أطار الفؤاد المطمئن وأقلقاً
به من جميع المؤمنين تعلقاً
سحاباً برضوان الإله تبعاً

وقد أوضح الدين الذي أعجز الورى
ولم يتخذ يوماً لأمر معاده
وكم صام أياماً وقام لياليا
ألا إنني وافيت بابك مشفقاً
ولي قيد ذنب خفت من أن يعوقني
وزرتك من داء عضال أضرب بي
وإني لأرجو الفك إذ زرتكم وأن
وأن يبرأ الداء المضرب بي الذي
وان يصلح الدارين لاباه والذي
سقى الله مثواكم ومثوى ضريحكم

وله أيضا يمدح أبي ولد أحمدو ولد حيمود: وقيل للحسن بن ابا

لبست حلى بها رفقت حلاكا
ذراك ألسنت ترقص لا أباك
عتيقا لا يحاك ولن يحاكا
رفيعا سمكه طال السماكا
يعادي بين شردها دراكا
(وقد تأبى فيرسلها دراكا)
ومتعنا وإياه بذاكا

أيا نجد النباك ألا أراكا
أتاك أبي وحضرته فحلوا
فتى نسج السماح عليه ثوبا
بنى فوق العلوم بناء عز
إلى أن قال:
وإن نفرت مسائلها ونارت
ويوردها على الطلاب ذودا
أدام الله نعمته علينا

وله أيضا يمدح أبناء أحمد مندمان:

لما عرفت بهن الثوي والوتدا
تشب منها رسوم الدار ما خمدتا
كفكفت دمعا على ما في الحشا شهدتا

هاجت عليك بقايا الدمنة الكمدا
وفي الحماطة نار كلما خمدت
وإذ رأيت عذولي وهو ينظرني

(يا رب هبني لنا من أمرنا رشدا)
 تخون الرجل منها تامكا قردا
 تحيد منه نشاطا ميعة الحيدى
 هناك تلقى أميرا سييدا نجدا
 إذا سطا وعدا غيثا إذا وعدا
 والدر والدّر قد كانا له زبدا
 في ليلة من جمادى ماؤها جمدا
 وكل عز لأدنى عزه شهدا
 تناولته سواء قام أم قعدا
 مرد وشيب تقود الشزب الجردا
 شدوا بهن رحال الحيرة الجردا
 ضرب وجيع يزيل الهام والعضدا
 والشمس لابسة من نقعهن ردا
 كأن أرواحهم لم تسكن الجسدا

ونفسي في التذله مستهامه
 على صدري فلم أطق اكنتامه
 وليس علي أن أصبو ملامه
 وحسبي ما أكابد من أمامه
 ضحى يشدو (لمن طلل برامه)
 تخب بكورها خبب الجهامه
 على وجناتها ماء الوسامه
 كفرع الكرم مال على الدعامه
 جدا جود يدوم مع السلامه
 وطابت للمقيم بها الإقامه
 طوالا فوقها عشرون قامه
 وذاك الماء نشربه مدامه
 وذاك الغور نحسبه تهامه

فظلت حيران والأحوال منشدة
 يا راكبا كور معناق مخبسة
 إذا حدى العيس حاديهها وهيجها
 عرج على المحصر الغربي آونة
 ليث تهاب ليوث الغاب صولته
 بحر جموم كأن النيل نائله
 وكم قرى ضيف محل حين ينصره
 ملك لعزته الأملاك مذعنة
 لومد راحتته يوما إلى زحل
 أبناء أحمد من دامن أسرته
 تقلهم لبلاد الحرب طاوية
 وغمرة ولجوها في الحروب لها
 الموت ناهسة والخيل عابسة
 يغادرون العدى في كل معركة
 وله أيضا يمدح شيخه اباه:

طربت وشاقتني نوح الحمامه
 ورد الليل عازب هم صدري
 ولامتني تماضر يوم أصبو
 وقد هاج الربوع إلي شجوا
 كأنني لم يطربني مغن
 ولم أنض الفلا بوجيف خرق
 إلى بيضاء بهكنة عروب
 لها جيد الجداية تحت ليل
 سقى بئر الهشيم وساكنيها
 هي الدار التي عزت وبزت
 بها حفر الإمام البر سبعا
 نشم غبارها في الأنف مسكا
 ونحسب نجدها العالي نجدا

وَحَلَّأَ عَنْهُمْ أَهْلَ الظَّلَامَةِ
فَمَا أَخَذُوا لَسَاكِنَهَا قَلَامَهُ
ثُوِّقِيهِمْ دَرُوعَهُمْ سَهَامَهُ
بصَاحِبِهِ لِحَمَلِهِمْ غَرَامَهُ
يَدُوسُ بِهَا ذُؤَابَةَ كُلِّ هَامَةِ
تَلُوحُ لَنَا عَلَى يَدِهِ الْكِرَامَةِ

فَأَسْقَى مَاءَهَا غُرَ الزَّوَايَا
فَصَدَّهْمَ وَرَدَّهْمَ خَزَايَا
أَيَطْمَعُ فِيهِ أَقْوَامٌ وَلَيْسُوا
وَلَوْلَا حَلْمُهُ وَالْحَلْمُ يَسْمُو
وَلَا زَالَتْ لَهُ قَدَمُ رَسُوخِ
وَأَبْقَاهُ الْإِلَهِ لَنَا زَمَانَا

وله أيضا يمدح احمد بن الديد:

وَذَكَرُ عُلَىَّ يَبْلَى الزَّمَانَ وَمَا يَبْلَى
عَلَى بِلْدِ الْعَافِينَ أَنْ تَنْبِتَ الْبِقْلَا
لَدَى الْقَتْلِ إِلَّا أَنْ يَغَادِرَهُمْ قَتْلَى
مَطَاعِنَ مَا كَانُوا خَفَافًا وَلَا عَزَلَا

لَأَحْمَدِ نَجْلِ الدِّيدِ مَجْدٌ بِهِ يَحْلَى
تَكَادُ عَطَايَاهُ الْعِظَامَ إِذَا هَمَّتْ
وَلَمْ يَكْ يَثْنِيهِ عَن عَدَاةِ سَنَانِهِمْ
يَسِيرُ إِلَى الْأَعْدَاءِ فِي كُلِّ فَيْلِقِ

وله يمدح آل ماياب:

إِذَا لَاحَ يَوْمًا مِنْ أَحْبَبْتَنَا رَسْمِ
تَكَلُّ بِهَا الْوَجْنَاءِ وَالْعِيهْلِ الْوَهْمِ
بِهَا أَرْمِ إِلَّا الْخَفِيْدِدَ وَالرَّتْمِ
وَهَلْ لَامِرِّءٍ يَبْكِي أَحْبَبْتَهُ شَكْمِ
(كَتَمْتَ الْهَوَى حَتَّى أَضْرَبُكَ الْكَتْمِ)
وَيَا نَعْمَتَا قَلْبِي إِذَا أَنْعَمْتَ نَعْمِ
تَوَلَّتْ وَأَيَّامٌ بِهَا نَشْرُ الْعِلْمِ
يَهِيْمُ بِهَا مِنْ حَسْنِهَا الْيَفْنَ الْهَمِ
إِلَى قَوْلِهِ فِي الْبَيْتِ مِنْ بَعْدِ ذَا (ظَلْمِ)
لِأَسْمَاءِ فِي غَيْرِ الْمَرْجِحِ (يَا أَسْمُ)
يَرْدُدُ مَا قَدَّمَ بِهِ جُمْعَ الْهَدْمِ

أَلَا مَا لِهَذَا الشُّوقِ عَقْبُولَهُ يَسْمُو
فَكَمْ دُونَهُمْ مِنْ بَعْدِ كُلِّ تَتَوَفَاةٍ؟
مَلْمَعَةُ الْأَرْجَاءِ بِالْأَلِّ لَمْ يَكُنْ
فَهَلْ مِنْ تَلَاقٍ بَعْدَمَا شَطَّتْ النَّوَى
فَعَطْفًا عَلَى هَيْمَانَ يَنْشُدُ حَالَهُ
فِيَا نَزَهْتَا قَلْبِي إِذَا جَمَلُ أَجْمَلْتِ
وَهَلْ رَاجِعُ أَيَّامِ تَدْرِيسِنَا الْأَوْلَى
فَكَمْ مَنَشُدٍ فِيهِنَّ نَظْمُ قَصِيْدَةٍ
وَكَمْ مَنَشُدٍ فِيهِنَّ (إِنْ مَصَابِكُمْ)
وَكَمْ قَائِلٍ فِي الدَّرْسِ وَهُوَ مَرْخَمِ
وَتَسْمَعُ فِي تَدْرِيسِهِمْ هَزْمًا إِذَا

إذا حاولوا إبدال كماتها أكم
 والله فضل في العباد له قسم
 عصامي نفس دون منزله العصم
 وكل عظيم قبلما وهن العظم
 من الناس فالأيام ليس بها لوم
 بآية ما ينمى له العلم والحكم
 إلا أن تولى السيد الأسد الجهم
 ومن كان ماياى أبوه فقد يسمو
 كرام نهون في الأمور لهم حزم
 من الغر يجري في عوارضها الظلم
 مزارع شنقيط ولا نخله العم
 حرام وحمل الضيم عندهم جرم
 ولا رمّ هذا الدين ما مثله رموا
 ولكن دعاة الخبز أحسب واللحم
 فإني على شحط المزار لهم ظلم
 إلبنا ومعروفاه به ينبني العلم
 صلاة وتسليما لنا بهما ختم

وتسمع عند الوقف في جمع كمأة
 تنقلت من دار الهوان وغيره
 إلى طود علم شامخ حل رعه
 تسامى لأبكار المعالي وعونه
 إذا ضن أيام الزمان بمثله
 ألكني إليه من بعيد رسالة
 ونهته عن دين النبي وهديه
 سمى ابن ماياب السمي محمداً
 بنوه بنون بارك الله فيهم
 عنوا بدروس العلم لا كل خدلة
 ولم تلههم يوماً عن المجد والعلی
 كرام نفوس فالهوان عليهم
 ولم يسع في الأقوام ساع كسعيهم
 نعم قد سعى وفد وليس كسعيهم
 إذا كان بعض القوم خلماً لغيرهم
 وأنت حبيب الله أهديت نائلاً
 إذا زرتموا قبر النبي فسلموا

وله أيضا يمدح أحمدو بن مايموت:

لابن كريم ما يموت جوده
 وساد عن أجدادنا جدوده
 ولا شفي من كمد حسوده

تحية كالطيب فاح عوده
 من سادنا ونحن لا نسوده
 لا زال ترضى حوله وفوده

وله أيضا يمدح أبناء ماياب:

كأن وميضه لمع اليدي
 لتنظر صوب وادقه الأتي
 أراه على السديرة فاللوي
 أحببتنا وساحتهم وحي
 أضيّات لدى واد البدي
 بفتيان لدى وادي أشي
 وكم دون الأحبة من فليبي؟
 وما أسدوه من نعم إلي
 على النهج الصحيح العدلمي
 لمطروف بمنظرك البهي
 كما نظر الفقير إلى الغني

أرقت لبارق المزن الحبي
 وقلت لصاحب لي قم فشمه
 فقال وسابق العبرات يهمي
 ألا يا رب فاسق محل حيي
 فديتك يا حيا بحيا مصيب
 وأفديهم وإن كانوا بعيّدا
 فكم دون الأحبة من خضم؟
 تجاوزه نوال بني مايّبي
 هم فازوا بمعدن كل فن
 حبيب الله شيخ العصر إني
 نظرت إلى علومك من بعيد

وله أيضا يمدح عبدالله ولد المختار ولد حيمود:

فكابد جوى ما كنت قدما تكابده
 فليس به منهن إلا أوابده
 فها أنا صب ساهر الجفن ساهده
 تساعفه أيامه وتساعده
 سلام به يزهو المداد وكاغده
 تحرك يقظان الغرام وراقده
 كريم السجايا لا تعد محامده
 وغيث مريع ليس يكذب رائده
 وقد يشبه الإنسان من هو والده
 على حين لا يثني عن الابن والده
 وعضت على أيدي الرجال شدايده

ألا إن ربع الحي أقوت معاهده
 خلا من غريرات أقمن بثلمه
 ومن لم يكن صبا لدن بان أهله
 وقد لا تواتي المرء أيامه وقد
 إلى صاحب أضحي الزمان يباعده
 محلته قلبي وحيث ذكرته
 ألا إن عبدالله سيد قومه
 جواد قريع ليس يُنكر فضله
 وأنشد فيه اليوم ما قال والدي
 (من الناس من تسدى إليك موائده
 على حين أبدى الدهر وجهه إساءة

وله أيضا يمدح محمدفال ولد أحمد بيب:

ألحَّ عليها المزن وهو هموع
 يطول بها ليل المنى ويطوع
 عروب كيغفور الصريم شموع
 وطرف لعشاق الجمال صروع
 يناقل موار الملائط هبوع
 وعيث مريء للأنام مريع
 وطود على ساري الجبال رفيع
 وداع إلى نيل الهدى وسميع
 ولا نأنا يوم الحفاظ لكوع
 من التيه رقرق السراب لموع
 كما لاح من أعلى الغمام فروع
 وزار الذي للمذنبين شفيع
 بلاقع لا يبقى بهن كتيع
 كما انشق في أفق السماء صريع
 وقد حان منكم يا بدور طلوع
 على جدبنا أن لا يصوب ربيع

لسمراء دور درس وربوع
 أبنَّ بها الحي الجميع ملاوة
 وسمراء في تلك الملاوة زولة
 لها مبسم فيه هوان أولي الهوى
 ولست بناس يوم ظل بحدجها
 ألا حل في هذا المكان ربيع
 ومصباح ليل بالدجنة واضح
 وعاد على حزب الضلال فهازم
 وساع إلى العلياء لا متبلد
 سما لبعيدات المعالي ودونها
 وكل خضم كالسماء وشاهق
 ولبي نداء الله في كل بلدة
 وقد خاض من تيه العلوم مفاوزا
 فأب حميدا أبلج الوجه واضحا
 محمداً فال مرحبا بقدمكم
 (إذا جاورتنا العام سمراء لم نبلى)

وله أيضا يمدح شيخه اياه:

فترمي به بأعينها الرواني
 علت فيها فروع الأيهقان
 يحمله الهوى عبء الهوان
 على عنس كألواح الأران
 علوب فوق أصواب المتان
 إلى إياه نادرة الزمان
 ترفع هممة وعلو شان
 فحاز لديهم قصب الرهان
 وتقليب البعيد من المعاني

أجعل خاطري غرض الغواني
 وأتعب ناظري برسوم دار
 ومن يك تابعا لهواه يوما
 ألا فاركب فما هذا التواني
 أدلة ربها في كل قفر
 محل مناخها في كل حاج
 أناف به عن الأقوام طرا
 وصحبة سادة فازوا وفاقوا
 وصبر في الشريعة واهتداء

من الكوم المعانقة الرعان
هزرت عليه حد الهندوان
(أذكر حاجتي أم قد كفاني)

وإطعام الأرامل واليتامى
وإن تهززه أنت على عدو
فإني منشد من بعد هذا

وله أيضا يمدح أقاه:

تردد في محاسنها المهاه
توجع وهو قائل أوتاه
بمنطقها سفاه أي سفاه
تعقده العوارض والشفاه
تقول مجيبة لي يا هناه
وكم نوم لصاحبه انتباه
بما من قبله العلماء فاهوا
ومن حرب الذنوب وقاه ناه
إذا ما الريح أرجفها العضاه
لحادثة فقال لهم أنا هو
أباه قبله وأبا أباه
وعز غير منزور وجاه
تعفرت الذوائب والجباه
وهم بالعلم قد رادوا وراهوا

وخود عز منها ما تراه
فما تر من صحيح القلب إلا
مقطعة الكلام فليس يسمو
فلم تر قبلها سحرا مبينا
إذا ما قلت يا هنة ارحميني
فقد حل انتباهك بعد نوم
فذا أقاه نبأ كل قلب
بصير بالفنون وما حوته
جواد مطعم في كل محل
وقالوا من فتى في الناس يدعى
وقد عرفوا بمكرمة وفضل
لهم مجد تليد غير نزر
ضراغيم الحروب هم إذا ما
فهم بالعلم قد ذهبوا وجاءوا

وله أيضا في المدح:

ونال من التشريف ما لم يكن يدرى
وأن يصلح الدنيا وأن يصلح الأخرى
ويقري الذي يقري ويقرا الذي يقرا
ودعني من نظم تحلى به عفرى
ودعني من فرع تضل به المدرى
وأنجم ديجور لكان لهم بدرا

صلاة وتسليم على من علا قدرا
به أسأل الرحمن أن يجبر الكسرا
ويشفي ذاك الشيخ من كل علة
وحدث بنظم عنه فيه لنا حلى
وحدث بفرع فيه عنه لنا هدى
فلو أن أهل العلم كانوا أهلة

ولو أنهم كانوا مصابيح في الدجى
وأنشد فيه والديار بعيدة
(ألا غنيا بالزاهريّة إن لي
وقابلهم يوما لكان لهم فجرا
على حين لا اسطيع أن أنشد الشعرا
على النأي مما أن ألم به ذكرى)

وله أيضا يمدح محمدلمين ولد محمدالخضر ولد ماياب: (نص نثري)

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وأصحابه أزكى تحية
وتسليم، وبعد فتحية ترم من الوداد ما رث، نم بها الشوق ونث، مهداة من
بلاد إلى بلاد ما زجرت بهبل ولا بعاج، إلى الإمام اللوذعي والهمام
الأريحي، والجواد السبوح محمدًا الأمين بن محمد الخضر من ليس بناء
يوم الحفاظ ولا خصر، اعلموا أدام الله عزكم ولا أتيح لكم من ييزكم، إني
في خير وعافية وفي عيشة راضية بمدرسة يحظيه بن عبدالودود، أطال
الله بقاءه في الوجود، بيد أن قربكم مني وبعدمك ضني، ولما اشتقت
وتلملت أنشدت، ارتجالا فقلت:

سقى الجيرة الثاوين بالحرم المزن
هم سَكُن دار بالبقيع شريفة
فؤادي رهن عندهم لم أفكه
ألا ليت شعري والحوادث جمة
وصاحبهم فيه السلامة والأمن
فيا جبذا الدار الشريفة والسكُن
وليس يفك الرهن إن غلق الرهن
أزائرکم في حر دارکم نحن؟

وربما تمثلت ببيت البحتري وليس الشجي كالخلي،

ولما تزايلنا من الجزع وانثنى
تبينت أن لا دار من بعد عالج
فمشرق ركب مصعدا عن مغرب
تسر وأن لا خلة بعد زينب

على أنني لم أظفر منكم بكتاب، وقد قال بعض ذوي الألباب:

إذا أحباب فاتهم التلاقي
فما صلة بأفضل من كتاب

ولم يحدث في بقعتنا اليوم ما يُتحدث به غير وفاة العالم النبه أحمدو بن
ألفغ، من بلغ في العلم ما بلغ، وقد رثيته بأبيات، وقرأوا مني السلام على

ذلك الوالد الحلال المجد، وألتمس منكم أهل الإنابة، الدعاء الصالح في مظان الإجابة.

وله يرثي أحمدو بن ألفغ:

جوى بسويداء الفؤاد تبلغا
هريق عليه سجل حزن وأفرغا
سحائب من عفو مسيلا ومفرغا
إذا قال يوما كان سحبان ألثغا
ولاقوا به الأعداء في حومة الوغى
وحازوا به بين الورى كل مبتغى
وأسبلها فوق الجميع وأسبغا
وفقههم في الفقه والنحو واللغا

لقد جلب الناعي المفجع إذ لغا
فما مسلم في الأرض إلا فؤاده
سقى الله قبراً حل فيه ابن ألفغا
خطيب بني جاكأن مفتيهم الذي
ولاقوا به اللأواء في زمن الطوى
وصاروا به بين البرية غرة
وألبسهم رب العباد به العلى
وبارك ربي في الأقارب بعده

وله أيضا يرثي المختار بن نجم الدين:

ولا تك عن ريب المنية غافلا
وهبها عجاجا طار في الأفق جافلا
بداهية تغتال شاء وجاملا
رمينا لأضحى ركنه اليوم مائلا
لذن دفنوا البر الأغر الحلاحلا
لقد غيبوا في اللحد حزما ونائلا
علونا به في المجد بكر ووائلا
يجر على أهل البلاد الكلاكلا
يصير به قس من العي باقلا
وأنشد في الوصفين من فات قائلا:
رباحا إذا ما المرء أصبح ثاقلا)

فهب كل شيء غير ربك زائلا
ولا تلهك الدنيا ورونق حسنهما
وليس مصاب المرء فيها ورزؤه
ولو أنه يُزْمِي ثبيرُ بما به
لجيدُ بني جاكأن أصبح عاطلا
لذن غيبوا المختار في لحد رمسه
فلهفي على ذاك المغيب من فتى
فكم رد عنا من فظيعة حادث؟
وكم حج من خصم لدى كل مجمع؟
كريم به وصفان جود مع التقى
(حسبت التقى والجود خير تجارة)

وله أيضا يرثي شيخه يحظيه (أباه):

وحلمك دونه شيب الغراب

أشامت إن كيدك في تباب

محال أن يكون من الكذاب
 لأرباب التقى حسن المآب
 ولا من خالد فوق التراب
 تسدد نحوها حشو الجعاب
 ولا يثنيه خلخال الكعاب
 ولا من قوتهم مكن الضباب
 ولا حسناء قانية الخضاب
 علت كعبا به بير الكعاب؟
 وبذلا دونه سح السحاب
 يلفهم الشفيف على الركاب
 وحرزا غير منفلت اللصاب
 وعلما بالحديث وبالكتاب
 وعلما بالمصوب والصواب
 ولم يغص اللبيب على اللباب
 لعمر الله بالعجب العجاب
 إليه طالما زجرت بهاب؟
 وولى ركبها بجر العياب
 وبذل بارع في كل باب
 نفوه عن ابن دايدة للغراب
 نفوه عن مجلحة الذئاب
 نفوه عن طهية والخشاب
 غدا حبيه شنشنتي ودابي
 وقفت بها القلوص على اكتئاب
 ولا جاراتها أم الرباب
 بها من علمه زمن الشباب
 فتاتي وهي واضعة النقاب
 فنحكم في المدى روض الصعاب
 ولا يخطو على صم صلاب

فأهل العلم قد رفعوا بنص
 ووعد الله ينجزه وخير
 فليس الموت يهذأ بعاب
 وأرواح الورى هدف المنايا
 فما يثنيه عن بطل سلاح
 ولا من عيشهم إقط وسمن
 ولا ينجي امرءاً منه جواد
 أحقا إن إباه المفدى
 هنالك غادروا مجدا أثيلا
 وتبساما لأضياف عشيا
 ومعقل خائف من كل هول
 وعلما بالفروع إلى أصول
 وعلما باختلاف القوم فيها
 إذا رجع الخضم من المعاني
 يغوص بلجه فيجىء منه
 وكم هبت براكبها زفوف
 فولت وهي حاملة مناها
 فإن تقل الرجال لهم سماح
 أقول لك البزاة لها اصطياح
 وضرغام المسد له مصال
 وثغلبة الفوارس ذات شأن
 فدعني من ملامك فيه إنى
 وإن ترني غشيت له ربوعا
 فما أم الحويرث تيمتني
 ولكن كان يسقيني كؤوسا
 فيبرز لي مخدرة المعاني
 ونجري في ميدان كل فن
 ميدان لا يخب بها جواد

وربع الدين معمور القباب
وجزم في العقائد لا ارتياب
برفع وانخفاض وانتصاب
كإخراج الزكاة من النصاب
وأولاه الجزيل من الثواب
وسكن روعه يوم الحساب
بها سرر ومبثوث الزرابي
بجاه المجتبي الهادي المجاب
عليه مع الأحبة والصحاب

وشمس العلم طالعة علينا
بقرآن وتعليم وذكر
وإيتاء الصلاة على أداء
إلى غير الذي قدمت سردا
جزاه الله عنا كل خير
وأوسع قبره وأفاض فضلا
وأدخله بجنات حسان
وبارك في البنين وفي بنيتهم
صلاة الله يتبعها سلام

وله أيضا في الإستسقاء:

من المزن سحساح الدوالح طيبا
وينشر وشيا عبقريا وزرنا
على جنة خضر تسربلها الصبي
ويشمل جذلا من غدا متذبذبا
هدى الله هذا الخلق طرا وأدبا
وما نر شرق في السماء وغربا

سقى الله أطلال السديرة صيبا
يعم جميع الأرض هاطل صوبه
تروح به الأرواح بالأمن والمنى
تفوح أزهار الرياح ثراته
بجاه النبي الهاشمي الذي به
عليه صلاة الله في كل ساعة

وله أيضا في الشوق والغزل ومدح قومه:

بين الغصين فأضيات الوحل
مصع جون في ذناباه شعل
منازل الخليط عدملا نزل
أمح من بعد الخليط واضمحل
هيفاء لم ينقض طواءها الحبل
تفتت عن نور الأقاح غب طل
بكل أعيس من العيس هبل

سقى المهيمن بقيات الطلل
أجش يستطير برقه كما
إذا يلاقي منزلا هناك من
لله ما هاج علي منزل
عهدت فيه ذات دل مونسق
من المفنقات عيشا الأولى
لم أنس إذ شدوا الحدوج غدوة

حادي القراقري خلفه اشعمل
 كالنخل من شوكان يجري بالكلل
 فاشرورق الخد بمع فانهمل
 لو مر بالماء النمير لاشتعل
 فقلت (مكره أخاك لا بطل)
 عيرانة تنضو إذا الظل اشمال
 يرومهم من طمع أو من وجل
 يقرونه شحم السنم والكتل
 وسل بهم بين الكماة والأسل
 (نحن بني ضبة أصحاب الجمل)

رخو الملاطين إذا يحس بالـ
 فاعصو صبت على الحزون ترتمي
 فحال رقراق السراب دونهم
 وفي الحشا من لاعج الغرام ما
 فقبل لي مالك تسلو بعدهم
 أن القفول لبلادهم على
 أولئك القوم فهم خير لمن
 لا عيب فيهم غير أن ضيفهم
 سائل بني غبراء عن هباتهم
 إذا تواجه العدى وأنشدوا

وله أيضا في نكتة مع الفار:

فمن يصادف فارا منكم قتلا
 يمشي الضراء له في الليل مختلا
 وبات يصرم منها كل ما اتصلا
 لقن ذا الفار شلت كفه شللا

الفار غادرني من سبحتي عطلا
 فبات لا زال سنور يخاتله
 فبات ينشر منها كل منتظم
 لو تعلم الخفرات البيض ما فعلا

وله أيضا في الاعتذار:

بترهة يدب بها المنم
 وليل أخي البلابل مدلهم
 يرم بها الحديث إذا يرم
 بريح المين فاضطرب الخضم
 أشم لدى المحافل لا يذم
 بهم حاجات قاصدهم تتم

رمينا اليوم والحدثان جم
 فبت بليل أغضف مدلهم
 يمينا والألية من قديم
 لقد دب الوشاة على خضم
 فكيف يسوغ نقص في كريم
 أغر الوجه من كرماء عز

وله أيضا في الزيارة:

تشج عليه كل غفل ومعلم
هنالك تقضى حاجة المتلوم
صباحا أيا قبر ابن متالي واسلم
تبعق غيث رائح متهزم
لأمر مذاع أو لأمر مكم
وأنشد بيت الشاعر المتقدم
وأما بعل الصالحين فيأتم

أيا راكبا كور الدرفس العثمثم
تلوم لدى انوعمرت حينما
هنالك قف واهتف وسلم وقل عم
سقاك من الرضوان كل عشية
وإني إذا جاشت جوانب جوشني
أزور ابن متال الولي لحاجتي
(أزور امرءا أما الإله فيتقي

وله أيضا على الأطلال ومآثر القوم:

تكرر النون فيه أي تكرر
طيب لريانة الدملاج معطار
غض ينوء بدعص الرملة الهاري
بغيهبي كلون الساجي والقاري
يهديك ظلماء تيار لتيار
مجهولة بين أطلاح واكوار
ويسعرون لظاها كل إسعار
برد الشتاء ومنا القارئ القاري
جم الرماد ند عار من العار
معروفه أبدا جار إلى الجار

هاج الغرام علينا شدو أطيوار
وأرق العين بالأسحار إذ وسنت
وافى بليل على بدر على فنن
باتت تجاوز قور القفر جافلة
أنى تجمشت هول الليل سارية
حتى اهتديت لشعث وسط نازحة
شعث يحشون نار الحرب إن خمدت
إنا غيوث ليوث في الحروب وفي
من كل ذي ليد في الحرب متقد
يولي العدو ردا يولي الصديق ندى

وله أيضا في الحب والغزل:

تعتاده عبارات الهم والطرب
دبت حمياه بين اللحم والعصب
وذلك النضج لا يغني عن اللهب
مظلومة الريق بالتشبيه بالضرب

آه لناء عن الأوطان مغترب
وجرته صروف البين صرف أسي
فالقلب في لهف والجفن ينضجه
شوقا لفاترة الأجفان فاتنة

قال الحريري فيه فارس الأدب
وزانه شنب ناهيك من شنب)
بمعصم بدم العشاق مختضب

تفتر عن واضح عذب مقبله
(نفسى الفداء لثغر راق مبسمه
وصيدها الصيد لا تنفك تقتله

وله أيضا في النسب:

وأقفر ممطور الربى ومريحها
(خلال ديار في الطوي فسوحها)
ولم يحل للكندي يوما صبوحها
ومضغ قيصوم الفلاة وشيحها

أمنزلة الأحباب شط مليحها
لتفد خلال الدور فالسوح منهم
كألم تبت هر بها وهي لدنة
هنالك نيل الكعك من أيدي أهله

وله أيضا في الفخر والنسب:

فحركت من دفين الوجد ما سكنا
هاجت على قلبك الأوجاع والحرنا
وقد أعارتك ثوبي عبرة وضنى
كالنخل تسمع في أصواتها غننا
غرثى الوشاح ترى في كشحها عكنا
أتصرمين أميين السادة الأمتنا
تكسو الغزالة من قسطالها درنا
كما يعم علانا البدو والمدنا
كما تفوق الجياد الشزب الأمتنا
وبالقصيد نرد الشاعر اللسنا

غشيت من هند في ديمومة دمننا
فكلما ظهرت بالحزن منزلة
ما زلت تنفك بالأطعان مدكرا
هل من سبيل إلى ظعن مقاصة؟
في هن حوراء مكسال مفجعة
أقول إذ صرمت حبلي مودعة
الضاربين ببيض الهند في لجب
القاهرين جميع الناس كلهم
نفوق في الشعر أهل الشعر كلهم
نرد بالقصد عافينا فيحمدنا

وله أيضا في الحب:

من زورة الطيف إذ زار العشاء وله
بكل دوية ظلمانها زعله
ولى يميم كخوط البانة الخضلة
سقى الفؤاد أسى لم يعد أن قتله

شاق الفؤاد فراق الغانيات وله
طيف تخلل حيزوم الظلام لنا
وإذ أتى الركب في الظلماء فانتبهوا
لله ما هاج لي ظبي تعمدي

ولا يواصل يوماً حبل من وصله
داء الحشا وجلا عن الحجي وجله
لا يستفيق ولا يعبأ بمن عدله
عزت به عبرات أغرقت مقله
وهند ما فتئت في الظعن منتقله

ظبي بعسفان لا يأوي لعاشقه
ولو يجود لنا بزورة لشفى
يا هند صبي لصب هائم دنف
تعتاده عبر في كل منزلة
أمست عن الأبرق الأظعان مرتحله

وله أيضا في المطر والترحال والغزل والفخر:

لبارق لاح فوق الميث فالبرق
بهيدب من نمير الماء مندفق
سمعت فيه هزيم الجلة الفسق
تجري بصنفين من دمع ومن علق
من وشك فرقتهم ما كنت ذا فرق
مثل القضيب على مثل النقى النفق
بسمطها عنق من شادن خرق
في كل فج على مستأنس لهق
مثل الأهلة من مهرية دُفق

قد حل ما حل من هم ومن أرق
يخفى ويبدو وميض من عقيقته
إذا نظرت سنى المصباح فيه خفي
يا من لصب عميد القلب مقاته
إذ فارق الدار حي قاطنون بها
ترهو بليل على مثل الجليم علا
وشاحها قلق وريحها عبق
إلى أن قال في وصف الناقة:
كان ركبها والآل يرفعه
تهوي بركب على مثل الحني علا

وله أيضا في النسيب والمطر:

حماطة جللامي فاستهاما
تخال رسوم دمنتها وشاما
ونونا في معاهدها ولاما
وسح بها غمام الدلو عاما
حكمت من ثغر عالية ابتساما
كقرن الشمس زابلت الغماما
ويشرف ردفها رملا ركاما
وتشرب من عوارضها مداما

مروري في الرسوم سقاما
عرفت لآل عزة منزلات
كان أخوا الكتاب يخط كافا
تعاور أيها مر السوافي
تبسم فوقها منه بروق
منعمة تريك سنى محيا
وترنو ظبية وتميس خوطا
وأذكر إذ يدوم وصال ليلي

فمن لام المتيم قد ألاما
ولم أكسبك منقصة وذاما

أعاذلتني دعي ويك الملاما
ذريني إنني لم أهج ظلما

وله أيضا في النسب:

عفى آيه طول التقادم والبلى
تحمل منه أهله عام أولا

عرفت لدى ربع السديرة منزلا
وبالنعف منها منزل قد عرفته

وله أيضا في الحب:

سرى طيف به طرد النعاس
تبدد في مضاجعه الهراس
على ما بي ويعذرنى أناس
فما قاسوا بوجدي لا يقاس

نفى نومي فراجعني النكاس
فبت مسهدا كأن جنبي
وفي التهيام يعذاني أناس
وقوم يدعونك مثل وجدي

وله أيضا في النسب والفخر:

عليه صوب المدجات فأمح
يرزم في حافاتها الرعد الأبح
تنسجها بالمور هبات الريح
كالمسك في أردانها إذا نفح
من كان باكيا على إلف نرح
حي لقاح دأبهم بذل اللقح
من حرم معظم لم يستبح
واعرف بنا فإنا نانا المنح
وأرضهم بكل شبيظم أرح
من دونها يا حاسدا قوس قزح

ربع سليمى بالسديرة ألح
من كل ذات هيدب واهية
فلم يلح منه سوى بقية
وقد خلا من عُرب أنفاسها
فاليكها إذ نرحت عن إلفها
ياليت شعري والنوى يفرق عن
هل هم على الحال التي كانوا بها
نحن بني جاكنا فادر قدرنا
لقد وطأنا عنوة حمى العدى
يعدو بكل ماجد ذي رتبة

وله أيضا في تضمين القرآن:

ولامها العين في من هي تهويه
وراقهن تهادييه وهادييه
(فذلكن الذي لمتني فيه)

رأت زليخا فتى يوما فأعجبها
لما بدا لعيون العين منظره
قالت لهن ودمع العين منحدر

وله أيضا في التنكيت ببقرته في المحظرة "أم اجناح":

فإنها لم تزل من خير ما كسبا
صرف الزمان به من أصله ذهباً
(ومن يسوي بأنف الناقة الذنبا)

أم الجناح دعوا في ذيلها للعبا
لما رأت أنها قد زailت ذنبا
ردت على عجزها أنفا تذب به

وله في التنكيت بنحوية في باب المبتدأ:

فيه الضمير يوجد
لا إن أردت القسورة
من كاف شبيه علما
من الضمير مقفورة

ونحو زيد أسود
إذ الشجاع يقصد
وهو إذا حسمما
ألفيت فيه أرسما

وله بحروف كلها معجمة:

فبت بجيش زينب في ضجيج
بييت بغضب زينب في ثجيج

غزتني زينب بضجيج جيش
بزينب شب بي شغفي فجفني

وله أيضا في الحب:

يجيش بوصل زينب لا أماما

بزينب أمها ضنت وصبري

تبت بوصالها تجني مداما

فزيب وصلها يشفي فزرها

وله في فرعية بباب الصوم:

لحلقها قال الإمام البرزلي
(خالط من سلمى خياشم وفا)

إن رعت سلمى ولما يصل
أن لا قضا فيه ولو حين وفي

تم شعر ممو ويليه شعر الحسن.

الحسن بن ابا

له في المديح:

من ذكر ربع بأضيات الوحل
 مغنى لأسماء لدى ذات الحجل
 بذى الطليعات رسوم وظلل
 مسح بعد الغانيات واضمحل
 هوج الرياح من جنوب وشمل
 برح الأسي وليس في الربع مظل
 ببضة الاوصال نهدة الكفل
 كشحين لم ينقض طواهما الحبل
 حلت به صوب السواري والسبل
 جون ملث ذو هزيز وزجل
 بجوزه وأومض البرق احتفل
 قول وتحسين النسيب والغزل؟
 وبدره إضاض من عز وذل
 لا ناقاة لي به ولا جمل
 ينبوع خطبه إذا الخطب نزل
 أقصى السماء من أقام وارتحل
 من منزل الثواء حيثما ارتحل
 إن ديموا جاد وإن جادوا وبل
 من لم يسله ماله ومن سأل
 عند الجدا أهل العياب والخول
 حتى يقول بجلي ألا بجل
 من عرصات الأرض سهل وجبل
 بالبيض والنبيل وأطراف الأسل
 شب على الغي وشاب واكتهل

جال الهوى بين الجوانح وحل
 وهاج عنوة دفين بلبل
 أحش في حماطي نار الأسي
 وحول غدران الرعود منزل
 وهللت تنسج أي رسمه
 ظلت بربعه المحيل أشتكي
 كأن ما لم يله فيه ماجد
 بهكنة الجسم تُري أبا الهوى
 لا زال ينزل بكل بلد
 من كل أوطف هزيم ودقه
 وحيث ردد الهزيز رعه
 إلى مَ أنت مفنيا عمرك في
 دع ذا وعدي القول في شمس الهدى
 فالقول إن لم يبتهج بمدحه
 إنسان عين الكون جود جوده
 نبينا أفضل من سما إلى
 ينزل بالمجد ويرحل به
 سمح يبيذ السمحاء سيبه
 نواله يعم في المحل على
 يجود بالمال إذا ضن به
 يعطي الغريب إن أتاه زائرا
 يا خير من حاز اللوا وحازه
 ودوخ العرب أوان عزهم
 دان له كل غوي سادر

شتان ما بين الجبان والبطل
منه لطيب طيبة قد ارتحل
خوف الردى على المهيمن الاجل
يرضيه عني من مقال وعمل
غيبه غار حرا عن المقل
ليل نهارا وسلام مكتمل

من بطل ومن جبان خائف
وخير من أقام بالبيت ومن
إنني بمدحك تطلت لدى
أرجو من الرحمن توفيقا لما
بجاه من خص بالاسراء ومن
عليه أفضل صلاة ما قفا

وله أيضا في المديح:

أميمة يوم النوى فنفذ
سوى أنني ما سكنت الطفذ
إلى ذكر من كل شر نبذ
ومن ذكر غير أدام أشذ
لنيل العلوم الإزار شمذ
وللكافرين السيوف شحذ
يحاوله والعدو وقذ
ووتر الضلال عليه أجذ
وعاف يروم العطاء فلذ
يفوز مطاوعه بالنفذ

رمتني بسهم عليه القذذ
فغادرني سهمها ميتا
فدع ذكرها زمتا واجمحن
فقد شذ من حاد عن ذكره
عنيت نبي الهدى خير من
فللمسلمين أعاد المنى
أعان الصديق على درك ما
وحض على فعل أهل التقى
وإن زاره خائف يحمه
فيا رب صل على من غدا

وله أيضا في المديح:

بها ظلمات تدور
بربعها إذ تمور
بعدي الصبا والدبور
جون ملث درور
كأنهن زبور
بهن ليس يجور

أهـاج شـجوك دور
دور تمور السـوافي
يـالـنـعم عفتها
ووابـل مسـتهل
آياتها اليـوم أضحت
قد عشت دهرًا قديما

نعلم بها وازور
 ترائب ونحور
 ريم أغن نفور
 تخفي لديه البذور
 تهجر وبكور؟
 عنها تطير الصخور
 إذا استطل الوعور
 لم يلف فيه فتور
 فاهجر لقاها الغرور
 قد اصطفاه الشكور
 به تتال الأجور
 إناتها والذكور
 فآثم وكفور
 له الذنوب الغفور
 عما قليل سرور
 من اعتراه فجور
 ما شابهن دثور
 كن ولم يبق سور
 به انشرحن صدور
 ضوء منير ونور
 على العطاء صبور
 به الوفود الجرور
 منه تسيل البحور
 تحيط بي الشرور
 دون الشرور ستور
 يوم السماء تمور
 ما هيح الهيم دور

تزورني كل حين
 خود تصيدك منها
 لحافها فيه يخفي
 ووجهها بدر تم
 هل يدينك منها
 بعنت ريس يداها
 تبوع بي كل وعر
 تسير سيرا حثيثا
 قد غرني في هواها
 واذكر خصال نبي
 أتى الأنعام بدين
 فخالفت به البرايا
 فمن أبى عن هداه
 ومن له انقاد يغفر
 ينال من صدقوه
 ونال همما وغمما
 ألقى من الغي دورا
 أقوت فلم يبق منها
 غوث نذير بشير
 خبيثة في الديات
 سمح أغر كريم
 تشفى به إن ألمت
 فأنت بحر إيننا
 إنني عبيد ذليل
 يريد أن تسترنه
 بجاه خير شافع
 عليه أزكا صلاة

وله في المديح "ازريكه":

بين الخليط الذي بالأمس قد باننا
 أسماء بعد النوى ظلما وعدوانا
 طول المقام فراق الحي قد حانا
 هاج الغديّة الألفا وأقرانا
 ما بي من الهم والأحزان أحيانا
 من لوعة وغرام صرت محزانا
 فاهجر تذكرهم والوصل هجرانا
 إن كنت تعرفه كالوبل تهتانا
 الهجر وادمحه بالأشعار أزمانا
 من قد تسامى وعز فاق لبنا
 بفضل خالقنا لم يعص عصيانا
 على جميع الأنام الله سبحانه
 من حين مولده حسنا وإحسانا
 منه غدا صاحب الأوجال جذلانا
 فضل على غيره سرا وإعلانا
 زادته في ندم من عهده خاننا
 فيه الانام زرافات ووحدانا
 وتم أي تمام فاق الأديانا

أهاج في الصدر أشواقا وأحزانا
 قلب الحزين ببين قد تعذبه
 في الأمس قد قيل لي والقلب جذله
 نأي القرين عن الإلف المشوق به
 فصرت والبين يبدي بعد فرقته
 مما اعتراني تراني عندما شحطوا
 ذا زفرة وانين صرت بعدهم
 إني جزعت إلى من بذل راحته
 بالمدح جد قمين فالتزم زمنا
 نبينا خير داع مرسل بهدى
 دعى إلى خير دين فاهتدى نفر
 قد اصطفاه بوحي حين فضله
 فنال فضلا وعزا راسخا وحوى
 من القوي المتين اعتاده نفر
 فجاره سوف ينجو من أذى وبه
 من العذاب المهين احتل منزلة
 ودينه إذ تبدى بالهدى وغدا
 دين امرئ مستعين حين جاء به

وله أيضا في المديح النبوي:

ولم يجد الطيب له أسوا
 فكاد الحزن يصدعه دنوا
 وجاز حملها دوا فدوا

 تحول سقبا بالموت بوا

أرى برح الغرام رسي رسوا
 وصدري قد ونى عن حمل حزني
 غداة نأت ظعائن أم أوفى
 ولم أر من يعين على هموم
 كأنى يوم بين سعاد ثكلى

.....
 بمدح الهاشمي سلا سلوا
 رجاء أمني بمدحتة رجوا
 ففاق العالمين لذا علوا
 دجت بسراجة الهادي دجوا
 يخيب وتابعوه شمووا شمووا
 إلى أقصى السماء سما سمووا

.....
 ألا فتصـرميني إن قلبي
 فما للمدح منه رجوت إلا
 علاه ذو العلاء على البرايا
 أضاءت من ليال الكفر لما
 فمن عن دين أحمد ذو صدود
 صلاة الله دائمة على من

وله أيضا في المديح النبوي:

فزود المستهام العاشق السبها
 من بعدما عيشه من وصلها رفها
 وصرمت حبلها يوم النوى سفها
 دعا إلى ربه قدما ومن ألهها
 أولاهم الأمن والأعداء قد صدها
 فمن رأى معجزات المصطفى عليها
 لا ينتهي فشفي من جلها العمها
 يزيل عن قلبي الأسقام والكمها
 ما هيح البين في قلب الشجي الولها

أرى فراق سلیمی اليوم قد درها
 فصار من هجرها حيران ذا دنف
 أظن ذكری إياها وقد ظننت
 طه الأمين سراج الدين أفضل من
 وقد أعز أذلاء المساکن أن
 أناله معجزات ربُّه عظمت
 ألقى جميع الوری في الغي ذا عمه
 عسى الإله بمدحيه وحبیه
 عليه أزكى صلاة لا نفاذ لها

وله أيضا في المديح النبوي:

بسمهم حب جلجلائك خرز
 إذا بشيء جرح غيره تُئز
 حيي مذ رمي به وما فطرز
 كالظبي عندما من الذعر أبز
 فباح دمع العين بالذي جنز
 وملجؤ المجحد والذي زكز

ألا رماك شادن حين برز
 وليس يُثأز بشيء جرحه
 في القلب من جرح سقام الوجد ما
 هام الفؤاد بعروب بضة
 قد جنز الصدر زمانا حبها
 محمدٌ مزكىء كل مرمل

سقيق إلى نيل المكارم حمز
 يرومه وقد أذل من ضأز
 بالنبل والرمل رماه وشخز
 جماجم الملوك بالرجل طهز
 وما من المال العدو قد كنز
 لا فزع يشوبه ولا وقز
 إذا السמידع عن المجد عجز
 هاج الهموم شادن إذا برز

من رد عن كل قبيحة ومن
 أعان كل مقسط إلى الذي
 وكل من أعرض عن طريقه
 أكرم به من فارس يوم الوغى
 فآب بالسبأ غير مختش
 متئدٌ يسمو بكل فارس
 تراه غير عاجز في مجده
 عليه أفضل صلاة الله ما

وله أيضا في المديح النبوي:

أن يشفي القرب أسى من نكسا
 بربعهم فلم أجد معرسا
 فحش نيران الهوى مغلسا
 إلى الصفا واليل لما عسعا
 والشمس والصبح إذا تنفسا
 كأحمد الهادي رئيس الرؤسا
 وحوورا وشنبا ولعسا
 يزيل عن قلب الغبي الذنسا
 ومارنا وألة وفركسا
 وبين دامي الجلد أو من كردسا
 حراسه لكن يبيد الحرسا
 ما دجدج الليل البهيم قبسا
 يوضح الأمر إذا ما التبسا
 أعدائه يوم اللقاء أبؤسا
 يشفي الصداع والعمى والخرسا
 غمس فيه درعه فانغمسا

ألا نكست بالفراق فعسى
 بان الخليط فبقيت واقفا
 يا من لطارق هموم زارني
 ألية باليعملات ترتمي
 ومنشئ البيت العتيق والصفاء
 لما شفى ذا الهم من همومه
 ينسيك من أوصاف نعم هيفا
 هو الحلال السري من قوله
 هو الذي أعد درعا للعدا
 فغادر الأعداء بين ميت
 هو الذي ما رده عن ملك
 تخال غرة محياها إذا
 أكرم به من مرسل مهذب
 ذو راحتين راحة أضحت على
 وراحة عند الصديق لمسها
 إن تلقه تلق خضما زاخرا

من حلل الأزهار ما قد لبسا
أقرانه في كل يوم أنفسا
وأرحب الأنام طرا مجلسا
مديحك اليوم أخذت مرسا
مخلصا من الذنوب أملسا
قرأ قارئ دواما عبسا

أو عارضاً لبس كل بلد
أو أسدا غضنفرأ يصطاد من
يا خير كل العالمين مفخرا
إني قطعت مرس الوصل ومن
أرجو من الله الكريم أن أرى
وأن يصلي على النبي ما

وله أيضا يمدح النبي صلى الله عليه وسلم:

قلبي وحر ناره قد محشا
وسيف صرمها بجسمي بطشا
أفضل من نحو المعالي بهشا
يزيل ضوءه المنير الغبشا
فحشا ومن نل من قد فحشا
مثل الغضنفر إذا ما احرنفشا
في المأزق الضنك انثنى وارتعشا
تفكر الاديب فيها دهشا
تدفق السيل إذا ما حفشا
ومفلج أتى يجر الكرشا
منا ولا مكذرا من نعشا
شفى نمير الماء يوما عطشا

ثعبان حب أم عمر نهشا
وبطشت سهام بينها به
فصّر من حبلها واجنح إلى
إنسان عين الكون من جبينه
محمد من قد أعان المتقي
يلقى العرا بكل ندب باسل
إذا رآه بطل من العدا
نبينا من معجزاته إذا
من سيبه يحكي لدى بخل الوري
ملجأ كل خائف مطرد
ينعش بالبذل الوري ولم ينل
عليه أفضل صلاة الله ما

وله أيضا في المديح النبوي:

هوى اللائي كان هواها رسخ
لأن هواها به قد رتخ
وما أنت بالوصل ممن رذخ

أرى حب مي ثوى أن نسخ
وقد ملكت جلجان الحشا
إلامَ وأنت تشي باللقا؟

فؤادي من لبسها ما انسلخ
 من أحمد حب هواك نتخ؟
 خصال رسول المهيمن بخ
 منير الجبين عديم الوسخ
 كسيل الغدير إذا ما جلخ
 فأذهب فقر الذي قد جلخ
 صريعا ومن دمه قد فلخ
 شريس الطباع بأنف زمخ
 ترورع أخا الخيلا والبذخ
 سوى منحل الجسم بعد الدلخ
 به منه من في المديح رسخ
 مضاهي الكرام همام إلخ

أغرك أن ثياب الهوى
 ألم تعلمي أنه قد أتى
 وقد حال دون لذيذ الهوى
 ملاذ القرين محط الوطن
 مقوي الفقير ببذل الكثير
 أتى بجنود من أهل السما
 يغادر كل شجاع الوغى
 فدان له كل ذي نجدة
 نبي له في الورى هيبة
 إذا الوصف عز فلم يدره
 فها أنا آتي بما لم يجئ
 شفيع الأنعام أوان الزحام

وله في المديح النبوي أيضا:

فأودعني الأسى يوم الوداع
 بحيزوم يضيق به ذراعي
 وآخر من مضاضته مذاع
 ولا صون الدموع بمستطاع
 يذم بفيضه فيض التلاع
 كما وله الرضيع إلى الرضاع
 حنين الجذع للندس المضاع
 وبقعته تروق على البقاع
 ومطبوع على خير الطباع
 ومنتجع الأرامل والجياع
 فلم يبلغ مداه أخو ارتفاع
 ويقصر عنه كل طويل باع
 وصدر في الحوادث ذو اتساع

دعاني من هوى أسماء داع
 وحل من البلابل كل شجو
 فبات القلب ذا شجو دفين
 فلم أسطع لذلك كتم همي
 تفيض تلاع أجفاني بدمع
 ولهت إلى التواصل يوم بانث
 وحن القلب تشواقا إليها
 نبي نهجه في الخلق سام
 نقي من عيوب الناس طرا
 أمان الخائفين ملاذ محل
 قد ارتفعت مراتبه وجلت
 طويل باعه في كل أمر
 له عز يلين كل صعيب

وأوصاف العلى أي اجتماع
وما ميز القياس من السماع
وما خُط المصاحف باليراع
على جرد مسومة سراع
تخب إلى الوغى خبب السباع
يذيب لباسه قلب الشجاع
تراه يصول بالرمح الشراع
دنا وانقاد كل أخي امتناع
لنيل المكرومات وخير ساع
وحل من الأماكن بطن قاع
وتيسير العلوم والانتفاع
لمدحك أو دعا للفرد داع

قد اجتمعت به رتب المزايا
ولولاه لما اهتدت البريا
وما خلق العلي قلما ولوحا
غزا أعداءه بأسود غاب
مضمرة شواذب كانزات
لكل مظاهر درعي حديد
إذا شرع الفوارس في قتال
فعم عليهم بالقتل حتى
ألا يا خير من ركب المطايا
وخير من اعتلى فوق الروابي
وصقل القلب من دنس المعاصي
عليه صلاته ما لذ قول

وله أيضا في المديح النبوي:

بقايا طول حول ربع تميم
معارفه هاجت دفين همومي
بقايا طول غيره ورسوم
كما ضمن المغتال رجع وشوم
مكونة من لذة ونعيم
على رمل مغناها بغصن صريم
نقي وكشح كالجديل هضم
وفرع أثيث كالظلام بهيم
إذا ما بدا بالليل ضوء جليم
بمنطق سحر أنزلته رخيم
ذوات زميل في الفلا ورسيم
وبالعنق المرفوع كل حميم
كريم السجايا فوق كل كريم
وروض مديح البر غير وخيم

أهاجك من أطلال أم حكيم
ورسم بذات الثور للحي مفقر
وما هيجت في الصدر ما إن تهيجه
وقفت بمغناها فلأيا عرفته
كأن لم أنل من نعمها وصل ليلة
ولم تمس الميلاء من قبل صرمها
مبتلة تسبي الحلِيم بقيهر
وأشنب براق الثنايا مؤشر
أناة محياها يذم ضياؤه
فلو كلمت مستعليا فوق شامخ
ألا فاقر ضيف الهم سير قلائص
يقربن من وصل الحبيب بسيرها
وأم رسول الله بالسبير إنه
فمدح سواه روضه متوخم

إذا سعرت نار الوغى وعديم
لبذل نفيس أو لبراء سقيم
تهب بنحس في اللقاء عقيم
وحي أسير مذعن وكليم
فبشرى لخل بالنعيم مقيم
غدا بعذاب في الجحيم أليم
قنا يا إلهي شر كل ظلومي
وكل حسود في الورى ونميم
على خلق فوق الأنام عظيم

نبي كريم حرز كل مخول
له راحة عند الشدائد قدرت
وأخرى على الأعداء حرب عقيمة
تغادرهم ما بين ميت مخردل
يقيم بجنات النعيم صديقه
ويظفر من عاداه من كل معشر
أيا خاتم الرسل الكرام بأحمد
وهيء لنا نصرا عزيزا على العدى
وصل على من جاء في الذكر أنه

وله أيضا في المديح النبوي:

بحزني الأرض إذ ظعن الخليط
من أجفاني له أبدا نبوط
بقلبي عندما ظعننت منوط
له ما عاش صاحبه سقوط
منعمة تضمناها الغبيط
ملاذ الخلق إن عم القحوط
بأرباب الثرى طرا قحوط
سواه في الورى بحر محيط
وليس يرى إلى العليا نشيط
غدات الروع إن عم الرطيط
وخالف بل له أبدا هبوط
فراجي البر ليس له قنوط
وذلل من نحيزته البطيط
كما راعت لصوت القرم عيط
مديح الهاشمي ولا البسيط

ألا ظعن الخليط وهل تحيط
ألا ظعن الخليط فدمع عيني
ألا ظعن الخليط فحب ليلي
تبلع بالفؤاد فليس يرجي
لقد سلبت فؤادك يوم بانوا
فدعها واغتنم مدح المقفى
وملجأ ذي الخصاصة إن أحاطت
هو البحر الحيط وليس يلقى
هو الندب النشط إلى المعالي
هو البيت المعد لكل بأس
نبي لا صعود لمن أباه
إذا قنط العفات من العطايا
أعز الصادقين بكل قول
تريع لقوله العلماء طرا
فلا متقارب الشعراء يحوي

صلاة الله يتبعها سلام

وله أيضا في المديح النبوي:

آه لباك على ربع النقا عاجا
هاج المرور له يوما بدمنته
فهلهل الدمع يجري من محاجره
هام الفؤاد بمن بانوا بها سحرا
وهنانة وجهها يسبي الحليم إذا
بانة فبت بليل دام غيهبه
محمد خير من حاز السباق ومن
ومن له نصب الرحمن تكرمة
فجاوز السبع حتى نال منزلة
فشاد بيت رشاد كان منه دما
يقضي حوائج ذي الحاج الغريب إذا
فراج كربة ذي كرب ألم به
وبعد ذا أسأل الرحمن يرحمني
صل أتم صلاة لا نفاذ لها

وله أيضا في المديح النبوي:

ألا إن ليلي حيهما اليوم رائح
وكيف يصون الدمع من بان قلبه
كتمت هواها بالجوانح أزمننا
وما بحت من قبل الفراق بشوقها
نأت فجرت من بيننا بعد بيننا
فهل تلحقني بالظعائن جسرة
تجوب بإثر الظاعنين سباسبها
إذا زعتها غب السرى خلتها جرى

على المختار ما فطم السميط

يشكو من البين بأبالا فما عاجا
من التشوق والأحزان ما هاجا
سحا يفوق ملت القطر ثجاجا
إذ أزعجته من الحيزوم إزعاجا
أرته ليلا سراجا منه وهاجا
يحكي من الخضرم الفياض أمواجا
حاز اللوى في طلاب المجد والتاجا
عند السرى ليلة المعراج معراجا
ناجى بها ربه أكرم بمن ناجا
جدا وأرتج باب الغي إرتاجا
لم يلف في الناس من يقضي له الحاجا
مستشفعا يبتغي للكرب فراجا
بفضله يوم تأتي الناس أفواجا
على نذير الورى فردا وأزواجا

فهل أنت راقى الدمع أم أنت نائح؟
لذن شط ولى الظاعنين التبارح
فأبدت دموعي ما تكن الجوانح
فها أنا بالشوق المبرح بائح
سوانح من طير النوى وبوارح
تخب إذا كل العتاق السرادح
إذا عن مغبر السباسب نازح
براحولها جأب من الحقب قارح

بوصلك إن لم تصرميني مسامح
إلى مدح خير الخلق أحمد جانح
كريم السجايا شامخ الأصل طامح
إذا دجدج الإظلام بالليل واضح
تضييق وبيت الله عنها الصحاصح
ومزكى من قد طوحته الطوائح
وساري أضافته الكلاب النوايح
غداة اللقا فيها الكمأة المسالِح
وتهجرني دنيا وأخرى الفواضح
وخير الذي نادى عليه النوايح
بماء وهبت بالنسيم الروائح

ألا سامحي بالوصل أيمن إنني
وإن تجنحي عني فلا ضير إنني
نبي ظريف الطبع ندب مهذب
منير نقي الوجتين جبينه
حوى صدره علما وحلما وحكمة
ملاذ أخي الحاجات في كل لزبة
ومن يشتكي سقما وكل مطرد
له هيبة عظي تذيب مخافة
فها أنا أدعو الله كي أبلغ المنى
وصل على المختار أفضل مرسل
كذلك سلام الله ما سكب الحيا

وله أيضا يمدح النبي صلى الله عليه وسلم:

وزمت من ركاب الحي خوص
على ترويعه أبدا حريص
تعلق ثم لاح له القنيص
تعارضها مخيسة أصوص
سناد سيرها أبدا نصيص
إذا كلت من العنق القلوص
موثقة مفاصله شخيص
ليسهل في المرام لك العويص
يفيض الماء منهمرا قليص
ومن ثوب اللحاء له قميص
وعن نيل المحامد لا ينوص

ألا حان الترحل والقلوص
وروع خاطري بالصبح حاد
غداة حدى ببيغفور غريص
فتابعت الظعائن عنتريسا
سبنداة عمجممة أمون
قلوص لا تكل عن الترامي
يطاردها شتيم الوجه جأب
فدع ذا واغتنم مدح المقفى
نبي ما مواهبه إذا ما
له من ثوب كل على نقاب
ينوص من الفضائح إن أمت

وليس له عن الأعداء نكوص
غداة الروع إن رعد الفريص
تدين لها الفوارس واللصوص
إلى أرزاق خالقنا الخميص

شجاع تنكص الأعداء عنه
صبور في وقائعهم وقور
حباه الله هيبته ليث غاب
عليه صلاته ما احتاج يوما

وله أيضا في المديح النبوي:

يهيج داءه البرق الوميض
تصدر من أسافلها الغريض
بدمع عندما لمعت يفيض
بحور من جفوني لا تغيض
أخو سفر يورقه البعوض
إذا لم يهد قائله العروض
له نحو العلى أبدا نهوض
توخم روض تاركها أريض
إذا ما جئت تسأله فريض
كما يرتاح بالأسد الربيض
صوارم من سيوف الهند بيض
طويل لا يعارضه عريض
يساوي قمة الجبل الحضيض؟!
سليم العظم في الطلق المهيض!؟

ألا ومض البوارق والمريض
تضيء بوسمها صهوات مزن
يفيض الماء إن لمعت وعيني
إذا كففت ساكبه استمرت
أرقت لشيمها سحرا كأنني
أحاول بالقريض شفاء همي
ولم يقصد بوجهته سوى من
نبي روض مدحته إذا ما
وماء سحاب نائله دواما
به يرتاح كل أخي حروب
تشبع جنده عند التلاقي
له باع لدى طلب المعالي
فقل لمحاول علياه أني
وأنى يا أبا ليلي يياري

وله أيضا في المديح النبوي:

بلوى الخديد رسوم ربع عدمل
برح الأسى أحبب به من منزل
كالوحي تبدو بعد طول تأمل
مر الجنائب بعدنا والشمال
سفع رواكد في معرس مرجل

قد هاج ما وطن الحشا من بلبل
ولدى السديرة منزل قد هاج لي
وعلى الرسيس عرفت آية منزل
وعفا لعزة أربع فوق الربى
لم يبق ريب زمانها منها سوى

ومشجج بالفهر فلل رأسه
 تلك المربع إن مرت بربعها
 شطت نوار عن الديار فأصبحت
 من كل مغزلة ترب غزالها
 فظلت في عرصاتها وكأني
 فلكم ظاللت أخاصرور لاهيا؟
 دع ذا وسل من البلابل ما اعترى
 برواح راحلة أمون جسرة
 وإذا تباشر بالمناسم جنـدلا
 تطوي بطاوية الفلا عند الطوى
 من كل جائلة الوضين شملة
 هل من طيبب للذي قد غاله
 إني إذا جند الذنوب ألم بي
 هادي الأنام إذا الأمور تشابهت
 من خصه رب السماء تفضلا
 فسمت مراتب فضله حتى اعلى
 ألقى الضلال على الأنام مسودا
 غزا العدو بجيشه في جحفل
 من كل مدرع كمي فيصل
 والحتف منهله لذيذ عنده
 يلقي العدو بنحره متبسما
 يفري إذا حمي الجلاذ لدى الوغى
 يسعى به غور الوقعة هيكل
 لزم الجهاد بجنده حتى اهتدى
 وبنى مكان قرى الضلال من الهدى
 يولي المصدق أمنه وإذا أبى
 فعلى العدو صواعق مشؤومة
 لم يبق من ملك يخالف دينه
 يا خير من وطئ الثرى بجهاده

ضرب الإمام وخاشع متقلل
 جاد الجفون بكل دمع مسبل
 مثوى خناطيل الأطباء الخذل
 فيها كغيطلة تدور بغيطل
 من برح ما قد حل ناقف حنظل
 يومي بهن كيوم دارة جلجل
 حيزوم مطرب الفؤاد مقتل
 تطوي المفاوز بالنتاقل مرقل
 طرت مناسمها بصم الجنـدل
 شد الهواجل مجفلا عن مجفل
 فتلاء ناجية ونجاج أقتل
 رمي الذنوب بكل داء معضل
 وليته مدح النبي الأفضل
 وسراج لي لهم البهيم الأليل
 منه بآيات الكتاب المنزل
 فوق الورى أكرم به من معتل
 فأباده من رشده بالمنصل
 جم الصواهل بعد مجر جحفل
 يبغي البراز من الكمي الفيصل
 عذب فهمته ورود المنهل
 والخيل جلالها العجاج بقسطل
 هام الكمأة بكل عضب مصقل
 نهد يعارض كل طرف هيكل
 وانقاد كل معاند ومضال
 بيتا على قنن الستار ويذبل
 ذو الجحد يقتله أمر المقتل
 ولدى الصداقة كالرحيق السلسل
 إلا أذل وكان غير مـذل
 ونمته تامكة الذرى بالأرحل

ما قد مضى يا من عليه توكلتي
يقضي الحوائج لامرئ متوسل
وثبات قلبي في السؤال ومقولي
أزكى الصلاة مع السلام الأكمل

يا رب أسألك الهدى والعفو عن
متوسلا لله بالأسماء أن
أرجو من الرحمن خالص عفوه
وعلى الرسول المصطفى خير الورى

وله أيضا في المديح النبوي:

مذ بدا لي ربع لعزة بالي
وملث جون سحوح العزال
وسليمي نكب الصبا والشمال
والمتالي من بعد حي حلال
فوق خدي ووجنتي ذو انهمال
عن سليمي فاستعجمت عن سؤالي
مدنفات قلب الحليم خدال
ذات دل بيهجسة ودلال
بسناها سنى نوات الحجال
ومحيا كالشمس حين الزوال
مثل عيني وجيد أم غزال
وشتيت يفتى عن كاللالي
بين ذات الجمال فوق الجمال
مزمع البين غدوة بزيال
خائضات وسط الفلا بحر آل
عنتريس تخب بعد الكلال
بنصيص الهجير وعت الرمال
ناجيات في البيد عدو الرئال
سلكته صم الصفا بالنعال
كأس خمر النعاس فوق الرحال
بالمعالي قد خصه نو الجلال
في سراه أكرم بها من خصال

حل برح الغرام والوجد بالي
غير اليوم رسمها كل وبلى
وعفا بعض آيه بعد ليلي
وطنته عوذ المطافل أدهرا
ظلت فيه رهين حزن ودمعي
أسأل الدار دائرا برباها
وأوحشت بعد خرد خفرات
تيمتني منهن خود عرب
ملا الحجل ساقها وأزالت
تسبني المرعوي بفرع أثيث
وبعينين تسبتيه وجيد
وبكشح مثل الجديل لطيف
أضرم الشوق والهموم بيالي
كدت أقضي صباية يوم نادى
وتوالى للظاعنين قلاص
فلتسايك عن ظعائن جمل
تقطع الحزن بالوجيف وتطوي
جسرة ذعلب تفوق عتاقا
منعلات تلت في كل حزن
تحت شعث شم الأنوف تعاطوا
تتبارى تؤم خير نبي
إذ سرى صاعدا فنال خصالا

بكلام السرب شديد المحال
 وفريق أتاه دون قتال
 وعداه قلوبهم في اختلال
 واسع السرب ذي قناً ونبال
 للقاهم تصير مثل السخال
 من دماء الرجال حمر النصال
 عدوها في غوارها والتعالي
 مسلح أقب سامي القذال
 همه في المنون كل مجال
 كأس موت المرهفات الصقال
 برمباح زرق طوال العوالي
 وتولى بمالهم والموالي
 قبل ذاكم وهد ركن الضلال
 من سقام يعيي الطيب عضال
 بمقال أفصح به من مقال
 فارتوى قومه بماء الزلال
 بسناه تبيض سود الليالي
 وعفاف وبهجة وجمال
 حين يمشي أنواره في الطوال
 بعلوم منه وأوفر مال؟
 مستهل فزال كل هزال
 كي ننال بها العلى في المأل
 يا إلهي يا من إليك اتكالي
 شق طرفي يوماً وفي كل حال
 باجتباب مؤمل وامتنال
 عن حرام يضرني بحلال
 وتبدي صبح على ذي الكمال

وأتى الناس منذراً وبشيرا
 وتماروا به فقاتل قوما
 فصديق النبي جذلان قلب
 كم غزاه من جفيل مرجح
 وأسود إذا تلاقى أسودا
 ويهزون للقتال سيوفا
 فوق جرد مسومات يراها
 بين عبل الشوى وكل طمر
 جافل في الوغى بكل كمي
 ثم ظلت كماتهم تتساقى
 ويديرون بينهم كأس سم
 فاستباح العدو بأسا وقتلا
 شد ركن الهدى وكان كسيرا
 كم شفى لمس راحتيه سقيما؟
 كلمته ضباب كل فلاة
 واستهلت بين الأصابع منه
 بدر تم للعالمين منير
 نال مانال من حياء وحلم
 لا طويلا ولا قصيرا وتعلو
 كم أتاه عاف جهول فولى
 وسقى الناس في المحول بوبل
 ربنا هب لنا كثير هبات
 كن إضاضي من كل هول مخوف
 واعف عند الممات عفوا إذا ما
 ووفقنا يا مالك الملك طرا
 وأنلني غنى بخير عطاء
 وصلاة تدوم ما جن ليل

وله أيضا في المديح النبوي:

وأضحى القلب منقلب العزاء
على الخدين من فرط العزاء
على شم الذرى أدم الظباء
عنيف عند ترجيع الحذاء
برقراق السراب سفين ماء
إله العرش جباب البهلاء
بقايا الوشم في جفن الرداء
كما رفل الأوانس في الملائى
وهل يشفي الحزين سوى البكاء
من التبكاء في الربع القواء
سبنداة تجل عن الخلاء
إذا كل المطي عن السهلاء
ورعي خلا الأسرة في الخلاء
وأقتل عن بنات الزور نائي
تبلغ للحبيب أخوا الرجاء
دعا كل الأنام إلى السواء
فصم الكافرون عن النداء
كمثل الليل أرعن ذي زهلاء
يضيق لكثره رحب الفضاء
بفرسان الوغى خيب الضراء
لقاء الدار عين لدى اللقاء
ورمي بالسيف وبالسرائ
من الأعداء في لجج الدماء
بسبي الغانيات من النساء
كفقع القاع في أيدي الإماء
على كل الخلائق ذو العلاء
لدى إسرائه رب السماء
محا ظلم الضلالة بالضياء

تضاعفت الهموم لدى التناء
وسح المقتلان دما نجيعا
وأبديت الصبابة يوم بانة
وحثت إبهن بهن حاد
كان حمولهن إذا اشمعات
وفي الأظعان بهكنة كساها
نأت فغدت منازلها تحاكي
تدور مهى الرمال على رباه
ظالت بربعها أبكيه حزنا
فلما خدد العبرات خدي
نهضت إلى مخيسة سناد
أمون سهلة الإرقال تعلقو
أتم سنامها صفو المساقى
تسير على شوى ناء خطاها
إذا سارت براجي وصل حب
فما ذاك الحبيب سوى رسول
وناداهم لتقوى الله طرا
غزا قهرا قبائلهم بجنود
إذا ما حل رحب فضاء أرض
على جرد تخب إلى الأعداي
بكل مدجج عيض مناه
فظل الحتف بينهم بضرب
فلما غادروا قتلى وغرقى
أغار على سوامهم وولى
فأضحوا بعد مقدرة وعز
نبي خصه بعلى وفضل
سما لما سرى رتبا وناجا
وأرسله ببرهان مضيء

وقد ألفاه منهدم البناء
من الضراء في قنن النجاء
إذا خان المواعد ذو الوفاء
إذا رد السؤال أخو السخاء
كمن قاس الغطمم بالإضاء
من المكروه في دار الثواء
فما للمذنبين سوى الدعاء
ومرتبة جميع الأنبياء
سلام يستديم بلا انتهاء

وشاد من الهدى بنيان عز
مجاور بيته يعلو وينجو
وفي بالمواعد كل حين
سخي لا يرد أخا سؤال
فمن بالجود شبهه بوبل
دعوت الله يحفظ لي فؤادي
دعوت الله يغفر لي ذنوبي
وصل على الذي قد فاق فضلا
عليه من الإله ومن قفاه

وله أيضا في المديح النبوي:

حين تبدو تهيج شوق المشوق
مستهام الفؤاد غير مفيق
عبرات الأسى بدمع طليق
عند خفق البروق جد خفوق
دائما يشتكى لهيب الحروق
وسليمى ولات حين طروق
مستطير العلى مبين الطريق
أبحر الهم والضلال غريق
ضن ذو البذل والثرى بالحقوق
ورسول بالمومنين رفيق
صرف صافي المدام كل صديق
وهو أيضا عند المساء غبوقي
ويداوي به سقيم عروقي
هاج شوق المشوق ومض بروق

هاج شوق المشوق ومض بروق
بات من شيمها مشوقا معنى
إن رأت عينه البروق استهلت
من لسامي الغرام ذي خلجات
حرق الحزن قلبه فتراه
طرقتك الهموم من ذكر ليلي
فاكشفنها بمدح عالي المزاي
خير خلق الإله ملجأه في
خير وافٍ بحق جار إذا ما
ذاك طه أكرم به من نبي
ينفث السم للعدو ويسقي
فصبوحي بمدح خير نبي
سوف يقضي به المهيمن حاجي
فعليه صلى إله الورى ما

وله أيضا في المديح النبوي:

فاشتاق قلبي من إلقائه وصبا
 صب غدا ببلاد الغرب مغتربا
 ما لان من سبب منها وما صلبا
 تبدي إذا ابتسمت عن ثغرها شنبا
 بعد المنام تذم الشهد والعنبا
 ودون جاراتها قد تشتكي نصبا
 هلا سلوت بمدح الهاشمي أبا؟
 كفا وأكرمهم أصلا إذا انتسبا
 سيان في نيله النائي ومن قربا
 فبال رتبة عز فاقت الرتبا
 في مركب الصعب منها عندما صعبا
 نال التكاسل والتقصير والتعبا
 قد تمطر الفضة البيضاء والذهبا
 يقضي لكل أريب منهم الأربا
 إذا شهاب حروب الدار عين خبا
 إذا جواد سواه في السباق كبا
 ما سيف ذي نجدة عند القراع نبا
 وفاز بالمبتغي من نحوه ذهبا
 والسعي فيه لعمر الله قد وجبا
 مددت نحوك من خير الدعا سببا

طاف الخيال وألقى في الحشى وصبا
 طيف سرى من بلاد الشرق همته
 جاز المفاوز في الظلماء معتسفا
 طيف لعبهرة الأوصال بهكنة
 وسنى مؤشرة الأسنان ريقتهما
 أنى تعسفت الأحزان راجلة
 هام الفؤاد بهادهرافقلت له
 خير الورى نسبا طرا وأسمهم
 هو الحلاحل من في المحل نائله
 سعى ليدرك ما قد عز مطالبه
 تراك سهل أمور المحل مجتهدا
 من رام إدراك ما يحويه من كرم
 له يدان يد حترف العدا ويد
 يولي العدا الغربا حتى إذا رجعوا
 مسعار نار الحروب العقم يوقدها
 جواده ليس يكبو في مسابقة
 وسيفه غير ناب في القراع إذا
 قد عاب من مال يوما عن طريقته
 فالميل عن نهجه كفر ومخيلة
 يا رب إنني لما قد ناب من جزع

وله أيضا في المديح النبوي:

دنف ودمعك سح من عبراته
 بأنيته يشكو أذى زفراته
 ذكر الهوى فالذكر من حسراته
 تهيامه كلا ولا ذكراته
 متقلدا درا على لباته
 يحسو السلافة من رحيق لثاته
 بكلامه فالسحر من نغماته

حان النوى فالقلب من غيراته
 بان الخليط فغادروا متحيرا
 قد يشتكى قبل الفراق وبعده
 ما من معين مسعف يوما على
 بانوا بأحور من جآذر جاسم
 وسنان لاثمه بعيد منامه
 يسبي بنغمته ويسحر ذا الحجى

فيصيبها بالسهم من لحظاته
عافي المحل ظللت في عرصاته
من حسننها من موته لحياته
يوم النوى والبين بعض صفاته
ليل الدجى حتى محا ظلماته
فالمن غير مكر لهباته
عند الشدائد من معين فراته
سحب السواري لم تساو هباته
تمرا ورسل الكوم في لزباته
حتى اعتلى في العز فوق عداته
كالليل ينفي الوحش من فلواته
فتعيرها طعنا كمثله كماته
بالشاهقات يفر من أصواته
عند القتال بسيفه وقناته
بالجهد خوف عذابه وأذاته
للعالمين وحل في صهواته
والنبت والأوراق خير صلاته

يرمي قلوب الراهبين إذا رنا
هاج الجوى بين الجوانح منزل
ربع لكاملة الصفات ترى الفتى
خود كأن آخا البراق أعارها
خير الخلائق من أضاء جبينه
سمح إذا وصل البعيد بماله
عم الخلائق نفعه فسقامهم
وهاب كل كريمة وإذا أتت
يقري المضيف ذبيحة ويزيده
من خصه الملك العزيز بنصره
وغزا العداة بكل أر عن مجفل
جنبأؤه تلقى الكماة حواسرا
وإذا توجس صوته متمنع
من كل ذي سهل يصول على العدا
فانقباد كل معاند لمحمد
فمضى الضلال وقد بنى بيت الهدى
فعليه من رب الورى عد الحصى

وله أيضا في المديح النبوي:

من بين من بينها حزني قد عاثا
أنف الدبور بها من بعدها عبثا
عهد امرئ ليس ممن عهدا نكثا
بالمدح خص ومن بالوحي قد بعثا
وما من الشر ألقى عنهم دهثا
وأسكن الغي لما جاءنا الجدثا
قومه فغدوا هلكى وما حدثا
ما فاز قط سوى من بعضها ورثا
ألفاه روضا أريضا يكشف الشعثا

ماء الجفون على الخدين قد طاثا
بانث فظلت بأطلال معطلة
دعها فقد نكثت بالبين إذ ظننت
واركن إلى مدح شمس الكون أفضل من
قد جاء بالخير لما جاء شيعته
أحيا الهدى بعدما ميتت مقاتله
أصاب ما قتم الأعداء منه لدى
قد أورث الأهل أخلاقا مهذبة
إن زاره أشعث في المحل منتجع

حتى تراه بطينا بعدما غرثا
إذا إخاء سواه طعمه خبثا
ممن من الحوض يوم الحشر قد غنثا
عليه ما عز عبود وما مكثا

والضيف في زمن المشتات يطعمه
حلو الإخاء لدى اللأوى لكل أخ
يا رب بالمصطفى أدعو لتجعلني
وأن تصليَ أعداد الحصى أبدا

وله أيضا في المديح النبوي:

معاهد من ربع المريعة خالد
وكل حيا جون الكلاكل راعد
وأضحت مراد العين بعد الخرائد
سباط القنا حو اللثا كالفراقد
كريم أغر الوجه عند المشاهد
ينال به كل المنى والمقاصد
يحاول نيل الفرقدين وقاعد
كمأة كأساد المسد الحوارد
مطاعن في الهيجاء طوال السواعد
ونورٍ وتفضيلٍ على كل حاسد
وهاج دفين الشوق من أم خالد

أثار دفين الشوق من أم خالد
أربت بها النكباء حولين فامحت
فأقوت من الحي الجميع رسومها
عهدت بها هيف الخصور غرائرا
فزحزح هواها بامتداح سميذع
نبي جايل القدر عال مديحه
يقصّر عنه في العلى كل قائم
أعين على الأعداء بالجرد فوقها
حماة أباة الضيم والذل سادة
سقى من أتاه مذعنا بسلافة
عليه صلاة الله ما لاح منزل

وله أيضا في مدح النبي صلى الله عليه وسلم:

أقصى الأسى فأساه عقله فشغا
ما إن ينام إذا ما غيره هبغا
فالجلد بالعظم من أوصاله لصغا
ولا إلى من تريه الوجه والرسغا
ورد بغى الذي في العالمين بغى
ييز من في المعاصي والضلال طغى
كأنما فوقهم سقب السماء رغى

آه لباك من الأحزان قد بلغا
يببت من بُرحاء الشوق مكتئبا
أقام في قلبه هم فأنحلّه
فما يحن على الأوطان إن شحطت
بل اشتياقا إلى من قد دعا لهدى
ليث حلّى أهله أهل الهدى وغدا
غزا عِداه بأبطال فغادرهم

كأنما الرأس بالفرصاد قد صبغا
 ذا العز من غيره بالسيف قد شتغا
 يدعوه ذو جزع كي تغفر الوشغا
 إلى نبيك من أقصى الورى بلغا

يغادر القرن مصروعا بمعركة
 إني بمن قد دعا للمسلمين ومن
 أدعوك يا من هو البر المجيب إذا
 أزكى صلاة وتسليم يقارنها

وله أيضا في المديح:

فلاح من البلابل كل خاف

نأت دار ومسكنها شغافي

إلى أن قال:

خلوب اللحظ صافية الثنايا

فصرت بطيفها أرجو شفاء

واذكر أزمانا سلفت علينا

هواها في الحشا لم يعف دهرا

نأتك فلم تبلغها أصوص

فدعها عنك واقف خصال بر

فمدح نبينا ما إن يدانى

فشد الرحل أفضل في ارتحال

ملاذ المعتفين سحاب محل

فمن في الجود شبيهه بوبل

كريم طبعه في السلم سهل

فمدح المصطفى لم يستطعه

كفى في وصفه أن قال فيه

عليه صلاته ما لج قوم

وليس الطيف حين نأت بشاف

بها من ثغرها عذب السلاف

وكل هوى أتاه سواء عاف

بقافية تروق على القوافي

بمدح الأقوياء ولا الضعاف

إلى الحاجات من شد الإكاف

أتى جذل الغضى فوق القفاف

كمن قاس الغمطم بالنطاف

وليث باسل عند الثّفاف

سوى معلي السمان على العجاف

(على خلق) ألم يك ذا بكاف؟

من أهل العلم في لجج الخلاف

وله أيضا يمدح النبي صلى الله عليه وسلم:

يوم الفراق فلم يسلم وما هلكا
يقتاده حب مي حيثما سلكا
مضى هوى تيلك الأخرى بما تركا
خاب الذي بمديح المصطفى امتسكا
محا غياهب ليل الكفر والحلكا
شمسا وحرك رب العالم الفلكا

أه لباك به سهم الهوى فتكا
أفنى فراق سلیمی قلبه فغدا
إن يترك الحب من هاتي يقيده
دع عنك ذا وامتسك مدح النبي فما
بدر الدجى من سنى أنوار غرته
صلى الإله عليه ما تلا قمر

وله أيضا يمدح النبي صلى الله عليه وسلم:

بصرك اليوم بالوقوف بدار
وصن دمعك الجاري لفرقة جار
دموع جوار عند نأي جوار
إذا ما تشكت من فراق عذاري
وهند ولبنى وادكار نوار
وما زانها من دملج وسوار
وحسن تراق زينت بنضار
وجيد تحليه عقود دراري
أثيث يغطي متنها ويواري
إذا حاولت ترجيله بمدار
وآلام جرح في الفؤاد جبار
على أرضها واترك نداءك حار
معرس سفر لات حين مزار
على قفرة منه انتهت لقفار
تظل تهاوى في سراب بحار
إذا ما رمت شمس الضحى بأوار
وما لاح منها من رسوم ديار
صوار المها أو فاح نشر صوار
وتذكارك الأشعار ويك حذار
تل خير مطلوب بخير بدار

دع الشوق إثر الظاعنين ودار
ولا تجر دمع العين من أي جيرة
فلم يشف هم المستهام لدى النوى
ولا تعذر النفس اللجوج وكفها
ودع ذكر دعد والرباب ومهدد
وحلي على لباتها متوقد
وما قد حوت من بهجة ونضارة
وقد وخذ ناضر ومؤشر
وأفحم فرع كالظلام مرجل
تضل المدارى في غدائر ليله
ودع رميها بالرمح عن قوس حاجب
ولا تسهرن بالشيم إن لاح بارق
وطيف خيال زار من أم معبد
وقطع الركاب التيه من حيث يمت
إذا ما جرى بحر السراب على الصوى
تعودت التهجير بعد ادلاجها
ودع ذكر هجر الغانيات ووصلها
ولا تذكرن بيض الخرائد إن بدا
وحاذر أساليب النسب وذكرها
وبادر بمدح الهاشمي محمد

ولا تن مسرورا بخير جوار
 وكل مقام في العلى وفخار
 ونيل سرور في الدنا ويسار
 إذا يمموا منك الحمى بضرار
 إذا داهمت يوما بنات ضمير
 فكان لنجر الفضل خير نجار
 كساه من الإذلال ثوب صغار
 وصالت على نهج الخنا بيوار
 بخط رماح أو بضرب غرار
 وإن حاربوا يوما فأسد نهار
 إذا ما رمت نار الوغى بشرار
 لمثل سراه في العوالم سار
 وربحي إذا ضاعت عروض تجار
 سواي من الأقسام سوء عثار
 قديما ولم ينفعه شد إزار
 معان يعاني مدح خير نزار
 ولم يدرها غير المهيمن دار
 لأسبق في الأمداح كل مجار
 وقرة عين عند دار قراري
 وشعبي وكل المسلمين وجاري
 بذى الدار مكروه الوقوع وعار
 وما أثمرت أثماره بثمار

وجاور حمى أمداحه تحظ بالمنى
 وما تبتغي من نيل كل فضيلة
 وفوزا برضوان غدا وبجنة
 ودافع به أنف الأعداي وضرهم
 ونهته به عنك الخطوب وهولها
 نبي سرى من فضله فضل غيره
 كسا الحق أثواب إعتزاز وغيره
 له غزوات أحييت الحق والهدى
 برمي بسهم صايب وبطعنة
 له صحب بالليل رهبان ليأهم
 ليوث الشرى يخشى الكمأة نزالهم
 له ليلة الإسرا دنو فلم يسر
 غروض مديح الهاشمي تجارتي
 وأمني سوء العثار إذا اختشى
 بدا عجز من شد الإزار لذمه
 ولم يأت بالنزر القليل من الثنا
 محاسنه جلت فلم تحص كثرة
 فها أنا أحصيها جميعا ملخصا
 إلهي بالمحامي أنلني سعادة
 أنا وأصولي والفروع جميعهم
 وحطنا بسور الحفظ من كل حادث
 عليه صلاة ما همى وبل صيب

وله في الحكم والتوجيه والأخلاق والمحدثات:

وتحت دثارك الحسن الشعار
 بريق مثل ما لاح السوار
 لهم فيه ازدراء واحتقار
 بأفاق البلاد له انتشار
 يفى بالربح بتك والخيار

إذا ما كنت ذا عَرف و عَرف
 ومُنطَرُك البهي يلوح فيه
 وتلقى الشيب والكبرا بحال
 تحوز من الإذاعة كل طار
 تبيع وتشترى غشا لكي ما

يسار كي ينم لك اليسار
وخلف الوعد تم لك الفخار

ولم يمنعك من ليّ بدين
ولم تفخر بغير بنات غير

وله أيضا في باب حلق اللحي وغيرها:

وتشكو اللحي لله حد الأسنان
وعرف أقواما سواء المضلة
وأسقى على جهل كؤوس المحبة
وبالتابعين العاملين الأجلة
وخلّ الهويننا للنمام الأذلة

لثبك المعالي من فراق الأحبة
وإن جاء دجال وأظهر بدعة
وهذب أخلاقا وأعظم نفسه
تمسك بأخلاق النبي وصحبه
وجنب بنيات الطريق وأهلها

وله أيضا في اعتلاء الأراذل على الأفاضل:

أعلى مقام وأولى الأفاضل الدونا
قسرا وأبدل دين الله قانوننا
وذي بريكة أهل الفضل "دانونا"

يا قلب صبرا على دهر حبا الدونا
وساد ذو الذم فيه كل ذي كرم
إن الأراذل قد قامت بريكيتهم

وله أيضا في انشغال أهل زمانه عن العلم بالأتاي والتجارة:

نفته أفانين التباحث في ريكا
كؤوس وإبريق وفورت الصطلا
نفى ميزك الأسماء والحرف والفعلا
موازين صرف عمت السهو والكيلا
وعما قريب يهلك الحرث والنسلا

ألا إن بحث القوم في العلم كي يجلى
ولاسيما وقت الأتاي إذا بدت
وميزك مفتولا ونملا وعوده
وعلم موازين القريض رمت به
فأهلك أصل المال من قبل نسله

وله أيضا في الإعراض عن العلم اكتفاء بالمال:

فذا زمن ساداته كل مكثر
يبيع بغش حيث باع ويشتري
تقاصر عن إدراكها كل خير
فلم ير يوما ناظرا بطن دفتر

أيا نفس صبرا للقضاء المقدر
شرى دار دنياه بأخراه راغبا
يظن الغنى والبخل بالمال رتبة
يرى الجهل جهل العلم ليس بضائر

بساعد يسراه إلى رمز منظر

سواكم وأنتم بالخصوص لها أهل
لقات عن المعلوم لا ينبغي السؤال
وغيرهم من دونه سدت السبل

كفاه اطلاع الكتب أن كان ناظرا

وله أيضا في الإنتخابات السياسية:

صحائفنا في الرمي ليس لها أهل
ولو سئلت أوراقنا أين رميها
فمن دون آل الشيخ ما سد سبلها

وله أيضا في إقبال الناس على الصرف والمراد به التجارة:

عن الفقه والتوحيد والنحو والصرف
تصددهم طرا عن العدل والصرف
رمى الدهر فيه بالدوائر والصرف
إلى ربه عن صرفه حالة الصرف

تشاغل أهل الصرف في أوجه الصرف
وقد صرفوا في شأنه كل همة
وإن أثمروا في شأنه مال غبطة
فرب الحجا من يصرف القلب راغبا

وله أيضا في الغزل والنسيب والحض على العلم:

بذي انطليات قسرا بعض أطلال
من الهواطل بعد كل هطال
هوج الجنوب تغطيها بأذيال
أطلالها كر أحوال فأحوال
يحشها بحر أوجال وأهوال
بين الضلوع بتهيام وتهمال
بغصن بان على ميلاء ميال
ريا الروادف تبدو مثل تمثال
لسان حال الأضلا بتضلال
شيببت عوارضه وهنا بسلسال
ومن قفار منيفات وأجبال
تكسى إذا ظهرت بحرا من الآل

أثار بعد ارعوائي كل بلبال
ودمنة لأضاة الكلب غيرها
جرت عليها السوافي ذيلها فغدت
وغيرتها مرُبات الحيا وعفى
وقفت فيها وفي الأحشاء نار جوى
فظل جفني وقلبي يسعران أسى
كأنها لم تجل فيها خدلجة
هيفاء ناعمة الأوصال خُرُعبة
إذا تراءت لذي شيب يقول لها
تبدي إذا ابتسمت عن ثغرها بردا
كم دون منزلها من مهمه قذف
ومن صفاصف بيض لا منار لها

بزيروفون هجان اللون شمالال
بعد الدؤوب بإحضار وإرقال
أو ذي وشوم خميص البطن جوال
فإنما نال مجدا كل محتال
واقبل عليه بدرس أي إقبال
بل اصحبن كل جاني العلم مفضل
(لا براك الله بعد العرض في المال)

فعدّ عنها وسلّ الهم إذ نرحت
تطوي الصحاصح والأنجاد جافلة
كأن كوري على ذي ميعة زعل
سارع إلى المجد واحتل حيث تطلبه
واصبر على العلم لا تغفل شوارده
ولا تصاحب لئيمًا جاهلا أبدا
وصن بمالك عرضا أنت تحفظه

وله أيضا في تفضيل شظف العيش في المحاضر على رفاهه في غيرها:

ولبس عباء دارس في المدارس
إلي وأشهى من حديث الأوانس

لخوض مع الفتیان في كل مبحث
أحبّ وأيم الله من لبس سندس

وله أيضا في الالتجاء إلى الله:

ومن هو بالعاصي من الأم أرحم
علي من الآثام واليوم أيوم
فغفوك مولانا أجل وأعظم

أيا من بما قد نابني هو أعلم
دعوتك محتاجا وليلي أليل
فإن تكن الآثام مني تعاضمت

وله أيضا في وصف أهل زمانه:

وشر أعرضوا عن كل خير
يسير إلى المآثم أي سير
وليس يميز بين حري وجير
ولم ينطق بغير بنات غير

أهالي ذا الزمان بكل ضير
فتى الفتیان فيهم من تراه
ويهجر كل مدرسة دواما
وبالعهد الموثق غير وافٍ

وله أيضا في إثارة الخير على الشر:

بهجر الغانيات الغر حينا

ألا إنني أطعت الأمرينا

وتركي في المحافل كل لهو فلا آتيه عوض العائضينا

وله أيضا يرشد التاجر بالامتناع عن الدين:

إذا رمت رشدا لا تتبع بسوى النقد
فجل بني ذا الدهر يدان معرضا
فعاملهم بالنقد تستبق ودهم
ولا تغترر بالوعد من كل ذي وعد
ويحجو وفاء الوعد من شيم الوغد
وترشد وإلا لا سبيل إلى الرشد

وله أيضا في الالتجاء والاستسقاء:

أدعوك يا خير مدعو ومقصود
يا من أمرت بترداد الدعاء ومن
يا من وعدت سماحا بالاجابة من
يا من إذا سد باب الأكرمين له
ويا غنيا عن الأغيار مفتقرا
إنا نوحده يا رب الورى فنا
لا رب غيرك ندعوه لحادثه
قد سامها الجهد جهدا عم سائرها
وجد بتمحيص آثام بها حبست
أرسل سمائك مدرارا بلا ضرر
ومد خصبا على الأفاق منتشرا
بجاه من جاهه حقا ينال به
صلى عليه مع التسليم باعته

وله أيضا في الاعراض عن النساء:

أقول للعين إذ مالت إلى العين
فناقص العقل من بعقله ذهب
حذار من نظر البيض الوهانيين
ودينه ناقصات العقل والدين

وله أيضا في الحث على اختيار الأصدقاء وتبيين الصديق المرتضى:

تخير صديقا لم يفه بمساءة
وجالس جليسا لا يملك واغتم
عليك إذا ما الأصدقاء أساءوا
فكاهته إن ملك الجلساء

وله أيضا في التزهيد في الدنيا:

حلال الدُّنيا إن تنله حساب
وكل حرام نيل منها فإنه
وكيف التذاذ المرء فيما مآله
وشبهتها يوم الحساب عذاب
بيوم جزاء العاملين عقاب
عقاب وعتب مؤلم وحساب

وله أيضا في التزهيد في الدنيا:

هي الدنيا وإن تصفو بإنعام
تزلزل أسقام أهليها ببرئهم
يصادف المرء يوما من مسرتها
فاصبر على ما اعترى من دورها حدثا
على نوي كسبها أضغاث أحلام
كما يزول بها برء بأسقام
بساعة قبله يوم كأيام
وما اعترى المرء من بؤس وأسقام

وله أيضا في التوجيه:

يا أيها النائم قم من الكرى
واعن بتجميع الأمور قبل أن
ولا تكن في غير نفع ساعيا
لا خير في سعي الفتى إذا به
وإن دعيت لأمر فانظرن
فإن تكن تزين فافرح جذلا
إن أقبل الدهر عليك بالمنى
واشدد فيما ينجيك في الحشر العرى
تسكن ضنك الجانبين أغبرا
ولا تقل ويحك قولا مفترى
لم يبق صيتا في البوادي والقرى
قبل انقيادك إليها منظر
وارجع إذا كانت تشين القهقري
فاشكر وأجزعن إذا ما أدبرا

وله أيضا في شأن أتاي أمرا بتركه إذا لم يكن بمادته الأصلية:

ولا تبدلوه بالقرنفل والعلك
ولا بقريب طعمه منه كالجرك
أحق من الأنواع طرا بذا الترك
ولو كان سكاكا على شربها "أسكي"

أيا أهل شرب الشاي فروا إلى الترك
ولا تبدلوه بالسدباغ منععا
وليس بكاف شرب كاف فإنها
فشارب ذي الأشياء لم ير قائلًا

وله أيضا في طلب العلم وعلو الهمة فيه:

يُجْبِنُ فلا العويص من العلوم
يحاول دركه عزم العزيم

سأمضي ما حبيت قلاص فكري
إلى أن أنتهي منها بما لم

وله أيضا في وصف أهل زمانه وما ينبغي أن يكونوا عليه:

وتقايد الأجانب في الثياب
تواري الشمس في سدف الحجاب
ودعوى العلم والرتب الصعاب
علا وفق الشريعة والكتاب
وتمييز القشور من اللباب

يظنون التمدن سدل شعر
وتهجيرا إلى الحانات حتى
وإزراء على القدماء طرا
ولم يكن الرقي سوى ائتلاف
وإحياء البلاد بكل فن

وله أيضا في وصف حال أهل زمانه:

قد قل من تلقاه فيه على هدى
وذو الثقافة ناكبون عن الهدى

أشكو إلى الرحمن من دهر غدا
أهل الديانة لا ثقافة عندهم

وله أيضا في باب العلم:

.....إلى أن قال:
بما حملته من ثراث حمول
تصيد بنبل اللحظ كل قتيل

.....
فحملت نفسي صبر بين فأدبرت
بكرن بمجوال الوشاح عزيزة

بجيد خنول أو بطرف كحيل
وينزل لما آذنت بنزول
بدورة مثل الهجف ذلول
بكل رسيم دائم وذيمل
إذا رمته يوما لعذل عذول
فإن سبيل العلم خير سبيل
وهاجر من الإخوان كل بخيل
إذا جئته لم ترض بذل قليل

وتسبي قلوب المرعوين عن الصبا
إذا رحلت فالقلب عني راحل
ألا صرمت حبلي فصرم حبالها
تجوب بعالي كورها كل مهمه
وشمر لتدريس العلوم ولا تصخ
وجانب سبيل الجهل والغي والخنا
وصاحب جوادا تستلذ طباعه
ولا ترض بالبذل القليل لكل من

وله في الحض على التقوي والعلم ونفع المسلمين:

وأخذ علوم الدين من كل ماجد
إذا كنت في حال على النفع ذا يد

عليك بتقوى الله في السر والجهر
ونصح جميع المسلمين ونفعهم

وله أيضا في فضل العلم والفرق بينه وبين المال:

أهلوه حراسه لم يستو الحال
والمال إنفاقه يفنى به المال

العلم يحرس أهل العلم والمال
العلم يزكو بإنفاق عليك به

وله أيضا في العلم وأن أهله ملوك على الملوك:

وأهل العلم حكام الملوك
بها شمس الصفاء بلا دلوك
سبيل العلم أجدر بالسلوك

ملوك الناس حكام عليهم
قلوب ذويه طالعة دواما
ولا تسلك سبيل سواه يوما

وله أيضا في الحض على إنفاق المال في أوجه البر وأن ذلك ملك المال:

ملكته وإلا كان مالك مالكا
ولا تك مملوكا له لا أبالكا

إذا في وجوه البر أنفقت مالكا
عليك بملك المال تحظ بنفعه

وله أيضا في الأمر باتباع الخير واجتتاب الشر:

تتبع ما حييت الخير تظفر
ولا تقرب وقيت الشر شرا
وله أيضا في الحض على القناعة:

إذا قل منك المال فالزم قناعة
فخير الغنى بين الأنام قناعة
وحوض المنايا تحت برق المطامع
وذر طمعا يفضي لسوء المصارع

وله أيضا في الحض على الندم على الغفلة:

إلى م سعيك في غي ألم يان
وإن تعش ستجي والقلب نو ندم
وترعوي شاربا بعد التمزز من
نشوان من شرب هاتي بعد شربك من
وأن ترى قارعا ما عشت من ندم
ولم يبين لك إلغاء الوقوف على
ووصل من تتقى من بين نسوتها
أن تعتمي طاعة من بعد عصيان؟
وأنت دمعك ذو سح وتهتان
كأس المسرة دهرا كأس أحزان
سلاف تيلك قدما أي نشوان!
على ذنوبك قدما سن ندمان
ربيع عفا طلاه منذو أزمان
كما انتنى غصن بان بين أغصان

وله أيضا في مواضيع اجتماعية:

أقول لأقوام يقولون صف لنا
فنييت حليف الوصل أول دهرنا
وأوسطه أفنيته جد صابر
وأخره والله لولا انقطاعه
زمانك ذا أهل فأنت لذا أهل
على صفو ود يستطاب له الوصل
على صير أمر ما يمر وما يخلو
شديد ولكن كل منقطع سهل

وله أيضا في باب الاتجا إلى الله:

أيا باطنا حال الظهور بحكمة
أعنا على استسلامنا رب باطنا
ويا باطنا حال البطون بقدرة
لحكم قضاء ثابت بالمشيئة

فلم تلتبس أحوالنا بخطيئة
حكيم فيحبونا بأرفع رتبة
لها قد جلبنا جاه خير البرية
ينال بها المأمول من كل حاجة

وهبنا امثالاً واجتتابا بظاهر
لذا نصطفي آدابنا مع قادر
إلهي دعونا طالبين إجابة
عليه صلاة ما بدا الصبح سر مدا

وله أيضا في الاتجاء إلى الله:

تفضل علينا بالمعافاة والشكر
إذا ما صبرناه أمر من الصبر

إلهي بأعلى الخلق عندك في القدر
فطعم البلى مر لدينا وصبره

وله أيضا في التعفف عن ما في أيدي الناس:

يؤمل الوعد منه وهو مطلوب
فأنت أشعب والمطلوب عرقوب

الناس في الفقر أكفاء وطالبهم
يا طالب الناس لا يغررك موعدهم

وله في التحذير من الجهل:

والعلم في القلب كالمصباح في الدار
فليس جاهله في الناس كالداري

الجهل في الصدر ليل لا صباح له
عليك بالعلم لا تترك تقلبه

وله أيضا فيما يؤدي إلى السلامة من الناس:

وترجو أن تكون بها محيطا
ومن أشيائهم أدم القنوطا
وأتبع جاهلهم وجها بسيطا
نحا المشروط وانتبذ الشروطا

إذا رمت السلامة من أناس
فشبيئك بذله لهم أدمه
ولا تجهل عليهم واعف عنهم
فمن رام السلامة دون هذا

وله في الحض على التقوى:

وأخذ علوم الدين من كل ما حبر

عليك بتقوى الله في السر والجهر

إذا كنت في حال على النفع ذا يسر

ونصح جميع المسلمين ونفعهم

وله أيضا في الاتجاء والعبودية لله:

عليك ولكن المقدر كائن
بكل الذي بيني وبينك خائن

إلهي لم آت الذنوب جرأة
فجد بقبول العذر مني فإنني

وله أيضا في الإقرار بالشرع وطلب العفو من الله:

من الدين الحنيف ولا احتقارا
أخالفك إئتمارا وانزجارا
به للناس وانتشر انتشارا
ولم أسطع من القدر الفرارا
بفضلك قابلا مني اعتذارا
وتقبل عذرتي إلا خسارا

إلهي لم أكن أعصي فرارا
ولا لجرأة مني على ما
ولا لشك في الذي قد جاء طاها
ولكن العدو دعا غرورا
فأدخل في عظيم العفو جرمي
فما حقي إذا لم تعف عني

وله أيضا فيمن تنبغي مصاحبته من الإخوان:

سريا تناهى باطنا بعد ظاهر
يجر هداها لاستتار البصائر
وإن قيل شيخ طب داء السرائر
سوى جمع مال الغير جر التكاثر

خليلي صاحب من سراة الأكابر
يدل على الأحكام شرعا دلالة
ولا تصحبن ذا الجهل ملتسما به
فليس له واحذره ويحك همه

وله أيضا في الأخلاق الفاضلة:

ما في المروءة من فضل ومن شرف
حدثت فاصدقهم وإن وعدت فف

إن رمت مرتبة الأشراف ملتسما
لا تظلم الناس إن عاملتهم وإذا

وله أيضا في التحذير من سؤال اللؤماء:

إن اللئيم أخو ذل وسائله
دع السؤال فإن تحتج لمسألة
أذل منه وقدما خاب آمله
فاسأل أخا كرم يرضيك نائله
وله أيضا في تأمير العقل والاستعانة على الهوى:

هواك اجعلنه إن عقلت أسيرا
هواك عدو فاستعن إن خشيته
وعقلك فاجعله عليك أميرا
عليك بعقل واتخذة نصيرا

وله أيضا في عدم قبول الاحسان دون مكافاته:

ألا أيها الأحرار إن أحسن الخلق
وإن تقبلوه فالمكافأة التي
فلا تقبلوا إحسانه إنه رق
دعاكم إليها الشرع فهي له عتق

وله أيضا في الاتجاء لله والشكوى له لا إلى الناس:

عليك إن مس ضر بالشكاة إلى
إياك إياك والشكوى إلى أحد
رب الورى لا تكن عن ذاك باللاهي
ففي الشكاة له شكوى من الله

وقال أيضا في تبين عقيدة السلف في الصفاة:

نزه إلهك عن مثل وصفه بما
وكن بعجز عن الإدراك معترفا
في الذكر والخبر المروي به وصفا
بذي الثلاث تنل منهاج من سلفا

وله أيضا في الاتجاء إلى الله:

يا خبيرا بطاقتي وعلیما
أنت ألفت من تعذب غيري
إنني لم أطق عذابا أليما
وأنال لم أجد سواك رحیما

وله أيضا في الالتجاء إلى الله:

إلهي فاكفني شر الوتات
إذا تمضي مسافرة وتاتي

منيع في المقييل وفي المبات

وحطني يا حفيظ بسور حفظ

وله أيضا في الدّين:

وبعت بدين كي تثاب وتربحا
وإلا فحتم أن تعاب وتفضحا

إذا ما اقترضت المال جراء نكبة
حصات على رُزء إذا صرت ساكتا

وله في نصح التجار بالابتعاد عن الدين:

صديق ببذل النصح غير ضنين
فلا تسلموا أموالكم بديون
سوى النزر موصوفا بوصف أمين
من الفرض عين عند كل مدين
وذي الفسق منهم والشهير بدين
بأحسن أخلاق وحسن مجون
وشيمة جاف بالجفاء قمين
برزء بمال إن سكت ثمين
بغبن إذا لم تقبلوه مبین

ألا أيها التجار نصح قرين
إذا رمت في تجر رواجاً وراحة
تصفحت أبناء الزمان فلم أجد
جرى عرفهم بالمطل حتى كأنه
فسيان مثر في المطال ومعسر
فما منهم إلا لبيب مجامل
وإن رمت منه الحق أولاك غلظة
فتضحى ملحا إن طلبت وتنتهي
ألا فاقبلوا نصحي وإلا فأيقنوا

وله أيضا في تقلب الدنيا بأهلها:

بوجهي حالها نُعمى وبوسا
كما غرت سمي وزير موسى

أرى الدنيا تدور على ذويها
فلا يغرركم منها نعيم

وله في المديح غير النبوي يمدح أبي ولد أحمدو ولد حيمود:

دمع الأسى ذو انسجام
كالوحي وسط السلام

أمن فراق قطام
أمن رسوم تبدت

أو مثل رجوع الوشام
 بعدي سوافي القتام
 مرور عام فعام
 مأوى المهما والنعام
 لشيق مساتهم
 ومن رسييس غرام
 أخا أسى وسقام
 كما بكى ابن خدام
 فيها كبر التمام
 بدعص رمل ركعام
 فيها لذيق المدام
 وهنا بعيد المنام
 دع ويك عنك ملامي
 من لحظةها بسهام
 مني بحسن ابتسام
 تزور غير لمعام
 أدماء صم العظام
 إن زعتها بزمعام
 فسيح تيه الموامي
 وسط الفلا كالسهام
 ينمي لقوم كرام
 فضلا على كل سام
 أضياء ليل الظلام
 أكرم به من إمام
 وراض علم الكلام
 يفوق كل مقام
 عجزا وكل غلام
 تشفي سقام الأوام

تلوح مثل زبور
 أبلبي جديد رباها
 وغير الربيع منها
 أمست بعيد سلمي
 لله ما قد أهاجست
 من كامن الوجد قدما
 لأن ظللت لديها
 أبكي بدمع سحوح
 فكم لهوت بخود
 ريبا الروادف ناءت
 كأن ريقه فيها
 إذا لثمت لهاها
 يا لائمي في هواها
 فإنما قد رمتني
 وصادت القلب قسرا
 شطت مزار فليست
 هل تدنيك منها
 وجنأ ذات هباب
 تظل بالرحل تفري
 تقود خوصا عجاها
 تهوي بكل كريم
 بل أذكرن من تسامي
 ومن بصبح سناه
 وفي العلوم إمام
 قد راض فقها ونحوها
 مقامه في البرايا
 عنه ارعوى كل كهل
 فغص ببحر نداده

بها اطالات الغمام
بمسبل الودق هامي

فمن يقيس جداه
كمن يقيس جهاما

وله أيضا يمدح أولاد عمر أجداش:

يقول لسان الحال أبناء أعمرا
من آبائهم والمجد أكبر أكبرا
وأعلم بالأحكام منهم وأشعرا
وأبأسهم عند الحروب وأصبرا
عمامة ذل من طغى وتكبيرا؟
وكم أنكروا بالعرف من كان منكرا؟
وتلقى بها حسن القراءة والقرى
ذرى حيهم أكل السديف من الذرى
فلا معشر في ذا يخالف معشرا

إذا قيل أي الناس أحسن مفخرا
بنو عمر أجداش الأولى ورثوا العلى
فكانوا أبر الناس طرا موثقنا
وأبذلهم في النائبات بمالهم
وكم جبروا كسر الكسير وألبسوا
وكم أمروا بالعرف من كان عازفا؟
وتسمع إن زرت البيوت بيوتهم
تعود ضيف المحل عند نزوله
هم معشر فاقوا المعاشر كلهم

وله أيضا يمدح قومه ويذكر مآثرهم:

على ساكني كولخ وخصص وعمم
دعائم بنيان الهدى المتهدم
فوائد بذل المال للمتعلم
على حين لم يسمح غني بدرهم
يجرون ريط السامري المنمم
ملاحف من غالي المعلى المقوم؟
ونلتم من الدارين أعظم مغنم
.....
عليه صلاة في ابتداء ومختم

أياراكب الوجناء عرج وسلم
على فتية قد شيدوا لنزويهم
وأحيوا موات المكرومات وعلموا
فكم من اسير فككوا بدراهم؟
وكم ألبسوا قوما عراة فأصبحوا؟
وكم من نساء ألبسوهن حسبة
فبورك في السعي المبارك منهم
فلا برحت سحب السلامة والمنى
بجاه الذي ختم الرسالة عنده

وله أيضا يمدح محمدو النانه الحسنى:

تولى بالرقيب وبالمعلى
به شعر المجيدين اضمحلا
إذا ما رام أن يعلوه زلا
يخاف الكدر فيها أن يضل
فكم بسماعه ندب تسلى؟

لدى قسم القريض ابن المعلى
وحل نسيج رائقه محلا
يزل حضيض شامخه المجاري
ودون بلوغه فلووات فيح
فسلّ به فؤاد أخي اغتراب

محمدو النانه مجيبا:

منيفا دونه الراقى تدلى
قريض الشعر بالنسج المحلى
وقد زاحمته حتى تخلى
له حق المجيد بما أملى
وقربك قرب ندب لن يُملا

لأنت أحق أن ترقى محلا
لقد أعربت عن شعر مجيدا
وقد شاركت رب الفن فيه
فمن يملل كما أمللت نعرف
فسيفك لا يفل وليس ينبو

وله أيضا يمدح أبناء ماياب:

فهش النوى باز الهوى بفؤادي
وخدي ناءى عن مساس وسادي
وبدل للعين الكرى بسهاد
فوا حر قلبي من لهيب زناد
لرؤية ظعن للخليط غوادي
بيانع نخل من سميحة حادي
نجداد تبذت من وراء نجاد
فما زال يدنيهم نصيص سنادي
إذا لم تتف خوص السرى بهواد
يزل عن الحافات كل قراد
تصيره في الحزن حلف تماد
فتزداد أضعافا مرارة صاد

ألا ءاذنتنا مهدد ببعاد
وبات جنابي عن فراشي نابيا
وضاق الحشا والقلب عن مضمرة الأسى
ويقدح زند البين بالقلب ناره
غدا الطرف مطروفا غداة ترحلوا
تسنمن أوعاث الرمال كما حدا
فأتبعتهم طرفا غضيضا ودونهم
فزعت سنادي إثرهم مشمعة
تتيف بهاديهما إذا اخروط السرى
تخوف سيرى من قراها مقرمدا
ألا قاتل الله النوى إن ذا الهوى
تجرعه كأس الغرام على الصدى

فإني منه مولع بمعاد
تساعدني يوما بوصل سعاد
بعرف كبيس للجليس وجاد
فأنحل طول الذكر جسم سوادي
سهاد فيحميها لذيد رقاد
كما سح ماء المقربات مزادي
يلومونني في ود أهل ودادي
بواد وحزب اللائمين بواد
رسائل إرشاد لهم برشاد
علي فأحيى في يراع مداد
على غيرهم لما بدا بنواد
لفاه بذاك الفضل كل جماد
ومن حاد عنها سابغات حداد
برأيهم من ضل نحو سداد
كبغي ثمود في البلاد وعاد
وليس إليه غيرهم بمناد
ومن دونها للفهم خرط قتاد
وناديهم في الفضل أفضل ناد
بلا ضرر هل ضر قول أعادي؟
ببذل طريف جيد وتلاد
تفوق أوان البذل كل جواد
إذا بخلت أهل الندى بأياد
إذا خمد النيران جم رماد
كسابق جواد الخيل يوم طراد
أخو نجدة فيه طويل نجاد
ببيض مواض في الرقاب حداد
أريد بمدح الأكرمين مرادي
بمدحهم لم يلف سوق كساد
وزاد التقى والبر أفضل زاد

ألا ليت شعري هل يعود زماننا
وهل ياتين دهر دوائر صرفه
أناة يفوح العطر من جيب درعها
ثوى بسواد القلب طول ادكارها
إذا رقد النوم ألف مقاتلي
وإن رمت رد الدمع زاد انسكابه
ألا بكر النوم يا بؤس جهلهم
فقلت لهم بله الملامة إنني
أحن إلى أبناء ماياب من أتت
وخط يراع بالممداد سلامهم
كرام تبدي للحواضر فضاهم
فلو كان يرجى للجمادات منطق
كسوا سنة الهادي جلايب سندس
أبانوا طريق الحق حقا وسددوا
هدوا أمة الهادي برشد وقد بغت
ونادوا إلى دين الإله فأسمعوا
لهم رتبة في العلم لم يدر قدرها
جليسهم يحظى بعلم وسؤدد
مقالة حساد الأعادي عليهم
علوا كل متلاف لتالد ماله
فما منهم إلا جواد هباته
تفوق أياديه لدى كل وابل
كثير الجدى جم الرماد مرهق
ويسبق أيام الطراد إلى العلى
ومدرع يوم الهياج مجرب
يصد بغاة الغي عن قبح غيهم
أيا لائمي في مدحهم ويك إنني
إذا كسدت أسواق مدح سواهم
تزودتم زاد التقى كل رحلة

وأفدي بنفسي كل يوم نفوسكم
ولا زلتم أبواب جلب مصالح
وجنبتم ريب الزمان وصرفه
عليه صلاة لا يزال مزملا

أفدي بنفسي كل يوم نفوسكم
ولا زلتم أبواب جلب مصالح
وجنبتم ريب الزمان وصرفه
عليه صلاة لا يزال مزملا

وله أيضا يمدح أحمدو ولد مايموت:

على رسم دار حول ذي السمرات
وبله ديار الحي بالبكرات
فإن الشفا في تلكما العرصات
إذا لم تعيناني على الذكرات
على السكر حتى تسكرا سكراتي
وما ضمت الأحشاء من زفرات
فإن الهوى العذري بعض صفاتي
لمن يختشي بالشجو بغت ممات
لعل الشفا في ساكب العبرات
إذا غفل الواشون من حسناتي
فغار بمرآها حلى الفتيات
وترنو بعين مثل عين مهة
فتصطاد قلبي أسهم اللحظات
هبوب نسيم ناعم العذبات
ليالي وصل الغانيات يواتي
ونفسي تراعي روضة الغفلات
ذرى فلووات جاوزت فلووات

خليلي عوجا واسكبا العبرات
ومرا بأوطان الأحبة باللوى
قفا ساعة نستشف في عرصاتها
فما أنتما مني ولا أنا منكما
ولم تشربا كأس الغرام تصبرا
وتستخرجا المكنون من كل مدمع
ألا فاعذراني في الصباية والهوى
سبيلكما ليس الخلي موافقا
دعاني أسكب عبرتي بديارها
عهدنا بها حسناء أحسب وصلها
فتاة تحلى حليها بجمالها
تصد فتبدي جيد جيداء مطفل
تخالسني باللحظ خيفة كاشح
يعذبني منها التثني إذا ثنى
ألا هل يواليني الزمان بعودة؟
ليالي صرف الدهر عني غافل
أيا راكب الوجناء معتسفا بها
ألكني إلى ذي المجد أحمد من سها
فتى ماجد عالي تقى مهذب
كريم دناه أكسبته تواضعا

أبي سري من صميم سراة
لكل فقير دائم الرغبات

إذا ضن أرباب الندى بهبات
 قطينا إذا ما ضن بالجففات
 إذا لم يجد ضيف فتيل نواة
 إذا أمه بالعري جند عراة
 إذا بخلت أهل الندى بعدات
 إذا أم فرسان الوغى بقناة
 بذى وثبات في الوغى وثبات
 بناء رفيع السمك ذا غرفات
 فيرجع مسرورا بغير شكاة
 عليه من الرحمن خير صلاة

ولاح في عالم التحرير أعلام
 نقض إذا فيه أحكام وإحكام
 فآفة الفهم في الأحكام أسقام
 لم تحوها من ذوي الأفهام أفهام
 بعلمه شهدت في الفضل أقوام
 إلا فرات ثمين الدر طمطم
 لا زال تنفى به في الناس أوهام

وضاق لدى محامدك الفضاء
 فأنت لجهل جاهلها شفاء
 فما يلقى له أبدا إباء
 ودون الخيرر ليس له غطاء
 ونعم أب جبلته الصفاء
 وبينها وكان لها خفاء

يجود بمحبوب الهبات تكرما
 ترى زمر العافين حول جفانه
 فتى يطعم الكوم النواء ضيوفه
 ويكسو ثياب الخز ذا العري دائما
 ينول بلا وعد لمن جاء سائلا
 شجاع يهاب القرن طعن قناته
 فبارز به ليث الشرى تكف بأسه
 بنى من بيوت العز والمجد والعلی
 فلا زال يشكى كل شاك يؤمه
 بجاه شفيح المذنبين محمد
 وله أيضا في تقریظ (إبرام النقض):

تفقت عن ثمار الحق أكمام
 لما أتانا من التحرير إبرام
 تلوح للفهم إن لم يلف ذو سقم
 أبدى ابن مايا ب أحكاما به خفيت
 إن كان أقوام أهل العلم قد شهدوا
 فما مؤلفها إن كنت تعرفه
 ثنى عن الناس أوهاما تريبهم

وله أيضا يمدح أبي ولد أحمد ولد حيمود:

حويت من المكارم ما تشاء
 ورضت من المسائل كل صعب
 أب للمسلمين أبي رؤوف
 له دون الخنا أقوى غطاء
 جبلته صفاء القلب قدما
 رعى بالصبر سنة خير هاد

فليس بغافل عنها مضيع

رعيته إذا غفل الرعاء

وله أيضا يمدح شيخه أباه:

أمدك من روض المحاجر ساكب
وقلبك بالتذكار والهيم هائم
ألا ظعنت بالقلب ليلا ظعائن
فبت بليل هائم الهيم ما انقضت
ومما شجاني منزل قد عرفته
فمح وأقوى بعد نعم فأصبحت
كأن لم تمس بين الأوانس بالضحى
عقيلة أتراب تميّت صباية
لها حاجب من أن ترى ويزينها
ألا هل زمان الوصل من أم سالم
زمان لذيذ لا يكدر صفوه
قضينا به للهو حقا وللصبا
وهل تبلغني من تنادوا ببينها
عجممة تهوي براكب رحلها
تبوع الفيافي سبسا بعد سبب
إذا تستديم السير في الوصل رغبة
وما هو إلا الشيخ يحظيه من علت
كأن يديه في الندى لأخي الجدا
وعم بجدواه الخلائق فاستوى
إذا زاره نو السلم غيث مخيم
له جانب للخير لم يدر قدره
كريم السجيا ثاقب الفهم والحجا
علا غارب المجد الصحيح وحازه
فما ملبد الكتفين من أسد توج
إذا أبصرت عيناه شخصا بواده

غداة غدت بالأنسات النجائب
وجسمك من برح البلابل شاحب
فآب من الأحزان ما هو غائب
غياهب منها خلفتها غياهب
بجنب الروابي غيرته الجنائب
تدور به آرامه والربائب
على رمله ميس العسالج كاعب
أخا العلم منها والعزيز- الترائب
إذا برزت يوما جبين وحاجب
ودهر التصابي والصبابة آئب
غراب بتفرق الأحبة ناعب
وما صابنا فيه الأذى والمصائب
بداخل أحشائي عن العين غائب؟
إذا سئمت سير الهجير الركائب
إذا عرضت غب الوجيه السباسب
تبلغك من في وصله أنت راغب
له رتبة لم تدن منها المراتب
إذا دهمت شهب السنين السحائب
أباعده في نيله والاقارب
وليث إذا ما يتقيه المحارب
وللشر منه مثل ذلك جانب
ونور محياه المشاهد ثاقب
من الكرم العالي سنام وغارب
لديه أسود الغاب خوفا تعالب
ولو كان ليثا أنشبتة المخالب

له هيدب داني الرجا متراكب
 إذا هزمت فيه القروم المصائب
 تزل الوعول العصم منه الجوانب
 من الطير إن أمته وهي لواغب
 من الحبر شيخي إذ تنوب النوائب
 فلاحت -وبيت الله- منه الغرائب
 وقد قدمته في الخطوب الكتائب
 إذا زعقت من من سواه المشارب
 ففهمك في كل المباحث صائب
 إذا اشتبهت بين الأنام المذاهب
 لدى العلماء الغر بالحق غائب
 شهير وهذا في المذاهب واجب
 بأنك شمس والأنام كواكب
 لديك وتأوي للعلوم عصائب
 على قبره عند الممات النوادب
 وما قضيت للجار منك النوائب

ولا مكفهـر مرتعن سحابه
 تلوح بأعلاه عقائق برقه
 ولا باذخ عك الشمارخ شامخ
 وترجع من أعلاه عجزا سوابق
 بأشجع أو أهمى واحمى محلة
 تغرب في دين الإله عن الدنا
 وباحت له كتب الفنون بسرها
 له مشرب من زاخر العلم سلسل
 إذا لم يصب فهم اللبيب بمبحث
 تفصل أقوال المذاهب كلها
 فكم سائل عن مشكلات جوابها
 حبيت بذا حق وذاك امتناعه
 وحسبك فخرا علم كل حلال
 فلا برحت ترجو العلوم عصابة
 بجاه رسول الله أفضل من جثت
 عليه صلاة الله ما فهت بالهدى

وله أيضا في المدح:

أسى لست منه إن تناءت بسالم
 وكل هزيم الودق جون الحناتم
 بقايا رسوم رجعت في المعاصم
 رواكد سفع مثل جون الحمائم
 وملهى لحوور آنسات نواعم
 يهيم بها من حسننها غير هائم
 شتيت وماتف الغدائر فاحم
 وقد رشيق مشرف الردف ناعم
 تمايل خوط بالنقا المتراكم
 ولم يثنني عن وصلها لوم لائم

قفنا نيك للأطلال من أم سالم
 تعاورها هوج الروامس حقبه
 فلم يبق منها غير رسم كأنه
 وهاب كحل العين بين خوالد
 كأن لم تكن للخرد العين موطنا
 عهدت بها صفر الوشاحين خرعبا
 مبتلة تسبي الفتى بمؤشر
 ووجه بهيج كالغزالة مشرق
 إذا انصرفت مالت على كل جانب
 فكم لامني في وصلها من معاتب؟

تناءت رسيم اليعملات الرواسم
بمشـتبهات خاليات المعالم
تلتُّ به صم الصفا بالمناسم
وواصل وفيها لا يني غير صارم
يقصر عن شأواه عز الأكارم
من العلم يعيا دونه كل عالم
تواكل حق الجار كل الأقاوم
فما هي إلا مثل سم الأراقم
إذا عدم العاقون سح الغمام
تلاطم عالي موجه المتلاطم
يدوم وجدوى غيره غير دائم

.....
إذا ما التقى الأبطال عند الملاحم
ونهنه عنها كل باغ وظالم
محارمها عند ارتكاب المحارم
وضرب به ينحط هام الجماجم
على عجل يشفي الصدى ومطاعم
لديه سديف المنقيات العياهم
فلم يحصها نثرٌ ولا نظم ناظم
على الناس طرا عربهم والاعاجم
بجاه أمين الدين من آل هاشم

فهل تبلغني دار أسماء عندما
تعارض آجال النعام جوافلا
وتقطع من تيه الفلا كل سبب
ألا صرمت أسماء فاهجر وصالها
كريم حوى مجدا أصيلا مؤثلا
وحل بفهم في يفاع ممنع
وفي بحق الجار في المحل كلما
له راحة للمبغضين مضرة
وأخرى على العاقين غيث غمامة
فما الخضرم الفياض إن هب شمال
بأجدى يد منه على أن نوله
ولا ضرغم عبل الذراعين باسل
بأأس منه في الملاحم سورة
رعى سنة الهادي وجدد رسمها
حمى حين لا يحمي الذمار ابن حرة
بطعن مخل في الوقائع مذعف
أقر حشاه إذ أتاه بمشرب
فقال بعيد الدار يوما إذا شتى
مكارمه فاقت حصى الرمل كثرة
فأولاك مولى الناس نصرا وسؤدا
ولا زال وبل الخير فوقك ساكبا

وله أيضا يمدح المصطفى ولد متالي:

وجنبي فاستطار عن الفراش
وأضحى جُلجلاني في ارتعاش
وشى بي من غزير الدمع واش
كما فضل السמידع فيه فاش

حشا قلبي من البرحاء حاش
وباتت مقلتي بالدمع تهمي
إلى أن يقـول:
إذا ما رمت أن يخفى هواها
إلى أن قد فشا في الخلق طرا

لِ خَيْرِ الْأَوْلِيَاءِ وَلَا أَحَاشِي
أَمَانَ الْمُخْتَشِي بِحَرِّ الْعَطَاشِ
وَيَسْلُبُ حَالَةَ الظُّلْمِ الْغَوَاشِي
فَجَارِكٌ لِلْحَوَادِثِ غَيْرِ خَاشِ
وغيرك همه طلب المعاش
يداك يفوق حمد ذوي المواشي
لدى الطيران أجنحة الفراش

عنيت المصطفى نجل ابن متا
نضائض المذنبين سحاب محل
سراج نوره يغشى النواحي
إذا خشي الحوادث جار قوم
وهمك في الدنا طلب المعالي
فمدحك دون ماشية حوتها
فأجنحة البزاة الجو تعلقو

وله أيضا يمدح محمد ولد أبو مدين:

فعوجا على الأطلال من أم جابر
فإني إذا وافيتها غير سائر
بكاء عليها بالدموع البوادر
فإن الشفا في المدمع المتناثر
ولام على عذريه غير عاذر
إلى لجج الأشجان نغمة ساحر
(هنيئاً مريئاً غير داء مخامر)
توهم ربع باللوين دائر
عفاه البلى إلا بقايا الحظائر
على صفحات الصك ريق المزابر
بدمع مبين مستكن الضمائر
(إذا كلمتني بالعيون الفواتر)
على غرة بين الحسان الغرائر
ولا وشي نمام ولا غدر غادر
تجنبني فيها صروف الدوائر
ولم يخش إذلالاً ولا جور جائر
إذا لم يكن صيت الكرام بطائر
ولم ين موصوفاً بنيل المفاخر

خليلي إن حاولتما جبر خاطري
وإياكما والسير في عرصاتها
فقا واسألاها عن سليمى وبادرا
أعينا بنشر الدمع فيها أخاكما
ولا تقربا لومي فمن عرف الهوى
فيا من لمسحور الفؤاد رمت به
تخامره أشجان عزة منشدا
إذا رام عنوانا دعاه إلى الصبا
وعرفان مغنى ملتقى السبل بعدما
وأي رسوم بالقويسى كأنها
وقفت بها حلف البلابل باكيا
كان لم تصدني رادة بكلامها
ولم تسب قلبي إذ تراءت عشية
ليالي لا أخشى صريمة صارم
أروح وأغدو في نعيم مسرة
كأنني جار الندب من عز جاره
محمد ذو العلياء من طار صيته
سليل الهمام الندب من حاز مفخرا

يغصص بالفلك الجواري المواخر
حميدا مساعيه كريم العناصر
موارث مجد كابرأ بعد كابر
وما زال ينهى عن سبيل المناكر
جميع الذي تحوي بطون الدفاتر
عليها تجده فاخرا كل فاخر
وكافح به الأعداء عند التشاجر
وهاتن به في الجود سح المواطر
إذا لم يكن جار الكريم بشاكر
مناخ ضيوف المحل زاد المسافر
وأول معدود بعد الخناصر
ينهنه عنه كيد بر وفاجر
من الله نصرا جالبا كل ناصر
لأفضل دين ظاهر الحق باهر
وخير سلام فيه خير الذخائر

أبو مدين المفضال من بحر جوده
محمد ما ينفك فينا محمدا
كريم المزايأ أورثته جدوده
إمام الهدى ما زال بالعرف أمرا
فالله ذو فهم وحفظ حوى به
فباحث به في العلم من كان ماهرا
ووازن به في الحلم من كان راجحا
وسابق به في الفضل من كان سابقا
فتى جاره في زمن المحل شاكر
أمان وحصن الخائفين من الأذى
إذا عد أهل الفضل كان مقدما
فلا زال محفوظا بسور كلاءة
ونال على أعدائه وحسوده
لأفضل مبعوث لأفضل أمة
عليه من المولى أتم صلاته

وله أيضا يمدح أبناء ماياب:

أجب دعوة السلطان حين دعاني
ولو كان يدعوني الهوى لهوان
فواكبداً من ما السقام سقاني
كخط زبور في عسيب يماني
قديما ديار الحي بالسبعان
(لمن ظلل أبصرته فشجاني؟)
وغير مغنى ربه الملوان
سباط القنا والدهر ذو دوران
ولم أر فيه مولعا بغوان
بدويمة وهنأ ولات أوان

دعاني سلطان الغرام دعاني
خليلي إني قابل دعوة الهوى
سقاني سقام الحب كأس صبابة
ومما شجاني رسم دار عرفته
تهيج لي ما لم تهج لابن مقبل
فقلت وقد أشجى الحشا ظلل به
تعاوره هوج الرياح ملاوة
تدور به عين نواعم خرد
كأنى لم أصحاب به كل ماجد
ألا طرقت سلمى معرس هجد

نجائبهم بصحصحان مكان
فقالته إليه الفرقدان هـداني
تكابـد من أشواقها وتعاني
أمون كألواح الإران هجان؟
تبوع الفلا بالنص والذملان
تداني به ما ليس بالمتداني
سلام مشوق دائم الهيمان
وعظم منه شأن كل مهان
بمكة حتى ضمه الحرمان
وجاوره فيها حليف أمان
مجانـي يجنيها جناية جان
فيا حسنه من منطق وبيان
على حين لا يبني الشريعة بان
كما قاد يعبوب الندى بعنان
على الخل وبل دائم الهطلان
فليس عن الخطب الملم بوان
دواما على درس العلوم حوان
فأعينهم نحو التقاة رواني
مقال أديب قال منذ زمان
وبالشام أخرى كيف يلتقيان؟)

ألمت بشعث نوخوا بعد سيرهم
فقلت لها أنى اهتديت لركبنا
أجدك لا تنفك بالبيض هائما
ألم تسل عنها بانسال شملة
أيا راكبا عسا ذمولا مشرقا
إذا ما دنا بالسوط من دأياتها
ألكني إلى الحبر ابن مايب ذي التقى
فتى جدد الدين الحنيف وصانه
وهاجر من مثنوى ذوي الكفر محرما
وطاف وزار الهاشمي بطيبة
جنت من جان العلم كف جناه
أبان عويص المشكلات بنطقه
بنى بيت شرع المصطفى بعد هدمه
قلوص المعالي قادهـا بزمامها
له راحة حتف العدو وراحة
إذا ما ونى ذو الخطب عن حمل خطبه
فتى ماجد من ماجدين فئاتهم
إذا ما رنت عين التقي إلى الهوى
أود لقاها بالمدينة منشدا
(إلى الله أشكو بالمدينة حاجة

وله أيضا يمدح أبناء مايب:

بمصر طورا وطورا في فلسطينا
أوطان طيبة طاب المكث تاوينا
فأظهروا للورى منه أفانينا
وألفوا الدين تبيننا وتلقينا
كنتم لأرواحنا إلا رياحيننا
حتى تساما على حب المحبيننا

يا خيرة من سراة اليوسفيينا
من بعدما سكنوا بيت الإله وفي
تفنتوا في علوم الشرع قاطبة
وبينوا دين خير الخلق متضحا
ليبق عهدكم عهد السرور فما
يزداد حبكم في القلب كل مسى

وله في رثاء المختار ولد نجم الدين:

يزيل الصدى أم شامخ الرأس ألهما؟
إذا جمجمته النفس لن يتجمجا
يصير له الليث الغضنفر شيهما
كما هاب ساري الليل بالليل أرقما
توطن مغبر الجوانب مظلما
إذا أظلم الليل المدجج جيلما
فأنشدت فيه بيت شعر تقدا
ولكنه بنيان قوم تهدما

أغيثا نعي الناعي لنا أم غطمطما؟
أيانا ناعي المختار هيجت بلبلا
نعتت هزبرا للحروب مجربا
فكم من جريء ظاهر البطش هابه؟
فلهفي عليه من كريم حلاحل
تخال محياه وغيرة وجهه
فتى مات أقوام كرام لموته
(فما كان قيس هلكه هلك واحد

وله أيضا يرثي ناصر الدين:

على الكريم المفدى ناصر الدين
وصل الأقارب طرا والمساكين
حزنا حرارته في القلب تكويني
ترمي الأفاصي بدر منه مكنون
يغادر الأرض خضراء البساتين
يهابه كل ليث في عفرين
ما دام في حر نار أهل غسلين
أهل السماوات طرا والأراضين
على نبي الهدى خير النبيئين

يا عين جودي بدمع غير مكنون
جودي على ماجد الأصلين ديدنه
نعي السميدع ناعيه فزودني
نعاه لي فنعي بحرا غواربه
وصيبيا يذهب الأمحال ريقه
وحيدرا ترهب الأبطال صولته
لا زال في جنة الفردوس في رغد
بجاه من نال فضلا لا ينال على
أزكى صلاة وتسليم يقارنها

وله أيضا يرثي نجم الدين:

لم ينج منه أخو مصر ولا بادي
كما بالأباء قد أودى والأجداد
فصار في قفرة رهنا لأعواد
سهل الخليفة طلاع لأنجاد
شتان ما بين إصلاح وإفساد

سهم المنون لدينا أمره بادي
وسوف يذهب بالأبناء عن كذب
يال لهف نفسي على شيخ أصيب به
شيخ تقي ظريف الطبع نو أدب
وكل من جاء بالإفساد يصلحه

إذا ألم به يوماً بلا زاد
تراه نحو الهدى يحدو به الحادي
برائح من سحب العفو أو غاد
أعلى الجنان بجاه المصطفى الهادي
ماناح ورق حمام الواد بالواد

زاد لكل شطين الدار مغترب
إذا حدا الناس حاديهما إلى سفه
سقى الإله ضريحا ضم أعظمه
فالله يكرم مثواه وينزله
عليه أزكى صلاة لا نفاذ لها

وله يرثي أحمدو ولد محمدن ولد أشفغ:

بنشاه قد حل بالمسلمينا
بين ساه أمسى ومنتحبينا
قد سقته كأس المنون المنونا
كل حبلى رعبا لديه الجنينا
لنشا الخطب لا يحل الجفونا
جل رزء وتستهل شوؤونا
وسوى الكتب لم يقارن قرينا
في الفتاوي وقد فقدنا اليقينا
وشتات ووابل المسلمينا
ومناخ الزوار والوافدينا
وحيا المرملات والمرملينا
حسن الدين فاق علما ودينا
قد حمته أئمة المتقيننا
لم يكن سيد القضاة أميننا
لم يزل للعلوم طرا مبيننا
بعدهما قد بناه حصنا حصينا
والفتاوي والكتب أنت أنينا
سيد الأولين والآخريننا
من رضاه تهمي بوبل أميننا

جل رزء أضحى الفؤاد حزينا
عم في الناس روعهم فتراهم
راب ريب الزمان أحمد حتى
حدث ما يضني النفوس وتلقي
سافر النوم عن جفوني وولى
حق للعين أن تفيض لشأن
فقد شيخ أفنى الحياة مطيعا
قد صحبنا به اليقين زمانا
نعم مأوى الضيوف في كل محل
وإضاض الأنام يوم التقاضي
ومحط الرحال في كل حكم
لهف نفسي على فتى أريحي
بحر علم جم الرماد تقي
لم يزل قاضيا أميننا إذا ما
كفه للورى حيا وحجاه
أصبح الدين ساقط الركن وإه
أنّ حزننا بفقده كل علم
وبكته بالدمع سنة طه
يا سقى الله قبره بغيوث

بنبي الهدى عليه صلاة

عدد القطر والحصى والسنينا

وله أيضا يرثي عبدالقادر ولد أبا:

بدر الهدى بعد موت الحبر قد كسفا
 لله رزء بعبدالقادر اندرستت
 حبر أعد لتدريس العلوم سنا
 فحازها بسليم الفهم ملتزما
 فما لنا غير تسليم وحق لنا
 إناله وإليه راجعون غدا
 بالمصطفى وبصحب المصطفى وبمن
 ازكى صلاة وتسليم يقارنها

والشمس كاسفة من فقدته أسفا
 به رسوم الهدى والربع منه عفا
 فكر لداء عويص المشكلات شفا
 إظهار ما فيه من معنى العلوم خفا
 عند الرضى بقضاء الله أن نقفا
 وحسبنا الله فيما نابنا وكفى
 شريعة المصطفى خير الأنام قفا
 على نبي الهدى والصحب والخلفا

وله أيضا في الرثاء:

أبى الموت إلا صولة بحسام
 يبيد الورى ما إن ترد سهامه
 فلم يبق من شيخ كبير مقوس
 ابى غير تفجيع الأحبة عنوة
 فيا رزء أهل الدين أن إمامهم
 إمام عويصات العلوم أبانها
 أقام على رأس المسائل حسبة
 لقد كان أفنى العمر في كل مشكل
 حوى كأس عرفان وعلم رواية
 فكم من سقيم الجهل أذهب سقمه
 وجاهد نفسا فاستقامت على الهدى
 فيا رب يوم صامه متطوعا
 فلم يلهمه عن دينه زخرف الدنا

على كل حول واعتيام كرام
 إذا سددت بالرمي طيش سهام
 ولا من صغير في الأنام غلام
 بأخذ فتى وافي الذمام همام
 لقد أمه بالحتف سهم حمام
 بفهم سليم يالهم من إمام
 فال مقام فوق كل مقام
 وفرق حلال للورى وحرام
 يزيل عن الصادين كل هيام
 فصار صحيحا بعد طول سقام
 ودامت على الطاعات أي دوام
 وليلة برد صانها بقيام
 ولا وصل ليلى ليلة وقطام

وقاد المعالي والندی بزمام
من المجد لم تدرك بشد حزام
ببذل شراب طيب وطعام
يقوم بجد في إزالة ذام
تولى سريعا متحفا بمرام
ركوبا من العلياء كل سنام
وفي بعهد دائما ونام
بفعل المعالي مثل نفس عصام
بشر كلام لا ولا بنظام
أنار به ديجور كل ظلام
حوى اللحد من روح له وعظام
مع الملا الأعلى بخير مقام
وأورثهم أسرارهم بتمام
بخير صلاة دائما وسلام

فتى زم كل المكرمات وقادها
ونال بلا شد الحزام مراكبا
وأكرم ضيف الله في كل شدة
إذا جر ذاما للعشيرة جارم
وإن زاره رهط يروم حوائجا
لقد عاش في الأفعال شهما مبرزا
سبوق إلى الخيرات كل مسابق
فتى سودته نفسه باعتصامه
محامده جلت فلم تحص كثرة
ترحل محمود المساعي إلى الذي
وأحیی به میت الشريعة بعدما
حباه رضى يوليه خير إقامة
وبارك في أبنائه الغر بعده
وصلى على طه الحبيب إلهه

وله يرثي عبدالحميد:

عند فقد الكريم عبدالحميد
منه فوق الخدود جد جمود
عن تراق لذا ولطم خدود
.....
تنتهي عنه ضاريات الأسود
بالأمانى وبالرضى عنه جودي
ما نعي صيئت صلاة المجيد

إن صون الدموع غير حميد
كل جفن لم يترك الدمع يجري
حق للمرملات شق جيوب
لهف نفسي على خضم فرات
وهزبر عند اللقاء عبوس
رحمة الله فوق قبر حواه
بنبي الهدى الذكي عليه

وله يرثي محمد المصطفى ولد الشيخ:

بسهم على أهل الحريم هجوم
 عنيف بقهر المعتدين ظلوم
 يذب بماضي الشفرتين صميم
 وذو خول جم الثرى وعديم
 خبير بكشف العضلات عليم
 على سنن مما يبين قديم
 على زلقات الترهات مقيم
 بفهم مصيب الحق غير سقيم؟
 بليل حكى ليل التهام بهيم؟
 وناه عن الآثام كل أثيم
 بقلب على دار المعاد سليم
 ونيل المزاييا قبل كل كريم
 ببذل على حزب العداة عديم
 سحائب غفران له ونعيم
 ذوي ودهم من صاحب وحميم
 لدى الحشر من هول هناك عظيم
 نسيم سلام لم يقس بنسيم

أرى الموت هتاكاً لكل حريم
 له صولة يعنو لها كل معتد
 فلم ينجيه مما يحاول حارس
 تراه يسوي بين جاد ومجتد
 فجعنا بموت المصطفى خير ميت
 فتى عاش فينا خادم الشرع ماشيا
 فكم رد من ذي بدعة متعصب؟
 وكم أوضح الأحكام بعد غموضها
 وكم صام من يوم؟ وكم بات قائماً
 فيالك من داع إلى الخير مرشد
 يرى نابذ دنياه خلفاً ومقبلاً
 يقوم إذا قام الأكارم للعلى
 إذا نال مالا عم أهل جواره
 سقى الله راموساً تضمن جوده
 وبارك في الأبناء من بعده وفي
 بجاه شفيح الخلق منقذ جمعهم
 عليه صلاة الله يصحب عرفها

وله أيضا يرث يحظيه ولد عبدالودود:

فصار خراباً بعدما كان مؤهلاً
 وإشراقه ليلاً على الناس أليلاً
 أطار عقول الناس طراً وأذهلاً
 وقوة أهليه ضعيفاً مذلاً
 فغادره صرف الزمان معطلاً
 وكان مهاباً مكرماً ومبجلاً

تضعضع بنيان الهدى وتزلزلاً
 وأضحى نهار الدين بعد انتشاره
 ودهدم أركان الشريعة حادث
 به أصبح الإسلام من بعد عزه
 وكان محلى الجيد ليس بعاطل
 وصار مهاناً مستكيناً مروعا

أقام زمانا محكم النسج هلهلا
 وصار بطيئا سيره ومعللا
 وأدبر منه كل ما كان مقبلا
 أيا ناعي الأستاذ تربا وجندلا
 مصابا بأوجاع القلوب ومبتلى
 لمن كان بالجهل البسيط مكبلا
 فأصبح دين الله بالنعي أعزلا
 وكان لوراد الشريعة منها
 إذا التبس الحكم الخفي وأشكلا
 فتأخذها الجهال درا مفصلا
 فتشربها الأقسام من فيه سلسلا

.....

منازله فيه تقاصر منزلا
 وأهل التقى والعلم عدوه أولا
 على غيره كان الكريم المفضلا
 إذا ما أتاه السائلون تهلا
 (خليلي عوجا بالمحصب وانزلا)
 علينا به في دهره وتفضلا
 ويبيدي لنا حل الذي الشرع حلا
 بتدبير أخراه إلى أن ترحلا
 سحابا من الرضوان ينهل مسبلا
 وأورثهم كل الذي نال من على
 بخير الورى طرا وأبهرهم حلى
 دواما من المولى سلاما مكملا

وأخلق ثوب الدين والدين بعدما
 نبا وكبا سيف الهدى وجواده
 لقد ثل عرش الدين وانهد ركنه
 نعى شيخنا إياه ناع فقل له
 نعت الفتى يحظيه لا زلت بأئسا
 نعت الفتى يحظيه من كان ملجأ
 نعت إماما كان للدين شكة
 نعت إماما كان للشرع موردا
 نعت إماما موضعا كل مشكل
 يفصل للوراد در فوائدا
 ويسقي قلوب القوم كل معارف
 إذا ما أتاه طالب العلم مقفلا
 إذا غيره جراه في العلم طالبا
 وإن عُدَّ أرباب المكارم والعلى
 وإن حكم الأقسام بالفضل لامرئ
 همام سخي الكف يرتاح للندى
 وإن نزلوا في الدار أنشد حاله
 لقد من رب العالمين تكرما
 يبين لنا تحريم كل محرم
 تسلى عن الدنيا وزخرف زهوها
 سقى الله قبراً ضم طيب طباعه
 وأبقى بنيه بعده خلفا له
 وأورثهم مكنون عيبة سره
 عليه صلاة الله يتبع عرفها

وله أيضا في الرثا:

ما في البكاء على الأخيار من عار
كل الأنام بدمع مسبل جار
حزنا وأودع عيني كل عوار
في التيه رهن حجيرات وأحجار
لم تخلص السر منها أهل أسرار
بيكي بدمع غزير خيفة الباري
ما نام ليل أخو دين بأسحار
تجري أساجيله للضيف والجار
كشاف مشكلة حبر من أحبار
تشفي زيارته من داء أوزار
بوابل من غيوث المحل مدرار

حق البكاء على قطب بمدرار
يا عين جودي لندب عم نائله
نعى السميزع لي ناع فهيج لي
يا لهف نفسي على الأستاذ حين غدا
قد أخلص السر منه للإله إذا
من بات في ظلمات الليل مرتفقا
مستيقظ سحرا يتلو الكتاب إذا
عمت فضائله من هو سائله
حمل مثقلة رزاق مرملية
سمح حلیم كريم سيد وزر
سقى المهيمن قبرا ضم أعظمه

وله في الرثاء أيضا:

جوى بين الجوانح نو اكتتام
كواكبها تشد إلى أكام
يتم ليها ليل التمام
ولا ذكر المواطن والخيام
غدت مأوى الجأذر والنعام
لدى تيهاء كاملة القتام
أصاب فؤاده سهم الحمام
ويطعم ضيفه شحم السنم
طريح البز بالعضب الحسام
سيوف كتائب المجر اللهام
وصاعقة تعم بالانتقام

أرى الأجفان عن سنة المنام
فبت بايلة جنات وطالت
إذا ما قلت حان لها تمام
وما هذا السهاد لهجر سلمى
ولا لخلو أطلال لليلى
ولا لخيالها سحرا يوالي
ولكن السهاد لفقد ندب
فتى يكسو العراة ثياب خز
ويوم الروع يترك كل قرن
وليس يروعه إن صبّحته
يداه على العدى جلبا سقاما
ووبل للصدیق لكل محل
فيا لهفي عليه من أريحي
يقوم الليل محتسبا إذا ما
كثير الصوم ليس يمل منه
سقى قبرا تضمن منه جودا

.....
محا بسنى الهدى سدف الظلام
يلذ النوم في مقل النيام
إذا سئم الصيام من الصيام
من الرضوان عنه حيا غمام

ورؤاه بكاسسات المــــدام
وسلم ربه أزكى السلام

وأحقه المهيمن بالأمانى
بجاه محمد صلى عليه

وله في رثاء عبدالله ولد الشيخ سيدي:

وعمر وارده للورد محدود
ووالد بين أولاد ومولود
مسودا تم في الدنيا له السود
ولا جمال ولا جاه ولا جود
والموت دون الذي من ذاك مقصود
إذا به قبره في الترب ملحود
بها السرور عن أهل الأرض مطرود
أهل المحامد من مسعاه محمود
واليوم باطنها بالموت محسود
عقل له في مبادئ الأمر تمهيد
ما إن يجوز له في ذاك تقليد
به مقال ملوك الأرض مردود
إلا به فله في الناس تسويد
له لواء بأيدي الملك معقود
ما إن يجي قبله في العد معدود
وللمكارم من جدواه تجديد
نواله فله شكر وتحميد
به وجيرانه أيامها عيد
فقه ونحو وتصريف وتوحيد
على الدوام وباب الهجر مسدود
وقابه خشية الرحمن مزأود
جنات عدن عليها الظل ممدود
فضل على الناس معهود ومشهود
ما جاء يوم يروع الناس موعود

الموت عد لكل الناس مورود
سيان في ورده مثير وذو عدم
لا يترك الموت مخفوض الجناح ولا
لم يثن صولته عز ولا حرس
والمرء يقصد آمالا ليذكرها
فبينما هو في دنياه مشتغل
لله مرزأة طار العقول لها
رزية الشيخ عبدالله قطب رحا
قد كان يحسد وجه الأرض باطنها
قد كان فينا مصيب الرأي يحفزه
وكان في كل خطب حل مجتهدا
له نفوذ مقال لا مرء له
ما ساد من ساد في أيام دولته
ما زال مذ عقدت منه الإزار يد
إن عد أهل التقى والفضل في ملا
قد جد في الجد حتى جد دارسه
مأوى الأرامل والعافين يوسعهم
وفوده في زمان المحل مخصبة
له مدارس علم يستبين بها
باب التلاوة مفتوح له أبدا
إذا تلى الذكر ترديداته برد
أولاه مولاه رضوانا وأسكنه
وبارك الله في أهليه من لهم
بجاه خير شفيع في الأنام إذا

سحب وما اخضر من ماء السما عود

صلى عليه إله العرش ما سكبت

وله أيضا في الاستسقاء:

يقينا مثل علمك بالجلي
إلى لجأ الفقير إلى الغني
فجد فضلا علينا بالولي
ووال الخصب في عيش رخي
بطرد رداءة الوخم الردي
يصيبهم من الداء الدوي
يزيل الرين عن قلب الغوي
وجاه من اقتدى بالهاشمي
عليه بالغداة وبالعشي

أيا عالم الشيء الخفي
دعانا فقرنا وغناك عنا
حيا الوسمي جدت به علينا
وجد بعد الولي بما يليه
وبارك في المياه وفي المراعي
وعاف الناس والحيوان مما
وظهر حوبهم بزلال توب
بجاه الهاشمي النور طه
صلاة الله يتبعها سلام

وله في الاستسقاء أيضا:

فمخ كباثرنا اللهم واللمما
تسخط على آثم منا إذا أثما
فجد بغيث يزيل الجذب والوخما
إن لم تزله يزيل الحرث والنعما

يا من دعانا لإدمان دعا كرما
يا أرحم الراحمين ارحم عبيدك لا
وعدتنا ربنا أن تستجيب لنا
أزل بجودك محلا عم كل رجا
إننا مددنا إلى جدواك نأمله
عيثا يعم الورى نفعنا بلا ضرر
يغادر الأرض بعد الجذب لابسة
ويبدل الجذب خصبا والشجي فرحا
يرد كل قصي عن مواطنه
بجاه أفضل مبعوث بخير هدى
عليه خير السلامين اللذين هما

.....
يديم فيها بقدر الحاجة الديما
برود عشب يغطي السهب والأكما
والخوف أمنا ويشفي برده الألما
ردًا إليها ويضحى الحال منتظما

.....
للمحتمي من شرور الدهر خير حمى

وله في الاستسقاء أيضا:

ييدي الفقر للصمد العلي
يمد يدا بنائله الزكي
علينا واسقنا بالهاشمي

كفانا ملجأ مد اليدي
أيا من يستحي من رد عبد
تفضل بالمتاب من المعاصي

وله أيضا في الاستسقاء:

ويا من لك الأولى ويا من لك الأخرى
له الفقر لا ينفك مستصحا فقرا
لتبدل حال العسر عن أرضنا يسرا
ويجبر من ذي الكسر صبيه الكسرا
عليه صلاة الله دائمة تترى

أيا عالما أسرارنا علمك الجهرا
ويا ذا الغنى عن من سواه وغيره
مددنا إلى جدواك أيدي افتقارنا
أغثنا بغيث يطرد الجذب خصبه
بجاه شفيح المذنبين محمد

وله في مدح قومه:

إلى ركب بموحشة هجود
وجيف الليل من بيد لبيد
فأذهب نيهها طول الوخيد
وقد نام الخلي عن العميد
من الإظلام سابعة البرود
وصادك من أميمة حسن جيد
فإني حافظ ود البعيد
وفي بالمواثيق والعهود
لدى اللأواء والفرع الشديد
إذا ضاق البلاد عن الطريد
وجو البيت من وقع الجليد
فهم مأوى الأرامل والوفود
جميع بني المهلب أو يزيد
بإعطاء الطريف مع التليد
بييت من الركوع إلى السجود

سرى طيف المايحة من بعيد
لدى خوص أضرب بها زمانا
قلاص طالما وخذت بركب
فبت من الغرام عميد قلب
عجبت لزورها والليل أرخي
سبتك بجيد مغزلة سالمي
أميم ألا احفظي في البعد ودي
وإن خنت العهود فإن قابلي
سلي إن كنت جاهلة بقومي
هم مأوى الطريد بكل أرض
إذا أخلت مواطن كل حي
وحرار لدى الشدائد كل وفد
بني جاكمان من فاقوا وسادوا
تليد المجد عندهم مصون
فكم من ساجد لله منا

ينازل كل جبار عنيد
تصيد القوم من شيب وصيد
من أشعار ابن حجر أو لييد
حمانا بالكتائب والقصيد

ومن بطل إذا اختلف العوالي
وغانية إذا برزت تهادي
تقصر عن قريضهم القوافي
نرد بقصده العافي ونحمي

وله أيضا في النسب والغزل والفخر:

بغدران الرعود رسوم دار
بأم الستر قسطها يوارى
سوارى المور من بعد الجوارى
ووارتها الدبور سوى الأوارى
من النكباء جلباب الغبار
مقرا للرباب وللصّوار
فعاد الهم حين نأت نوار
على الخدين منهمل المجارى
رأيت بها المها بعد العذارى
بدوسرة مدبرة الفقار
تواصل بالسرى سير النهار
إذا طال الوجيف على المهار
يديها وسط مشتبه الصحارى
تغطي السهل بالرهج المثار
بظران الأماعز ضوء نار
دنا بنصيصها شحط المزار
بأسفلها كما غصص السوار
نضير اللون زين بالنضار
شفته بمثل ممزوج العقار
نوار حذار من صرمي حذار
ولا هوني بذا أبدا قرارى
لدى شددت يدي على إزارى
على بذل التليد أولو اصطبار

ألا هاج الغداة لي ادكاري
وأبدت ما أوارى منزلات
تعاورها الحيا وجرت عليها
وغيرها البلى إلا الأثافي
كستها غير الأزمان هوج
فأقوت بعد ساكنها فصارت
نأت بعد المقام نوار عنها
ظللت بها أخوا أسف ودمعي
عذرت النفس في العبرات لما
فسأيت الهموم وقد ألمت
أمون عنتريس ذات لوث
سبنداة هجان اللون تلعو
إذا خرجت من الصحراء ألقى
وإن هبطت من الفلوات سهلا
وإن معجت على المعزاء أذكت
وإن شحط المزار من أم أوفى
خدلجة يغص الحجل منها
مهفهفة الشواكل ذات جيد
إذا عقرت بأسهمها فؤادي
أقول وقد نوت هجري وصرمي
فإني لا أقر على جفاء
ولم أنقض عهد أخى وداد
نمتني من ذرى الأنواء قوم

خطوب بالمللمات الكبار
شفاه قارئ منا وقار
إلى الجار التفضل منه جار
من العار المذمم جد عار
تقاصر دونه لسن المجاري
لهيباتهم شماريخ الستار

كبار السعي يوما إن أمت
وكم من جاهل وخميص بطن
طليق الوجه في اللزبات غيث
يهش إلى السماحة منه سمح
إذا جراه ذو لسن بشعر
علوا فوق الستار غلى فذابت

وله أيضا في النسب وقد عنونتها بقافية المنازل:

سليمى والرباب فقم وحيي
دوارس أقفرت من آل مي
تجاويد الصبيحة والعشي
بغدران الرعود حبي الحبي
بعيد الحي سحاح الأتي
لدى نهى العثامن هاج غي
إلى أم البريم شجي الشجي
توالي الهوج بعدي والأتي
لأم الستر بالية النوي
ودور بالقويس إلى اللوي
ببير المرخ أو مغنى النقي
دروس بعد منظرها البهي
ظباء الحي أيام اللقي
كرجع الوشم في رسغ اليدي
بقابي كل بلبال خفي
عفا بعد المؤبل والشوي
وقفت بها قلائص كالقسي
وهل ترجى الإجابة من عيي
وفاء الوصل من غير الوفي
منادمة الأديب اللوذعي

بدا حول المريعة ربع حيي
وفي غور السفينة منزلات
وأخرى بالفريعة غيرتها
وغير منزلا من آل ليلي
وآيات القديح أتى عليها
وأجرى دمعتي عرفان رسم
ومن أم الحبال تهيج دور
ومغنى ذي انطليات أمحى من
وبالزغماء منزلة وأخرى
وأرمس دومة الأمة اضمحت
ومما هاج أشجاني مغان
وأطلالا الأخديد اعترأها
وأطلال الطويل ذكرتني
ومن دمن السديرة لاح رسم
وأبدت بالربى عرصات دور
وحول البير من أسماء مغنى
ديار ما مررت بهن إلا
أسائلها وأطلبها جوابا
منازل طالما قد رمت فيها
وطابت لي على رغم المناوي

وعلم النحو للفهم الذكي
وفي الفقه الخفي وفي الجلي
وفي الإصباح بالشاه الشهي
برسل ولحم منقبة الشظي
لدى واد البدي إلى الطوي
(بفتيان لدى وادي أشيي)
دواما غير مفسدة لشيي
بجاه المصطفى الهادي النبي
على المختار خير بني لؤي

فخضنا بالبديع وبالمعاني
وفي التوحيد والتصريف خضنا
وجالست الضيوف بها مساء
وظفت عليهم فيها دواما
فدت دور الأجابة كل دار
وحيا الله فتيتهم فتفدى
سقاها الله ساكبة الغوادي
فيخصب أهلها زرعاً وضرعاً
صلاة الله يتبعها سلام

وله في الزيارة:

يحث راحتيه الفقر والأدبا
قد حن يوما على (انوغمرت) وانتجا

يا راكبا في مرار التيه قد ذهبنا
أقري السلام عليه من أخ دنف

وله أيضا في الطيف:

وسقى القلب بالأسى كأس حين
فغدى يعتري بعيادات بين

من لطيف نفي كرى المقاتين
كان يأتي بعد خمس ليال

وله في نكبة فلسطين:

بنصر المسلمين على اليهود
على الأنذال أشباه القروذ
فبالإفساد للأوغاد عودي
بأهل المكر ينزل والجحود
هبوط مذلة بدل الصعود
مضرر بالعظام وبالجلود
حقيقتهم إلى يوم الخلود
صلاة المبدأ الملك المعيد

ألا يارحمة الرحمن جودي
وصبي سوط إذلال وخرزي
لقد عادوا بإفساد علينا
أيا رب الورى عجل بخسف
وأذهب ريحهم فشلا وهبهم
وعامل من أعانهم ببطش
يشئتت شمل جمعهم وينفي
بجاه الهاشمي عليه أركي

وله أيضا في النسب:

بأكناف بير المرخ رسم المنازل
بعيد الغواني وابل بعد وابل
مثلت بمغناه ضحى غير مائل
وبالشول أقوت من جميع العقائل
تراعي أقطيع الظباء الخواذل
كغصن على دعص من الرمل مائل
بناعمة الأوصال ريبا الخلاخل
جديد لليلى باكيبا وعدامل
سوح على الخدين والنحر هامل
براحلة بذت سراع الرواحل
تجوب الفلا غب السرى بالتناقل
تطير حتى لت صم الجنادل
حصيص تراه من كدام المساحل
مراتعه القربان من جنب عاقل
وأطوي لدى الترحال تيه المراحل

أهاج بحيزومي دفين البلابل
ومغنى لدى ربع الأبيتر جاده
ومما شجاني بالسديرة منزل
ودار بأكناف الربى قد تغيرت
وقد وطنتها كل أدماء غادة
كان لم تمس أسماء في عرصاتها
ولم يلهو فيها كل ندب حلال
أجدك لا تنفك في كل مربع
تظن شفاء الهم في سكب مدمع
وزحزح هموم الصدر عند احتضارها
عدافرة جد الفقار شملة
إذا وقعت أخفافها فوق جندل
كأني وكوري فوق صهوو مسحل
أقرب منيع الجسم جأب مسحج
بتيلك أمضي الهم عند احتضاره

وله في التضمين:

(سمى لك شوق بعدما كان أقصرا)
(وحلت سلیمی بطن قو فعرعرا)

أمن رسم دار أصبح اليوم مقفرا
وقد نزلت ليلى بأناف منعج

وله في الفخر والحكمة:

وجسمي من وجد عليك نحيل
ويلى جفير الهند وهو صقيل

لئن بلي السربال يا أم معبد
فقد ينحل الثعبان إن تم بأسه

وله أيضا في التضمين:

(دعاك الهوى واستجهلتك المنازل)
(فكيف تصابي المرء والشيب شامل)

أم من ذكر دار رسمها اليوم مائل
وقد شمل السيب المفارق كلها

وله أيضا في الحب والتضمين:

إن الخليط أجد البين فانفرقا
 (فأصبح الحبل منها واهنا خلقا)
 (ولا محالة أن يشتاق من عشقا)

يا قلب قد كنت ذا لهو فمت فرقا
 وبان ليلا بليلي حين همت بها
 فاشتقت حين عشقت الود حين نأت

وله في الحب والبديع:

يعتاده العائدان الشوق والشجن
 يهيجه الهائجان النأي والدمن
 إذ خانها الطيبان النوم والوسن
 في كشحها الساحران الضمر والعكن
 فافترق الصاحبان القلب والبدن

آه لصب إذا ما قارب الظعن
 وإذ تنأى بسلمى الحي عن دمن
 تجود بالدمع يوم البين مقاته
 تامت فوادي يوم البين بهكنة
 شطت بقابي يوم البين عن بدني

وله في ركوب الناقة:

إذ تنأى إحدى العتاق الهجان
 في الموامي سباسب الصححان
 وتداني ما ليس بالمتداني
 فوق جأب أرن خلف أتان
 لم تعقها عنه صروف الزمان

سوف تدنيك وصل أم أبان
 عنتريس تظل بالرحل تفري
 كلما زعتها تهب هبابا
 ذات لوث كأنما الرحل منها
 سوف تدنيك من تحب إذا ما

وله أيضا نثرا ونظما فيما يسمى "ابراوة اتلاميد":

الحمد لله الذي هدى العالمين، إلى تبیین ما خفي من الدين، والصلاة
 والسلام على سيد المرسلين، أما بعد فسلام، يزيل أذى الغرام، ويكشف

سقمه عن ذي السقام، كما هب من هند ولبنى، عشيات الحمى رند ولبنا،
وفاح فعم من أردان رياً ما يذم رضابه طعم المدام، وممزوج الشهد من
التلام، إلى الخفرات الخرد الرود، صائدات القلوب بالخدود، المائسات
بقدود وأكفال، كما عناهن بالقول من قال:

يهززن للمشي أوصالا منعمة هز الجنوب ضحى عيدان بيرينا
أو كاهتزاز رديني تجاذبه أيد الكماة فزادوا متته لبنا
يمشين هيل النقا مالت جوانبه ينهال حيناً وينهاه الثرى حيناً

وإذا رأى الناظر منهن حسنا واعتدالا، هلهل ينشد فيهن ارتجالا:

بيض غرائر لم يفعلن فاحشة وكلهن ترى في جيدها جيدا
هيف يصدن قلوب العاشقين ولا يعطين من صدنه عقلا ولا قودا
لو عاينت راهبا يوما بصومعة ضرورة ذا خشوع طالما عبدا
لحن للوصل تهياما بهن وإن يطلبن منه سجودا باطلا سجدا

موجبه أنا بحمد الله في شغل بالعلوم، أقمنا شهورا واحالا، وأطلن المكث
في المدارس، حتى لا يرى لنا شيء إلا وهو دارس، وليس لنا سرير
سوى الغبراء، ولا لنا سقف سوى الخضراء، لنا سرر طالما بسطت،
أضر بها كر عام فعام، تخرق ثوب لابسها كما خرق الضوء ثوب
الظلام، وليس لنا خباء يتقى به البرد والحر غير الثمام، فخرجنا نقول
الإعانة الإعانة! على علم هد الجهل أركانه، فالترغيب في إعانة المعلم
والمتعلم، يضيق عن حصرها لسان المتكلم، فمن حاجتنا كل مجهول
ومعروف، لاسيما الكتب والفرش، فمن جاءنا على وفق الإرادة، فجزاه
الله الحسنى وزيادة، ومن ردنا وهو قادر خائبين، جعله الله من المنفقين.

تم شعر الحسن.

لمرابط ولد محمد بن حبيبا

له في المديح:

لذن شامتا برق المشيب على اللمى
.....

وما ركبت من غي شهوتها عما
فقد نصبته للميادين سلما
تروح وتغدو في البطالة حوما
وجرت له أرسانها فتحكما
وجالت كما جال النعام وحوما
فصار يروم المكر منها تعلمما
لأحيت له ما كان من قبل علما
دعا بمنال الحق ثم تعمما
محط رحال الكل فردا وتوأما
وكم معترف من سيبه نال مغنما؟
تحاكي جدى المختار يوما إذا همى
ولا عارض الهتان سح ودوما
فلاقوا به برا كريما غشمشما
بقبضة تمر في المجاعة نحو ما
ينابيعه من جلب راحتته بما
وقد كرب الأعناق يقطعها الظما
من السفر المشهور للأرض والسما
فملاً منها كل آنية ثما
أجاب بتصديق الرسول تكلما
تحزب من جند العداة ليغنما
جراد حمتته الريح أن يتصرما
تضى كضوء البرق في مزنة السما
كما ستر الليل البهيم فأظلما
بأرجائه رعد على البعد دمما
أطاعوا بها ذاك اللعين المذمما
فلما رأهم في الهياج تبسما

ألم يأن للعينين أن تكسبا الدما؟
وطار غراب كان بالفود عنهما
إلى أن قـال:
والنفس أن تنسى ميادين جهلها؟
ميادين تفريط وفرط وذا الهوى
ميادين آمال سفاسط جملة
أطاعت بها كيد اللعين وحزبه
تخطت خطاه في الميادين كلها
وفاقت عليه في الغواية والخنا
فلومات عن شيء من المكر دائر
فيا نفس مهلا فاتجيبى مناديا
منار بدار المصطفى نخبة الورى
فكم حائر وافاه يبغى الهدى اهتدى؟
فما مزنة وطفاء حافلة الصدى
ولا البحر يرمي بالدياجين موجه
فكم ورد العافون صوب سماحه؟
وأشبع للجيش الجياع جميعه
وأرواهم عذبا نميرا تفجرت
فأوسعهم ريا وسقوا ركابهم
ولم تسمع الأذنان أعجب قصة
ودر سخال الضان خلفها الطوى
وقد سأل الضب الحنيذ بمن أنا؟
فسائل به بدرا وجيشا عرمرما
فجاءوا جنودا يزحفون كأنهم
عليهم دروع سابغات ذيولها
ويستر وجه الشمس عيثر خيلهم
كأن سهيلا من فحول كثيرة
وكان مواضي الهند والأسل أنظما
لكي يطفؤوا نور الرسول وحزبه

فغادرهم عصفاً طريحاً محطماً
لكي ينصروا ذاك الجناب المعظماً
وكلهم يستاق جيشاً عرمرماً
والأملاك من فوق الفريقين كالغماً
من العز ذلاً والسرور التندماً
وفرعون ما كان الصحيح المسلماً
علاً فوق جرداء سبوح ليسلماً
رجال بضرب يخلط اللحم والدماً
له بعد ذل كل فتلاء عيها
إذا ركبوا فيهن عام المخزماً
ولكن قلوب الجهل حل بها العمى
لكي يدركوا وترا أليماً تقدماً

.....
وأسقى يهود الحرب صاباً وعلقماً
وكل فريق نال من ذاك مقسماً
وخبير ولاها حذاء عثمماً
ويحتل حتى دان كل وأسلماً
ونورا جميعاً بعدما كان مظلماً
على إثره ترعاه ديناً مقوماً
فينفون عنه كل باغ تكلماً
هو الدين حقاً خالصاً ومتمماً
طريداً غريقاً في الذنوب ليعصماً
على خاتم الرسل الكرام وسلماً

فجاءت جنود الله تترى ونصره
وقام لهم صحب الرسول عوابسا
بأيديهم بيض الأسنان والقنا
يقودهم جبريل في حومة الوغى
فغادرهم قتلى وأسرى وعوضوا
وجندل في القتلى رجالاً أعزة
وفر أخوه الحارث الجلد بعدما
أمية رأس الكفر فرق شلوه
فطافوا نفوساً بالصغار وسلموا
وفرّوا وودوا في الفرار لو أنهم
فلو أدركوا كنه الحقيقة أذعنوا
فجاءوا بأحد بعد ذلك جميعهم
فصرع أصحاب اللواء وما شفوا
وشردهم غب القتال برعبه
سقاهاهم سجالات من حروب مريرة
قريظة قتلاً والنضير جلاؤهم
وما زال يرمي الحرب شرقاً ومغرباً
فأصبح وجه الأرض ممتلئاً هدى
وما زال ذلك النور تقفوه أمة
ويحمله من كل قوم عدولهم
وقد رضي الرحمن قدماً بأنه
فيا أيها القوم الكرام نزيلكم
وصل صلاة تفضل الرمل والحصى

وله في المديح النبوي:

تسقي المنيب بكاسات الصبايات
مشت تمايل في حوك الملات
والقلب والقلب في ضيق الحبالات

هذي معاهد من خود حبيبات
خود نواعم أشباه الطبايات
إذا من كل غانية غصت دمالجها

يسابق البهر أنفاس الحشاشات
على سطوح على بيت الجبايات
تنفس الضوء من تلك الغيابات
أم ضوء وجه كمصباح الزجاجات؟
أو أقحوان بدا إثر السحابات؟
أردان أحسن من تحت السماوات
عن أهلها فأبت رد الجوابات
أجل النعام زرافات زرافات
بين الرياح وتهتان الربابات
والعير يدعو بها أنف الصباحات
من جنسها راكب يقضي اللبانات
تقود عيسا عتاقا شعشعانات
حتى استحالت إلى خلق الجمالات
عدو الهجف خلا يوما بعانات
إحدى التوائف لا إحدى العبارات
أبغي المدام لدى حلف المصافاة
منه الخلائق في بحر وبادات
فما أتى مثله قدما ولا يأتي
فرد توسط في عقد الجمانات
جواهرها فغدت أصل الديانات
من ظلمة الكفر في أوج النهايات
يسقي الذعاف بأرباب الجنائيات
تسطو الليوث على غبش الذئبات
عند القراع كنار تحت رايات
تحت العجاج جرادات جرادات
في سرح شبيظة مثل الحمامات
والموت يرمي بشهبان الشرارات
طعم المدامة في أبيات حانات
يمشي الغضنفر في أرجاء غابات

تمشي الهوينى كأن الشوك يحبسها
كأنها دمية من مرمر صورت
فبينما الليل مسود غياهبه
فقلت ضوء قمير حان مطلعته
أم ابتسام شتيت النبات عن برد؟
وعم نشر على وجه الجدالة من
وقفت عنسي بها يوما أسألها
فاستبدلت من حلى من كان يسكنها
واستوطن الوحش منها كل معترك
يغرد الورق فيها كل هاجرة
عنسا ذمولا أمونا قد تخيرها
من كل مجفرة قوداء ناشية
قد عريت في رمال البدو أزمنة
تعدو براكبها عدوا إذا عرقت
لما حللت بها بانة معالمها
هجرت راحلتي والليل شاملها
محمد المصطفى من نوعه كونت
ضن الزمان بشبهه في الوجود له
إنسان عين وجود الكون غرته
بحر المعالي علت أمواجه وهمى
نور تلالاً في سوداء حالكة
فلم يزل للعدى من حربه شرق
يسطو عليهم بأنواع العذاب كما
بمكفهر ترى لمع السيوف به
فالخيل تمزق في الهيجاء خارجة
من كل سلهمة تغدو بملتم
يقيم هامته مقام مغفره
يخال طعم جريض الموت من حرق
يمشي إلى قرنه عند الجلاد كما

في كل دوية غير النعمات
ومن سليب طريح في الملاقاة؟
يغشى عواصمهم أهل الديارات
من خوف سطوته عند المحاماة
وعم نور الهدى بعد المعاناة
ذا همة تحتوي صعب المهمات
مما رأت تختشي وقع الحسامات
فوق السماوات في أعلى المقامات
فوق البراق لإظهار الكرامات
من بعدما رفع الرب الحجابات
عن الملائك طرا في البدايات
سرت وأبدت له أبهى البشاشات
حتى صنعن كصنع اليوسفيات
بحيث حل لدى خط البطاقات
ولن ترى بعدهم جريا لعادات
حفظ الكتاب إلى قرب القيامات
ولم يحاكوه في قصد المحاكاة
تضاحك الناس من تلك الحماقات

.....
بأحمد مرسل حسن البشارت
إلا يطول عليه في المماشاة
ناجى الإله بأنواع المناجاة
ولن يرى شغله إلا بطاعات
تبغي المجازاة في كل الإجازات
إلا الإله مجازاة المجازاة
رب به دافع كل المضرات

كأن جمع العدا من خوفه هربا
كم غادروا من صريع كان ينجدهم؟
ومن نهاب ومن سبي لمرشقة؟
حتى استتبوا جميعا تحت طاعته
فشالهم من ضلال كاد يهلكهم
الحزم والعزم حلا حول ساحته
تراه مبتسما والقوم كالحية
من خصه الله بالإسراء تكرمة
سرى به من بلاد كان يسكنها
حتى رآه عيانا ثم كلمه
تلك الحجابات قد كانت محجبة
ملائك السبع لما مر مرتقيا
الخور قد دهشت من حسن منظره
ونال قرب اصطفاء من مكانته
فالمعجزات مضت للرسول قاطبة
والرب أكرمه منه بمنقبة
فأللسن من حسنه عن مثله عجزوا
وإن رماه خبيث من حماقتيه

.....
والروح بشرنا من قبل مبعثه
وإن ترى رجلا طالت حمائله
حلو الفكاهة ميمون النقيبة قد
فليس يشغله عن ربه شغل
خذها إليك رسول الله وافدة
ما أضر القلب منها ليس يعلمه
صلى عليه صلاة لا انتهاء لها

وله في الالتجاء:

حجابا منيعا لا نخاف به مخشى
بنينا حصونا واتخذنا بها فرشنا
ننال به أمن الحياة إلى الممشى

جعلنا رسول الله من دون ما نخشى
وبالعزة القعاء من عز ربنا
فلا وزر يلقى كمثل الذي لنا

وله في الالتجاء أيضا:

كل الخلائق في أنواع رحمته
خطب جسيم تعدى فوق قدرته
كروبه إذ دعا يوما لكربته
قلبي بذكرتها من بعد غفاته
واشف الغليل بغفران لزلته
إلا وأعطيتني قصدي برمته

أيا واسع الفضل يا المغني الذي رفلت
بحق نصرك للمظلوم حل به
حتى غدا في خناق الكرب فانكشفت
إليك أشكو ذنوبا طالما صدعت
فأبردن إلهي حر حرقتها
فما قصدتك يوما أبتغي أربا

وله أيضا في الالتجاء:

ومن كل جبار عنيد ماحل
فلا تتركني للمذلة يا ولي
ولا تولني إلا بفضل ونائل
وأعل مقاما منك حزناه يا علي
فأصلح له في أجل بعد عاجل
فكله إلى نفس تقود لسافل

أيا ملجئي من كل هول وشدة
فأنت رجائي والذي شئت كائن
سألتك يا الله فاقبل تضرعي
ولا تترك الأولاد للذل والجفا
وكل الذي يأوي لدوحة ظلنا
ومن صد عنا معرضا ومناوئا

وله في الالتجاء أيضا:

ويا دافعا أنواع كل بلية
ويا جالب الخيرات رب البرية
بلطفك في الدارين يا ذا المشيئة
تقر به عيني وتشفى صفيتي

أيا فاتحا أبواب كل فضيلة
ويا مُذهب الشكوى ويا مولي المنى
فأصلح لنا كل الأمور وعافنا
وأول شفاء من شفائك سيدي

وله في الالتجاء أيضا:

به أحد إلا استجيب على عجل
لما نقص الملك الذي لك لم يزل

سألتك بالإسم الذي لك ما سأل
وكونك لو أعطيت كلا مراده

وله أيضا:

بعد الحصى والرمل والنجم حامد
لعلمي بفوز للذي لك حامد
وما زال منه عند بابك وافد
على وصفها يقظان أم أنا راقد؟
ببابك يا غفار ستار ماجد
والأفاني في تلاشي خالد

حمدت ولا أحصي ثناء وإنني
حمدت إليك الدهر حمدا مؤبدا
فما وفد الراجي لغيرك ساعة
وقد جلت نعماك فضلا مدارجي
حملت ذنوبا شيبتي وشؤمها
فاعمل إلهي بالذي أنت أهله

وله أيضا:

هات الصداقة يا مخلوق أو عادي
بقوة الله مما يحدث العادي
ومن جميع سوى من راح غادي
وإن تأتفه الأعدا بحساد

رفعت همي إلى رب بمرصاد
ثم التجأت بحول الله معتصما
تبرأت همتي من قوتي هربا
ما ذل ما ذل من بدين معتصم

وله أيضا:

ولا تنتهج نهجا سوى منهج الصدق
غرائز سوء ليس تبلى من الخلق
ووجهك وجهه إلى الواحد الحق
ملاذك في هذي وتلك وفي الرزق
تنل غاية المأمول في المقعد الصدق
على حين كان النصح بالغش كالمذق
لجعلك غير الحق عمدا من الحق

أيا طالب الخيرات ربك فاتني
وطهر من الأحقاد قلبك إنها
ونح من الأغيار خوفك والرجا
ولا تعدون عيناك عنه فإنه
وأعلن بقول الحق في كل مشهد
وأول جميع المؤمنين نصيحة
ولا توردن النفس قعر جهنم

وله يمدح أحمد أبا المعالي:

فله در الشيخ أحمد من غدا
سقى الله قابا منه أنور صافيا
من المشرب الأصفى الذي شربت به
فغاص على در الحقيقة بعدما
وفتق أصداف الحقيقة نورها
فألبسها من ظاهر الشرع حلة
وصال على جند الغويّ بصارم
فذل جميع الملحدين لقهره
سوى حجج جاءوا بها وكأنها
دعاهم إلى الحق القويم بنهجه
يهدم ما كان اللعين أشاده
وعض عليها ليها كنهها
فلو أبصرت عيناك مدرج نفسه
علمت بلاشك بأن خلافه
فلو برئت منكم قلوب مريضة
فإن له من الرسول وراثته
وصل على المختار ما هبت الصبا

بنوه المعالي فالمعالي به ترقى
زلالا معيننا لا قليلا ولا رتقا
حيارى فلا يدرون جمعا ولا فرقا
طفا فوق ذاك البحر غواصها غرقا
تضيء به الأحلاك كالبدر إذ شقا
فجرت به أذيالها الغرب والشرقا
وظاهر تحت الصارم الجد والصدقا
وجاء لهم بحثا فما نطقوا نطقا
أطافت بها خرقاء تتبعها خرقا
فلما أبوا ولى وقال لهم سحقا
لكي يفسد الأديان أو يوسع الخرقا
وحاد عن الأخرى التي هي للأشقى
إذا ما وشت منه أنامله رقا
حرام عباد الله فاتبعوا الحقا
لحنت إلى أنوار طلعتة شوقا
يحوز بها التبجيل والمنزل الأرقى
وما هاجت الأحزان باكية ورقا

وله أيضا يمدح عبدالله ولد أشفغ:

ونكب خليا عن سعاد وعن دعد
واخلاقه أحلى مذاقا من الشهد
كما زين جيد الخود بالعقد للعقد
إذا ضيقت الأبواب بالحادث الإي
فله ما يخفي والله ما يبدي
محاسنه جلت عن الحصر والعد
كما حاز غوط صوب سارية الرعد
إذا طاشت الأبواب من قلة المد
كما ضمت المقلاة للطفل في المهد
لأغبطه بالطرف مني وبالتلد

ألا فاذئب العنس القوية بالجد
إلى باب من حاز المكارم كلها
له حكم لقمان يزان بعفة
ومن هو للخطب الفظيع علاجه
ومن لم تلن للدهر منه عريكة
هو الندب عبدالله إن كنت سائلا
لعيني آباء له حاز فضلهم
بحور بدور في المحول وفي الدجى
يضمون أهل الحاج نحو بيوتهم
وأنتك إن نلت الوداد لديمهم

وله في مدح شيخه أحمدو ولد أشفغ ولد عاشور:

تعاورها من كل ريح سمومها
فزايها بعد النعيم نعيمها
مطافيل وحش تشرب قرومها
ولم يبد للعينين منها وشومها
إذا الناس ضلت في الدواهي حلومها
إذا أنستها النفس زالت همومها
تراه مدى الأيام وهو نديمها
تغشمر خوفا أن يباح حريمها
شهي إلينا نشرها ونسيمها
فقويتها، من بالهوان يسومها؟
مرايبع مزن يستهل هزيمها
رفيع المعالي والأنام نجومها
يساوي صحيح العين فيها سقيمها
وما سر أصحاب النعيم نعيمها

ألا حي دورا قد تراءت رسومها
عهدت ديار الناعمات بأهلها
فعادت قفارا ترتعي بعراضها
فلما رأيت الدار بعدي تغيرت
لجأت إلى ندب كريم مرزا
فتى قد كساه الله ثوب مهابة
إذا ما كووس العلم دارت بأهلها
على أنه مهما استبيحت محارم
أحمد من هبت رياح بعزه
تداركت عز الناس قد ثل عرشه
سقى ربك المعمور بالعلم والتقى
وما أنت إلا شمس علم سماؤه
إذا ما تراءت للعلوم بضحوه
صلاة على المختار ما ذر شارق

وله أيضا في الفخر:

فأكرم بنا أما وأكرم بنا فحلا
فقرت عيون الناجلين بنا نجلا
تمنوا فحلوا أيما منزلا حلا
وعالوا عليهم في سراييله ظلا
إذا سوجلوا ما إن رأيت لهم مثلا
سجودا على الأذقان أكبدهم تغلى
ولكن سلي أهل السماحة يا ليلي
ولم يقبلوا صرفا لدينا لا ولا عدلا
فلم يدركوا سعيا لنا ألبسوا ذلا
لكي يقتلوننا ما أردنا لهم قتلا
نخاف إله العرش رب الورى جلا

وإني عريق الأصل والفرع في الندي
تكنفني من كل بيت سراته
سراة إذا ما المجد حل ببلدة
وألقوا عصا التسيار عنهم وخيموا
غيوث ليوث في الحروب وفي الشتا
تظل ملوك الأرض من خوف بأسهم
فلا تسألي الأندال يوما عن الثنا
لئن بسط الحساد فينا فقل لهم
فما نعموا منا سوى أنهم سعوا
وإن بسطوا أيديهم وتحرقوا
ولكننا نعفوا ونصفح إننا

وله أيضا في الفخر:

تجر الذيل دانية المزار
فرد الزائرون بلا ضرار
فما شق الزوار لها غباري
تراأى الضوء من شمس النهار؟
تري عرج البغال لها تجاري؟
إذا هب النسيم على الصحارى؟
لمن ما أن يكون أخا فخار
بأن ليس الغداة لنا مجار
ألسنا المقرئين لكل قارئ؟
سديف المنقيات لكل جار؟
هجان المدفئات من العشار؟
ألسنا المثبتين بلا تمار؟
ألسنا البحر نملؤه جوارى؟

حمدت الله إذ أضحت نوار
ورام الزائرون لها ضرارا
سوى أنني ظفرت لها بوصل
وهل تبدو النجوم لنا إذا ما
وهل كُمتُ الجياد إذا تعادي
وهل تخشى الصخور أذى نسيم
أليس الله يعلم أن مثلي
ولم لا والفعال لنا شهود
ألسنا النائبين بكل ثغر؟
ألسنا المطعمين إذا شتونا
ألسنا الواهبين غداة جمع
ألسنا المنكرين إذا أردنا؟
ألسنا البر نملؤه رجالا؟

كهذ الفخر ويحك يا نوار؟
لقاء الواثبات من الصواري
فمثل القوم أجدر بالحدار
على خير الأنام أخوا الفخار

إذا عد الفخار فأبي فخر
فإن هاب الرجال لدى سراهم
كذا فلتحذر العقلاء منا
صلاة الله يتلوها سلام

وله فيما ينبغي أن يكون عليه طلاب المحاضر:

لا ينقضي في دهرها تنظرها
مهما تعاقب ليلها ونهارها
درس العلوم ثوابةً أفكارها
مبتوثة مفتضة إكارها
ونحاتها في نحوها تكرارها
تقري المسامع دائماً أشعارها
يدعو بها ولدانهم عرارها
ني بل ثلاثا تمتلي أنهارها
أبدى المسالك صعبها نظارها
تبدو على صفحاتها أنوارها
ولسوف ترنو بالمنى أبصارها
مثل البحور إذا جرى تيارها

شأن المدارس دائماً تكرارها
لا تعتري سكانها غفلاتها
عرصات مملوءة بثباتها
فترى العلوم جليها وخفيها
فهاؤها مشغوفة بفروعها
وذوو اللسان صدى اللسان صوارخ
أهل البيان بيانهم في روضة
لا يزعمون بديعهم علم المعاد
عرضو العروض وكل فن شاردا
وإذا تقاذف في القلوب جواهر
تلك المدارس بالثناء جديرة
لا مانرى من غفلة وسفاهة

وله أيضا يوجه نفسه وهي من أول إنتاجه:

على رسم دار للمليحة دائر
أوانس خود للعصور الغوابر
على عدل عدال ولا زجر زاجر
من القاتلات الصب بيض المحاجر
اصابت بها قلب السليم بياتر
كم قسم الجزار لحم الجزائر
وأيقنت أن الموت أثار ثائر
صدود أناس غير عمي البصائر
ودون الذي تهوين سكنى المقابر
ليوم التنائي وابتلاء السرائر

دع الدمع يجري بالخدود النواضر
سقتنا به كأس الغرام روية
أوان الملاهي نبتني ولم أقي
فلا النفس ترضى فقد حسناء ساعة
لها بسلاح الحسن منهن صولة
فلا زال قلبي بينهن مقسما
إلى أن أحال الدهر مني عارضا
صددت عن الفعل الشنيع ارتكابه
وقلت لها إيها عن المكر والخنى
ففاءت لحمدا واستعدت بعودة

وله أيضا يستطلع قريحته:

ورقاء واضعة ساقا على ساق
 قلب المحب بأشجان وأشواق
 ولا يرى دمعها يجري بآماق
 لم تبق صبرا على هم لمشتاق
 يحدو الذي كان منها غير منساق
 تطوي الفلاطي طاوي الكشح مفراق
 كأن أوبارها مسّجن بالفراق
 وإن صفى الآل تطفو ذات إغناق
 تخالها أسطرا خطت بأوراق
 منه النفوس وقال القوم من راق؟
 كأنها ملمعات وسط أصلاق
 من ساطع الفجر ملتات بأفاق
 ملاءة نشرها تسويق بناق
 على ثياب من الكتان أخلاق
 غطف كواسب قد زينت بأطواق
 يسعى بآثارها مولولا زاقى
 بساطع من دقاق الترب رقرق

هاجت عقابيل ذي هم وأشواق
 تدعو هديلا بألحان لها صدعت
 ذري دموع ذوي الأهوال ضائعة
 إذا علت في فروع الأيك باكية
 تتساق ظعن الهوى بالصب طائعة
 أحيا حدها رسيس الشوق فانبعثت
 أعارها بارض الحوذنين أسنمة
 تجتاف أصل الدجى بالليل سائرة
 وإن رقمت بها رق الفلاة ضحى
 تحيي صريع الفلا من بعدما قنطت
 إذا بدت تتبارى في أزمتها
 رعت بها ليلة حتى استدار بها
 كأنه وبقايا الليل باقية
 أهوى لها أطلس البردين مختزم
 وخلفه من مطايا الحب أردية
 فبثها نحوها وجد مجتهد
 فأصبحت تكتسي صم الهضاب ضحى

وقال مخاطبا عموما:

وأغرى الكرى خيلا سراعا على خدي
 عن النوم في أوساطها زمن البرد
 بماوى الضيوف من رئيس ومن وغد
 تنسيك فقد الخال والعم والجد

أقول وقد ماس الدجى في ثيابه
 لعمري لأن ضاقت بيوت بحينها
 لقد كنت أثوي وسط بيت منمق
 تساكنتني فيه كرام أجلة

وله أيضا إجابة لمن شكى إليه الدهر:

فقد قرب الموعود فيه ولا عجب
 وإن كان ذا بعد شديد فقد قرب
 كذلك دين الهاشمي إذا طلب
 وسدده بعد العناء مع التعب
 وأوسعهم علما وأوسعهم أدب
 ولا علم إلا علمه حين يجتلب
 فيوم بحق البذل غيث له جلب
 له طُنْبٌ يكفيك يوما عن الطلب
 ويحيي حماه أن يرام بلا رهب
 ويهزم جيش المبطلين إذا انتسب
 تحاكي نسيما أو بريقا من الذهب
 وتنقيصه والدهر يدعى أبا لهب
 أحاديث خير المرسلين من العرب
 وسربلهم والبز عن غيرهم سلب
 على الدرة الأخرى وطوبى لمن كسب
 يبيع ثمينا بالخسيس من النشب
 وقد ترك المندوب طرا وما وجب
 وأصبح كل الفخر بالمال لا النسب
 جدير بأن يبكى عليه وينتخب
 تكون كحلس للبعير من القتب

إذا كان حال الدهر ما في حروفها
 فكل الذي في الدهر آت فإنه
 فتوته ليست تنال بحيلة
 إذا شاد فيه المرء شأن عشيرة
 وسد تغور الخوف من كل وجهة
 له حكم لقمان يزان بعفة
 على أنه يوم الكريهة باسل
 ويرفع بيت العز فوق عماده
 ويبني منار الحق في كل موطن
 ترى السنة البيضاء تزهو بذبه
 يدير أمور المعضلات بفطنة
 ترى الناس فوضى معلنين ببعضه
 وما ذاك إلا آية طفحت بها
 إذا ما رأيت الشح عمم أهله
 وإيثار دنيا لا تساوي بعوضة
 وإعجاب ذي الرأي الدني برأيه
 يشيم بروقا للدراهم أومضت
 وأعرض جل الناس عن وحي ربهم
 فقد صار هذا الدين صاحب غربة
 فرأيك يا هذا إذا كنت مسلما

وله يصف حالة اقتصادية مرت به:

والحول أبيض والنعلان قدان
 بحول رب بذا الإحسان أولاني
 يوم القيامة بالغفران يغشاني

سِرْوَاتِي سَمِلت كلاً وملكيتي
 والقلب مني بالإذعان معترف
 لعل رحمة من جلت مواهبه

وله أيضا في حرث أصابته المواشي بعدما قارب الحصاد:

أودى الغزال وأمسى وهو منهوب
أيدي الهلاك عليه الترب مقلوب
زعازع الريح بالبيداء مجنوب
فروعه وعلاه الطل مصبوب

من بعدما نعمة والأمر محبوب
لم يبق منه سوى أصل به لعبت
أو الهشيم الذي تذروه حادية
من بعدما سمقت بالجو عالية

وله في وصف النساء والتحذير منهن:

بتبسامها يوما إذا ما تبسمت
على ظهر ريح بالخداع تنسمت
إذا هي بالأذنان لبت وما عفت
ومرت كأشلاء النعام التي همت
مودتها يوما إذا ما تهيمت
.....

أيا آمنا غدر النساء ومعجبا
فلا تغرر إن النساء جهامة
فبيننا الفتى منها على خير حالة
لفقر ولا سقم ولا ضعف حيلة
فلا رحم الرحمن مرءا تغره
فما فاتكم منهن هن خيارها

وله يرثي الشيخ أحمدو ولد حبيب الرحمن:

وقطع أسباب المنى ووسائله
وأقبل دمع العين ينهل سائله
وكل الذي في الأرض قامت زلازله
تجلى عليه الخطب فاندك مائله
ولا مشرب إلا وغارت مسائله
ويبكين من أمر دهتها غوائله
لفقد كريم لا تعد فواضله
تتاح لهذا الخلق منها وسائله
ويصدر وقد بالذي هو نائله
.....

تضعض هذا الكون وانهد مائله
وهيضت عظام الصبر بعد انجبارها
ومالت عن الجو النجوم وشمسها
ودك الجبال الشامخات وطودها
فلم يبق في الدنيا سرور لعاقل
وقامت عذارى المكرمات حواسرا
وأنت قلوب المهتدين جميعها
فهتمته العليا تطول حياته
فوفد على بحر الحقيقة وارد
ومجلس علم لا يمل سماعه
فظلت تحاييه جواهر علمه
كان به حزبي علوم توافيا

فتبدو به من كل علم مسائله
فهذاك مسؤول وهذاك سائله

وأحمد فيه قد تدانت حنابله
على الفرع منه قد أبيت محامله
تولى عليه نفسه وانامله
بذي لجب لباته وصوائله
ومن رامها منهم أصيبت مقاتله
وتختال في أعلى النعيم أرامله
فيرفع عنها الضر والنفع جاعله

ترى فهم سحنون وحفظ ابن قاسم
ومذهب نعمان ومبنى فروعه
وذاك الذي تحذو الشوافع حذوه
حمى السنة البيضاء من كل مفسد
إلى أن تحامته العوالي تحاميا
وقد كان يعطي المعتفين مرامهم
تحمل اعباء الشريعة كلها

وله أيضا في الاستسقاء:

ولا يساءل عن فعل إذا فعله
ولا يحاسب في بذل إذا بذله
عن افتقار إليه لا ولا الفيله
يخيب ذو أمل نحاله أمله
فيلبس الأرض من أزهارها حله
دار بها كتب الإسلام مكتمله
وكل واسطة بالخير متصلة
تشفي القواد وتشفي كلما شغله

.....
يعطي الجزيل ولا تمنعه كثرته
لا تغتني ذرة في الكون كائنة
ولا يرد سؤال المعتفين ولا
أرسل سمائك مدرارا بصيها
حاشى حديقتنا إنا نخاف على
بجاه خير الورى من هو وصلتنا
صلى عليه صلاة لا انتهاء لها

أحمدو لمان ولد أخيار أنتاجو

يمدح آل بون:

إليك فتزهو في البلاد المراتع
وتحمد إبان الحصاد المزارع
بهن بهيج للمسرة ساطع
سعودك في برج النجاح طواع
لديك فقرت أعين ومسامع
على غيرهم لم يلف فيه منازع
أشارت إلى أبناء بون الأصابع
لدى القحط غيث ليس يقلع نافع
أبان لنا الحق الذي هو ناصع

أرى الخير يا بير القويس يسارع
ويضحك روض طال فيها بكاؤه
وقد لاح نور في بلادك رائق
فأصبحت في أمن ويمن وأصبحت
بحي بني بون الذي حل حولنا
أناس لهم فضل تليد مخلد
إذا قيل أي الناس أكرم منصبا
فكل امرئ منهم لحزب صديقه
لقد ورثوا علم ابن بون الذي به

لدينا لتتنفى المحدثات البدائع
بمن هو يوم العرض في الناس شافع
وما هيجت شجو الشجي المربع

بحاتمنا السامي الأبى ومريم
كما انجاب إظلام بإشراق جيلم
إلينا الفيافي كل غفل ومعلم
سقوا من سقام البين أكأس علقم
وشكرا وإكراما على خير مقدم
وفيهال لداء البين أنفع مرهم
لنشكره في كل بدء ومختم
بأجل شيء نفسه غير مُسأم

ومن هو في أمر المكارم رائم
على المنهج الحق القويم أقاوم
ويا حسن هذاك الذي هو رائم

بها أبدا تزدان منك الجوانب
أقاربنا طرا ونعم الأقارب
ويحمونها إن حاولتها الأجانب
هزبر أعاديه لديه أرانب
جوانبه للمعتفين مشارب
فقدما به قبلي تخب النجائب
ومن قال فيهم غير ذا فهو كاذب

فخلدها نظما ونثرا مدونا
جزاه إله العرش خير جزائه
عليه صلاة الله ما ذر شارق

وله يرحب بمريم بنت أحمد محمود:

بأسعدنا قد لاح طالع أنجم
به أنجبت فانجاب غيهب دهرها
يمينا لنعم السيدان تجشما
فجاءا وزارا في البلاد أحبة
فأهلا وسهلا بالزوار ومرحبا
زيارتنا فيها برور أبيكما
له المنة العظمى علينا وإننا
جزى الله عبدالله أن سمحت لنا

وله يمدح يحظيه ولد عبدالودود:

سلام على من للمآثم راغم
ورام طريق المصطفى حين لم يقم
ورام علومنا نال منهن سورة

وله يمدح حيا من أحياء بني إيندمحم:

أنتك أيا بير القويسي عصائب
عصائب من جاكنا غير أشائب
بنو عمنا دنيا وبهجة أرضنا
فما منهم إلا جواد غضنفر
وبحر عطاء لا يبارى غطمطم
وما كنت بدعا في نظام مديحهم
بنى لهم المجد الصميم جدودهم

حيمود ولد الوديعه

قال مؤرخا وفاة لمرابط محمدن ابن حبيينا:

إمام كل شاسع وداني
 ظهيرة السبت بلا تريب
 والكاف ياالله ارحمن وأطف
 ما ضيعت بطالة ولا سنه
 بالخير والجنه والإكرام
 رجاء ما ينال محيي السنه
 ولم يكن بغيره باللاهي
 لمن أتاه منهم ويكرم
 ما دام عنده به شفيقا
 على الدوام بالذكا والحلم
 والفوز بالخلود في الجنان
 أسنى الصلاة والسلام بالتمام

قضى بكاف من ربيع الثاني
 محمد نجل حبيينا الأبي
 وسار للرحمة عام شسف
 وعمره إحدى وتسعون سنه
 جزاه ربه عن الإسلام
 من صارع البدعة بالأسنّه
 ولا يخاف لومة في الله
 كان لكل المسلمين يرحم
 وكلهم يخالسه صديقا
 أوقاته معمورة بالعلم
 أتحفه الرحمن بالإحسان
 بجاه أحمد عليه بالدوام

وله مؤرخا وفاة عبدالله بن نجم الدين:

العالم الفاضل من فضل الإله
 في ليلة الإثنين عن يقين
 بالصوم والصلاة والتبتل

في عام وطشس قضى عبد الإله
 سابع ذي الحجة نجل الدين
 وعاش عمره في طاعة العلي

أحمدو البراوي ولد أسند

قال يرثي عبدالله ولد نجم الدين:

خطب تشكت حره الأكوان
 والفقه والعلياء والقرآن

فقدان عبدالله يا جاكمان
 فالفكر بيكي والمكارم تشتكى
 إلى أن قال:

بيدو على صفحاته لمعان
وملاذ من حلت به الأحزان
من خلقه التهذيب والإحسان
في العلم حيث يكثر الهديان
وسما وهل يخشى الصبا ثهلان؟
ومقاله يصغي له سحبان

والنحو بيكي تحت خط حسنه
سيف على جمع الأعادي صارم
ليث لدى جمع المحافل باسل
قد فاق الأحنف والمهذب خاله
طود رسا عن وقع ريح عظيمة
فالفعل منه للعشيرة مرتضى
إلى أن قال:

أقمار صدق جدها موسان
من كل أصل عنده افتنان
لا يعترري ترتيبيها نسيان
من فعلهم فد أسس البنيان
في الشأو يزهو بهم الميدان
ما سار نجم وانثى حسابان
تفقو له الأشياخ والشبان
والمجد يزهو عندنا ويصان
في منزل أزهاره الريحان
واغفر لمن مطلوبه الغفران
أزكى صلاة صوبها هتان

ما سار ركب بالنجائب فوقها
فوعى لمذهب مالك بأصوله
وصلاته موقوتة أوقاتها
ورث الأكارم من جدود سادة
ترك البنين لنا خلائف بعده
فتبارك المولى وبارك فيهم
لا زال أحمد سيذا ومسودا
لا زال ينظر في مصالح جمعنا
لا زال من حور الجنان مبعلا
يارب أنزل رحمة بربوعه
وعلى النبي فصل ما هب الصبا

ابوه ولد عبدالله ولد ابوه ولد البدار

ما ذالمقام لنا كلا وليس و"نو"
والدمع مخدر من جفنه هتين
تجري الرياح بما لا تشتهي السفن)

يعتادنا الهم والأحزان والشجن
إذا تمنى فؤادي الوصل أنشده
(ما كل ما يتمنى المرء يدركه

وله أيضا في التعريض:

إذا رمت القريض ولا الأبى
بمعنى قد يوافقه جلي
يفتقه سوى أحد غبي
فيأتينى على سنن سوي
سوى ما جاز من خبن وطى

لعمرك ما لساني بالعبي
أجيد الشعر باللفظ المحلى
وأحكمه بنسج مبرم لا
على الميزان أعرضه ابتلاء
وأحفظ عقده من كل عيب

وله في الشوق:

رسم دار بالجيب فالنبات
لا على دور الحي بالبكرات
تستبي قلب الصبّ باللحظات
وبثغر وحوّة في اللثات
وتراق تروق كالمرآة
فعن الوصل يكتفي بالنجاة
عر رقيبها لا ولا عاذلات
عن سوانا نخاف نم الوشاة
عقد من لداتها ولداتي
ف تتادى فيهن ذي ذه وتاتي
بح والدهر جال في غفلات
رددت في أحشائها زفرات
ق كأن كانت للنبي معجزات
بله ما قد يخدي على يسرات
تتغالى عشيا والغداة
وهي في وعث الرمل ذات شكاة
ت اغترابا عن كل خل يواتي

نكأ القلب فانبرت عبراتي
فعلى ذي الربيعين حق بكائي
فيهما لذ وصل كل عروب
وبفرع كالليل زين ببدر
وبجيد يجدي عن الحلي حسنا
يمنع الطارق المشوق سناها
رب يوم لهوت معها ولم يش
نلحن القول بيننا بمعمرى
ولكم يوم ظلت في مشهد من
نقطف اللهو بيننا داني القط
بينما نحن في بحور الصبا نس
إذ دعنتنا إلى الفراق واتات
خرقها الأرض فيه للعادة الخر
بدت الطرف والأمانى سبقا
ما انتلت تذرع الفيافي غضبي
إن تطأ صلب الأرض تبدى اضطرابا
عوضتنا بعد اقتراب الحبيبا

وله أيضا في الحب:

أشد في القلب من لسع الأفاعي له
 أريتم ذا جشى يطيع عاذله؟
 ترك التصابي فإني قائله
 يعرض من فقدته له أنامله
 تذكر الصب من حب منازلته
 على الحبيب وإن عدمت نائله
 أحنو على طرب منها أقاوله
 فيسلب القلب إن تبدو شمائله
 لود كل حلِيم أن يغازلته
 ولا يرى أرم في الغيد مائله
 ينسى الغيور به حتما حلائله
 قبل اسمه واسمه تبدو أوائله
 والنون إن فتحت ختم السماة له

بين الخليط إذا ما كان فاعله
 وزاده في الأسي لح العذول له

 إني قفوت لمن إن بان قاتله
 أليس من سفه صون الدموع إذا
 خَف البكاء إذا ما لم يكن بدم
 وكم تمتعت من لهو به غبطا؟
 أردد العين شوقا في محاسنه
 ولو نغى خفية من حسن منطقته
 في طرفه سقم في أنفه شمم
 وزانه خلق مرادف أبدا
 يكاد يعرفه بالوصف ناظره
 ميم مشددة ياء مسكنة

وله أيضا في الغزل:

وسقاني الغرام طعم المنون
 بين جفني في قرار مكين
 لحروب بين الكرى والجفون
 فترى القد مثل ميس الغصون
 وبخصر يحكي الجدِيل بلين
 لا أطيع العذال إن عذلوني
 عذلوني في الحب بل عذروني

أفرغ الدمع من مآقي العيون
 حب مي لما بدا مستكنا
 وتجافى عن المضاجع جنبي
 تخجل الغيد حين تمشي الهويني
 وبجيد مطوق بنضار
 جبهال لم يزل مقيما بقلبي
 جهلوا أمرها ولو علموا ما

وله أيضا في الحب:

وأذال الدوع فوق التراقي
 واستقى القلب من حميم زعاق

ذكر حي الغصين أغرى المآقي
 وتلظت بالبين نار ضلوعي

وأسى قول شاعر ذي اشتياق
وتلذ العيون بعد الفراق
وتلاق يكون خير تلاق

أنشد القلب عند ذلك شوقا
(يجمع الله شملنا بعد بين
باجتماع يكون خير اجتماع

وله أيضا في الاستعطاف نثرا:

الحمد لله الذي خلق الإنسان، وعلمه البيان، والصلاة والسلام على خير
عدنان وآله وصحبه الأعلام، ما تعاقبت الليالي والأيام، وبعد فأسنى
سلام، وتحية وإكرام، من أحمدو ابن نجم الدين، إلى أخيه في النسب
والدين، من عم صيته في البلاد، وصار في دهره أحد الأحاد، المنتظر إذا
عظم الأمر، إذا دهم الخب الوعر، أوجبه ما سمع من نبي مصمئل، دق فيه
الأجل، صير جفنه محلول العرى، كأنه جفن الصرا، فإن قدرت على أن
تشكيه، وتميط عنه ما يشتكيه، وتزيل عنه أسفه، وترد عليه يوسفه، فلا
تألّو الجهد في الصرم، أبيت اللعن والذام، فقد ألقينا عبأ الأمر إليك، فعسى
أن يكون الفتح على يديك، ثم إننا نستعطفك باستعطاف أمثالك، مع قصور
مقالنا عن مقامك، فقلنا:

باب الهمام أخي المقام الأرفع
عدم المزاحم في العلى والمدعي
ترمي به أيامنا من مفتح
ولكم توخي طوده بتصدع؟
ويبيت خوف الرب جافي المضجع
وعطاء يمناه الذي لا يقلع
من قال فيه أخو المقال المقنع
كصفات عبدالله أنصت واسمع
واصفح ودار وكاف واحطم وادفع

أقرع لدى قرع الهموم الوقع
عبد الإله سليل نجم الدين من
تُكف الهموم وتسترخ من كلما
كم من أسى كشفت يده سدوله؟
ملك يدافع عن حماه نهاره
عم الرعية عدله ووفائه
فكأنه في وصفه كسميه
(يا من يحاول أن تكون صفاته
اصدق وعف واصبر واحتمل

قال محمد سالم ولد سيدي عبدالله ورد عليها ابوه:

فغادر الفؤاد منك ذا جوى
أنت عليه بالضحي ريح الصبا
طرفك بات رامقا إلى السما
ما أنت أول الذي ذاق الهوى
تجد له مجاورا لي قد سبى

زارك طيف بالعشا ثم انزوى
يحكي بحسن ميسه البان الذي
نقى الكرى عنك مجيئه لذا
برى الجسام منك طول ذكره
تأمل الذي سباك هاهنا

ابوه رادا على هذه القطعة:

في بدئه سر قديم قد ثوى
وخمس ذا الرابع فاحوي المأخذا
وزدت واحدا يكن له ابتدا
منه ترى زين الحسان قد بدا
فقد أبى عن ذكره مني الحيا

اسم التي أصابني منها الهوى
فخمس ثالث له ثاني يرى
وذا إذا ذكرته ثلاثه
وإن حذفته منه حرف لامه
خزوه قد عرفته لكم بذا

وله أيضا في المزاح والتنكيت:

ألم تاتك الأنباء تكف بها "أخنا"
وميك قد أخنى عليها الذي أخنى

أيا ذاكرا حي الأعبة والدخنا
بأن ديار الحي بعدك بدلت

وله أيضا في الفرح:

ولا دمن تراءت لي وشاما
وكم طرب المشوق لها وهاما
فواها للذي وافى الخياما
وأودى بالغرام فلا غراما
فسبحان الذي يحيي العظاما
إليه ولا جناح ولا ملاما
له إن غاب عني أو أقاما

طربت ولا لهند ولا أماما
ولست لذكر مي أنا طروب
ولكن للخيام أتى خليلي
نقى فرح القدوم دفين همي
وأصبحت العظام لها ارتياح
وطار الجلجلان بلا جناح
ألست لنا صفي الود حقا

ترادفه تحيتنا تماما

أنجم الدين نقرئك السلام

وله في الأصدقاء:

مأقيك لم تستبق من دمعها بلا
إذا ما هما قلب المتيم قد حلا
وإن الذي يشفي من الحب إن جلى
لكي ما يرى بعد التئاني بها الخلا
فلا دركا تخشى ولا تختشي كلا
كما ألّ ذو ضنى يكابده ألاً
صفوف أناس خلف من بهم صلا
وصية ملهوف به البين قد حلا
وبلغ تحياتي إلى الخل عبدالأ

أمن ذكرك الأقوم شوقا وأكفلا
أخلت البكا يشفي من الحزن والأسى؟
فما في البكا للصب والنفس راحة
ركوب المطايا السابقات أخوا الهوى
أو السفن اللائي شربن إصاصها
تئلُ لإشعار الفراق أو اللقا
ترى القوم فيها قاعدين كأنهم
أيا راكب الفلك التي هي هكذا
إلى الخل نجم الدين بلغ تحيتي

وله في الحماسة وبمناسبة وقعة أبي تلميت:

هند لما أزمعت أن ترحل
وجفوني بالكري لم تكتحل
قربت قيانهم كل جمل
جسمه من بعده يدعو الطلل
يطلب الإنصاف منكم والعدل
ولا الثأر لدينا محتمل
إلى الحرب فإننا لنزل
وهو قد آلى ولكن ما فعل
فتلاقى الرأس منها والكفل

أوقدت في الصدر نارا تشتعل
بت واليل بطيء نجمه
إذ تنادى الأهل بالبين وقد
فمضوا واستحقبوا قلب شج
ثم تنادوا آل هند حبكم
فأجابوا ما أخذنا لا يرد
أقبلت قومي يقولون نزال
قدم الجيش كبشه لصحبي
وصحابي ضربوه ضربة
إلى أن قال:

وأراد الله ما شاء أزل
جعلوهم من قریش أو بدل
ووقاهم كل كيد وعمل

سنة ودّ العدو أن لم تكن
أسد العرب تمنوهم لذا
متع الله بهم أهلهم

وعلى خير رسول يقتفى صلوات وسلام متصل

محمد سالم ولد الشيخ سيدي عبدالله:

قال في الحماسة:

فقد رفع الأجابة ذا الملاما
بما لا شك فيه ولا خصاما
ومذ ساروا فقد فاقوا الكراما
أعاديهم وقد رفعوا القتاما؟
ونار الحرب تضطرم اضطراما
وأولاهم من القدر الزماما
كؤوسا من مضاضته عظاما
أسيرا أو ترى منه انهزاما
قدوم الأسد لو ركبو النعاما
وقد نال القبيل بهم مقاما
ومن ساد القبيل يكن إماما
ومن حاكى الجدود فلن يلاما
بفعلكم الجميل لنا السقاما
وبورك في مقالكم كلاما

علام تلوم عاذلتي على ما
أعاذلتي سلي أخبرك عنهم
أقاموا ما أقاموا من كرام
أليسوا ستة لهم تداعت
فأمسوا والعدو لهم كثير
كان الله ملكهم عداهم
فمن شاءوا الحمام له سقوه
ومن شاءوا البقاء له تراه
فودوا يوم ذلك إذ رأوهم
فراحوا بالقبيل لهم مقام
فسادونا وكانوا لنا إماما
وقد حاكوا بذا لهم جدودا
أحبتنا الأماجد قد شفيتم
فبورك في فعالكم فعالا

وله في مدح الجكنيين:

أم تقطع الحبل منهم مثل ما فعلوا؟
وقطعوا من حبال الوصل ما وصلوا
على بكورهم لو تنفع الحيل
على الجمال وسارت بالمها الإبل
أشكو إلى ظل هل ينفع الطلل؟
والقلب مشتعل والدمع منهمل

أمقتف أنت إثر الحي إذ رحلوا؟
إن الخليط أجد البين يوم غدوا
حاولت بينهم بالأمس إذ عزموا
زموا الجمال قبيل الصبح واحتملوا
وخلفوني بدار لا أنيس بها
لما رأى عاذلي نار الغرام لظى

خلوا الملامة ليس بيننا عدل
 من لا يكلم إلا دونه الكل
 كلا وإن نطقت يعتادها الكسل
 قس النصارى ولا من دينه دخلوا
 قرى بها ينبت البنان والبصل
 ولا سعاد غداة البين إذ رحلوا
 تدعى إلى آل جاكمان الأولى فضلوا
 فاقوا جميع الورى وما لهم مثل
 ما بالقليل كرام الناس قد بخلوا
 إلا المهند والعسالة الذبل
 يكن لهم غير أجسام العدا خلل
 منه بنوا رتبة من دونها زحل
 أم هل لذي المجد مثل المجد مشتغل
 ولا لهم بطر إن مسهم جذل
 وأنقم الناس إن عادوا وإن حملوا

تأوي إلى عالم علما به عملوا
 أو شاعروا أفحموا أو حكموا عدلوا
 فذا بهم فرح وذا بهم وجل
 وكيف يبغى بمن ذا مثله بدل
 فما لهم عن قضا ذي العرش منتقل
 أصحابه ما سما قوم بما فعلوا

بعدي عفتها السيول
 جنوبها والشمول
 إلا أوار مثلها
 عاف تليم محيل

قالوا لعلك مجنون فقلت لهم
 قد تيم القلب لما زاره سحرا
 من طارق زار لم تردد تحيته
 فاقت عافا وحسنا ليس يقربها
 حلت أجاريع من فقر وما نزلت
 تلك الفتاة فلا مي تعادلها
 كريمة من أكاريم إذا انتسبت
 قوم كرام فلا حي يماثلهم
 لا يبخلون بمكنون التلاد إذا
 ولا حصون لهم إذا هم دهموا
 كفاهم العز تخديد السيوف فلم
 ما شيديو من بناء غير مجدهم
 وهل لذي العز مثل العز ممتنع؟
 لا يجزعون إذا أصابهم جزع
 بل أحسن الناس عند السلم عافية
 إلى أن قال:

ترى المدارس في حافاتهم زمرا
 إن يُسألوا بذلوا أو قاتلوا هزموا
 راضوا العدو وأرضوا من يؤملهم
 أولئك الأهل لا أبغي بهم بدلا
 فالله فضلهم قدما ووقفهم
 صلى الإله على خير الورى وعلى

وله في المديح النبوي:

حول الجعيد طول
 تعاورتها الذوارى
 حولا فلم يبق منها
 أو أرمادات ونوي

حول الكناس تجول
 بها يغاظ الحليل
 منه النوال قليل
 والميس باننا يميل
 منه تطيش العقول
 مثل الأقاحي صقيل
 فيه وخد أسيل
 يصبي الرجال قتييل
 وما تريك البتول
 عند الإله جليل
 كل الأمور تؤول
 هول الجليل يهول
 يوما وهبت بلييل
 على العفاة يسيل
 مدى الزمان تطول

فيه الظباء قطيع
 دور لهند زمانا
 تبدو فتبدي جمالا
 والعجز رملا مهيلا
 إنسانة ذات دل
 يسببك منها شتيت
 فرع تضل المدارى
 لها سهام لحاظ
 اترك بكاء المغاني
 وامدح نبيا كريما
 محمد من إليه
 هو الإضاض إذا ما الـ
 وحين يغبر أفق
 إذا تجد منه بحرا
 عليه مني صلاة

وله يعتذر لأهله عن غربته في المحظرة:

ولا أنسى الغواني والصحابا

أما والله ما بعدي لعذر
 إلى أن قال:

سواد القلب فالتهب التهابا
 بعون الله فانتظروا الإيابا

ولكن الجهالة قد أصابت
 أرجي أن أووب لكم بعلم

وله في رثاء عبدالله بن نجم الدين:

فالدمع يجري والفؤاد توقد
 باني المكارم والإمام المرشد
 والقائد الحامي الذمار الصندد

نعي السري عبدالإله الأمجد
 نعي التقي العالم المفتي الورى
 والقائد الداعي إلى نهج الهدى

والمنفق المال الكريم الأجود
 وأنالهم من رفدها ما يحمد
 وحمى الشريعة إذ يصول الملحد
 قصرت فحول العارفين الزهد
 ودجى ظلام قامه يتهدد؟
 قد حلها بقريحة تتوقد
 أو جالساً في مسجد يتعبد
 في معشر إصلاح بين يقصد
 لغواية يغري بها ويشرد
 وديانة ومهابة لا تجدد
 عند المشاهد والوقائع تشهد

والعيش غض والطوالع أسعد
 فالحزن يدنو والمسرة تبعد
 مهلاً فقد جمع المحامد أحمد
 فلقد أسر الكل هذا السيد
 فعلى طلوع البدر أحمد يحمد
 ببقائهم قد فاز أمس والغد
 يعلو بهم حظ القبيل ويسعد
 وكذا الفروع إذا يطيب المحتد
 رمت المحال فما ينال الفرقد
 في شأوها الطرف الحصان الأجود
 تحت الحلوم قساوة لا تضهد

وكفاهم من فضله من يحسد
 ينمو به ذاك العلا يتجدد
 وأتم ما يجزى به متعبد

والحامل العبء المشرف حمله
 من قد كفى ضرر الحكومة قومه
 ودعا إلى دين النبي المصطفى
 كم من مقام ناله؟ عن نبيله
 ونهار حر صامه متطوعاً؟
 وعويصة عز الجميع خفاؤها؟
 ما إن يرى إلا مطالع دفتر
 أو تاليا في مصحف أو ساعيا
 أو قاضياً بعدالة أو رادعا
 كناية في غبطة وكلاءة
 يعلو على كعب الجميع مقامنا
 إلى أن قال:

لا نختشي ظلم الزمان وجوره
 حتى مضى لسبيله وا حسرتا
 يا شامة لمصابنا متهللا
 فلئن أساء الكل فقد المرتضى
 ولئن عدنا الصبر عند مغيبه
 بدر توأزره بدور إخوة
 ورثوا المحامد كابر عن كابر
 بحر تعاطته جدود قبلهم
 قل للمحاول شأوهم أقصر فقد
 فالأثن تنكص في المجال إذا جرى
 إن تغتزر بأناتهم يوماً ترى
 إلى أن قال:

أولاهم مولاهم كل المنى
 وحباهم نسلاً يشابه أصلهم
 وحبى الفقيد من النعيم أله

صلى الإله على النبي المصطفى والآل والصحب الكرام ومن هدوا

الشيخ ابراهيم ولد أبي

هو الشيخ ابراهيم ولد أبي ولد أحمدو ولد حيمود ولد البصيري ولد أحمد شل، من مواليد ما يؤرخ به عند المجتمع وهو "بحيمرون"، أحد قرنائي وأصدقائي بالمحظرة رضيع لبانها، توفي عنه والده صبيا في مرحلة حفظ القرآن، وقام إخوته الأكبر منه بتكميل تعليمه قرآنا وعلما حتى صار عالما في وقته، وقد أدخلت بعض شعره في هذا الديوان وقد زرته في بداية الديوان مخبرا له بالموضوع وطالبا إنتاجه المحظري وأول قصيدة أضيفها قصيدة قالها ترحيبا بآل اتاه ولد يحظيه في قدمة قدموها علينا في ديارنا وأنا وهو في ذلك الوقت تلميذان على لمرابط محمد بن حبيبنا، وقدمت معه وكلنا عنده قصيدة فرحا بهم وهم نازلون في مكان بين النباك والبير يسمى الغاركة، وإليكم قصيدة ابراهيم:

والمكرومات الباقيات والحلى
ترقص حتى تسطير جذلا
وتحمد المولى على هذي الإلى
وبحره الطامي وخرطوم العلى
وهم حماته إذا ذللا
وللصديق عسلا معسلا
علت به هاماته حتى علا
فصار عند ذاك منه بدلا
ودين خير الخلق طه الجفلى
وآله وصحبه ومن تلا

كفاك نجد الجب من نيل العلى
نزل آل اباه فوقك ألا
وتضرب الدف لدى قدومهم
من هم عماد الدين بيت عزه
وهم بدوره وهم شموسه
حلوفصاروا للعدو علقما
لاسيما خليفة اباه الذي
من حاز سيرة أبيه كلها
وقد دعا الخلق لدين ربه
صل عليه ربنا وسلمن

وله يرثي ابوه بن البدار:

بفقد خير أختار وأبرار
إجراء بذل على العافين والجار
ما كففك الدهر دمع المقلة الجار
به أفضت فما عليك من عار
أمسى رهينا لأعواد وأحجار
ندب أغر رحيب النفس والدار
وفي الحروب كمثل الضيغم الضاري
يداه من جائع جدا ومن عاري
حفت بأنوار أزهار وأشجار
حفت بأنواع أثمار وأزهار
منه نقيًا من الآثام والعار
ضاعف له العمر يا ربي بأعمار
ماتت خير أبرار وأختار

يا عين جودي بدمع منك مدرار
جودي على ماجد الأصلين ديدنه
جودي عليه بدمع لا يكفكف إذ
عار عليك إذا ككففته وإذا
جودي على ماجد سمح خلائقه
يا لهف نفسي على شهم أخي ثقة
للسلم غيث مغيث طيب غدق
لله ما قد أطعمت وكست
ابوه لا زال في الفردوس في غرف
تزوره ويزور الحور في غرف
والحمد لله إذا أبقى لنا بدلا
يا ربنا إن أخذت البر ذاك فذا
وصل ربي على الهادي وشيعته

وله في الاستسقاء:

وأسماء الرقيب وبالرقيب
لعبد مستغيث مستجيب
يجاب بوعدده عما قريب
سليم القلب أوامه منيب
من أتباع الصحاب ذوي القلوب
مريء ممرع غدق رحيب
ولا غير لذي بلد الحبيب
بلا ضرر ولا شيء رهيب
وتنبت أمراً الكلاب العجيب
ويلتف القضيب على القضيب
ويغني ذا العزيز عن العزيز

إلهي بالقريب وبالمجيب
وأعظمها وأسرعها غياثا
إلهي بالدعاء أمرت أمرا
إلهي بالشفيع وكل عبد
وأصحاب الشفيع ومن تلاهم
أجب هذا الدعاء بسوق غيث
هنئي لا يرونا برعد
يطبق أرضنا بالأمن سبتا
به تهتز هامدة الأراضي
وتبسم غبه عن ثغر نور
ويرجع للمواطن كل قاص

فقير مذب جم العيوب
وحسن الظن بالمولى القريب
وشفع بالسلام على الحبيب

إلهي قد دعاك بذا عبيد
ولكن محض فضلك قد طباه
وصل على الحبيب ومن تلاه

وله أيضا جوابا لتهنئة بعثت بها إليه بمناسبة فرح:

وزمزم رعد الحب في دلح الود
حمائل من رند ذكي ومن ند
جنوبية جاءت لذا الخل من بد
تقادم من ود قديم ومن عهد
تصيب قلوب المرء بالمبسم المردي
وما لي عن أسنى التحية من بد

تألق برق الود في رزح العهد
وهبت شأبيب الوصال فأنبئت
وهبت عليها آخر الليل هبة
فحيت فأحيت بالتحية ميت ما
وولت فأولت من أته عوارضا
فحملتها في الاوب أسنى تحية

وله في المديح النبوي:

عرج بدار قرار
ما بين ماش و جار
عفته هوج الذواري

يا راكبا ذا الذفاري
اترك دموعك فيها
واذر الدموع بربع
إلى أن قال:

وتلك دور القرار
وسح رعد السواري
ذا وحشة وادكار
على بقايا الأواري
وكن مأوى المزار
منها عيون العذاري
أبكي على كل دار
شفيت منها اغتراري
أرى نجوم النهار

فتلك دور لنعم
عفاه جون بعيدي
ظاللت فيها حزينا
أبكي بدمع سحوح
قد كن مأوى للهو
تلك التي قد سباني
وهي التي من هواها
ورب يوم غمام
ورب يوم تراني

وامدح لخير نزار

فعد عن ذكر مي

إلى آخرها فلم أظفر بها كاملة.

وله في الاستسقاء:

وإن عجلت ذاك فلا غرابه
دعيت به أجبت به إجابته
يمت إلى المشفع بالقرابه
وباقى أهله أهل الإصابه
وكل موفق رزق الإنابته
وبالعمرين سيدي الصحابه
وتبديلا وللسؤل الإجابته
نفوعا عاجلا يحيي ترابه
ويلقي في مسارحنا عيابه
وتضحك أرضها بعد الكآبه
وتقوى الله ألبسنا ثيابه
على خير البرية مستطابه

إلهي بالدعا عجل إجابته
إلهي باسمك الذي إذا ما
إلهي بالشفيع وكل عبد
كعمي أحمد وبنات طه
وبالرسل الكرام ومن تلاهم
وأصحاب النبي وتابعيهم
أتح لذنوبنا عفرا وعفوا
وأسق بلادنا غيثا عموما
يطبق أرضنا شرقا وغربا
به تبكي السماء على الأراضي
وألهمنا امثالا واجتتابا
وحسن خلقنا وأدم صلاة

تم شعر ابراهيم ويلييه بدي.

بدي ولد أحمد

في المديح النبوي قالها في أواخر ستينيات القرن الماضي وقبلها مقدمة شبه أدبية تحليلية وهي:

الحمد لله وما توفيقى إلا بالله والسلامان على رسول الله، أما بعد فإنه حبا مني للرسول الأعظم، ورغبة في الأجر الأعم الأتم، وخدمة للدين الحنيف، وتاريخه المنيف، وتخليدا لوقائعه التيمنها انبعثت حياتنا بجميع مظاهرها، تلك الوقائع التي هي مصدر مكارم الأخلاق، ومنابع الشريعة المطهرة، وهي الوقائع والمعالم التي حواها ظرف وجيز، لكنه مع ذلك

حوى جميع ما يصلح باقي الأزمنة، إلى يوم العرض الأكبر، ذلكم الظرف هو ظرف حية النبي صلى الله عليه وسلم، ذلكم الظرف التي تغذت منه قرون وقرون، وأمم وأجيال، وقع في ذلك الظرف الكثير مما لا يسعه زمان ولا مكان، ولا يفي بحصره قلم ولا لسان، أقول خدمة لهذا كله وتخليدا لبعضه، عمدت مستعينا بالله إلى إنشاء قصيدة مديحية تعرضت فيها بالتصريح تارة والتلويح أخرى إلى بعض ما حصل في ظرفي الرضاع والإرسال، من كنوز لا يفي بها حصر، ولا تنقضي على مدى الأعصر، مع الإشارة إلى بعض محامد أصحابه الكرام، وقد بلغت القصيدة ثلاثة وسبعين بيتا، ورغم طولها فإنني لا أدعي بها حصرا، وكيف لي بذلك؟ بل اكتفيت بإشارة مختصرة على وقائع مهمة، علما مني بأن محامده وفضائله بحر غطمطم لا ساحل له ولا يمكن حصر درره وجواهره، فقد تتابع الشعراء على عد محامده منذ ظهوره إلى الوجود ولم يستطيعوا حصرا لا نظما ولا نثرا، إذ كيف كيف يحصل الحصر مع قول الله تعالى (وإنك لعلى خلق عظيم)، وقد بدأت هذه القصيدة بفن النسيب الذي هو البكاء على الأطلال جريا مع الواقع إذ الدار دار واقعة، وجريا كذلك على عادة الشعراء الخالص لا المشوبين الذين يمقتون القديم، ويذمون تقليد من له ينتمون، فقلدوا غيره فوقعوا في التقليد من حيث لا يشعرون، حيث قلدوا الغرب بإعجام العين، فرحم الله أنور الجندي فراجع كتابهاخطاء المنهج الوافد، تجد فيه أيها المشغوف بذلك الأدب الذي أنت إلى نسبه دعي، وإلى مائدته طفيلي، فسترى ما يسوءك ويبين خطأك، وعداوة من تقلده لك، فلما كان الأمر كذلك إما تقليد شاعر عربي أصيل استمع له النبي صلى الله عليه وسلم، وهو أبلغ البلغاء إلا أنه -بأبي وأمي- ليس بشاعر، وقد استمع إلى غزل ذلك الشاعر ونسيبه وركوبه لناقته مستسيغا ومجازيبا، أو تقليد عربي عجمي لا تربطني به صلة: اخترت تقليد الأول ولا أبالي، قال الشاعر:

لئن لَبِنُ المعزى بماء مُوَيْسِلٍ بغانِي داءِ إنني لسقيم

ويقبح الأمر قبحا زائدا إذا كان هذا واقعا من من يدعي القومية العربية، ولبس شعارها، فخلع بهذا شعارها وديثارها، ولقد صدق نبينا صلى الله عليه وسلم حيث قال: (لتتبعن سنن من قبلكم .. الحديث)، لهذا بدأت القصيدة بالنسيب والظعن والترحال ثم خلصت إلى المديح، بأن مدح سوى النبي صلى الله عليه وسلم ضرب من الهذر وهو كذلك، وقد راعيت في ذكر الوقائع تتابعها الزمني ذاكرة بطريق الإشارة بعض ما تتميز به الواقعة من ما هو بارز فيها، وذلك يظهر لمن له إلمام بالسير، كقولي في البيت 48 في الإشارة إلى وقعة بدر حيث قلت:

وفيهما وقعت بدر التي وقعت يوم ابتلاء وتوحيد وفرقان

ففي البيت ذكر الإبتلاء والتوحيد والتفريق بين الإسلام والكفر والحق والباطل فقد اختبر فيها الصحابة فأظهروا فيها الإيمان الصادق، ومثل ذلك ما جاء في البيتين 52 و 53 عند الإشارة إلى غزوة بني قريظة حيث قلت:

وسل قريظة إذ كانت بظرفهما عن ما تحقق من ذل وإذعان
ففيهما جاء حكم السعد ملتزما قتل الرجال على كفر وأضغان

فالذل والإذعان وتحكيم سعد وحكمه بالقتل والسبي وهم في حال كفر وشدة طغيان على المسلمين ومع ذلك صب الله عليهم الرعب، كل ذلك إشارة عن نفس الواقع الذي اختصت به تلك الغزوة، فليس فيه حشو ولا ضرورة وزن فالقصيدة من أول دخولها في المديح وهي تذكر إما صريحا وإما تلويحا الوقائع ومميزاتها ونكتها، بهذا تصبح سالمة من الحشو، وقد ختمتها بسؤال الله والدعاء العام، وقد سميتها ظرف الزمان، الحاوي لمحامد سيد بني عدنان أسأل الله أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم في الحال والمآل للقارئ والناسخين والسامعين، وقد حصل ما به تيامنت أنني لما طلبت الله بقولي في البيتين قبل الأخيرين:

وأن أمر بظهر الجسر مغتبطا وأن يطاف على قصري بولدان

فالقصر هنا مطلوب به أولا قصر في الجنة وثانيا قصر في الدنيا،
والولدان مقصود بهم أولا ولدان الجنة وولدان الدنيا ثانيا وقد تحقق الثاني
والحمد لله ورجائي من الله أن يتحقق المنتظر.

القصيدة:

هاجت دموعي في سح وتهتان
أودى ببهجتها تقليب أزمان
حظائر الحي في تدوير بنيان
تحظى العيون بها من بعد إمعان
سفعاء من طول ما تصلى بنيران
حتى تشابه قاصيها مع الداني
وليت شعري هل هذا بإمكان
بسابق الربع لا عن أي برهان
منه الحنان أو أن يدلي بإعلان
مقاصد العيس إذ سارت بأطعان
غدير تنبل لا يثنىهم الثاني
فوج يمر ويأتي بعده الثاني
تشدو الحداة لهم شدوا بألحان
وأن نيتهم تبديل أوطان
ولا تباعد خلالن وأقران
إحدى النبيكات في رمل وكثبان
ولن تجود مغانيهم لولهان
ومن زواجر لا تنفك تنهاني
وأن داعي الهوى داع لعصيان
ضرب من الهذر المفضي لخسران
ومدح خير الورى سهل على الجاني
وكيف أدرك الاستقصا بإمكانني؟
خلق عظيم دليل الخلق والشان

أمن توهم أطلال بأوطان
فصرت أندب أطلالا مطمسة
لم يبق منها سوى رمل تجمععه
وحول ذاك حميمات مبعثرة
وربما أوهمت عيناك أثفية
وقد تساوت ربوع الحي أجمعها
فجلت مستوضحا كلا على حدة
نعم تحقق لي ذاكم بعرفاني
فصرت حينئذ أدعوه ملتمسا
بأن يخبرني عن ساكنيه وعن
هل يمموا عندما خلوا منازلهم
أم يأسروه وجدوا في مسيرهم
أم أدبروه وهم يمشون في مهر
فالأولان يدلاني على شحط
والثالث العكس لا بين ولا شحط
أقصى المقاصد في هذي نزولهم
فبينما أنا في مغناهم وله
حتى تبين ما قد كان من كبر
وبان أن تصابي الشيب منقصة
وأن مدح سوى المختار من مضر
شرعت حينئذ أجنبي مدائحه
وسوف أبذل جهدي في تتبعه
إذ كانت أخلاقه طبق القران وفي

أعظم به مولدا إذ فيه ظرفان
 ظرفان نخبة أزمان وأكوان
 مزدانة بعظيم القدر مزدان
 والمرضى نسبا من خير عدنان
 وحشوه بتقى صرف و عرفان
 طه البشير بتفصيل وإتقان
 كل الأباطيل من إفك وبهتان
 من العلوم وما تحوي من أفنان
 عن اتباع وعن زيغ وعصيان
 وذا حلال وما للقول من ثاني
 أصحابها دون ما جور وعدوان
 إلى القضاء مع الأنذال سيان
 ويستبين عقاب الظلم للجاني
 عن الديار وعن أهل وأوطان
 من الإله بتوفيق ورضوان
 والتابعون بإيمان وإحسان
 من أن يضام بتحريف ونقصان
 إلى الإله ونحو الموطن الثاني
 أدري الإله به من كل إنسان
 مدافعين على صدق وإيمان
 عن الرسول بأموال وأبدان
 وخلفوا جثثا زادا لعقبان
 يوم ابتلاء وتوحيد وفرقان
 نصرا وفوزا على الأعدا بغفران
 أمدنا ربنا فيها بأعوان
 عن ما تحقق من ذل وإذعان
 قتل الرجال على كفر وأضغان
 وما بها من رضا مرض ورضوان

فالحمل فيه بشارات ومولده
 ظرف الرضاع وإرسال الرسول هما
 ففيهما كانت الدنيا بأكملها
 طه البشير النذير المرتضى خلقا
 ففيهما كان شق الصدر تكرمة
 وفيهما نزل الوحي المنير على
 وفيهما سطع الحق المنير على
 وفيهما قد بدا ما كان مستترا
 وفيهما قد بدا فرق الجزاء غدا
 وفيهما قيل ذا حرم بلا شطط
 وفيهما أدبت كل الحقوق إلى
 فالريسون إذا أدلوا بمشكلة
 حتى ترد إلى المظلوم مظلمة
 وفيهما عظم القوم الألى خرجوا
 كذاك من نصروا خير الورى ظفروا
 والصحب كلهم أصحاب مرتبة
 وفيهما حفظ الذكر الحكيم لنا
 وفيهما كان مسراه وهجرته
 فكان ما كان مما لست أعلمه
 وفيهما برزت أعلام ملتنا
 قد دافعوا في خطوب جد محرجة
 وكسروا شوكة الأعداء واستلبوا
 وفيهما وقعت بدر التي وقعت
 وفيهما أحد كانت وقائعه
 وفيهما وقعة الأحزاب واقعة
 وسل قريظة إذ كانت بظرفهما
 ففيهما جاء حكم السعد ملتزما
 وفيهما بيعة الرضوان قد وقعت

أعدى العدا بحمي حامي وسلطان
إلى الرسول بركبان وفرسان
ومن نساء وأطفال وعقيان
تدلي برابطتي ثدي وإسكان
بذل الكثير وفك الموثق العاني
وفي التمام يجي طور بنقصان
بكل در ويقاوت ومرجان
ومن جمال ومن عدل وإحسان
تعطي الطعام على حب لجوعان
محافظون على أهل وجيران
شفاعة الحشر إذ يؤتى بميزان
وبالصحابة أهل الفضل والشان
إلى الذي ماله كفو ولا ثاني
بيدي الوسوس من إنس وشيطان
عند السؤال إذا ما الرسل تلقاني
وأن يطاف على قصري بولدان
والأقربين ومن يدلي بإيمان
أصحابه الغر من أدوا بإتقان

وفيهما وقع الفتح المبين على
وذي هوازن تأتي الحرب موعبة
وقد أتوه بما يحوون من نعم
ومنهم كانت الشيماء موفدة
فكان ما كان مما لست أحصره
وفيهما كمل الدين القويم لنا
فهكذا كان هذا الظرف ممتلئا
وإنني بالذي يحويه من شرف
ومن غطارف أساد مسودة
رهبان لي لهم أسد سواسية
وبالنبي الأبى الهاشمي أخي
وبالبنين وبالأزواج قاطبة
أرجو صلاح كلا الدارين ملتجأ
وأن أكون بعيدا عن وساوس من
وأن أكون على علم ومعرفة
وأن أمر بظهر الجسر مغتبطا
كذلك للأهل والأشياخ كلهم
ثم الصلاة على خير الورى وعلى

وله أيضا في المديح النبوي بعنوان المدينة المنورة، قلتها مودعا للمدينة
عندما انتهت فترة دراستي بمكة المكرمة:

ويا منبع الإسلام أول ما بدا
فما زال فيك المصطفى منبع الهدى
وخير أمير للشريعة أيذا
على الأمن والإيمان قد كان شيذا
بأمن وتأمين وعز تأبدا
لجبهته الغرا تقرر مسجدا

أيا طيبة المختار يا جملة المنى
نصرت رسول الله ثم حوئته
وفيك مع المختار خير خليفة
ومسجد خير الخلق فيك معظم
وفيك بيوت الأمهات محاطة
ومنبره الأسنى ومحرابه الذي

بها يأمن الزوار غائلة الردى
 ثووا لقتال ينصرون محمدا
 يزوده وحيما بما كان زودا
 ويا حبذا بيت له ظل موعدا
 يوجهنا للخير والرشد والهدى
 نظاما وتنظيما ونيلًا من العدا
 ظهارة به عهد الضلال تمردا
 بأن فراق الزوج منها تأبدا
 إلى العدل والإنصاف في الأمر أرشدا
 يراجعه المختار فيها ليرشدا
 وقص علينا ذا الزواج المؤيدا
 وخف بذا ما كان قبل مشددا
 نقية عرض قال فيها الخنى العدا
 لعائشة الغرا وذا الإفك فندا
 لنهزم أطغى من طغى وتوعدا
 به هزم الرحمن جندا مجندا
 ويا حبذا الأنصار دينًا ومحتدا
 بها الخير كل الخير جمعًا ومفردا
 وسل بها الأوسي سيفًا مهندا
 فكانت لهم بالنصر والفوز موعدا
 فكانوا لنصر المصطفى كلهم يدا
 كما ضم منها الترب جسمًا ممجدا
 مبيدا أعاديه وذا الدين أنجدا
 ليجمع شمالًا كان قبل تبددا
 وعزز أهليها الكرام وسودا
 وحرمه المختار نفسي له الفدا
 وآمالنا قد كان من قبل مربدا
 وحض على الأضحى وسن وأكدا

ومن جنة الرحمن أعطيت روضة
 وحيث صاحب المصطفى أهل نصره
 وحيث أمين الوحي ينزل دائما
 فيا حبذا باب لجبريل مدخل
 يجيء بوحي الله مسيا وبكرة
 يقوم دنيا المسلمين ودينهم
 فذني خولة تشكو إلى خير مرسل
 فرد رسول الله وبقا لعرفهم
 فجاء من الرحمن وحي مقوم
 وذني بنت جحش زوج حب رسولنا
 فقص علينا الوحي ما كان منهما
 فحل بذا ما كان قبل محرما
 وذني حرم المختار بنت حبيبه
 فجاء من الرحمن وحي مبرئ
 وذني حرب بدر جاء توجيه سيرها
 وفيك قبا أنعم بها وبخندق
 فيا حبذا الأنصار جودا ومنعة
 ويا حبذا أرض المدينة إنها
 تدرع فيها الخزر جي بسابغ
 وحل بها للثبث كل مهاجر
 فنالوا من الأنصار خير أخوة
 وسار على الأقدام فيها محمد
 وسار على الأقدام فيها محمد
 وسار على الأقدام فيها محمد
 وسار على الأقدام فيها محمد
 وصارت به من بعد يثرب طيبة
 ومسجدها الأسنى محط رحالنا
 وصلى بها الأعياد فطرا وجمعة

وعاد بها المرضى وعزى وأرشدا
وأجلى الوباء والشر عنك وأبعدا
وصلى على الأموات فيك وألحدا
ومنك أغار الحق حقا وأنجدا
على حده الذك كان بالوحي حددا
وفيك دعا ثم استجاب ليرشدا
به طيبة تبأى دواما وسرمدا
وغير الذي قلنا صحيحا مؤكدا
أكان لسوء الفهم ذا أم تعمدا
وكيف مع الحق الذي قد تمهدا
أحن كما حن الحمام وگردا
وإن لج في لومي العذول وشددا
وقبته الخضرا تظلل أحمدا
إلى خير قرن بالرسول تفردا
توسلت للمولى لنيل المنى غدا
يكون لنا للفوز بالفوز موردا
ولا نتبع الأهواء موردة الردى

ورفا بها الأصحاب عند زواجهم
سقيت به الغيث المريء إذا استقى
وأثمر فيك النخل من يمن أحمد
إليك تداعى الخير إذ كنت داره
وفيك أقيم الحق لله وحده
وأولم فيك المصطفى ودعا لها
فهذا مثال والكثير تركته
فإن كان هذا كله لك ثابتا
فإن شكوكي لا تنقضي وتعجبي
فكيف مع النص الصريح تلعثم
فإني بتلك الدار جد معلق
فإني بها رغم العذول لهائم
فشوقي إلى ذاك الضريح ومن به
وإن حنيني دائما وتشوقي
وإني بالقبر الشريف وما حوى
ويلهمنا نهجا قويما مقوما
ويهللنا علما فنعمل وفقه

وله أيضا في الرثاء في رثاء ابن خالته محمد ولد الشيخ ولد امني، وهي
أول رثاء صدر مني سنة 1959 على ما أعتقد:

وجفناك ضيف النوم حزنا يزائله
لنعي جواد لا تغب هواطله
ولا حاتم في الجود كان يماثله
وأعراقه مجدا يدوم تتاوله
تراه على العافين يهمع نائله
فمات بذا كاس عليه دلائله
بذا شهدت جيرانه وأرامله
إذا البطل الجافي بغى من ينزله

ألا دمعك المكنون ينصب سائله
وخاطرك الجدلان يحزن داخله
فلا أحنف في الحلم قد كان مثله
لنعي جواد أورثته فعاله
هو الماجد المعطاء في المحل دائما
كسته الليالي عفة ورزانه
محمد المعروف بالجود والحياء
محمد المعروف بالبأس في الوغى

وإن تربت كانت كذاك أنامله
به فاتتي في الدهر قبلي قائله
وأقصر عنه كل قرن يناضله
وترضى به أشباله وحلائله)
من العفو والرضوان ينصب هاطله
بجاه الذي ما في الوجود مماثله
وما هيح بالورق البواكي بلابله

إذا أترب العافون فالكف أتربت
وأنشد فيه اليوم قولاً به حري
(أنته المنايا حين تم شبابه
وصار كليث الغاب يحمي عرينه
سقاها إله العرش صوب غمامة
وبارك في إخوانه وأبيهم
عليه صلاة الله ما اشتاق شيق

وله أيضا يرثي عبداً لله ولد الشيخ سيديا بأمر من والده:

الخير والشر والإعطاء والسلب
وكلهم سيجي لبابه الطلب
علم ولا عمل كلا ولا حسب
ولا موال ولا عز ولا أدب
ولا جدود له من قبله ذهبوا
عبدالإله الذي علت به الرتب
معادن المجد أهل النجدة النجب
والعلم والحلم والإنفاق والكتب
نوائح مسها من بعده نصب
إذا توقف عند الشدة السحب
واليوم مات فما يلقى لها طرب
بها المحامد والآلاء تكتسب
يبقى له بعده المسلوب والسلب
من يوم نشأته كذلك العرب
والمادحون على أبوابه شعب
عند الشدائد إذ لا حاتم يهب
فطاب مالهم والأصل والنسب
فعرضهم وافر والمال منتهب

يا دهر صرفك في حالاته عجب
والموت فيك أولو الأرواح مطالبه
وليس يمنعه ممن يحل به
ولا بنون ولا مال ولا شرف
لو كان ينفع ذا لم يمض سيدنا
الشيخ عين زمان الكون غرته
لولا بنوه وأهل الفضل إخوته
ماتت بموتته الدنيا وبهجتها
وظل يبكي على قبر تضمنه
من للأرامل والأضياف يطعمهم
كانت به تطرب الدنيا إذا طربت
له يدان يد غيظ العدا ويد
كم من وغي خاضه تعيا الأسود به؟
العجم دانت له طوعا وتكرمة
فالسائلون على أبوابه زمر
وهاب كل جزيل من ذخائره
من معشر مألهم للمجد مكتسب
قد ترسو بالندى من دون عرضهم

طعنا إذا طعنوا ضربا إذا ضربوا
عدلا إذا حكموا قولاً إذا خطبوا
والشمس في أفقها تمحى بها الشهب
والنادبون إذا من بعده ندبوا
رحمى تزول بها الآثام والكرب
كمن مضى قبلهم فذلك الأرب
طه الذي رفعت من أجله الحجب

ما كان فوق الثرى في الناس مثلهم
فيضا إذا وهبوا حلما إذا غضبوا
شموس أفق وباقي الناس أنجمه
فالمادحون لغير الشيخ قد كذبوا
أسدى الإله على قبر تضمنه
واجعل بنيه ومن ينمى لحضرته
وصل خير صلاة تستديم على

وله أيضا يرثي محمد ولد أنحوي بأمر من والدي:

فما عن قضاء الله في ملكه مفر
ومن لم يمت فالموت أقرب منتظر
بمغني فتिला عندما ينقضي العمر
لخلد بالعلياء محمد الأبر
إلى ذروة العلياء مقام ومستقر
ونصرة من في النادي إن نطق انتصر
ولكنه رزء على مطلق البشر
على الدين لا تخفى على من له نظر
وتبكي القوافي والخطابة والسير
وما عن قديم الدهر دون من أثر
وعن كل ما ينئي عن الله منزجر
فذكرك بين الناس بالخير ما استتر
ومن لضيوف كلما نزلوا نحر؟
وكان لنا غواص تيلكم الدرر
ومن لقيام الليل من دون ما ضجر؟
وأخواله الغر الألى فضلهم ظهر
ولا برد الأحشا ولا سكن الذعر
فحسبك ذا عزا وحسبك مفتخر

أيا نفس صبرا للقضاء وللقدر
وما الناس إلا ميت وابن ميت
وما الجود والإحسان والعلم والحجا
فلو ربي بالعلياء حي مخلد
سليل أنحو الماجد الأصل من له
فقدنا به مجدا وعزا وسؤودا
فما كان ذاك الرزء رزءا مخصصا
سبيكيه هذا الدين إذ هو ثلثة
ويبكيه نحو ثم فقه ومنطق
ونهج جنيد والخليل بن أحمد
ففي كل ما يدني من الله جاهد
لئن ستر الجثمان قبر مشرف
فمن لعراة كان يضيء عليهم؟
ومن لدراري العلم في قعر بحرها؟
ومن لصيام القيظ صوما مواصلا؟
فلولا بنوه الأكرمون ورهطه
لما سد خرق كان من أجل موته
هم علويو الأصل أكرم نسبة

وفضلهم بين البرية مشتهر
وبارك في الأبناء ومدد في العمر
من العفو والرضوان تنزل بالبشر
مع الآل والأزواج والنفر الأغر

فنسبتهم للهاشمي صريحة
أدام لهم رب البرية عزهم
وأنزل في قبر الأبى سحائباً
عليه صلاة الله ثم سلامه

وله أيضا يرثي عبدالله ولد نجم الدين:

ما في البقاء بذى الدنا من مطمع
حتما فما عن ذلكم من مدفع
وأرى النفوس تجيش بين الأضلع
والناس تفرع ما لها من مفزع
مات المقدم ذو المقام الأرفع
غوث الأنام أخو العطاء الموسع
يعطي الصواب بكل رأي مقتع
والمعضلات إذا يحار الألمعي
وتثبت وتؤدب وتورع
وشهامة وحلاوة وتطلع
وأمانة وعدالة وتتبع
فتظنه من حلمه لم يسمع
في القبر ميتا ياله من مودع
في قبره وحيا الربيع الممرع
فلنبك ذاك لفقده بالأدمع
فرعاه به رأب المصاب الموجه
أهل المحامد والمقام الأنفع
رفع المقام إلى مقام الأرفع
وتماسك وتعاضض وتجمع
نهج العدالة حبذا من مهيع

اصبر لحادثة الزمان المفجع
إن المنون لكل حي طالب
مالي أرى وجه الغزالة حالكا
وأرى الدموع على الخدود هوامعا
فُجع الأنام بمفجع وبمفزع
عبدالإله أخو المحامد والعلی
كان المقدم في الأمور جميعها
من للمشاكل إن تفاقم أمرها
بيدي لآلى علمه عن حكمة
قادر الأمور بحكمة ونباهة
وشجاعة ورزانة ونزاهة
يكسو بسابغ حلمه أهل الجفا
هل تعلمون من الذي أودعتم
أودعتم علم الفنون بأسرها
كنا به نعلو الانام مراتبا
فلتصبروا ولتحمدا لوجودكم
فرع توارث مجده عن أصله
صب الإله بقبره رحى بها
وحبا البنين بعزة ومناعة
والسالكين لنهجه من بعده

صلى الإله على الرسول وآله والسالكين على الطريق الأنجع

وله أيضا يرثي شيخه لمرابط محمد ابن حبيبنا وللقصيدة مقدمة تقدمها أرسلتها من مكة المكرمة إلى الأخوين العزيزين المصطفى ومالك ابني حبيبنا:

أسنى السلام وأكمل التبجيل والإحترام، أما بعد فقد بلغني بأسف لا يقدر، وحزن لا يتصور، وفاة شيخنا خاصة والمسلمين عامة، حامى الشريعة، والذائد عن السنة، تغمده الله بالرحمة، وأسكنه فسيح الجنة، وعظم لنا جميعا أجر المصيبة، وجعلكم منه أبناء وحفدة خلفا أحسن خلف، وألهمنا وإياكم الصبر المأجور عليه، ولا داعي إلى ذكر ما قام به إزاء عشيرته، من بذل نفس ومال وجاه وعلم، فقد كان -والله- يتنزل فيه الأب والمعلم والرئيس، فكم من معضلات حلها؟، ومشكلات فكها؟، وكم من مفاخر حزناها؟ لا ينبغي نسيانه، فقد رفع راية التنفير من البدع، وإن من الوفاء له ألا ننسى ذلك، ولا نتناسى، فنظرا لهذا ولمشروعية الرثاء حصل مني ما أرجو أن يكون رثاء، فأرجوكم قبوله، القصيدة:

نعي الإمام أخي المقام الأمجد
علم الهداية والإمام المهتدي
جمع المناسب لاستقبال الموفد
زاد المعاد ويومه المتوعد
كان المدافع عن شريعة أحمد
علنا يدافع باللسان وباليد
شوقا وجامع شملها المتبدد
ودراية وهواية وتعبد
علما تفيده ونادرات شرد
يحمي الذمار بحنكة وتجلد
بشهادة وصرامة وتفقد
وتقرب وتحبب وتودد

هد اصطباري واستهان تجلدي
شيخ الشيوخ محمد بن حبيبنا
وُفد المنون لبابه من بعدما
ترك الدنا غير المكارم والتقى
لهفي على سيف أضيف لغمده
كان المدافع لا يخاف معاندا
تبكي المهارق إلفها وألفها
وهب العلوم حياته بأمانة
كم من نفائس حازها وأفادها
قاد العشيرة سيذا ومسودا
كان المدافع عن جناب قبيله
ومكانة بين الجميع ربيعة

فقد الدليل إلى الطريق الأرشد
رحمى له من نازل وموسد
رفع المقام إلى المقام الأسعد
أهدي الصلاة مع السلام السرمدى

فقد الزمان بفقده من فقده
نزل الضريح موسدا تحت الثرى
صب الإله بقبره رحمى بها
وإلى الرسول وآله وصحابه

وله أيضا في رثاء والده أحمد بن محمد المختار بن أحمد ابن إنجييه:

والعين تدمع والنفوس تآلم
تلك المصائب وقعها متحتم
فمن الذي من وقع ذلك يسلم؟
فالمستعين بصبر ذلك يكرم
يرجو الثواب وغير ذلك يحرم
نرضى القضاء وبالقضاء نسلم
حيث الفضائل بعده ستيتيم
تحنو الجبال لوقعه وتهدم
فكانه الرزء الملم الاعظم
والبشر طالع الزمان المظلم
ودراية وحماية لا تهزم
وهو المجير لمن يضام ويظلم
لدجى الخلاف لدى الخلاف الجيلم
ولدى النزال مع الكمأة الضيغم
عند الحجاج حجاجه لا يفحم
ولدى الجميع محبب ومكرم
ومن الإله مآله لا يندم
حتى دعاه إلى الكرامة الأكرم
وزنا فذلكم الهمام الأحزم
وبذكره بعد الممات سيعظم
مجد العشيرة لا الثياب والأعظم

الدهر يفجع والمصائب تكلم
خوف النفوس وفقرها ومماتها
إن المصائب بالوجود منوطة
تغشى الجميع صغيره وكبيره
فالصبر واجب كل عبد مسلم
إننا لذلك نستعوض مصابنا
رزء بأحمد لا يقاس بحادث
رزء تضاءلت المصائب جنبه
رزء به فقد الزمان سروره
رزء به شمس المكارم أدبرت
رزء به فقد الزمان هداية
هو المدافع عن جناب عشيره
يهدي بثاقب رأيه فكأنه
يعطي العفاة إذا الشدائد أجحفت
قس المنابر والحجاج مؤيد
لزم القناعة والعفاف حياته
جعل الإله لحاله ومآله
عض الشريعة بالنواجذ دائبا
نبذ الخرافة لا يقيم لأهلها
عظم الزمان به أوان حياته
إن الذي في القبر أودع مجدنا

رحمى بها يعلو الفقيد ويرحم
يضحي بها وسط الجنان ينعم
إن الإله هو الرحيم الأرحم
مجدا تقاصر عن مداه الأنجم
يبقى بها عز العشير الأعظم
ممن يشين جنابها أو يثلم
هو المشفع في الانام الأكرم
ولآله ولصحبه ولمن أسلموا

صب الإله على تراب ضريحه
وبها الضريح موسع ومنور
كرم الإله لنيل ذاك رجائنا
وحبى البنين بفضله وعطائه
وحبى البنين بعزة مرموقته
واحم العشيرة ربنا وجنابها
واجل الغلاء عن البلاد بجاه من
واهد الصلاة مع السلام لروحه

وله يرثي اتاه ولد يحظيه ولد عبدالودود:

ببدر التم والبحر العباب
إلى "إباه" ذي الخلق الرضاب
وعز اليوم من تحت التراب
على الأنجاد منها والهضاب
وذلك في رثاء مستطاب
علت كعبا به بير الكعاب
وبذلا لا ينغص من عتاب
مصونا في الحضور وفي الغياب
تسلح بالحديث وبالكتاب
تجمع باكتساب وانتساب
فأب الركب محمود الإياب
ففتق بالذكاء عن الصواب
فجاءوا منه بالعجب العجاب
وإطناب يدبج واقتضاب
ومكنون المحامد واللباب
لما نيل العزاء من المصاب
بحمد الله يصحب بالثواب

نعى ناع فأجع بالمصاب
إمام المكرمات "اتاه" ينمى
به عز البسيطة مذعلاها
فذي بير الكعاب به تسامت
فحق لنا التساؤل في اقتفاء
أحقا أن إياه المفدى
هنالك غيبوا علما وحلما
هنالك غيبوا عهدا مصونا
وسيرة مقتفي بر أبي
بعلم نافع أدب رفيع
فكم ركب تيمم منتداه؟
وكم أمر عظيم قد أتاه؟
تبارت في امتداح الحبر لسن
فجاءوا باختصار في بديع
وجاءوا بالجواهر واللآلي
فلولا آله وبنوه فينا
ولكن في البنين لنا عزاء

فقيدهم الملائم للمآب
تقابل بالسلام المستطاب
تحياتي وللنفر الصحاب

أدام الله عزهم وأولى
ملائك رحمة تحنو عليه
على طه وعترته وآل

وله أيضا يرثي حيمود بن الوديعه:

لمصاب مستعظم وبلاء
وتسيل الجفون قاني الدماء
وإماما ومقصد البؤساء
معدن الحلم إن جفا ذو الجفاء
مستقيما عن التبذع ناء
مع تالي ورفعة وإباء
وغياثا وخادم الضعفاء
صفوة الجيل سيد النبلاء
قتباروا بمدحه والثناء
عندما خلدوه تحت الثراء
واسع الأرض والمجال الفضائي
في جنان من أسعد السعداء
يرأب الصدع جالبا للعزاء
وصحاب أئمة فضلاء

جدد الصبر واستعن بالعزاء
لمصاب تخر منه الرواسي
فقد من كان في العشيرة رأسا
مقصد الكل إن أمت خطوب
فقد من كان في السلوك مثالا
فقد من كان في التواضع فذا
فقد من كان للفقير نوالا
ذاك حيمود ذو العلى والمعالي
شمل الحزن كل من عرفوه
دفنوا المجد والمكارم طرا
وسع القبر ما تضايق عنه
رب فاجعله في النعيم مقيما
واجعل الآل والبنين غناء
وصلاة على الرسول وآل

وله أيضا يرثي محمدي ولد أحمدو ولد حيمود ولد البصيري:

فاذر الدموع على البدر الذي أفلا
به العشرة عزا شامخا وعلی
وكان في سيبه من حاتم بدلا
وكان في هديه للمؤتسي مثلا
قولا إذا قال أو فعلا إذا فعلا

البدر غاب فغاب المجد عنك ألا
ذاك الفقيد محمدي من فقدت
قد كان في وقته للناس معلمهم
وكان في رأيه للحائرين هدى
كان الحديث وآي الذكر عدته

والشاردات إذا ما معضل عضلا
إلى محافل تحوي العالم الجدلا
علما وفهما وإفحاما لمن جدلا
يشفي العليل ويهدي الحائر السبلا
فطاب إذ طاب ذاك الأصل واكتملا
علما وحلما إذا ما جاهل جهلا
وبذل مال إذا ما سائل سألأ
تتفي الذنوب وتمحو الحوب والزلا
أعلى المنازل حيث السادة فضلا
منه نسد به الرزء الذي نزلا
محمد المصطفى من كمل الرسلا
فضلا من الله نستوفي به الاملا

تبكي المنابر والأقلام مدفنه
رأس الوفود إذا ما اختير وافدها
له المحافل ما عزت وما عظمت
لجودة الفهم والتمكين منطقته
فرع لأصل شريف طاب محتده
أباؤه الشم من جاكأن أسنمة
رؤوس قومهم عزا ومكرمة
إننا لنرجو له رحمة ومغفرة
وأن يوطنه المولى بجننته
وأن يكون لنا من فرعه خلف
بجاه من شرفت في الكون رتبته
عليه مني صلاة أستدر بها

وله أيضا يرثي عبدالله ولد المختالحمود:

على أنه أفناه ممتثل الأمر
وتفويضنا لله حتم بما يجري
فداء عظيم المجد والذكر والقدر
فضائلهم جلت عن العد والحصر
خفارة من يخشى وتقويم ذي خفر
فتابع ما قد جاء في محكم الذكر
فخلدها بالنشر والنظم والنثر
وعامله باللطف في مضجع القبر
وبارك في الابنا وجلدته الغر
عليه صلاة تستديم مع الدهر

مضى النذب عبدالله منبسط العمر
مصاب به أجرى الإله قضاءه
فلو كان يفدى بالنفوس فدي بها
نمته أصول من ذؤابة جاكر
فكان من الحي الذين بهديهم
تضلع من علم الشريعة يافعا
فكان خديما للشريعة مخلصا
تغمده المولى بسايغ رحمة
وملكننا عنه عزاء معوضا
بجاه رسول الله أكرم مرسل

وله أيضا يمدح آل عبدالله وآل ادنّ أبناء عبدالله بن محمود ابن إنجيه
بمناسبة قدومهم على أجوير من البير عام 1995 ميلادي:

وعطاء يكل عنه العطاء
سادة الحي نخبة فضلاء
للبرايا إذا تشح السماء
يوم تسمو بمدحها العظماء
يوم تشدو بالمدحة البلغاء
مستطاب عليكم وثناء
إذ تدانت بجمعه البعداء
أنتم الجد والمنى والرجاء
حبذا الأنس منكم واللقاء
يطرد البؤس والشقا والغلاء
أن تبارى شوقا به البلغاء
مثلما الحلم شيمة والدهاء
حبذا الوعد واللقا والوفاء
ولكم اليمين بيننا والهناء
يوم تأبى عن ذلك الشفعاء

حبت البير أختها بحباء
إخوة جلة عظام كرام
ملجأ الخائف الطريد وغيث
معدن الحلم والشجاعة أنتم
شهد الحال والمقال بذاكم
كعبة العز آل خون سلام
فأبوكم مجمع كقصي
أنتم الأهل والعشيرة أنتم
وجد القلب أنسه بلقاكم
بلقا الحب حبه بعد بين
حق للمدح مدحك وعلاكم
لكم الصبر والأناة طباع
قد وفي الندب أمناهي بوعد
فلكم الشكر آل "عبدالل" دوما
وصلاة على شفيح البرايا

وله أيضا يلتمس من مدير معهد الحرم المكي الشريف مستوى كان
استحققه في المقابلة الشخصية للدخول في المعهد، وكان المعهد قد قرر
دخولي في السنة الثالثة الإعدادية ثم نكص عن ذلك وردني إلى السنة
الأولى بحجة أنني ما عندي الشهادات، فلم أجد بدا من أن أقدم صورة
تعلمي في المحاضر، ومنها أن المحاضر الشنقيطية لا تقدم الشهادات،
فهيات القصيدة التالية معنونة بعنوان "وساطة محظرة" وقد نجحت
الوساطة والقصيدة هي:

من أتاه ليستفيد إفادة
حطم الشوق نأيه وابتعاده
شرح حالي لكي تتم الوفاة
تكسب العلم دون منح شهادة

يا مديرا إليه تجدي الوفاة
زرتك اليوم من مزار بعيد
ها أنا اليوم عند بابك أبغي
جئت خريج جامعات بوادي

فرشنا الأرض والذراع الوسادة
 نحسب البؤس في العلوم سعادة
 نحرس الدين كارهين فساده
 منتقاة من شرعنا مستفادة
 مستوأي الصحيح يا ذا السيادة
 أسس العلم صرحه وأشاده
 غير الوضع والقديم أباده

ندرس العلم تحت كل عريش
 زادنا البؤس والعناء ولكن
 فبقينا رغم الظروف عليه
 ولدينا من العلوم قطوف
 فأنا نني بمقتضى خدماتي
 ليس م العدل أن يهد بناء
 لا تدعني فريسة لنظام

وله أيضا يمدح آل أباه ولد عبدالودود عند نزولهم البير للإنتاج سنة 1961 وهي من أول إنتاجي:

إذا أنت من جنب الجيب ترى ربعا
 إلى حيث يدعوني أقول له سمعا
 وترغم أنف الواشي إذ بيننا يسعى
 ولا أختشي صرما ولا أختشي فجعا
 ترى الراكعين الساجدين لها صرعى
 والله ما تخفي إذا لبست درعا
 وجيد مهاة في خمائلها ترعى
 كيدر مضت ستُّ له أتبعته تسعا
 خليلا به يوما ستخلعنا خلعا
 أراك ظننت الحق فالتمسي رجعا
 سوى الماجد اللثب الكريم لدى القرعا
 وطبنا به أصلا وطبنا به فرعا
 وذي بدعة في الشرع خالفت الشرعا
 إلى بابيه تبغي بأسوته رفعا
 فيكرعهم حتى يزول الظما كرعا
 فحاط به فردا وحاط به جمعا

من العار إن لم تذر أو تسكب الدمعا
 مغان بها كان التصابي يقودني
 مغان بها ليلي تراعي عهدنا
 فأشرب من ليلي كؤوس مودة
 فتبسم عن ألمي وتلفظ لفظة
 فله ما تبدي إذا ما تفضلت
 وتصمي قلوب العاشقين بنظرة
 وفرع إذا يبدو كليل ووجنة
 وقالت فما لي قد أرى لك غيرنا؟
 فقلت لها من ذلك يا ليل؟ إنني
 فقالت فما أبصرت مستوجبا لذا
 هو الماجد المختار من شاع صيته
 حمى سنة المختار من كل ملحد
 توجهت الأرفاق من كل وجهة
 فيرتعهم قيصوم علم وشيخه
 فأورثه أباءه المجد كله

سحائب تبدي لي بعيد المجي مرعى
تجاوب أخرى إذ تجيد لها السجعا
وأنظر نور الروض يلمع لي لمعا
إذا صافحتها الريح لم تمسك الدمعا
فلا يسبقن شأوي الذي قدم القرعا
بخير لدينا يذهب الهم والروعا
وأكرم من يدعى إذا للجد يدعى
مدى الدهر ما دام الشجي يندب الربعا

سقى الله أنجادا بها حلّ حيمهم
إلى أن أرى بالأيك ورقا سواجعا
وأسمع أصوات الضفادع في الإضا
وأنظر أغصان الأرائك تنتشي
بهذا أيا "أثاه" أقرع بابكم
رجونا من الله الكريم مقامكم
بجاه رسول الله أكرم مرسل
عليه صلاة الله ثم سلامه

وله أيضا يمدح آل أحمد محمود ولد ألمان وهي بمناسبة اجتماعية:

فوق حي الكرام حي الكريم
يبرز الحق بالمقال القويم
حيث صارت لدى التماس النجوم
وحميه وحيه والحريم
بين لاهٍ ومؤنس ونديم
ختم البين بالعذاب الأليم
سلف الدهر من أديب حكيم
ليت يوم الوداع يوم القوم

أمطر المدح بالثناء القويم
مستشار القبيل غيث وليث
من تعالت فوق العشير علاه
خلق البر ذي المعالي أخيه
حسنو الأمر كله ثم صاروا
زرتهم زورة الجنان ولكن
قلت إذ ذاك مستعينا ببيت
(قلت لما رأيت حادي المطايا

وله أيضا في مقابلة مع رئيس مصلحة أعرض فيها المسؤول عن قضاء
مهمتي فخاطبته بهذه القطعة مشيرا فيها على هوية تجمعني مع وزيره
رجاء مني أن يبسر ذلك قضاء مهمتي، فقدمت له هذه الأبيات ونجحت
فيما أريد، والقطعة هي:

وفلاحي وبغيتي وصلاحي
بذكاء وحكمة وارتيحاح
أضعف الضعف هو حد سلاحي
ودؤوب الإمساء والإصباح

أحمد العدل أنت باب نجاحي
شأنك العدل واقتناص المعالي
صرت بالباب طالبا نيل حق
أطلب الحق بالرجا والتأني

عجل الحل أنتم أهل ذاكم هاك رأيي ونكتتي ومزاحي
 فقدمتها له وجعلت تحت كلمة رأيي خطأ وسلمته الأبيات وانصرفت وكان
 الوقت آخر الدوام، فغدوت عليه فسلمني نسختين من الوثيقة المطلوبة
 فعجبت لفطنته لما أشرت إليه، وما أشرت إليه هو الكلمة المشهورة عند
 الموريتانيين (أراي الجكاني) عساه يعلم أن الوزير ابن عمي فيعتني بي
 كما وقع.

وله أيضا في التهنة:

سموت إلى العليا وما حزته سما سمي خايل الله يا نعمه سُما
 هنيئًا مريئًا بالبنين وبالرفا وبالألفة الحسن تخالطها النعمى
 بجاه شفيح المذنبين محمد عليه صلاة الله ما مطر همى

وله أيضا بمناسبة افتتاح المكتبة العلمية بمدينة آجوير الجكنية الممولة من
 قبل الشيخ عبدالله بن باب:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المخالف بين عباده فجاؤوا وفقا لإرادته
 وحكمته، فهدى هذا للبذل والإنفاق، وحبب إليه مكارم الأخلاق، فاستلذ
 البذل والاستهلاك، وشق عليه الشح والإمساك، فلم يترك من المعروف
 معروفًا، ولم يكن الفقر لديه مخوفًا، فجاد وأفاد وبذل فوق المراد، والصلاة
 والسلام على من نطق بالحق، فوعد بالخير من أنفق وتصدق، ومن بث
 العلوم في صدور الرجال، مباشرة أو بنوع من الإتصال، فكان أجر ذلك
 جاريا بعد الإرتحال، أما بعد فإنني لما ولجت دار الكتب بمدينة آجوير
 الجكنية وتفيأت ظلالها الوارفة ونعم بصري بتلك الرياض الغناء فرأيت
 مظرا عبر عن الشريعة المحمدية بعلومها العقلية والنقلية، حاوية مختلف
 المذاهب الإسلامية، تلك المعلمة التي نزلت بين بيوتنا ووضعت بين أيدينا،
 لنتفيا ظلالها ونشرب زلالها، ما نضحنا فيها عرق جبين، ولم ننفق فيها
 درهما ولا درهمين، ولم نقف فيها عند باب وجيه ولا مسؤول، ولم يصدر
 منا فيها طلب ولا سؤل، فلم تكن علينا فيها منة تشين، فهي منة من الله
 ساقها الله على يد ابننا، الذي لم يسنه وصلتنا بعد الدار، أعني فضيلة الشيخ

عبدالله بن بابّ، لا زال للخير بابا، زاده الله إصابة وصوابا، لما رأيت ما رأيت تحركت ونشطت ملكتي، فجدت بما بلغته مُنتي فقلت:

فقدموا نزلا من أكرم النزل
الحائزون مرات السادة الرسل
مطهرات من التحريف والدجل
زهر البيان بأفنان من الجدل
والقط روائعه وبت به وقل
لا تفتنى بادعاء الزور والحيل
خالٍ من الخلل المزري ومن خطل
تيهي بفخر على فخر بذا وقل
عبدالإله الذي حلاك من عطل
تبخل بمعرفة وجدت بالخول
فحان واجبنا بالوصل فلنصل
إلا تزودنا بالعلم والعمل

هذي شريعة طه بينكم نزلت
يقودها مالك الأسنى وإخوته
ارتع بما شئت من ذكر ومن سنن
وجل بأرجاء ذاك الروض تلف به
وارتع بما شئت من نحو ومن أدب
وغص لدر أصول عز مطلبها
وارتع بما شئت من فقه يدان به
أجارُ دين الهدى قد صرت كعبته
حيا الإله حبيبا طاب محتده
نشأت بالحرمين الطاهرين فلم
وصلت من أوجب الرحمن وصلته
لا شيء يطلبه منا مقابل ذا

وله أيضا في رد المتشابه إلى المحكم:

إلى محكم القرآن ميلا عن الرد
لكي تهدي القراء إهداء من يهدي
على القرشي الهاشمي أخي المجد
يضل به ذو الزيغ عن سنن القصد
يرد إليه ما تشابه ذو الرشد
به يبئلي ذو الملك ذا العقل والجد
عروبتة في الأصل أمر بلا رد
أقروا بذاك الولد للواحد الفرد
كمثل أبي بكر وإخوته الأسد
تشابه فاستغنى الإله عن الولد
ولفظة (من) في شأن عيسى من الضد
لذلك تنمى للتشابه في العد
كما جاء في الإسراء مسراه بالعبد
لما جاء في عيسى أخي الفضل والزهد
لتنزيه رب الكون والمنشئ المبدئ

أقول لمن يابى مرد تشابه
فهذا مقال ينبغي لك شرحه
وذلك أن الذكر وحي منزل
بأسلوبه المعروف من متشابه
ومن محكم نص لدى النطق واضح
وذلك أسلوب لذا الذكر معجز
فدونكم وفدا لنجران منتمي
أزاغهم معنى لـ (من) متشابه
وأما الذي في العلم أصبح راسخا
فإنهم ردوا إلى المحكم الذي
فسورة الإخلاص الكريمة محكم
لها في مجال الوضع عدة أوجه
فظورا إلى التبويض تنمى وتارة
فمعنى ابتدا الغايات معنى مناسب
ولكنما التبويض معنى مخالف

أريد بها التبويض سبحان ذي المد
من الخالق الفرد المنزه عن ند
فما نسبوا للخدش منه ولا الجحد
على منهج التنزيه والقول بالرد
لدى أمة التثايلث أهل الهوى اللُد
منزله الأغنى عن الإبن والجد
ومستمطر للزيد بالشكر والحمد

لذا يستحيل العقل والشرع أنها
وذلكم وحي أريد لحكمة
قد أنزله وحيًا لأفصح أمة
ترقى به أهل الرسوخ لسيرهم
إلى الأمهات المحكمات خلاف ما
فمن يابَ ذا يابَ الذي قد قضى به
فسلم به تسلم وإني مسلم

وله أيضا يصف أهل زمانه ويعرض:

فيركبهما المضام المستهان
عجيبا ما يصدقه زمان
وفي كسب المساوى مستبان
تصان به العشيرة إذ تصان
تزان به المحافظ إذ تزان
تثبته الشهود والامتحان
بحضرته البيان والافتتان
تتاول ما يشين فما يشان
وأن بالمكرّمات له استتان
مدان من بذالكم يدان
مهان من بذلكم يهان
ويحجو الغير ليس له لسان
أسيرا ما يؤازره لسان
يسرح في الكلام له العنان
تكذبه الوقائع والزمان
مآثره مؤبدة حسان
يقابله المهند والسنان
ومرأى الغير في السفلى افتتان
هوان لا يماثله هوان
ومن في الناس مرتعه جنان

بهذا الدهر تستقل الأعالي
ومن تطل الحياة به يصادف
فسعي الناس في نيل المعالي
فمنهم ذو المحامد والمزايا
أخو نسب وذو حسب ومال
أخو أدب وذو علم أصيل
تفنن في الفنون بحيث يلقى
حري بالأبيّ وقد تآبى
وثاني يدعي علما ومجدا
يزاول ما يناقض مدعاه
يُقَطِّع حبل ذي رحم وجار
ومن يجرح بمقوله ويفتك
تمزقه الخصوم وسوف يلقى
فحتف المرء مقوله إذا ما
وإن يكن المقال مقال إفك
وإن يطلق على حي كرام
يكن ذا الذنب حينئذٍ مثني
ومرأى المرء منزله رفيعا
تعالى ذي الهوان على رفيع
شجاع القوم من هجر الخزايا

فـذالـكم الجبـان الهبـان
فهـو المسـتجار المسـتعان

وأما ذو الفظاظنة والتعالي
رعانا الله من خزري التعالي

وله في حلق اللحي:

دفعوا الفلوس لمسوخ صنع الخالق
سلم المكان من الهجوم اللاحق
خدع العطاش بكالسراب الخافق
عند التقابل في مرآة الحالق
بيدي الحقيقة بالمقال الصادق
ليس التحايل بعدها باللائق
حزت الأنوثة باستئصال الفارق

أهل اللحي ظلموا اللحي وفلوسهم
فالحالقون بحلقهم مرد إذا
بيدي مظاهر قد تخادع جاهلا
تلك المظاهر لا تجاوز ساعة
فهنيهة تبدو الشعور وحالها
تبدي رؤوس الشيب كل خفية
خنت الحقيقة والشريعة يافتى

وله أيضا في الغزل:

أبديت ما كنه الأحشاء من شجن
فهيجوني إذا بالنوي والدمن
يسبي الحليم بطرف فاتر وسن
وتستبيه بكشح بين العُكن

وإذ توالى ركاب الحي بالظن
بانوا وقد تركوا نؤيا لدى دمن
بانوا بليل علا بدرا علا فننا
وتستبيه بردف زانه ضممر

وله أيضا:

وما كنت عنه بالتحية أرغب
وإن يغضب الواشي فذاك المحبب

إذا أنت لاقيت امرءا كنت إله
فلا جرم أن توليه مني تحية

وله أيضا:

إذا أنت في الأوطان قرت بك النوى
وحي ديارا عند منعرج اللوى
فتلك بها أيضا يطيب لنا الثوا
يزاد الذي عندي من الحزن والهوى
يزاد به ما بي من الشوق والجوى

أيا قاطعا شحط النوى بسرى النوى
فحي ديارا بالأخديد درسا
وحي ديار النيرات التي بها
وخبير أهاليها بأني بذكرها
وحيث الحمام الورق غنى بأيكه

وله أيضا:

تعاورها الأرواح والدهر والأنوا
وحي به حيا تخيره مثنوى
لغيلان ييكها لدى الزق أو حزوى

ألا حي دورا بالكثيب دواثرا
وحي ديار بالحزون مسائلا
وإنني لأفدي هذه بمنازل

وله أيضا:

أم انتقضت بالبين بعدي عهدها؟
عهودي لا تتحل يوما عقودها
فنفسي إلى وصلي لمي أقودها
وما بعد سيل العين إلا جمودها
لكي يقضي الرحمن أني أعودها

خليلي أما زالت على العهد مية؟
لإن نقضت عهدي من البين إنني
وإن نفسها قادت إلى الهجر والقلى
فما بعد طول البين إلا تواصل
فيا ليتها من غير ضر مريضة

وله أيضا في النسب:

بأطلال عهدت بها عذارى
تنضر من نضارتها النضارا
شعار الحب نلبسه شعارا
تذكرني فأعتبر اعتبارا
عفاها الدهر تنكسر انكسارا
فلم يبق البلى إلا الإطارا
على الأطلال تنتشر انتشارا
وما للعيش يدخر ادخارا
رأى الأطلال فادكر ادكارا
غدت من بعد جدتها قفارا
أقبل ذا الجدار وذا الجدارا
ولكن حب من سكن الديارا

أدار بي الزمان وما أجارا
ألفت بها الحليلة مبتغاة
تبادلني الصبابة والتصابي
فجلت به لأعرف منه آيا
فلأيا ما عرفت شظي كأس
ونعلا شسعه بليت وهانت
وعلبة سائل لبنا وسمنا
تذكرني سنينا خاليات
فأنحلت المقام مقام صب
وقال مخاطبا ديار ليلي
(أمر على الديار ديار ليلي
فما حب الديار شغفن قلبي

وله أيضا يثني على آل أحمد باب بمكة:

مثل المدام وترياق لمشتاق
إذ هي باقية في البيت والباقي

يا آل أحمد من فزتم بأخلاق
إن غبتموا لم تغب عنا شمائلكم

وله أيضا:

وليس ذاك الذي أجرى الدموع أساء
حتى يخدده جري الدموع أسى

ربع الأخديد دمعي بالخدود أسأل
وما ألام الذي يبكي معاهده

وله أيضا في الحث على أعمال الفكر واقتناء مكارم الأخلاق:

علوم ما لا تلائمهم طباعا
بحمد الله أكسبني اطلاعا
وبالإخوان أكسبني اجتماعا
وما قد كان من نيا مُذاعا
أعاليها وعرفني القلاعا
وعرفني المدائن والبقاعا
إلى العمران أكسب مستطاعا
فأعرف من أضع ومن أطاعا
ولا التخميس أعلم والقطاعا
يذاوم الاستماع ولا استماعا
يمر وما ينال به انتفاعا
أضع العقل والمحيا أضعاعا
قد أدبني المؤدب ما استطاعا
يجذبني النميمة والخداعا
ولن أرضى لسري أن يذاعا
وما كنت المثير لهم نزاعا
وذا العلياء أتبعه اتباعا
ولا نادي أقيم ولا اجتماعا
ولم أظفر بذلكم ابتياعا
وللإخوان أنخدع انخداعا

لئن كان الكثير سواي هابوا
ففي العلم الحديث وجدت شيئا
فأكسبني مسابرة لدهري
وأكسبني التعرف بالأقاصي
وعرفني جبالا شامخات
وعرفني الحضارة حيث كانت
وبالعمران عرفني فليتي
وعرفني ديانة كل جيل
وما كنت الخبير بأي صوب
فلم أك كالغبي تراه دوما
ولم أك كالغبي يرى عجيبا
فمن يفني الحياة بغير فكر
يضم لذا بحمد الله أني
فما كنت النوم فإن طبعي
وما كنت المذيع لسر خلي
وما كنت المريع سوام قومي
وما كنت المتابع قط ندلا
وما كنت الشريد فريد بيتي
وما كنت البغيض لدى لداتي
وما كنت المدلس في وداد

جميع العمر يملؤه صراعا
معاملة ثلاثهم طباعا

ولم أحيا الطريد أخا الأعادي
ولكنني أعامل كل قوم

وله أيضا يوم لباس الكعبة التقليدي الذي يقع يوم التروية عادة وكان ذلك في الشهور الأوّل من مقامي إلى مكة المكرمة للدراسة بمعهد الحرم المكي الشريف:

حلي الجمال عليها حلة الشرف
إذ أنه من حمى الرحمن في كنف
متابعنا سنن المختار والسلف
يبني ويصعد لا في مرتقى الشرف
لهاجر الأم عند الضيق والكنف
من ماء زمزم مشفي علة الدنف
رغم التقادم من محوٍ ومن تلف
وحيث مسراه للأعلى من الشرف
وما سلا غيره من أجله لوفي

من شاهد الكعبة الغراء لابسة
وطاف من حولها جذلان مغتبطا
وقبل الحجر الميمون ملتمسا
وقام في موقف كان الخليل به
وطاف بالمسعيين الطاهرين كما
وأبرد الغلة الحراء من ظميا
يرى ربوع خليل الله آمنة
وحيث مولد خير الرسل قاطبة
أقول من شاهدت عيناه مشهد ذا

وله أيضا في التذكير بالماضي وذكر الحاضر استشارة وتنبيهها على أمجاد جدنا موسانٍ عليه رحمة الله:

ومن نال في الأذواء عالية الرتب
عصورا على عز أصيل ومكتسب
لأسعف من حيا الربوع ومن ندب
لأنكر فيه السالفات من الحقب
وأن الذي قد كان يعمرها ذهب
وعامرها من بعد عمرانها خرب
وشيوخ يقص من مآثرهم حذب
فقيروا إلى عم وجد ومن كآب
سوى فعل كان أضعف الركن والسبب

سلام على موسان ذي المجد والحسب
سلام على من عشت من بعد عصره
فموجبه أني بربعك نادب
وموجبه اني بربعك عاكف
وموجبه أن الربوع تغيّرت
فمعمورها أضحي ربوعا بلاعفا
فأبناؤكم في الحال ما بين رضع
فأدرك أبي موسان نجلك إنني
فلم يبق لي مما ألوذ بركنه

فأغنت عن التحصيل للعلم والأدب
أرى ورمي شحما وأغتر بالنسب
ولا أنا من أهل التجارة والنشب
فأسعف ذا فقر وأسعف ذا "جرب"
ليقرأ ذو جهل ويكسب مكتسب
يبادر بالترحيب بادرة الطلب
أقاوم ما قد يعتريني من العطب
فإن السفية قد يصول وقد يذب
ولا أنا للعلياء والمجد مشرب
مع الكسل المزري وخوف من التعب
حفاظا على نفسي وخوفا من الترب
فأدني بها الأمر البعيد فيقترب
وأرصد ما تبدي الصروف وأرتقب
توجهه صوب الصواب الذي يجب
يراقب من بعد ويرقب عن كذب
خصوصا إذا ما كان للأمر قد نصب
كذلك من قد كان من نفسه انتدب
فهاجمني ذو الزجج فاستلب السلب
فعاملني بالضد فانتزع الغلب
فأصبحت للأعداء لقمة ذي سغب
ولا عن حقوق الله أدفع من غضب
فأصبحت للأعداء أحتو على الركب
وذلك مرقي يعتليه الذي ندب
فلا حسدا تحوي ولا حقد تصطب
وليس عليهم في كلامي من عتب
ومالي عليهم من ترات ولا غضب
وذلكم في الدين من أعظم القرب
نصيحة حب لا بخب ولا بخب
تذوب له نفس اللبيب وتكتئب
وكيف وأين يوجد الحظ والأرب
مزيد إخاء لا يكدره صخب
مواعده خلف وأقواله كذب
فلا حيف في حق ولا حيف في الطلب

وجعل علومي قولة مستفيضة
فأصبحت مغرورا بسابق مجدكم
فلا أنا في نهج السياسة ناجع
فأنقذ ملهوفنا بحمل حمالة
وأنجز مشروعا أعمم نفعه
ولا أنا ممن في حواشيه طاعة
ولا أنا ممن في عصاه صلابة
ولست سفيها أختشى لسفاهتي
ولست أخاصم وعزم وهمة
فأنفق ما لا تجتنيه يديتي
ولست على أمر العموم بساهر
ولست عظيمما يكتفى بإشارتي
وأبرز ما قد تقتضيه ضرورة
فليس جميع الناس يملك فطنة
فلا بد من عقل ذكي محرك
حريص على ما جل أو دق شأنه
وليس لذا المفهوم عندي عبرة
ومالي في الهيجا عوال روادع
ولست عظيمما يختشى المكر ظالمي
وداس حياضي حيث لم أك ذائدا
وما أنا عن حق العباد بدافع
وأرضى من العليا أسفل رتبة
وكل عموم في الكلام مخصص
فذي نفثة المصدور عفوا نفتتها
فلست على الأفراد أزري بقولتي
فمالي عليهم في الفؤاد حزازة
ولكنها في الود محض نصيحة
فلم تك في فرد ولا ملا فهي
يراد بها تصوير حال وواقع
فيعلم ما ياتي وما هو تارك
وكيف يوالي من يوالي وينتقي
وكيف يكيل الصاع بالصاع للذي
ويعرف ما مقداره ومقامه

وخير سلاح للمأرب ينتخب
ورفعة نفس وارتفاعا عن الريب
فإن كنوز العلم أفضل مكتسب
سواء عليه من نأى عنه أو قرب
وإرهاق نفس بالمخاطر والنصب
ولا المجد بالتقصير والنوم يجتلب
ووخز سهام النحل دون اجتناب الضرب
فلا صولة تتجيك منه ولا هرب
وهل يكتب المولى الشفاء من الوصب؟
يكون عن التذكار والفحص قد عزب
ووقع الذي أشكوه من ألم مرب
يجيب الذي يدعو ويرفع من طلب
فترفعهم فوق الورى أرفع الرتب
محمد المبعوث للعجم والعرب
محل التجاء العبد في غمرة الكرب

ويعرف حال الوقت والناس حوله
فتحدث في نفس الأبي حماسة
وكسب علوم واعتزازا بكسبها
وحرصا على عز العشيرة كلها
ببذل نفيس المال والجاه حسبة
فلم يجتمع شرق وغرب لقاصد
فدون العلى سهد وجهد وغربة
لقد شمل التشخيص أوسع مستوى
فهل أنا في التمحيص شخصت علتى؟
ولا غرو أن يبقى من الداء غامض
فله أشكو ضعف حالي وحيلتي
فهو الذي يعلى ويرفع من يشا
لترفع بني موسان ربي وحزبهم
بجاه الذي صلى عليه إلهنا
عليه صلاة الله ما دام ربنا

وله أيضا في مآثر قومه:

جنب المبارك فالكثيب الأحمر
أيام تامن من مصال الأدهر
والعاذلون أجل خل معذر
أو من مفاجأة الرقيب الأغير
وسنانة ترنو بطرف أحور
تسقي الضجيع بمثل ماء الكوثر
أنيايه والعرف عرف العنبر
نشر الظلام على النهار الأزهر
من خلقها والطيب طيب المنزر
والمجد باني كل مجد أخير
بالتاج خص وباللوى والمنبر
تنمى إلى نجل الغطارف حمير
قتل الكمأة بكل ماض أزهر
حسن الخطاب مع العطاء الأكثر

ابك المرابع بالدموع وأكثر
واندب بها زمن الصباية والصبا
فالكاشحون غضيضة أبصارهم
أيام تامن للتباعد فجأة
تلهو ببيضاء العوارض طفلة
مثل الغزالة بهجة ونضارة
تعطي الحديث بأشذب براقية
تسدي الظلام على الجبين بفاحم
إن الطهارة والملوحة والحياء
أكرم بها من نسل جاكز ذي العلا
ملك تدين له الملوك جلالة
ورث المكارم عن غطارف سادة
ملك بنوه تعودوا عند اللقا
ملك بنوه تعودوا عند اللقا

أكل السنم لدى الغلاء المعسر
بين الأنام من الفعال المصغر
تلقي الصواب بكل قول أخصر
عند الفخار ونعم هم من معشر
عبر العصور ونعم ذا من مفخر
رغم الحسود وكل عاد مزدر
بين الأنام إلى انتهاء الأعصر

ملك بنوه تعودت أضيافهم
ملك بنوه تظهرت أحسابهم
فوفودهم بين الوفود عزيزة
فاولئكم هم معشري أبأى بهم
سلكو الطريق المرتضاة لدينهم
حرسو البلاد بنجدة وشهامة
لا زال وصفهم الحميد ومجدهم

وله أيضا موجهة إلى أسرة آل اباه مدحا وولاء:

ربع المبادئ سل عن أهله وقف
فزور أربعم يشفي من الدنف
واستنشقن أرضها واهتف بها وطف
تكن وفيت بحق الدار والسلف
وإن تعاضم لم تنسب إلى السرف
مصحوبة بالفعال الشم والظرف
تراث مكرمة أبقوه للخلف
بسلك منتظم بالدين مؤتلف
أهل المنابر والمسطور في الصحف
بذي الربوع على الأعلى من الشرف
وأيما خلف وفي به لوفي
ولست من جيلها الأعلى فيا أسفي
تهمي عليك بغيث صيب وطف
حاشاك أن تؤهلي يوما بمختلف
وأي آت به أتاك بالنصف
إلا الوفاء لماضي ذلك السلف
مصونة عن دواعي الهون والتلف
فإن زينتها من ساكني الغرف
من المكاره في أمن وفي كنف
عليه أزكى صلاة بالمراد تفي

قف بالمرابع في ذات الكعاب وفي
وزر مرابعهم وانذب منازلهم
واسكب بها مدمعا قد كنت تكنزه
وعفر الوجه في أطلال من سلفوا
وصف مآثرهم من دون ما حرج
واذكر لآلى علم بالربي انتشرت
واذكر تآلفهم دينا ومجتمعا
إذ هم نواب من جاكأن قد جمعوا
أعلامنا من بهم تسمو عشيرتنا
أحفاد إباء بعد إباء قد سكنوا
تلك الربوع بذاك العهد وافية
إني أسفت على أن لست ساكنها
أياربعوع سقاك الله ماطرة
فإن حالك بالماضي لشاهدة
دومي على عهدك الميمون وافية
فما علينا إذا والحال واضحة
بأن تكون حبال الوصل محكمة
إن الربوع وإن زانت بها غرف
والله ينصـرنا طرا ويجعلنا
بجاه أفضل رسل الله خاتمهم

وله أيضا بعنوان المقامة البديّة، مقامة أنشأتها في أوائل ستينيات القرن الماضي، وصفت فيها حالة البداوة التي كنا فيها:

أما بعد فيا أخي ويا زميلي محمدن لا شك أن نفسك تتوق الآن وتتعطش إلى عالم الحضارة الذي بزغت شمسهُ وتكامل بدره، وتهيأت مواده، والذي عشت فترة من عمرك وأنت بمعزل عنه، شأنك في ذلك شأن أجدادك، لذا خطر ببالي أن أصف لك الرقعة والبيئة التي عشناها معا قبل أن تقتادنا أيدي الحضارة وتجذبنا أشعتها وفاء لمنطقتنا بحقها، لقد عشنا بدوا رحلا نستظل بأخبيتنا التي هي من أعظم ما من الله به علينا قال تعالى: "ومن جلود الأنعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم إقامتكم ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثا ومتاعا إلى حين" مراكبنا نوقنا التي من الله علينا بها، قال تعالى: "وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكنوا بالغيه إلا بشق الأنفس" إن هذه الرقعة يتلون مناخها بتعاقب الفصول، فلكل فصل مناخه، فتبدأ أعراض الصيف من شهر يونيو فتهب الجنوب الرطبة اللينة، ويخضر الأفق ويدنو فيتحلى بالسحب المتراسة فتتشرح النفوس، ويلمع البرق، ويهينم الرعد، وترسل السماء المطر مدرارا، وهذه الأرض بحكمة الله ذات غدران منها الكبير ومنها الصغير، وذات مزارع وللغدران روافدها، وتلك الروافد عن أخاديد من العميق وتتعرف بالإضافة ولها مسميات باللهجة العامة فيقال "أكرفات تبيلل" و"أكرفات تنمو" فتنبلل مزرعة وغدير وتنمو وزرعة وغدير، فتتوزع المياه فيأخذ كل نصيبه، فتصبح الأرض منطلقة الوجه باسمه الثغر، كأنها تجاوب سمائها وترد عليه بابتسامات الفرحة مكافأة على جميل الصنع، قال الشاعر:

إن السماء إذا لم تبك مقلتها
لم تضحك الأرض عن شيء من الزهر

فحينئذ تشاهد منظرا أجمل منظر إذا أنت انتصبت على الكثيب الأحمر الشرقي وأرسلت طرفك إلى جهة الغرب حيث ترى الغدران متتابعة ففي

الدفعة الأولى من النهار حيث الشمس في تصاعدها، تقول هذه دراهم ملقاة، وفي الدفعة الأخيرة حيث الشمس في انحدارها تقول هذه مصابيح برية أو شمس أرضية، حيث يظهر لك قرص الشمس في مرآة الماء، وترى الكثيب الأحمر الغربي وقد غسل وجهه من تلك الحمولة المائية التي جادت بها السماء، وهي الحمولة التي تضمن لتلك الرقعة مستهلكاتها السنوية، وإذا نظرت إلى أسفلك رأيت الغدير الأكبر غدير تنبل الذي قال فيه الشاعر الموساني:

بتنبلل دار للحسان النواهد عفا رسمها ذر الرياح الشدائد

وخط المزارع يشكل خطاً أزرق سماوياً شمالاً وجنوباً ممتداً على طول ألف متر تقريباً، تساجل ورق الروض فيه الضفادع كما قال الشاعر، وفي ذلك الأثناء لا بد أن تكون نظرتك وقعت على الولدان الأتراب يتهافتون إلى الغدران للاتصالات الودية والرياضات التقليدية، وإن شئت القيت نظرة على الزراع في ملابسهم وآلاتهم التقليدية، ولن تلبث إلا قليلاً حتى تتفتق الأرض وتبتسم عن ثغر كل شتيت النبت نواس كما قال الشاعر، وتبدأ الأرض في إظهار شكل هندسي آخر تتجلى فيه ثلاثة ألوان عندما أخذت الأرض زخرفها وازينت بالنباتات ولم يبق خالياً من النباتات والمياه إلا الكثيبان الأحمران المتقابلان عن بعد 5 آلاف متر تقريباً، فيشكلان خطين أحمرين متقابلين، ثم الخط الأخضر وتشكله النباتات وهو الرابط بين الكثيبين بشكل مستوي خالي من المرتفعات، بعيداً عن الانخفاض، واللون الأزرق السماوي يشكله خط الغدير الكبير الممتد بطول ألف ذراع تقريباً ويلصقه الرمل الأحمر شرقاً واللون الأخضر غرباً، ثم إنه لا بد أن يظهر لك الحي الممتد على ذل السطح فيشكل مظهرًا رائعاً، حيث نصب فيه أخبية مترائيات يمكن تعدادها ولو من عشرات الأميال حيث صاروا للوفود عياداً، وللملهوف والمطرود ملجأً، مجتمعين على أداء المفروض والمسنون، وتبادل الإحسان وسقي الضمان، وتأمين الخائف ورد المظالم، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ذلكم الحي البدوي بأشكاله وعاداته، الحضري في اقتصادياته ومعنوياته، شيب

موقرون، وشباب موقرين حيبين متواضعين ونساء محجبات في البيوت لا تمسهن اليد الطاغية، راجحات الأكفال، مفلجات الأسنان، ضامرات البطون لينات الخصور، فاترات الجفون، في عيونهن حور وفي أجفانهن دعج، يبدو فيهن جمال وطبع البدويات، يعشن وكأنهن يمثلن أخواتهن البدويات اللواتي كشف الحجاب لأبي الطيب المتنبي عن الوصف المطابق لهن عندما قال في وصف المرأة البدوية:

من الجآذر في زي الأعراب
حمر الحلى والمطايا والجلابيب
ثم قال:

ما أوجه الحضر المستحسنت به
حسن الحضارة مجلوب بتطرية
أفدي ظباء فلاة ما عرفن بها
ولا برزن من الحمام مائلة
كأوجه البدويات الرعابيب
وفي البداوة حسن غير مجلوب
مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب
أوراكن صقيلات العراقيب

هذه الطبقات الثلاث هي التي تشكل هذا الحي وهذا المظهر الرائع من مظاهر جمال الطبيعة: تعيشه هذه الرقعة ويعيشه هذا الحي القاطن بها ما شاء الله، المياه عذبة والأشجار ناعمة والأغصان متدلّية، والظلال متفيئة، والرياح بما تشتهيه النفس جارية، فإذا انقطعت الأمطار ويكون ذلك في أخريات سبتمبر أيلول يبقى الغدير الأكبر وهو المزود للسكان ما شاء الله حتى إذا جفت النباتات وتساقطت الأوراق وأقبل فصل الشتاء وذلك في أخريات كانون الأول، تبدي الرقعة لونا آخر حيث أنك إذا وقفت على الكثيب الأحمر الشرقي متجها إلى الغرب وأرسلت طرفك شمالا وجنوبا فسترى لونين تشكلهما تلك الرقعة في ذلك الفصل الشتوي، وهما اللون الأخضر واللون الأصفر واللون الأصفر واللون الأصفر وتشكله النباتات التي بدأت في الذبول، فحينئذ يبدأ الحصاد فيؤذن بالرحيل فتحمل كل غانية في مركبها على متن أعيس أو عيساء طالما رعت الخمائل والغياض فتظل سالكة سماء تلك الطعائن متجهة ناحية أخرى طيبة رمالها مرتفعة أنجادها باردا نسيمها معتدلا هواؤها بعد أن نظرها أهل العقل والرأي وارتضوها للشطر الثاني في باقي السنة، فهكذا يا زميلي كانت بنتنا التي عشنا فيها، فنحن دائما في هذين

الشطرين البدويين، نستغل هذا فترة ونستغل ذاك أخرى، لم تخلفنا السماء وعبدا ولم ترض الأرض بزرع ولا كلاً، وقد بدأت السماء تخلف والأرض تبخل، وملامح التقري تظهر، فهكذا كنا ونحن الآن في ظل دوحة أمان رئيس عادل متمسك بمبادئ الدين الحنيف، هو الأستاذ المختار ولد داداه، أدامه الله وأبقاه، تمت المقامة البدية نسبة إلى كاتبها بدي بن أحمد بن محمد المختار بن محمد بن إنجيه بن خون بن بلامين، كتبتها في أواخر الستينيات من القرن الماضي، قرأتها على إمامي العربية في ذلك الوقت، والذي أحمد والشيخ الكبير والأستاذ الشهير دريدي زمانه وأبو تمام أوانه، كان يحفظ كتاب الحماسة عبدالله ولد أحمدو ولد حيمود الملقب بتاه، قرأتها أمامهما فاستحسنها، ثم إنني انتقلت بها إلى الإذاعة فأذيعت في أحد البرامج الأدبية بتقديم الأستاذ محمدالمحفوظ بن محمد الأمين في أحد شهور 1968 م، فلما أذيعت انهال علي شباب الحي حينئذ للتهاني وكان ذلك في ذلك الوقت يعد مفخرة، قلت بين كتابة هذه النسخة وإنشاء المقامة 51 سنة والحمد لله.

وله في الاسترضاء والإعتذار:

ولا الجد في رعي الحقوق ولا النبل
ولا أصلك الأسنى ولا مالك الجزل
فلم يعرنا حيف ولم يعرنا جهل
قضى لهم بالعصمة الملك العدل
لما كان في الأخلاق لوم ولا عدل
ولا ذل بالزلات قوم بها ذلوا
لذا حط عنه كلما جلب الذهل
إصابته في الخير عن ضدها تعلو
فحلمكم أولى إذا زلت النعل
ويرقب في أسلافنا العظما إله
فيا حبذا حلم يعانقه الأصل
ليقبل ما قلنا ويمحي الفعل
وللخاتم المختار في الخلق الفضل

لعمرك ما ينجي من الخطأ العقل
ولا قيمة الأحباب تمنعك الخطا
فيا حبذا أن لو حبيننا بعصمة
فذاك لأهل الظهر والعصمة الألى
فلو كان هذا كائنا لسواهم
ولا عاش ذو طيش ولا خان خائن
ولكنه الإنسان أوجد ناسيا
فيكفيه من نيل الإصابة أنه
أحفادنا إننا زلنا تجاهكم
فحق علينا أن يرم الذي وهى
فحلمكم بالأصل والكسب كائن
فنحن لذاك الفعل نحنوا أمامكم
وإن لنا في خاتم الرسل أسوة

تكاثر فيه دون أن يشركو البذل
ونحن وأنتم لاقتفا المصطفى أهل
تصان بك العليا ويمحى بك المحل
له الرتبة العليا والحلم والنبيل
وفي آله نرقى بها وبها نعلوا
يسود بها جد ويعلو بهم نجل
صلاة بها تمحا الخطيئة والغل

فقد وجد الأنصار في قسم مغنم
فقد عذر العادي وزاد بحلة
فلا زلت يا حَدُّ حلي عشيرة
ولا زال عبداً الله سيد سادة
ولا زال في نجل الفقيه كفاية
ولا زالت الأحفاد في القوم سادة
وصل على خير الأنام وآله
تم إنتاج بدي.

محمود ولد عبدالكريم المدعو "وكو"

قال يمدح أحمديسلم ولد محمود بن البصير بن احمدشئل يطلب منه
قاموسا ومصباحا:

من الأعادي كما منهم وقى موسا
من سيب يمناك مصباحا وقاموسا

وقاك مولاك ما تخشى بواده
لا زلت للمدلجين المبتغين جدا

وله أيضا:

ساعة مالها من رجوع
تأمر العين بانسكاب الدموع

إن لله جنب ذات الجذوع
ظلت النفس من فراقى حبا

عبدالله ولد عبدالله

مختارات من ديوان الأستاذ عبدالله ولد عبدوالله رئيس مصلحة تطوير
المناهج بالمعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية:

فعم في الأفق إشراق وآيات
وكل قوم لهم سيمى وشارات
والوجه للقلب مرآة ومشكاة
بالخير والخير للجنات مرقاة

جاء الدعاة وللأوطان آفات
إخوان صدق لهم سيمى تميزهم
وجوهم بسمات الخير ناطقة
راضوا النفوس فجاء الفعل مرتقيا

والعلم بالأرض في التيهاء منجاة
ما لم تتله أساطيل ورايات
خير الأدلا أحاديث وآيات
ومن قضى بخفايا الغيب مفتات
والعطور ولو في الكن فوحات

لهم أساليب في التوجيه محكمة
نالوا برفق وحسن في معاملة
ساروا على منهج الهادي يصاحبهم
لقد شهدنا بما تبدي ظواهرهم
وظاهر الشيء عنوان لباطنه

وله أيضا بعنوان دعاة الحق:

هلموا للنجاح وللصلاح
فإن الليل آذن بالصباح

دعاة الحق حي على الفلاح
تنادوا للخروج ولا توانوا

وله أيضا تساؤلا:

زواج بلا مهر يشاهد في العصر؟
على فئة في العصر تعرف بالعصر
ومهر؟ كجمع السفر للظهر والعصر
وما قد أتى في الذكر في سورة العصر؟
ولا عصر أولى في الإجابة من عصري

أيا علماء العصر هل جاء في عصري
وما حكم مال في الزواج مبذر؟
وهل صح هذا الجمع بين وليمة
وهل وافق "الترواح" سنة أحمد
أجيبوا فإن العلم نبراس دهره

وله أيضا بعنوان أيا عبد الملك:

وضرا مؤذيا وهوى مضرا
ومد الأمن حولك مسبطرا
وأماك، إخوة، أهليك طرا
وعشت على الشريعة مستقرا
لتدخل جنة حسنت مقرا
رأوا نهج الرسول له ممرا

أيا عبد المليك وقيت شرا
ولقائك المهيمن كل خير
وعشت مكرما بأبيك برا
أطال الله عمرك في رخاء
ونلت الجم من موروث طه
ونال الفوز أهلك في نعيم

صلاة الله يتبعها سلام عليه ومن ببعثته أقرأ

وله أيضا في دور المحاضر الموريتانية في نشر العلم:

لتعليم دين الله في بلدي تترا
قإن انطباعي يعجز الشعر والنثرا
أقاموا لنا مجدا نتيه به فخرا
وسنوا لنا في الأرض توزيعها نشرا
على نمط يمشي على البئة الغرا
ونهدبها قطفا على سفن الصحرا
حدائقها علما وأنفاسها فkra
يبذون في التحصيل آباءهم قسرا
أحب إلى الأذان من منطق السمرا
شباب وشيب في الهدى أنفقوا العمرا
وأحمد والنعمان والليث والقرا
وفي الفقه والتوحيد والسيرة الغرا
ورأي خليل والكسائي والفرا
فنشربها صرفا معتقة خمرا
ولو كان فيه الصعب نقطعه وعرا
ولم نرع فيها العسر كلا ولا اليسرا
تباعا كرسل الله في خلقه تترا
وجبنا بها آفاق إفريقيا السمرا
سماء العلا شمسا تألُق أو بدرا
هو الفوز في دنيا الأنام وفي الأخرى
وبالعلم يبقى ذكر من أودع القبرا

يهز شعوري أن أرى النهضة الكبرى
ولم أستطع نقل الشعور لسامعي
وذكرني عصر الرسالة معشر
جدود لنا ارتادو المعارف كلها
محاضرنا فوق المدارس أنشئت
ف فوق سفين البحر نجني ثمارها
وفوق الروابي والمروج تفتقت
تساوى بها الأبناء في شغف بها
وهينمة الطلاب في الدرس وقعها
وأحسن شيء في الوجود تناسقا
ندرس فيها الشافعي ومالكنا
ونذهب في علم الحديث تفننا
نناقش رأي الأصمعي ويونس
تراح علينا راح كل معارف
وقد أثبت التاريخ أنا حماتها
ولم يثننا عن نشرها سد فاقة
وظلنا بهذ المنع نحمي حياضها
ومنها استنار الغرب في عقر داره
وفي الشرق كنا نخبة قد توسطت
مزيديا مزيديا إخوتي إن سعيكم
فبالعلم قامت أمة وممالك

وله أيضا في الإعتذار:

تغيبت عن جمع لقلبي تعلق به والهوى أقوى عداة التفرق

حديث نأى عنه الكلام المنمق
وعلم وآداب، دروس تطبق
ففي البيت من قبلي لعذري مصدق
جنيب وجثماني بمكة موثق

وصحب يطيب الأنس في جنباتهم
أحاديثهم جد وهزل وحكمة
لإن حم عن جمع كهذا تغيبني
(فؤادي مع الركب اليمانيين مصعد

وله أيضا "دعوة الحق":

والدين للناس إكسير وترياق
فيك النبي له القرآن أخلاق

دعوة الحق فيك الدين رقرق
فيك الصحابة إخلاص وتضحية

وله في الحرب الروسية الأفغانية:

فقد حان الجلال عن الذمام
سلالات الضلال من الأنام
فمن في الخلق صاحب ذا الزمام
لهذا الكون في أرقى نظام
من الأعداء أفرق من نعام
بكيّد وانتحال واقتحام
حمى أفغان في عرض درامي
لها ذنبا فيا بعد المرام
تساوى الشيخ فيه مع الغلام
من أشلاء فصلن عن العظام
ومأموم يداس إلى إمام؟
على مرأى الأنام صرى الحمام
على حرب فظيعة الاضطرام
وأنواع القنابل والسهام
ولاقي جيشه شر انهزام
صداه الله أكبر من قيام
تشيب الطفل من قبل الفطام

بني الإسلام هبوا من منام
ألم تروا الأنام تقاسمته
زمام الأمر فاملكه وإلا
شريعتنا بخالقها قوام
تجاذبنا البغاة ضحى كأننا
تقسما وتسحقنا جهارا
فذي الروس الشيوعية استباحت
ترياق دماءهم إن لم يكونوا
وعم المسلمين هناك قتل
وهدمت البيوت على ركام
فكم من ساجد قتلوه قصفا؟
بخيلهم ورجلهم سقوهم
ولكن العدو وإن تمادى
وسلح جيشه بمدركات
فلم يظفر بل اندحرت قواه
وقام الشعب منتفضا يدوي
وفجرها بلا ملل ضروسا

يعم الأفق محتكم القتام
يزيل عيونهم من كل هام
حسام في يدي بطل حسام
وذاق الكفر أفضع الانهزام

فليس يخاف من وقع الحمام
فإن الله أوعد بانتقام
يكون لحربه مسك الختام

يمج أوارها شررا لهيبا
يقارع جيشها ضربا بضرب
ولم يثبت على الضربات إلا
وذاب الكيد تحت الحق حقا
ومن أمضى به جشع لحرب
ومن تكن العقيدة أزرتة
هنيئا أيها الأبطال فزتم
ومن نصر المهيمن نال نصرا

وله أيضا يرثي محمدي ولد أحمدو ولد حيمود الجكني:

وانهد من بنية الإسلام أركان
فكل شيء له وقت وإبان
أغراضها الحي إنسان وحيوان
سيان في أخذها سيد وسيدان
غلب الرقاب ومن عزوا ومن هانوا
رفع العماد ولا ملك وساطان
ولا بنون ولا نقد وعمران
ولا البساتين صنوان فصنوان
من هول طلعتها قيس وكهلان
ونال منها عظيم الروم بركان
وغص من طينها فرعون هامان
دت بالأحابيش من للروم قد دانوا
حتى ولو طال بالإنسان أزمان
لما تضمن خير الخلق أكفان
عقباه جنات أو عقباه نيران
واليحنا منك عند الموت إيمان
ه أمة وأخ أهل وجيران
على الجباه تجاعيد واحزان
إذ موتة الحبر في الإسلام خسران

غاب الفقيد فعم الناس أحزان
ولم يعد لسرور المرء موجه
كيف السرور وقوس الحين شارعة
وللزمان خطاطيف متنوعة
ترمي فتصمي على قرب وعن بعد
لم ينج من خطفها طول النجاد ولا
ولا نساء ولا خيل مسومة
ولا قصور وأبراج مشيدة
دكت جحافلها الأقيال فاندثرت
وأنزلت بأبي شروان فاجعة
وأوسعت إرما قتلا ودمدمة
وجرعت تبعاً كأس المصاب وأو
إن المنون لطور الحي خاتمة
لو كان في الدهر إنسان يقاومه
ما أعجب المرء يلهو والحساب غدا
رحماك ربي ونعماك التي شملت
ولترحم من محمدي إذ فقدت
عمت مصيبتة الأهلين وارتسمت
ولم نكن وحدنا نأسى لموتته

نهجا قويمًا له القرآن ميزان
 يُّ في الخطوب وصدق ثم إيمان
 تشفي الغليل وتوضيح وبرهان
 واللفظ للعلم والإيمان عنوان
 له المحجة أشكال وأركان
 على يديه وما في القوم أعوان
 والبحر قيعانه در ومرجان
 خلاصة بقليل اللفظ تزدان
 نفس اللبيب وعين ثم آذان
 سُمَّاعه ولقول الحق ظمآن
 يلذه الجلسا شبيب وشبان
 إن الزمان بأهل الخير ضمان
 والبدر يعلوه بعد التّم نقصان
 نسلو به إذ يكن صبر وسلوان
 أرومة المجد أغصان وأفنان
 ختامها المسك كافور وريحان
 كل الطغاة ومن خانوا ومن مانوا
 تحوي النجاة لها المختار ربان
 عليه ما غاب في الأجداث جثمان

له مآثر أرسيت في الحياة له
 وسنة وترو في الملم ورأ
 فكر منير وعقل راجح ورؤى
 ألفاظه حكم تبدي لسامعها
 تدبر الذكر والآثار فاتضحت
 كم سنة أحييت كم بدعت أخدمت
 خاض المعارف فاستجلى نفائسها
 يملّي ويكتب إذ تأتيه تسألّه
 جميلة اللفظ والمضمون تعشقها
 كريم طبع خفيف الظل يألّفه
 له حديث عجيب شيق لبق
 ضمن الزمان به بعد المتاع به
 دعاه مولاه إذ تمت مناقبه
 وفي البنين لنا من فقدّه خلف
 فالأصل إن طاب طاب الفرع واكتملت
 رب اسقه من رحيق الخلد أشربة
 ولتتصرن جميع المسلمين على
 ولتتشرن بني جاكأن في سفن
 صلى وسلم رب العرش مرسله

وله أيضا بعنوان "أختي":

ولا تسيري مع الأنذال في الوحل
 والدين صانك من زيغ ومن زلل
 للبيت أنشاك لا للكد والعمل
 في البيت جوا على الأرقى من المثل
 فالسمع للأذن والأبصار للمقل
 وليس ينقصه أن ليس كالعسل
 مسترجلات وما عتق كمبتذل
 مستغرب شارب من خمرة ثمل
 أعماه مظهرها عن موطن الزلل

أختي أجلك لا ترعي مع الهمل
 فالعرف صانك إجلالا وتكرمة
 وربك الخالق العالي بقدرته
 لذاك أعطاك لطفًا تخلقين به
 لذا خلقت، فإن تآبي مكابرة
 والماء فيه حياة الناس أجمعهم
 إن التبرج تضحى الغانيات به
 لا تسمعي قول أفاك أخي نحل
 أغرته في الغرب ألوان مزخرفة

في سلم المجد قد نافت على زحل
 يدعو المغفل للآثام بالحيل
 فلتعلمي أخت أن السم في العسل
 ألفت خمار الحيا من دون ما خجل
 عند الرجال لقي في حالة السبل
 وفسقها بؤرة الأمراض والعلل
 وأصبح الشر فيه مضرب المثل
 ليست سوى عامل في البيت مشتغل
 والبنت مهملة ترعى مع الهمل
 ق الموبقات غدت من شيمة البطل
 ولا نصيب لهم في عالم المثل
 يسري الدمار بها في الجسم في مهل
 يضيء عليك الحيا الأسنى من الحل
 ظلّ النساء به ضربا من الخول
 سوى المحجة غير الزيغ والزلل
 وسنة المصطفى قول مع العمل
 كنا نسوس الوري بالعدل كالرسل
 حضارة الغرب والتاريخ ذو دول

يرى الخروج على الأعراف مرتبة
 ويستبيح حمى الجبار في صخب
 فإن جريت وراء الغرب لاهثة
 فمرأة الغرب سيقت للمشانق إذ
 وأصبحت لا تساوي قيد أنملة
 وأصبح البيت من جرا تحررها
 فكنت أوامرته وانبت رباطه
 فالأم في الغرب دوما لا احترام لها
 والأخت مثل متاع البيت ساقطة
 ولانتحار وشرب المسكرات وطر
 تبالهم من أناس لا خلاق لهم
 حضارة الغرب مثل البو فارغة
 وأنت صانك دين الله مكرمة
 وقد منحت جميع الحق في زمن
 لتسمعي قول ربي والرسول فما
 موائد الذكر فيها الخير أجمعه
 ونحن أيام كنا نهدي بهما
 ومن صميم تراث الأمة انبعثت

وله أيضا بعنوان "الوداع":

وداعا فإني عن قريب سأرحل
 أنا العبد في حكم المهيمن معدل
 بمراك قبل البين والدمع مسبل
 بجسمي وقلبي في رحابك يعقل
 حري بحفظ الود لا أتنقل
 من العمر مرت مثلما الطيف يقبل
 أواصر من كل القرابة أفضل
 تجسد ما أرسى الأئمة الأول

حبيبة قلبي حان مني الترحل
 لأن كان بعدي عنك حمّ فليس لي
 حرارة شوقي أفقدتني تحكما
 فيا طبّة الغراء إني مسافر
 ومهما أغب عن لابتيك فإنني
 قضيت وصحبي في ربوعك برهة
 خليط من الطلاب ألف بيننا
 أقمنا نجلي في ربوعك وحدة

وكم ذكر الأحاب رسم ومنزل
بها الآي بالأحكام كانت تنزل
إلى الآن في تلك الأماكن يمثل
يشع جمالا والسقيفة أجمل
عقيدته شهم إلى الموت يرفل
من الحزم والإخلاص لا تتحول
كشيخ مهيب في الوقار يجلل
به الحق يعلو والضلالة تفسد
أضياء لها ليل من الدهر أيل

لها الدين صمام لها الأمن يكفل
فلا باطل يطغى ولا حق يمطل
أماجد في ثوب الكرامة نرفل
نبي الهدى بالحق والعدل مرسل
تؤهله فهو الرسول المؤهل
بذكر رفيع بالكتاب ينزل
إلى سدره فيها المقام المكمل
يضاعفه ذو الجهل أيان يجهل
وبالوصف نادى المصطفى فهو أفضل
طهور إذا ضم المسافر موئل
به الصحب في الهيجاء إذا الحرب تثقل
(إذا شمרת عن ساقها الحرب بسئل)
على غيره فالأمهات تبجل

.....

فلم يبق لفظ في المديح يدل
ثوابا به يوم اللقا أتوصل

تذكرت فيك المصطفى وزمانه
فيا حبذا المحراب والروضة التي
ومهبط جبريل الأمين كأنه
وهذا المصلى والبقيع وذي قبا
وحمزة ليث الله مفدي بنفسه
يحدث مثواه الكريم عجائبا
وذا أحد حب لنا ونحبه
وبالخدق التاريخ مغنى ذكرته
معالم أهدت للورى مدنية
إلى أن قال:

فله جيل شيدوا صرح أمة
تساوى بها الأفراد في العدل إخوة
أقمنا على عز بها زما مضى
نسير على نهج الرسول محمد
وقد خصه المولى بأكرم منحة
حباه لواء المجد والحوض خصه
وأسرى به ليلا وأعرج فارتقى
رؤوف رحيم باسط الكف حلمه
وربي نادى الرسل باسم مصرح
له الرعب نصر والبسيطة مسجد
سري شجاع كامل البأس يتقي
تفديه أسد لم تصب بهزيمة
وأزواجه اللائي تشرفن حرمت
(هو الرحمة المهداة للخلق كلهم)
إلى أن قال:

له خلق في الذكر زكاه ربه
عليه صلاة أرتجي بدوامها

وله أيضا بعنوان أمة وسط:

راض المكارم فاعلوت به الهمم
عنوانها السلم والإسلام والشمم
بنفسها وبحبل الله تعصم
ردعا لجهل به الإنسان منعدم
والمرء بالعلم إنسان له القيم
أمجاد قوم بوسم الخير قد وسموا
مناقب الشعب والتاريخ مرتسم
كالشمس تتزاح عن أنوارها الظلم
ولحمة بسدى الأخلاق تلتحم
أصالة العرب والإسلام والكرم
والخلق أحسن ما يزهوا به أرم
فإن هم هدمت أخلاقهم هدموا
تزكو النفوس فيعلو الفكر والهمم
فيستوي في مداه السفح والقمم
نال الهداية من بالعقل يحتكم
والجهل إن ساد ساد الظلم والظلم
أصغى إلى العنف فازورت به القدم
مع الخليل أتى بالنار تلتهم
إن لم تكن قد حوتها بينها الغنم
وللشذوذ بختم الهون مختتم

.....
ما يأتلي بسلام الظلم يظلم
يغشى المغفل من بركانها الحمم
فيه الشظايا كما الأشرار تنقسم
رأي الحكيم به في الناس منعدم
ما ترعوي بخطام الجهل تختطم
فلك النجاة وموج البحر ملتطم
والرمح واللوح والقرطاس والقلم
له الأناة شعار والنهي حكم

بشرى لشعب بوسم الدين يتسم
يحدوه حب العلا في أمة وسط
تطبق الرفق في حزم وفي ثقة
ومشعل العلم بين الناس تحمله
إن الحضارة دون العلم فارغة
لها محاضر تحكي في أصالتها
ظلت على مدرج الأيام حافظة
والعلم مفتاح من سدت مسالكه
والدين بالعلم ما ينفك مرتبطا
لها تقاليد تحميها تجالها
صونا لأخلاقها من كل عادية
(وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت)
والدين إن تنقح في القلب جذوته
ويسهل الصعب في تحقيق مأربه
ويصبح العقل في توجيهه حكما
والطيش أسوأ خلق أنت حامله
إن الجهول إذا خانتته حجتته
وعندما بهت النمرود في حجج
والشاة مغنمة للذيب سائمة
والجمع يحفظه المولى ويكلؤه
ويحمل المرء في تحميله شطط
وللسفيه على علاته نزق
يا شعب إنك في دهر به فتن
تجاذبتة قوى الأشرار فالتمست
فابأ بنفسك أن تنساق في همل
لا تطيبك دعايات مضاللة
واسلك سبيل الألى قادوا بأمتهم
والخيل واليل والبيداء تعرفهم
من كل أروع ندب مهتدي لبق

فيه التجارب فانقادت له الحكم
من الوقار بوقع الخطب تبتسم
من الرعايب طول الدهر محتشم
قلب المحب لها في الهجر يضطرم
تزينها عفة الإسلام لا الكتم
والمال والنفس عهد الروح تحترم
عهدا بناه جدود قبلنا قدم
إن المعارف في أهل النهى نتم

قد نضجت فكرة الأيام وانصهرت
فتيان صدق وشيب تكتسي حلا
وفوق هذي الرمال البيض مجتمع
من كل غانية حوراء فاتنة
لا تشرئب إلى المكروه لو قتلت
ترعى الجوار وترعى البيت تحفظه
هذي مآثر للتاريخ أنقلها
سجلتها لهم برا ومعرفة

أحمدُ ولد محمد ولد العتيق

له في مديح النبي صلى الله عليه وسلم
سقى الله أطلال الغواني النواعم

بتنبل صوب المدجنات الحناتم
فأضحت بيابا مققرات المعالم
ودمع الأسى يفيض فيض الغمام
رخاويد كالغزلان بين الصرائم
سباط القنا يقتلن كل مسالم
مخافة حيد عن طريق بن هاشم
مبيد الأعادي بالسيف الصوارم
وأفنى من الكفار كل ضيارم
بعثّر مقدام شديد الصلاقم

وقفت بها حيران من شدة الجوى
كأنى لم أعهد هناك خرائدا
رقيقات أجساد رقيقات أخصر
إذا ما ابتغيت الوصل منهن قلن لا
محمد المبعوث للخلق رحمة
نبي بدا في ظلمة الكفر فانجلت
فما ضرغم عبل الذراع غضنفر
إلى أن قال

يضاهي نداه بالدواهي الدواهم
أبي كبدر التم وسط الطواسم
جميع البرايا عربهم والأعاجم
يجود يقود اليعملات العياهم
ودين حنيف جاء من عند عالم
فقام إليها بالجوش الغضارم
بلهزمه يرمي فراخ الجماجم
وخلى ملوكا للنسور القشاعم

وما مكفهر سرمدي القطر هاطل
أغر تقي ألمعي سميذع
بهي نقي صادق الوعد قد علا
له الرتبة العليا له الفضل والحجا
أتى الناس بالرشد المبين وبالهدى
فحاد فئات عنه قد ضل رأيها
بكل هزبر ماجد الأصل باسل
ففرروا وأبوا بالنساء أيئما

بنصر وعز في أتون الملاحم
وساد الهدى والعدل بين العواصم
وجاها عظيمًا بين أهل المكارم
وما هاجت الأطلال أشجان هائم

فما زال يغزوا والإله يمهده
إلى أن تهاوى عرش كل مضلل
به أسأل الرحمن عزا ونصرة
عليه صلاة الله ما هبت الصبا

وله أيضا في الغزل:

فدموعي تفيض فيض الرباب
حره من أمام بعد الرباب
صيرته الهموم نضو اكتئاب
وقلتني أمام بعد الحباب
رين في البدر في البهاء كعاب
بأفحاح مؤشّر وخطاب
وتربت بنعمة ورباب

هاج برح الغرام بين الرباب
وشجت جوشني لداة توخت
من مصاب معذب مستهام
إن نأتني الرباب بعد التداني
خدلة رودة مهفهفة الخصم
تستبي جلجلان كل حبيب
فاقت الغيد بهجة وبهاء

وله أيضا في الغزل:

وخلفني حزينا كالمصاب
ودمع العين يهمني في انسكاب
من الجوزاء مرباب الرباب
به تزهو الصحاح والروابي
وأهـو بالصواحب والصحاب
يضاهي فيضه فيض السحاب
لعوب رودة فنق كعاب
يخدش جدها فرخ الذباب
تعاطيني رخيما كالرضاب

أبان بلابلي بين الرباب
نأتني فالفؤاد له اكتئاب
فيا دار الرباب سقاك جون
حبي دائم الهطلان جود
تري دارا بها قد كنت أصبو
فعوجا وابكيا بدم نجيع
فكم من بضة هيفاء خود
فتاة مثل بدر الـتم بيضا
لهوت بها زمانا في رباها

وله أيضا في الغزل:

رسم بتتممو من هند وأسماء
أطلاله بعدنا تهتان أنواء
أشكو إلى ركد بجنب أناء
ريا الروادف سيّ الطوس حسناء
.....

أبان برح صباباتي وهوائي
قد غيرته السوافي بعدنا وعفا
وقفت فيه ودمع العين منسكب
دار لخود خلوب الدل بهكنة
رعببة رودة درم مرافقه
إلى أن قال:

من نيرٍ وأقاح وسط أحوائي

تسبي الحليم بابل أيل وجبيـ

وله أيضا يمدح الشيخ ولد عدي القلاوي:

فاهناً بوالدك المجدود يا ولدي
مظفر السعد مفضال أخو رشد
سادوا وذادوا فكانوا خير ملتحد
بهم تنامي بفضل الماجد الصمد

اليوم ألقى عصي السير في بلدي
وعد لعهدك حقا سوف ينجزه
ندب تحدر من صيد عباقرة
ولا غرابة إن ظلت علاقتنا

البصري ولد عبدالله ولد أحمدو

في رثاء محمد الخضر ولد ضيف الله:

تبكي عليك ويبكي اللوح والقلم
على الجميع وفي أحشائهم حمم
أكرم به من فقيه علمه علم
فإنه السيد المعطاء والحكم
ولا تنازعه من فضله الأمم
أو منشدا فيه قولا قاله علم
فيه العفاف وفيه الجود والكرم
الذكر فيها وفيها العز والشمم

العلم والحلم والأخلاق والقيم
تبكي الأرامل والأحزان نازلة
بفقد حبر يضا هي الشمس طالعة
فسأل به منبأ إن كنت جاهله
ما إن يماثله في العلم من أحد
قل فيه قولا إذا ما كنت قائله
(نفسى الفداء لقبير أنت ساكنه
محمد الخضر الذُ كان في خلق

فيها فتغمره الآلاء والنعمة
الله يعطيه ما يرضيه بعدهم
على الرسول الذي انقادت له البهيم

قد غاب في روضة فالله يكرمه
ويلحق الأهل صبرا بعده ورضى
ثم الصلاة وتسليم يقارنها

صلاح الدين ولد أحمد بيه

عبء البطولة:

فالحب ينفث سحره بعظامي
إن طاف خفف وطأة الآلام
صبغ الحياء لقاءنا بظلام
أو لم نراسل بعضنا بسلام
وعلى العيون علامة استفهام
في خاطري بمحابر الأحلام
تسبي القلوب بصادق الأوهام
مستقبلا متألئ الأيام
عبأ البطولة عند كل مقام
لا تعبئي بحواجز الأوهام
ولقد لبست ملابس الإحرام
فضحت كراسي بها أقلامي
تلك العيون بلوعة وغرام
أفق الجمال لأفقك المترامي
الحب غاية هذه الأحلام

لا تعبئي بمشاعري وسقامي
الشعر ليس بملجأ لكنه
أو كلما سمح الزمان بطرفة
في حيرة أخرى كأن لم ألقكم
وعلى الوجوه بشاشة عفوية
أنت التي رسم الطموح حيالها
مشبوهة النظرات طافحة الهوى
يتربص التاريخ في خطواتها
إنني بك مبدئا فتحملي
لا شيء يمنع حبنا فتجرئي
فإليك ساق الحسن حجاج الهوى
عفوا معطلتي فتلك صراحة
عفوا فكل مهذب ستنتاله
رهن الهموم من اللواعج ناظرا
وعلى يديه رسالة من روحها

وله أيضا "غبار الضوء":

هوسا ولا تتألمي أرجائي
إن ترمقيني نظرة استسقاء
ونقوشها الحمراء عزف دماء

رحماك لا تتشبثي بردائي
نظراتك العطشى تحز مقاتلي
ويداك تكتنزان مرقص أعيني

متوشحا بمطامح الضعفاء
ويمجنني بعبارة خرساء
مزجت فوارق أهتي وغناء
زفرات لحن ميت الأصداء
كي لا أبرر غلظتي بذكائي
فعلا غبار الضوء من جزائي
شبح العنوسة عن خجول غنائي
ممزوجة بمدامع الغرماء
حتى عشقت عقوبتي وجزائي
قد لا اجيد تمثل الأمراء
خجلى تسبح أرضها بسماء
فلقد سئمت رتابة الإصغاء
لحن الحياة وبعثري أشيائي
إني أهاجرني من الأرضاء
مني ولا تتقمصي أعبائي

وجمالك المسفوح يخلق حسرتي
وسواد صمتك لا يزال يلوكني
أيكون حبا ما اعتراك فإنما؟
وتناسخت عبر الهوى في حيرة
وبدالي أن أحب غباوتي
فلبست من حلك الشعوب برأتي
فإذا الحياة جديرة أن تطردني
حتى يذوب الليل ذات حكاية
لا تعفني فقد احترقت بتهمتي
لا تغبطيني بالولاء لأنني
لا تصمتي أنا لا أريدك دمية
ثوري علي وكذبيني مرة
ثوري علي وأشعلي في غرفتي
كونيك أنت ولا تكونيني أنا
هاجرتنيك فلا تكوني نسخة

وله أيضا "عودة السامري"

لقد عاد السامري الحمى
وأخرج للناس ربا جديدا
قوادمه مترعات الرؤى في سيول الدما
زبانية يحرقون الزهور بذنب اختلاف تلاوينها
يذبحون الطيور
لأن العصافير لم تستطع أن تخور كما العجل
ذات المساء الحزين
زبانية العجل جاسوا خلال الديار
لكي يكملوا منع ذيل الإله
فقد سلبوا أمنا حليها
وقد نهبوا الكنز من تبر جدي

وما زال هارون يركب قولك مدرعا صمته
 فهل كان أفصح منك لسانا ليصرخ في الناس؟
 لم يخلق الليل دهرا مديدا
 ولم تغرب الشمس بالأمس إلا لتنتشره فجرا جديدا
 ولم تك يوم دروب التحرر إلا نعوشا
 يزف عليها الشهيد شهيدا
 زبانية العجل جاسوا خلال الديار
 وطافوا بأسحارهم حولها
 وساقوا بها كل يوم عبيدا
 أصبح من رهبة السحر عبدا؟
 أم أين من ذكريات العصى يوم كانت تلفق ما يافكون؟
 أم تراني لو أنني تخلقت ذبلا كذيل الإله الجديد أكون جديدا؟
 أم تراني لو أنني نفسي في اليوم أكون شهيدا؟
 أم آخذ من نسخة اللوح هديا؟
 وأعبد في العجل حصاة أمي
 وأنتظر الموت حتى يعود إلى الناس موسى
 فإني يخامرني حدس موسى
 لعلي أنس في عتمة التيه طيفا من الشمس نهدي به
 أم نكابد منه الزمان الجليدا.

محمد بن ولد إسلامو

له في رثاء المرحوم عبدالله ولد محمدو (عبادات) تغمده الله برحمته
 وأسكنه فسيح جناته:

وبعض مرامه شر المرام
 لفقد أبي محمد الإمام
 وأخرست اللسان عن الكلام

صنيع الدهر أولى بالمال
 ألود من الذهول أسى بصمت
 ورب مصيبة جابت ذهولا

نشاهد، وأدهى من حمام
عليه، وحسرتي بدل ابتسامي
وأشجع في قتال من حسام
كأمثال اللآلئ في نظام
وتبصر منه بدرا في لثام
كسعي البدر في لجج الظلام
كعرف المسك أو نبع الغمام
وكالماء الزلال بكف ظامي
وحين صباه شيخا في غلام
ولم يقبض يديه على حرام
ألم به الكسوف على التمام
يطيش عن اللثام من السهام
إذن والكافرون من الأنعام
وأمن من ذه الكرب العظام
يكون به الكرام فدا اللثام

وخطب هو أخير من محال
جعلت محل صبري فيض دمي
فتى أندى من الأنواء كفا
ومما أخلاقه في الحسن إلا
ترى منه المهند في ثياب
سعى بالعلم منذ صباه سعيا
يزورك من شمائله نسيما
وينثر منطقا كالدر حسنا
رأيناه على كبر فتيا
تعود عن مقال السوء صمتا
ولما شباه القمر اكتمالا
كأننا مبتلون بكل سهم
فداه الحاسدون وتابعوهم
أصيب وهم صحاح في أمان
وشر مصائب الأيام خطب

وله في رثاء الداعية المرحوم عبد الله ولد محمدن الموساني الجكني

وغاب فأغرق الدنيا دموعا
ولا أشجى على فقد ربوعا
وليس كمثلته شمس طلوعا
فقد أبكى بغيبته الجموعا
لأدنى همة منه وقوعا
سريرته فألبسها دروعا
فهى به كهى به رضيعا
وأهدى كل ظلماء شموعا
فتوقظه وتمنعه الهجوعا
وكاد يكون في مهد يسوعا

تغمده الله برحمته وأدخله فسيح جناته.
أقام فأبهر الدنيا سطوعا
وما صحب الورى بدر سواه
وليس كمثلته شمس أفولا
وإن أبكى بغيبته الفرادى
فتى أدنى مراتبه الثريا
تعود أن تكون على نقاء
فما شبيت بطعن أو بضرب
وطوف بالهدى شرقا وغربا
له همم تتوق إلى المعالي
فكاد يكون في التكليم موسى

به عبدا لخالقه مطيعا
وأبسه السكينة والخشوعا
وفيا مخلصا ورعا قنوعا
بها إلا إلى الله الرجوعا

أتاه من اسمه حظ فأضحى
فألهمه على صغر تقاه
مضى شهما تقياً أريحياً
مطيته الحياة وما تمنى

وله أيضا في الحكمة:

حال المغاني إذا انهلت بها الديم
به الأفاويل أو صددت له التهم
وفي المكارم من ساع به سأم
إلا ظفرت بمجد دونه إرم
حتى يفرقها في بعضها العظم
عن نيله راحة من ظامئ وفم
والصقر لو لم يكن ذا عزة رخم
أن يضحك الثغر أو أن يسحر الكلم
حب وأكثرهم من ضده بهم
ويكذب الود ممن هو مبتسم
في بعضها، نعم في بعضها نقم
على الذي يدعيه الطبع والشيم
كالبرء في الجسم من أعدائه السقم
أحسنن ظنا بهم غير الذي يصم
قدر الحليم وأمسست بهمها أمم
ويستوون إذا ما عمت الظلم
منها، وعُدَّ الردي ما جافت النعم
ما عشته عاشه في نفسك الألم
من لم يزل في يقين أنها عدم
يودي بك الموت أو يودي بك الهرم

حال الأمانى إذا حلت بها الهمم
وذا مرادك يا نفسي وإن بعدت
حاشاك في الفخر من فخر له شبه
فما هممت بأمر دونه نصب
كل النفوس سواء في ظواهرها
وكل ماء سراب كلما عجزت
والليث كالرئم لولا خوف سطوته
قد ينشد الغر حبا ثم يخذعه
فلا يغرنك قوم بابتسامهم
كم يصدق الود ممن لا ابتسام له
هاذي الغيوث إذا ما أضمرت غرقا
ومُدَّع غير ما في النفس يغلبه
والحب في النفس من أعدائه ضغن
عزَّ الكرام وما يأتي اللئام ولو
حال الزمان وقد حاز الجهول به
لا يستوي العمي في البلوى وغيرهم
عُدَّ الحياة الذي أوتيت بهجته
أدهى من الموت عمر في الهموم إذا
وما حياة وإن كادت بخادعة
أنت الشباب، فما أفناك من عمر

وله أيضا في رثاء فقيد الأمة العلامة أبا ولد الحسين رحمه الله .

وعطاياك أن تكون النوالا
 موت لاقاك منة لا سؤالا
 شر شجى والغدو والأصالا
 م وأما مدى بكانا فطالا
 بعدما أحيى الكأس منه وصالا
 ع ولو لم يكن كذلك سالا
 د وإن كنا قبل أحسن حالا
 وحبيب أمسى بفقد خيالا
 ه لمن شاء يضرب الأمثالا
 س وألقى عليك منك الجلالا
 م جياتا تبالغ الأمثالا
 ك جساما تزلزل الأجلالا
 ومحال أن لا تكون محالا
 ه فقد خافت الشمس تلالا
 ج أسودا يحاربون الضلالا
 د فصانوه منطقا وفعالا
 ه فتهم يرتادون عذبا زلالا
 ن وأرصدت للضلال النصالا
 لك فيه ولم نجد نظرا
 ع ولا تشبه النجوم الهلالا

من سجاياك أن تكون الكمالا
 غنم الموت من نذاك، كأن الـ
 ففقدنا بفقـدك البر والبحـ
 قصر الجهد في مدى صبرنا اليو
 قاتل من حبيب الكأس بيئنا
 وقليل القليل في حقك الدم
 قد يرى أن حالنا حسن بعـ
 كم خيال أمسى بخلق حبيبا
 أنت ألف أو ألف ألف بك اللـ
 فهو أزجى إليك أفئدة النا
 كلما أسرجت امتطيت من العز
 وأمانيك أن تكون أمانيو
 همم الحر في الخطوب خطاه
 شيخنا أبان إن غبت عنا إلى اللـ
 إن فيما تركت من أنجم الهيـ
 وسواهم ممن تركت على العهـ
 عنك لا يصبر الأنام وقد خلـ
 كنت بالدين ذائدا عن حمى الديـ
 أنت في ذاك لم نجد نظراء
 لا تكون العصي كالسيف في الوقـ

وله في رثاء المرحوم أمين ولد محمد تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح
 جناته:

ويمتاز المكان عن المكان
 وانت لكل تربة الأمانى
 بقبرك كالحقائق والمغانى
 وثمت على الأرائك في الجنان
 وأما من وصلت ففي التهاني
 تجود بمائها في كل أن
 وقد كانا بها فرسي رهان
 ولم يسبق فتى فرساة دان

يغار بك الزمان من الزمان
 وتشرف تربة بك عن سواها
 وقد صارت مآثرك البواقى
 توسطت اليمين - وأي يمين -
 وأما من تركت ففي التعازى
 لك أمين الغواصي والسواري
 حياتك كلها خلق وجود
 هما فرساك طرفا كل سبق

ووصفُ نِداكِ ناءِ غيْرُ دانِ
يُشارُ إليْكَ فيهِ بالبِنا
محالا كالْكلامِ بلا لسانِ
وينبو دونه حَداً السنانِ
بلا سيفِ إليهِ ولا حصانِ
لأنِّي ما وصلتُ إلي بيانِ
إذا ضاقت عن الوصفِ المعاني

وإنَّ نِداكِ دانِ غيْرُ ناءِ
وَحُفُّكَ في الوري كالمسكِ فيهمِ
وكان منالِ سبقكِ في المعالي
وعزمكِ ليس ينبو دون مجدِ
ولم تُغلبْ وتُغلبْ كل صعبِ
بوصفكِ ما وصلتُ إلي مرامِ
ويعجز عن بلاغته فصيحُ

عبدو ولد دادى

له في رثاء شهيد الدعوة عبد الله ولد محمدن (بلاهي) رحمه الله تعالى:

فأصمت أبلغ تعبيراً من الكلم
لا وصف يدرك هول الخطب من عظم
شقيق، حتى بلاد الهند، والحرم
قدر المصاب، وحجم الكرب والألم
فياله من طريق جد مزدحم
رب العباد الرؤوف، المقسط، الحكم
حيّ لما غبت لكن لا، ولم يدم
جم العطاء، عديم اللغو، واللمم
فاخترت عاقبة التقوى، بلاندم
بشراك بالخير، والإحسان، والكرم
للحق، والبر، والإيثار، والرحم
في خدمة الدين، والتمحيص للقيم
على خطى، وسبيل المصطفى العلم
بضئى للناس درب الخير في الظلم
منارة للتقى، والعلم، والحكم
يدعو، وينشر دين الله في الأمم
سارو على نهجه من سامقي الهمم
فبر بالعهد، والميثاق، والقسم
تعليمه يمناه، خفاقاً على القمم
وانشر من النور ما يجلي دجى الغمم
تهديه من نفحات الخير، والنعيم
فالكل يحتاج لطفاً غير منصرم
حسن العزاء لنا في الحادث العمم

أفسح لصمتك درب البوح بالألم
خطب عظيم، وحزن، حسرة، وشجى
خطب أصاب بني الاسلام، من بلدي
يا أمة الدين صبرا، فالجزاء على
هذا طريق، وكل الناس سالكه
إنناحتسبناك - يا عبد الإله لى -
لودام - من شرف، أوفضل منزلة -
كرست للدين عمرا - رغم قاتله -
ألقت إليك عرى الدنيا أزمتهما
ياربح بيعك يا عبد الإله، ويا
نيف وعشرون عاما كلها عمل
نيف وعشرون عاما لانظير لها
نيف وعشرون عاما سارها رجل
قد كان نورا من الإيمان متقدا
في كل قطر شعاع من هدايته
عبر المساجد طاف الكون مرتحلا
نهج الرسول، واصحاب الرسول، ومن
ألى، وأقسم عهداً أن يلازمه
ثوى - ورمح لواء الدين يحضنه -
يارب البسه من رحماك مغفرة
واقترح له من جنان الخلد نافذة
واخلفه في أهله، والمسلمين معا
وبارك الله في الأبناء إنهم

بدعوة الحق ، نحو الناس كلهم

ثم الصلاة على المبعوث من مضر

وله أيضا في رثاء يده رحمة الله:

والصبح بعد ظلام الليل ينفلق
أخذ عطاء نهايات ومنطلق
نمشي عليه زمانا ثم نفترق
فكل رتق سيبلى ثم ينفلق
السابقون مضوا والكل ماتحق
جسرا على متته للخير تستبق
كلا ولا عن لما من أجله خلقو
فلا يساورهم خوف ولا قلق
قلوبنا بعده بالحزن تحترق
به المكارم لما غبت والخلق
علم ونور وذكر دائم عبق
تسعى وحلم عليه الكل متفق
أبوة وحنان جارف غدق
وطاعة وعطاء ظل يندفق
وللمساكين نعم الصيب الودق
أزالها فانتهى الإملاق والفرق
عنه وإن كثرت من حوله الطرق
وخاشع القلب حتى ينجلي الغسق
وحول محرابه الأنوار تأتلق
وذوالضلالة حي ما به رمق
نماه للمجد أصل ناصع يقق
فهم كرام سراة سادة صدق
وذكرهم في ربوع الكون منبثق
شهد المعالي وبالإحسان قد سبقوا
اعلام خير لهم يزهو بها الأفق

ما أسفر الصبح إلا أظلم الغسق
هي الحياه مثال في تعارضها
هي المسار الذي لسنا نحدده
مهما رتقنا فتوقا في جوانبها
لم يعرف الخلد في أفيائها أحد
أولو العزائم من أطلالها صنعت
ما غرهم عن سمو القصد بهرجها
هم الهداة سعاة الخير إن رحلو
اليوم غادرنا من بينهم علم
"يده" كم هورزء فادح منيت
بفقدته فقدت أسمى خصائصه
جود وبر وإنفاق ومكرمة
لطف ورفق وأعطاف موزعة
حياته عمل للخير متصل
ملاذ كل ذوي الحاجات مكسبهم
كم كربة أو هنت من قلب منكسر
درب المحجة نهج لم يحد أبدا
بالليل يبقى يناجي الرب مبتهلا
عطر التلاوة فواح بحجرتة
مامات من في سبيل الحق مصرعه
"يده" إن كان طودا شامخا فلقد
نماه للمجد أباء إذا وصفوا
قوم لهم في ذرى العلياء منزلة
توارثوا العلم والأخلاق وارتضعوا
على مدى الأفق الممتد خافقة

وطارف من أثيل المجد متسق
لروح "يـداه" غيث طيب غـدق
مالليل أظلمنا أو أشرق الفلق

إرث تليد أصيل في عراقته
يارب رحماك تترى لا انقطاع لها
ثم الصلاة على المختار ملهمنا

ممو ولد محمدمو ولد مممو

يرثي الحسن بن ابا:

لما طوى الموت عنا شيخنا الحسننا
سهدا وباعد عنا الغمض والوسنا
تضايق الصدر من مرآه ما احتضنا
فالكل شاركني من رزئه الحزنا
من فقده أم أعزي الفرض والسننا
من كنهه شيء إلا الجسم والبدنا
دنياك من رينها في عرضك الدرنا
كنت الإضاض وكنت الكيس المرنا
وقلب جارك لم تترك له الإحنا
لكي يعظم الأجر في يوم الجزاء لنا
أبناءك الفضلاء السادة الفطنا
في سنة المصطفى أكرم به سننا
وامنن عليه بعفو حيثما دفنا
وصير الرحمة العظمى له كفنا
ريب الحوادث والأهلين والفتنا
وشيد الحق فيها بعدما وهنا
أزكى سلام بها قد كان مقترنا

لقد رزئنا سراج السنة الحسننا
وإذ نعاه لنا ناعيه ورثنا
لله رزء أصيب المسلمون به
رزء يعم فما أدري العزاء لمن
فهل أعزي فنون العلم إذ جزعت
يا ذاهبا كان في الدنيا وليس لها
قد كان سعيك مشكورا وما تركت
وإن دهى الخطب واستعصت جوانبه
وقد مضيت وما أوعرت صدر أخ
إننا لنحمل فيك الصبر في أسف
ونحمد الله إذ أبقى لنا خلفنا
السالكين طريق الهدى في سنن
يا واسع الرحمة ارحم عبدك الحسننا
وسكن الروع واملأ قبره فرحا
وأنشر العلم في أبنائه وقهم
بجاه من فازت الدنيا بمقدمه
عليه أزكى صلاة الله يتبعها

الشيخ ولد محمديحظيه ولد الفغ

شاب يتابع في الجامعة يرثي جده حيمود بن الوديعة:

واستهوت القلب آلام وأحزان
والعلم في لهف والدين أسوان
العلم والحلم والتقوى والإيمان
درع العشير إذا ما نابيه شأن
من كل صنعته بر وإحسان
نفيس علم من الأخلاق ملآن
وما له في سوى المعروف إتيان
طلق المحيا عليه الحلم عنوان
من قام ليلا وكل الناس وسنان
فسوف يبقى له في الذكر ميدان

.....
يفوح من نشره مسك وريحان
من الجنان لهم فيهن إسكان
وصفوة الخلق من للدين برهان

نأى العزاء وأعوى الكل سلوان
واستعظم الرزء والبيضاء باكية
لما مضى فاضل الأخلاق شيمته
من لليتيم أب وللغريب أخ
من يخدم الضيف في ضيق وفي سعة
من كان مدرسة يهدى لرائدها
حيمود من عمره مجد ومكرمة
والصدق ميسمه والصفح سيرته
حيمود من عمره أفناه ممتثلا
إن كان غاب عن الأنظار منظره
يا رب لا تحبطن ما كان قدمه
واجعل له القبر واسعا لبقا
واجعله ربي مع الأهلين في غرف
بجاه خير الورى المختار من مضر

محمد بن ولد القاضي ولد ابوه

في إصلاح ذات البين:

والتقى للعباد ذخى وزاد
للطموحات بلسم وضماد
والسياسات زندها والزناد
ضل منا الهدى وضاع الرشاد
ضل قوم عن الصواب وحادوا؟
عرض إخواننا فعم الفساد
وللم الشتات منا انقياد
فاختفى الهجر بيننا والبعاد
ي ورأب الثأى لأمر يراد
دمت فخرا لنا فعم الوداد
ذمة الله من إليه المعاد
وسلام من الإله يعاد

شرف الدين خير ما يستفاد
وغنى النفس والقناعة فاعلم
فتن الدهر شرها مستطير
قد صأينا من حرها جذوات
كم أضعنا من الحقوق وكم قد
وقطعنا أرحامنا ومزقنا
غير أنا إلى الرشاد انثنينا
وسعت لجنة التصالح فينا
وانبرى مجلس والبرأ
أيها المجلس المفدى بصدق
لا تخيب ظنوننا واراع فينا
وصلاة على الرسول توالى

الشاب محمدن ولد محمددي

مني إلى والدنا المفدى تاج العشيرة جسر التواصل بين ماضيها الثقافي الزاهر وحاضرها المتماثل للشفاء إن شاء الله، إلى والدي بدي ولد أحمد أدام الله ظله وبعد، تلقيت بكل سرور دعوتكم الكريمة وسجلت بكل اعتزاز ثقتكم الغالية ولكنني للأسف لم يكن لدي أبدا أي اهتمام بالشعر، وقد كان بإمكانني أن أتجه وأتصل بالنوادي والجمعيات والرابطات ذات الصلة وأكتب في القضايا المحلية والقومية، ولكن تحول رواد الشعر - في زمني على الأقل- إلى أبواق الأراذل مستجدين يتنافسون على الفتاة من فضلة المغنيات والأنذال في كل المحافل، ولَّد في نفسي العزوف عن هذا المجال وأهله.

وجل ما نسب إلي من الشعر مناسبات قيل نيابة عن الآخرين أو طلب كما تعلمون كالترحيب بفلان، وأول قصيدة تخرج في ذلك السياق وعن الإهتمامات الصبيانية، القصيدة التي كتبتها بمناسبة توافد الحشود العسكرية على السعودية لتحرير الكويت:

أ أم القرى صبرا حري بك الصبر فقد كثر الأعداء واستتفر النفر

ورغم احتوائها على عرض تفصيلي ساخر للدول المشاركة بأسمائها وأنواع الأسلحة بأسمائها وخصائصها والشخصيات الدولية الضالعة إلا أن المقطع الأخير الذي قارن بين الحملة والحملات الصليبية وأصحاب الفيل أثار الجمهور في نواكشوط عندما ألقى أثناء الحرب أمام مسيرة حاشدة.

وهل قاتلوا جندا وهل عندهم خبر؟
وأبرهة أنى يحل به الذعر؟
فهل سألوا حطين والقدس ما الأمر؟
وعند الإله الغيث والمنع والجبر
وما زالت الأوكار يسكنها الطير
وبعد ظلام الليل ينبج الفجر

ألم يسألوا الأحباش هل عاد جيشهم؟
ألم يسألوا ذاك النفير وفيلهم
وقد قام أورنانوس في الغرب داعيا
ألا إن حكم الله ما زال قائما
وما زال فوق الأرض بعض حجارة
وهذا صلاح الدين يقدم جيشه

هنيئاً لدين الله إنك سالم والله في ذاك الثنا وله الشكر
أما الرثاء الذي هو الغالب فبالإضافة إلى ما عندكم سأرسل لكم نصاً
مرفقاً بالرسالة، وأما السياسة فأطلب من الإخوة كتابة نص ألقى
بحضوركم وهو مسجل على شريط فيديو عند تفي نسخة منه وعند أحمدو
ولد أشفع:

سبحا على صهوات العلم والكتب شنقيط ترفل فوق السبعة الشهب
وتقدم الركب إيذانا بعودتها إلى ريادتها للعالم العربي

وأما المدح والترحيب فأختار قصيدة ترحيبية بمناسبة قدوم محمد الزين
والتي ألقيت بحضوركم.

وله في رثاء والد أدهاه:

خُـم القضاء ودقت ساعة القدر والكون في حيرة والجمع في قلق
والشمس من حزنها دهماء كاسفة ماذا دهى الكون كيف اهتز مرتعشا؟
وما الحياة سوى ظل كما وصفت وظلت مفاهيمها معكوسة ابدا
تبدو لعينيك بالأضداد قد مزجت كم في ملذاتها من غصة عرضت
خلف القوى شبح بالضعف يوعدها والحسن والقبح في العين التي نظرت
والبشر في النفس والأحزان كامنة فالرزء عم وما هانت مصيبتنا
مد المنون إلينا كف مختلس وقام مبتدرا في مشهد جـلـ
تكاد تسمع في الأفلاك صلصلة ونحن من جهاننا ينتابنا حزن
كم صان مجدا تليدا منذ نشأته كم صام لله في الرمضاء محتسبا؟
ما مات من أخذ الأمجاد من سلف

واهتز عرش الإبا من صدمة الخبر
والمجد في فزع والعز في خطر
والجو يسكب حزنا واكف المطر
أفي الكسوف بعيد التـم من عبر؟
لا غرو إن حال فيها الظل عن جدر
تبدي البصائر ما يخفى من البصر
إذا تقلب فيها العقل بالفكر
وفي منافعها من كامن الضرر
خلف الشباب يرى سوءا من الكبر
فاخلع على ما ترى ما شئت من نظر
فانظر بعين رضى إن شئت أو ضجر
فكيف تنظرها من أعين آخر
ليصطفي صفوة الأشراف من مضر
يرقى إلى الملا الأعلى إلى الظفر
تهدي بشارتها في لحظة السفر
ونذرف الدمع في حال من الذعر
وكم بنى من طريف المجد في الصغر؟
وقام محتسبا في دجنة السحر؟
شقوا طريقهم في المسلك الوعر

ترجى إلى كل محتاج ومفتقر
 أبناؤه بعده في البدو والحضر
 ففي اللوامع من ساداتنا الدرر
 كان الدهاه له فرعا بذاك حري
 فأنتجت بشرا في صورة القمر
 لو أنها كتبت بالبحر والشجر
 إذ حاولوا الحصر والتفصيل في الصور
 توحيده وحده في وصفة البشر
 أكرم به محتدا من سيد لسري
 صبرا جميلا على ما حم من قدر
 إليه مرجعنا من فسحة العمر
 من فضله رحمة تزدان بالسرر
 من أن يكون له من جملة الحفر
 سيقت وفودا إلى الجنات في زمر
 صبر الرعية والإخوان والأسر

ما مات من ترك الأموال واكفة
 ما مات من ترك القرآن ينشره
 فإن يكن من عزاء في مصيبتنا
 ما مات من كان أصلا للدهاه ومن
 كل المحامد والأخلاق قد سبكت
 حاشا محامده ما إن يحاط بها
 ضل الألى أسهبوا في وصفه وعموا
 ومحمل النفي والإثبات مذهبنا
 أكرم به سلفا أكرم به خلفا
 والحمد لله فالإيمان يلهمهم
 وما لنا بقضاء الله غير رضى
 نستودع الله ضيف القبر نسأله
 ونستعيز به جلت حمايته
 ولتحشرن فقيد المجد في أمم
 ولتلهمن بنييه الصبر إن بهم

وله أيضا بمناسبة ذكرى نداء الرئيس معاوية للكتاب والمطالعة ووضع
 الحجر الأساسي لدار الكتاب الوهمية في أجوير تجكانت، هكذا ترجم لها
 قائلها:

شفيط ترفل فوق السبعة الشهب
 إلى رياتها للعالم العربي
 لييك هذا الصدى يرتد عن كذب
 تفيض من عرفات الشعر والخطب
 تدعو إلينا سعاة العلم والأدب
 فقد سمعتم بما للعلم من نسب
 يا سيذا علما من سادة نجب
 توأمتها رتبة تعلو على الرتب
 أطفأت ما أوقد الأشرار من لهب
 خلصت جاعنا من برثم السغب
 فأجبر الجهل أن ولى على العقب
 صد التخلف مرغوما على الهرب

سبحا على صهوات العلم والكتب
 وتقدم الركب إيذانا بعودتها
 لبيك يا حملة التحديث شاملة
 لبيك عجا من الافواه مسرعة
 لبيك يا علم تدعوننا وأنت بنا
 هذي الربوع بها للعلم متسع
 لبيك يا قائدا جاد الزمان به
 أخرجت من حالة النسيان دولتنا
 صححت ما اختل قدما من توازننا
 علمت جاهلنا أمننت خائفنا
 بث المعارف في الأفاق ينشرها
 وعمم الوعي في أرجاء موطننا

والبحر يحكي عناق الموج والسحب
شمس المعارف ما غابت ولم تجب
وكيف كنا؟ وليس الرأس كالذنب
عهدا على النصر أو موتا على الدرب
سطرتها في سجل الأمة الذهبي
لقائد ملهم في حكمه وأبي

أرسى سفينتنا في بر مأمئها
دك النـداء أدام الله طلعتها
ذكرى تذكرنا أشعار نهضتنا
يا رائد النهضت الكبرى نبائعكم
هذي المكاسب أهـرام مخلدة
حق الفداء بأمي ويحكم وأبي

وله يرثي القاضي ولد ابوه:

وأسيافها غلب الرقاب قواطع
وكل ابتسامات الحياة مدامع
وكل غنى من تحته الفقر قابع
وكل حياة خلفها الموت ناقع
وغاراته للغدر فيها طوابع
وأكثرها للأخـرين منافع
ولكنها هانت لديها القوارع
وحامي ثغور الدين ممن يخادع
إلى الله من بيت الإله يسارع
وقلب سليم والعلوم النوافع
فنعم الفريق الفائزون اللوامع
ففقـهه في الدين والدين واسع
محجته البيضاء واللون ناصع
إذا استهوت العباد فيه المضاجع
عن اللغو والجهال للنفس رادع
فأبـأوه فينا نجوم سواطع
ونور له القبر الذي هو شاسع
لما بث فيهم للعلوم منابع
عزاء لأهل الدين فالكل جازع
ومن رحمة المولى سقته الهوامع
وإن إلى القهار منا المراجع

سـهام المنايا للأنام فواجع
وكل ملذات الحياة مرارة
وكل قوى فالضعف يغزو حصونها
وكل شباب فالمشيب وراءه
وللدهر من بعد الـولاء تسلط
تهون إذا عمت مصائب دهرنا
مصيبتنا عمت وما هان شأنها
غزا هادم اللذات إنسان عيننا
قضى نـحبه حيث امتطى الموت صاعدا
قضى زاده الإيمان بالله والتقى
فألحقه بالصالحين إلهه
أراد به مـولاه خيرا ورحمة
هداه صراطا مستقيما وواضحا
قليل من الليل البهيم هجوعه
لطيف خفيف الظل يمشي تواضعا
تفرع من أصل كريم مطيب
إلهي ارحم القاضي وأورثه جنة
وبارك إلهي في البنين فإنهم
وسد بهم ما قل واجعل خصالهم
سقى الله ذاك القبر عارض رحمة
رضينا قضاء الله نرجو ثوابه

محمد سالم ولد نجم الدين ولد أحمد ديكين

هل بعد يقتلني أو بعد يحييني؟
عساكر لا ترى في الحب من لين
عند الشجى قاعدات الروس والصين
والقصف يودي بأرواح المساكين
تردي الشجاعة آلاف الملايين
ما كان يضحكني قد عاد يبكينني
والشوق يغمرنني حيناً إلى حين
أم ارتياد الهوى قد صار من ديني؟
طورا لياليه تغري بي وتغريني
يريقه من قذى عيني وتهويني
وتلبس الصم خضراء الرياحين

الحب قبل المشيب اليوم يدنيني
كم خاتمه ملكا شهما تعززه
تلك الهواجس كالرصاص ترسلها
فالأرض جدباء من جراء ضربتها
والشعب يصرخ كالتكلاء حينئذ
يا ضيعة الحب ما في الحب من طرب
بالأمس أصرعه واليوم يصرعني
أشكو الهوى أم خيال الحر منصرم؟
لا تعبثني بشعوري فالهوى دول
إياك أن تعبثني إن الشعور دم
قد تنبت الزهر حيناً وهي شائكة

وله أيضا بعنوان "ترى النصر":

تخلد فيك الكفاح عبر
صعودا قويا وفيما أبر
وسوف يخر يغوث الأشر
الشهم اللبيق الأبى الأبر
كبير ويا غدنا المنتظر
فهذي الحشود حشود الظفر
وعند جهينة صدق الخبر
وسوف يولون فيه الدبر
شموخا ونلبس فيه الدرر
تهلل نورا كلون القمر

حزب التكتل روح الصمود
سيكتب الدهر نصرا لنا
سنهدم ودا ونسرا به
أنجل الوديعه يا قرمنا
هنيئا لنا بكم يا حلمنا الـ
فخلفك سوف نسير فسر
تناشد فيك الإبا والرخا
وهذا نفمبر رمز البقا
وسوف نعانق فيه السما
ترى النصر فوق الشفاه لنا

وله أيضا بعنوان "دمعة المكتوي" في مهرجان لكويسي:

أهدي التكتل وجدانا تحيانا
 يفوح من رقة الإشراق مسمانا
 لخمّة الزهر أفاقا وريحانا
 من التحيات أفرحنا وألوانا
 وانتخبنا حزب التكتل عنوانا وميدانا
 حيفا وظلما وإرهابا وعدوانا
 لهفي أحر من المنكوب أحرانا
 طالبت حنادسه الأنوان أزمانا
 ما سال من دمك المسكوب طغيانا
 عمت بشائره أققا وأنوانا
 غنى بها صادح الأنوان نشوانا
 من ظلمة الليل أنوانا وأوراننا
 ونعزف الشعر أنغامنا وأحاننا
 والقول أبلغ في التصريح أحياننا

باسم الشباب هنا حبا وعرفانا
 أهدي التهاني من أعماقنا عبنا
 سمت به الساريات المزن فانتسمت
 تلك التهاني تهانينا محملة
 راقبت فصاحتها سحبان
 عشرون عاما من التكتيل طافحة
 خلف الكواليس أعراض ممزقة
 يا دمعة المكتوي بالظلم يا غسقا
 فبايع الناجح الأمين تكف بها
 نجل الوديعه لما لاح طائره
 ترنيمه الفجر في أنشودة سحرا
 بكم تألق فجر الصبح مكتسحا
 سننشد الشعر إيداعا لطلعتكم
 يعز إبلاغ ما في القلب من شغف

وله أيضا بعنوان "الذكرى":

ولا حديثك حقا حول فحواه
 ميمز عندنا كنا سمعناه
 حلو على رمل كنا قضينا
 ولا سألت سريري أين مولاه
 أو ليتني منه أو مني خلائاه
 مثل الحقيقة حفلا قد أقمناه
 حفلا ببירות قد رنت مسيقاه
 والقلب يعشق ما تهواه أذناه
 بالورد والورد طيب فاح رياه
 وفي الصحون من المأكول أشهاه
 أرخى طروبا على يسراه يميناه
 وزغرد الحفل فارتجت زواياه
 أني أنا قيسه وأنت ليلاه

حقا زفافك لم تشغلك ذكراه
 ولا استمعت إلى لحن بأغنية
 ولا سألت نجوم الليل عن سمر
 ولا نظرت زوايا البيت فانتة
 ليت النسيم بما تخفين خبرني
 كم هاجني هائج الذكرى وصور لي
 مآدوية بضفاف النيل حاشدة
 لحن ترده في الأذن عازفة
 حفل جماهيره أتته تغمرنا
 على مقاعدنا والكأس مترعة
 لما أردنا نضئ الشمع عن كذب
 وصفق الحفل حتى ضج من صخب
 عيد زفافك لي ذكراه تشعرنني

وله أيضا بعنوان "مكالمة نواكشوط":

وإن لم ينل حظا لديك لضائع
يخبر تبياننا لما أنا ذائع
تهون إذا جفت حذامي المدامع
لعل الحيا أو دون ذلك مانع
وقبل الحيا أخرى هناك موانع
فلا تخجلي فالحب ثمة قابع
شغوبا بما تهدي إلي المسامع
بأحرفه نجم الأنوثة ساطع

معلتي بالوصل ما جرم هاتفي
يرن ولا يلقي القبول وليته
له رنة هانت لديك وإنه
أسائل نفسي أي جرم يجيبي
موانع لا تنفك تمنع حبنا
رنين له في النفس وقع وزفرة
ألا فاهتفي وحيما شئت إنني
كلامك لو تدرين سحر معتق

وله أيضا ردا على بعض الأصدقاء:

معطرة ومهداة سلاما
ودادا لن يهد ولن يضاما
مغنية على غصن حماما
صريع الحب ملكها الزماما
وكم طرب القرين بها غراما؟

إليك هوت محملة التحايا
قلوب رص فيها العهد صرحا
أرى منّ النسيم ومن حمام
ومن ورق مهدلة سراعا
فكم غم الهيوم بها مساء

وله تلخيصا لمقدمة قدمها لمنتوجه الذي قدم لي قال:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد، فهذه تحية وسلام طيب
عطر أبعث بها من رياحين البوح والشعور المتدفق تحية إجلال وإكبار
إلى أستاذنا الكبير وشيخنا الفاضل سيد الشعر وخطيب الأعلام الأستاذ
بدي ولد أحمد ولد إنجييه: نظرا لأهمية ما تقدمونه في مجال كتابة
الموروث الشعري والأثري والتاريخي عن الأجداد وما تقومون به من لم
الشتات لا يسعني إلا أن أشيد بذلك العمل الجبار الذي يعكس الروح

المعنوية لشخصيتكم الموقرة، مع أنكم لم تبعدوا المجهود المستجد فأخيتكم بذلك بين القديم والجديد وإن جمعا من هذا النوع ليتطلب جهدا جهيدا فكان أستاذنا الفاضل نبراسا به يقتدى ونموذجا يختذى، فقد أحدث لنا كتابا فذا في التاريخ والأدب يجلب له ولنا العزة إن شاء الله فجدير لمن هذا أثره أن يشمخ بأنفه ويتناول لكن توضعكم يجعلني أقول عنه (إن كريم الأصل كالغصن كلما تزايد من خير تواضع وانحنا) فهذا جهد يذكر فيشكر والله الحمد في الآخرة والأولى وإليه الحكم وإليه ترجعون، ثم اعتذر محمد سالم عن عدم الإكثار من الشعر بمعاذير أنه اتقى كثيرا من مواقع ومناسباته مخافة أن يفضي به ذلك إلى الطمع وانه انتقى من منتوجه ما يناسب ذوق المؤلف لأنه علم من حاله أنه يميل إلى القديم أكثر مما يميل إلى الجديد، إلى آخر ما جاء في مقدمته الجيدة التي شجعتني وشحذت ذهني ودفعتني إلى الأمام وهذا النوع من التقدير قليل من ينتبه له ولم ينتبه إليه كما انتبهت إلا الأستاذ الأديب محمد بن ولد محمدي فكنتما شاعرين وقع كل منكما على ما وقع عليه الثاني، وذلك سائر معروف ومدون في الأمثلة العربية أحسن الله جزاءكما ومد لنا أعماركما وكثر من أمثالكما، حتى يتكرر مثل هذا النوع من الإعتناء بالأمر العام حسيه ومعنويه.

المؤلف

تتمة:

بسم الله، توقف العمل الأول على ما وصفنا من الجد والاجتهاد والإتقان والبذل والنضج والمحافظة على العهد، لكن شرعنا للينه وسهولته شرع للإمام على عدالته الإستخلاف إذا طرأ ما يستوجب ذلك، وقد قضى الله أن من خلف الإمام في هذه النازلة ذوو أحلام ونهى، سؤال: من هم هؤلاء أهل الأحلام والنهى؟

الجواب: كثيرون والحمد لله لا يمكن حصرهم لكن لابد من التمثيل بالقليل على الكثير، فأقول بعد قول القائل "والحلم يوجد في الشبان والشيب" منهم الشاب الأديب عبدالله ولد يحظيه ولد عبدالله ولد السالم المداحي الملقب عبدولي، ومنهم أولا وليس ثانيا الشاب الأديب الشاعر المدير

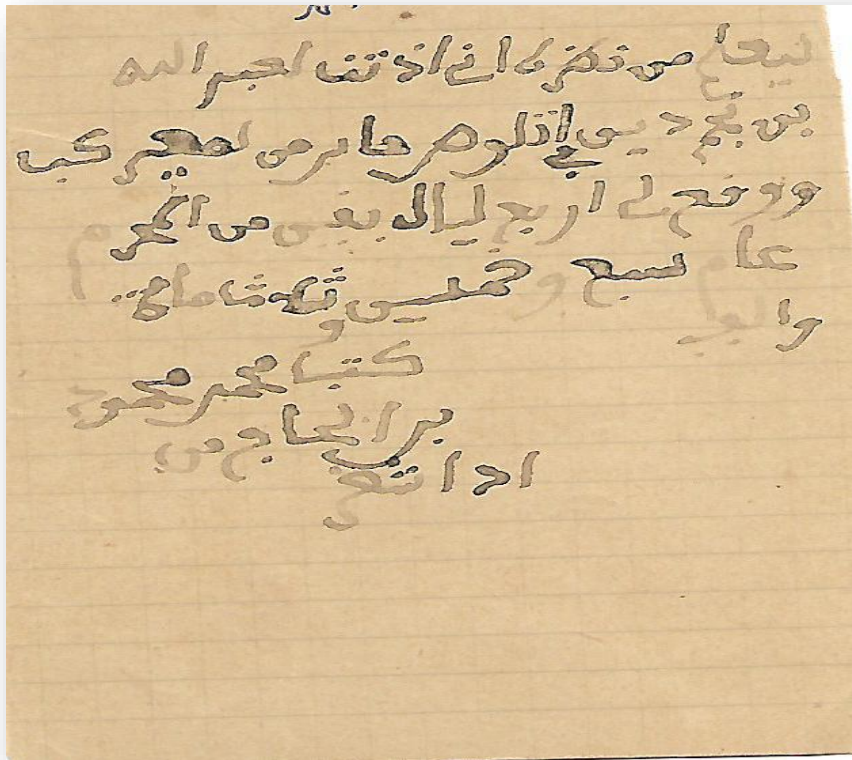
عبدالله بن محمد بن دادي بن أحمد بن عاشور العاشوري الملقب عبْدُ ومنهم الشاب الكليم بن بدي نجل المؤلف، ومنهم الأديب الكبير والشاعر الشهير أحمد ولد بياه ولد خيطاري فقد ساعد بجهد عظيم بالتصحيح والتنقيح جزاه الله أحسن جزاء، اقتحم هؤلاء الخلافة بجدارة كل منهم بما يتطلب منه المقام فحصل المقصود من العبادة بحصول مسبباته فأنجز اللاحق ما بدأه السابق فجزا الله السابق واللاحق الجزاء الحسن ومتعنا بهذا النموذج من الأفضال الذين تبني بهم الأمم، فالأمم لا تبني نفوسها، وبهذه التتمة تم العمل في الكتاب المسمى "أولاد موساني الكيبله تاريخا وأدبا" الذي جمعه بدي ولد أحمد بن محمد المختار بن أحمد بن إنجيه بن ألمين بن خون بن بلامين بن موسى بن إيندمحم، أمضيت في جمعه ما يزيد على عشر سنوات أسأل الله الكريم المغفرة لي ولمن لي به صلة أو علاقة ولمن له بي صلة أو علاقة وأن لا يلحقني منه إلا الخير والعافية في هذه الدار والآتية.

حرر بتاريخ 2019/06/10

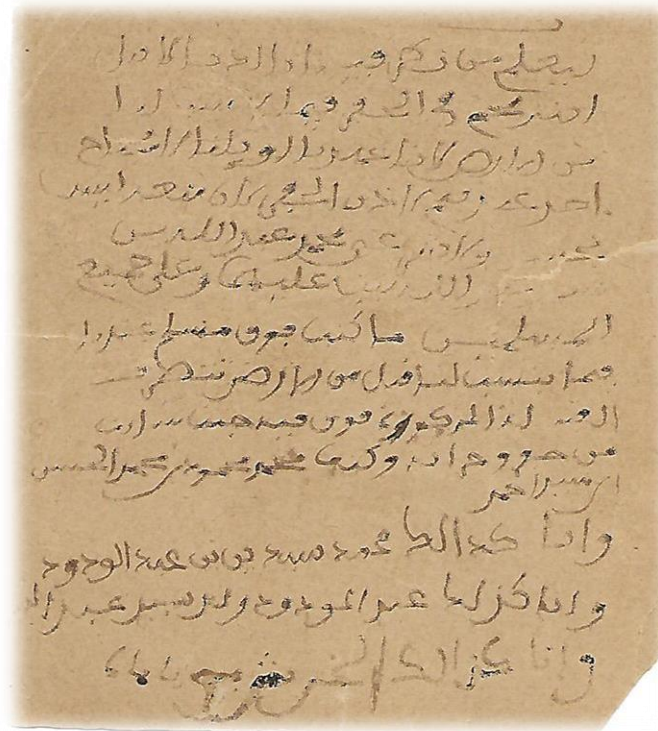
مصادر ومراجع القسم التاريخي من كتاب أولاد موساني

1. وثيقة من محمد الحسن بن سيدأحمد ومحمدسيدي بن عبدالودود بن سيدي عبدالله والخرشي بن باباه الأبييريين.
2. وثيقة ضياء الدين بن المختار بن بونَ ومحمدنَ أعر
3. وثيقة محمد عبد الحي بن عبدالله
4. وثيقة أحمد بن محمد بن الشيخ سيدي
5. وثيقة الحكم الصادر من القاضي محمدعبدالله بن أحمدزيّ الحسني في المناظرة التي أجريت في شأن كتاب محمدالخضر بن ماياب المسمى "المشتهى"
6. وثيقة محمد بن أبي مدين في حميرية لمتون
7. وثيقة عبدالله بن الشيخ سيدي رئيس الأبييريين
8. وثيقة أخرى له
9. وثيقة اسماعيل وهارون ابني الشيخ سيدي وأحمد بن محمد بن الشيخ سيدي ومحمد بن أبي مدين
10. وثيقة عبدالله السالم بن احميد والمختار بن ءابلّ الحسنيين الأكداشيين نيابة عن مجموعة أكابر
11. وثيقة عبدالله بن نجم الدين رئيس أولاد موسانٍ
12. وثيقة بإجازة يحظيه بن عبدالودود لأبي بن أحمدو بن حيمود
13. رسالة الشيخ سيدي باب لمحمدالمختار بن بلعمش ورد المختار عليها
14. كتاب إمارتا إدوعيش ومشظوف
15. كتاب حوادث السنين للمختار بن حامدن
16. كتاب الموسوعة جزء تجكانت
17. وثيقة فيها نبذة عن ملكية تجكانت للمريعة وغيرها.

الملحقات



إذن من أحد الشقراويين لعبدالله بن نجم الدين في حفر بئر في مكان يسمى لمعيركب



إذن من أعيان أولاد خاجيل بالإذن والحفر وأنواع الاستنفاع في أرض الخاجيليين

٤٢

يسلم اسمعيل وهو ابن الشيخ
 سيري وأقرب من الكاتب
 وجماعتهم على السير عبد الله بن نجم
 الري وجماعته جماعة الأخواص
 أهل اليمن وهم ويحلونهم من سيادتهم
 الأمانة والنصرة في هذا الأمر الشريف
 فهو أمر لا ما بغيره كما هي عادة التكم
 في نصرتنا في الماضي وكما هي عادة السلف
 مع السلف وفرا عيننا اننبهكم على
 أهمية هذا الأمر عن نواقبه وفوقه
 لتكونوا على بلاء من خلد والسلف
 وكتبنا من ربه في من بين
 اسمعيل

رسالة من أبناء الشيخ
 سيدي لعبد الله بن نجم
 الدين في أمر هام

٢٥
 بسم الله الرحمن الرحيم
 عجزاً لله برنج (ربوب) وجميع اخوانه وجماعته
 موجبه اننا منتقلون علم الله تبارك وتعالى
 عليكم بالسنن وما نرى به من بصره واعلى
 سائر النعمان والاعتقاد وانزلوا انفسكم ونفسكم
 وان اصل الله تعالى ان يطلب من غير وجهه تبيين
 في ذلك ان شاء الله تعالى وانما امرنا ان نعلم ما
 ينشأ من العجز وصحة من رزقك ودينك من ربنا
 الحروف كما ينزل من نزلها انما تلتها من اجل
 ربك واولادك واعلموا اننا نعلم من جنتك الا ان
 لا نعلم من نزلها انما نعلم من نزلها من
 تعلم فيك والسلم والحق والواقع ان الله تعالى
 وكتب مسامحة عليك عجزاً لله برنج الشيخ نسيف

رسالة من عبدالله ولد
 الشيخ سيديا يطلب فيها
 الإذن من الجكنيين في
 أمر مهم

اعلم اننا نعلم من نزلها انما نعلم من نزلها من
 وهو من نزلها انما نعلم من نزلها من
 من نزلها انما نعلم من نزلها من
 من نزلها انما نعلم من نزلها من
 من نزلها انما نعلم من نزلها من

وثيقة تتكلم عن أول من قدم هنا من تنيكي

ب

سلاح الى كل من زلخ هذه الحروف من عاشر عيان
 هذه العشرة كل واحد من اربسها ان خا صنتا من
 عا مزا هذه لهذا لبلاد نجلا نت وهم ارب الناس
 ريشوا وانبعدهم لنا با حزروا اي حزر من كل ما يسود
 وان بعلمت نشيا نجلا له هذا خطا ليس او من كل قوميين
 فانك معافبون اشرا لعفا ولا ينفعك اذ عا اذ القلم
 ولا غير ذلك من اربعا ووا اء المزا انك من اربك من
 صريفا ولا نجبا او اليوم وربي صبر نالك
 بعد انك با حزروا ورا عوا العافية لنا ولسا
 ولا تقرر انك نت (لا نجرا مر اولاد ابيش هو انبعده
 وكتب عمير الدربر الشيخ سيدي

كثرت

واجمع

وثيقة من عبدالله ولد الشيخ سيدي يؤكد فيها للأبييريين أن الجكنيين في هذه البلاد هم أقرب الناس إليهم وأحبهم إليهم والوصاية باحترامهم

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله المستحق الجزا لما بعد مسالمة كل المسبح
 وكان فينا من ما انا من ارباه لا حسان
 ان جماعة المعروف والاعيان وجم الاعيان
 من اربنا انما انما جماعة اربنا باوا انما
 انما انما انما انما انما انما انما انما
 رطاح وشهد عسا ه فخر رطاح الرطاح
 من جمع بين الانبياء المروا والروى وحزوا
 انما انما انما انما انما انما انما انما
 بل انما انما انما انما انما انما انما انما
 من لم يعلمت بكيفية حزنه وارتسا والضحى لا رطاح
 حزنه رطاح انما انما انما انما انما انما انما
 رطاح العسا حزنه انما انما انما انما انما انما

رسالة من اكابر اولاد
 عمر اكداش الى اولاد
 موسان

رسالة أولاد عمر
أكداش (تابع)

الحمد لله الذي هدانا لهذا
 الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
 والحمد لله رب العالمين
 والصلوة والسلام على
 خير الأنبياء والمرسلين
 وآلهم الطيبين الطاهرين
 أجمعين
 ما كتب في المحول وقوى
 التتبع بل التخصيص والتتبع
 وهو له في كتب يراه الذميا وبجاء
 في شرحه ونزول كتب المختار
 أحمد بن
 ...

احمد

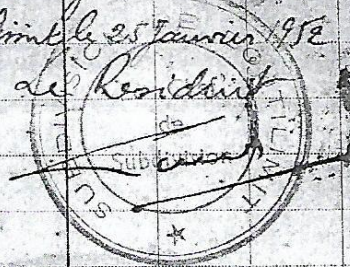
والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

أما بعد فلقد وكلت محمد عبد الله بن عبد البراء وكالة
 لبيع حقة على امرار غيبوى التي تدرى كسبى تيب و
 بعران، إذ تمت في ذلك الحارة أبناء موسى وداود
 بنون ومي وجرت ما بين رمضان وإد يفتق وأبناء إبراهيم
 واكثو الليل كرا يبعر ابل يتصرف فيها كبد شامس
 أنواع المعاملات والعريكة لم يرب وثفايك ويكتب أنها عريكة
 عبد الله بن نجم الدين البكنى الموسانى لعشر بنفس
 من ربيع الثاني عام الهجري وسبعين وثلاثمائة والتم
 من هجرة صلى الله عليه وسلم

louange à Dieu et les deux saluts sur le prophète Mohammed

qui m'a donné la procuration
 pour l'affaire de Kephonia qui s'appelle encore "binique"
 cette procuration incontestable a été donnée après avis de la
 Djemâa des oulâs Mousamy, celle des Ehel Bouma et ceux que
 j'ai pu voir de la djemâa de "K' madhine", de "Félichrif", de oulâ
 Borahim, des Legoilil;
 Cette condition qu'il ne veu de pas cette terre mais il peut la louer
 la prêter à des gens de confiance en mentionnant chaque fois
 qu'elle est simplement prêtée.

Signé: Abouallahy et Raymondine Chef Jénéral de Kadjakant à Bontalim
 Bontalim le 25 Janvier 1952
 au: au Résident



أقعدية عبدالله بن نجم الدين رئيس أولاد موسان في الكيلة لتنيكي

وثيقة حكم الصلح الذي كتب حاكم المذردرة موسى أنتون سنة 1912 حول ملكية قبائل ادا ب لحسن وادو علي وتجانك انت لبحيرة الركي ز

عقد صلح وقع بين تجكانت وادو علي واداب لحسن في أراضيهم عند الركي ز في خمسة من دجمبر عام 1911 م وقع الصلح الآتي بحضرة حاكم بتلميت و حاكم المذردرة بين تجكانت وادو علي واداب لحسن وقد ناب عن كل قبيلة رئيسها وجماعتها والرؤساء المذكورون هم: القاسم بن المختار بن ميلود رئيس تجكانت والمختار بن محمد أمبارك رئيس ادو علي وإبراهيم بن الشيخ الحسن رئيس ادا ب لحسن كل نائب عن قبيلته ويرضى من جماعتهم وتفقوا على تقسيم ارض الركي ز وجعل نصيب محدود لكل قبيلة تحرت فيه كما شاءت خارجه عن الأخرى هذا حذرا من التحالف الذي يقع بينهم كل حين ووقع صلحهم بين يدي حاكم بتلميت: نصيب تجكانت ما كان في الجوف الشمالي الشرقي من الخط المستقيم بين العلم الذي هو شجرة الطلح التي بمائة ذراع من قصر احمد بنب القديم عند جانبه الغربي العلم هو مصب اكريع مسات عند شقه الأيمن ونصيب ادو علي حده الشمالي الخط الذي تقف عنده أرض تجكانت وهو خط تجكانت الأيمن يقف عند الخط الذي علمه في الجانب الشرقي من قبور ادا ب لحسن إلى العلم الذي عند مصب اكراع أهل ناصر في جانبه الأيمن وهو أي اكراع أهل ناصر مخصوص به ادو علي. ونصيب ادا ب لحسن ما بين الخط المذكور الذي منتهى أرض ادو علي من الجانب الأيمن الغربي و الخط القائم بين العلم الذي هو كتيب معاد إلى العلم الذي عند كتيب جافر نانيت وقد صورت تلك الأعلام في ورقة وجعلت مع هذا العقد بعد أن أخبر أهل ارض الركي ز أن ليس لهم أن يرحلواها أو يبدلواها أو يعدموها وإن خالفوا ذلك عمل فيهم الشرع وإن التبس عوقبت القبيلتان اللتان بينهما العلم وهذا الصلح مقصور على القبائل الثلاثة و أما الحارثون الركي ز غير القبائل الثلاث فإنهم خارجون عن هذا الصلح وهم يتمادون في حرت ما كانوا يحرثون ما لم يعزلوا عنه ولمن أراد من البيضان أن يحرت أرضا من الركي ز أن يطلب الإذن من حاكم الدائرة ولا يمنعه من ذلك إحدى القبائل وإذا ارادت احد القبائل أن تعير شيئا من أرضها لأحدى القبائل الخارجة عن الصلح أخبر بذلك حاكم المذردرة وحاكم بتلميت قد بقي حق الشرع أو حفر الآبار اليوم الثالث من فبراير عام المسير في أمر طلب الحوت قد كتب نسحتان إحداها عند بتلميت والأخرى عند المذردرة وهو أي الصلح باق ما كان عليه قبل هذا العقد رؤساء ادو علي وتجانك انت واداب لحسن وسلموه بكتب أسمائهم في اليوم المذكور وعامه في شق هذا العقد كتبت هذا العقد على نسختين إحداها عند بتلميت والأخرى عند المذردرة

(نسخة مستخرجة من كتاب الدكتور يحيى ولد البراء
المجموعة الكبرى لفتاوى غرب الصحراء)

وثيقة حكم الصلح الذي كتب حاكم المذردرة موسى أنتون سنة 1912
حول ملكية قبائل ادا ب لحسن وادو علي وتجانك انت لبحيرة اركيز

(1)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ

هذا قرآن حاتم المزندره المسمى ثصيون فخر كلب منه أن أكتب له مكتوباً
 في أمر أركيز جأجبه لزلتف لأنما عنة الكلام واجبة ولأنما العلم
 لينتبع به مكلوب شرعاً والعلم ليس محصوراً في من عن في وأريد أن أتكلم أولاً
 على موضع أركيز فقرر مساجله من المزندره ثم أتكلم على مساجله كقولاً وهي ضل
 وعلى احوال سميله وتاريخيه وعلى من كان بجانبه من السواديين قبله وهو من وعلى
 من يملكه من الناس وعلى سبب ملكه له وعلى من جعله المتصلة به
 أما موضعه فهو بين أركيز من الجانب الشرقي والخلا من الجانب الغربي وبينه مع المزندره
 من الجهة الشرقية المسامنة في عشرين كلم وهو بسامت نصيب الحلايين منه
 وكوله من سموت التي إلى لكيون قرب أركيز على ميسن وعمره في جبل في كيلوميتير وفي
 اذ وشرق في اثنين والذو راء ذلك من الجانب الجنوبي أركيز كيلوميتير ان حتم يقارب
 سموت الماء فيكون قرب أركيز وأما سميله فيسببه من موضعيه جلا سميله آخرها
 يتبع من أن يجله ثم في أصله الملكة التويين وهو لعمريج التي تنتفع عن أركيز
 والثاني يتبع من أركيز من الجانب الغربي وهو جرد الحثي وهو من سكام
 الذي ينتفع عن أركيز على ويكون منه اشكيزيخيم الذي ينتفع عن لكيون الذي هو
 رأس أركيز الكبك وبيات أركيز سميله واخر من حصه السلطه في السيل من بقايا
 عن لكيون وفرا نكشف الماء عن أركيز وتزجيه الناس وصلاح صلاها يتفرع في من زمانه
 سنة وستين ثم غمر الماء في سبع سنين لاجراثة جيه وهو بمسنة التي أركيز
 ثم انكشف عنه الماء على أركيز وتسع مائة الف وتزجيه الناس وصلاح
 بورخ به ويقل لذلك العلم على صلاح أركيز ثم اتكلم بعرضه ليقال له علم النقيش
 لأنه نقيش صلاحه أولاً وأثناء من الكيور ما لا قبل للناس به ولم يحمل أهله على كابل منه
 ثم غمر الماء في عام اثني عشر وتسع مائة الف ووقعت فتنة بين ادول ولد اداب
 لحسن عن تفتها في ثم الحوت وحاتم المزندره بين من سرتنتولن وسين في الاصل
 بين ادول واداب لحسن في أركيز وادول حثيتر يرعون أن جميع لهم بسبب
 انهم تازلون بجانبه الغربي وبسبب أن جعله التي هو ملكهم متصلة به من ذلك
 الجانب واداب لحسن يرعون انه لهم بسبب انهم سالتون بجانبه الشرقي في وادول موصلهم
 وادول الفاسم رئيس تكلنت يرعون أن كليلان وهب له من سموت التي إلى لهما ربح وأنتم اولادكم بهلان
 من تعلق بهم يرعون ملين تال في تالينك وسميل جبل جواقتهم جميعاً عدلان في كت الفاسم
 ما ان عن ورتت كلاً وادول جملان صلاها حوالا فسميت البيل في بين لهما واداب لحسن
 الفسمة الذي لا يسمي لان جواقتهم لهما انكشف عنه الله ما انهم

توزيع القاضي محمد بن محمد فال لملكية اركيز

الحمد لله رب العالمين
 الذي هدانا لهذا
 الذي كنا لنهتدي لولا
 أن هدانا الله
 والحمد لله رب العالمين
 الذي هدانا لهذا
 الذي كنا لنهتدي لولا
 أن هدانا الله

الحمد لله رب العالمين
 الذي هدانا لهذا
 الذي كنا لنهتدي لولا
 أن هدانا الله
 والحمد لله رب العالمين
 الذي هدانا لهذا
 الذي كنا لنهتدي لولا
 أن هدانا الله

الحمد لله رب العالمين
 الذي هدانا لهذا
 الذي كنا لنهتدي لولا
 أن هدانا الله
 والحمد لله رب العالمين
 الذي هدانا لهذا
 الذي كنا لنهتدي لولا
 أن هدانا الله

الحمد لله رب العالمين
 الذي هدانا لهذا
 الذي كنا لنهتدي لولا
 أن هدانا الله

نموذج من خط لم رابط محمد بن حبيبنا

يوجب الرد فقال ابي عن ابي اكار العيب منه يترك ربح فيمنه المبيع بمو كيشي ترحمه وقال ابي
العكار اذ اكار فيمنه يترى من ابي يوجب ربحه ويرجع بثلثه وعشرون مثاقيل كيشي
منه به ثمانية اذ استوعق له منها قال ابي عن ابي اكار ما اكار من ابي ربحه من ابي
اذ اكر المستميز المار ترو وكذا اذ اكار من ابي في ثيابا لا تروا خلا ومعه ربحه فانه
يبيح بخصته من الثمن **مسألة** روى زياد عن مالك في ثيابا يبيحها في ثيابا يبيحها
يسير في ربح الفلانة في ربحه ووضع عنه قدر العيب وكذا في ربحه في جميع الاشياء
ونحو المختص اليبس وروي عن الربيع بن ابي عمير في ثيابا يبيحها في ثيابا يبيحها
ولا يبيحها في ربحه في الثمن ونحو ذلك قال مالك في الثمن ما كان عيبا عن الناس فهو عيب
في ربحه اذ اكاره وينقص من الثمن قال مالك في ثيابا يبيحها في ثيابا يبيحها
لا ينقص من ثمنه فلا يرد به وان كان عند الخامسة عينا **مسألة** واذ اوجد المتاع
بالدار عيبا ينقص من الثمن فانه الرد في ربح امره الى اقراره اذ اكاره بالبيع فاذا اكر
او دفعه على عيبه ابيح وعل العيب الرخيصة المتاع فانه في ربحه اذ اكاره
لا ينقص من ثمنه في الرد وفي ربحه المتاع اذ اكاره بالبيع وانه في ربحه اذ اكاره
وردهما واكثر الثمن **مسألة** في الواحدة من ربحه في ربحه في ربحه في ربحه
واشهر على نفسه انه قد رضى في ربحه عينا يبيع من ثمنه الثقل في ربحه في ربحه
له الثياب به ثمانية اذ اكره وان كان مثله لا يبيع من الثقل في ربحه في ربحه
انه قد رضى لكان له ابي في ربحه الوجهين في ربحه في ربحه في ربحه
المشترى تنقضي الحياكة وان من ثمنه السفوح بسبب ذلك وانه اذ روى امره المتبايع
وتنقضي الحياكة عند الحياكة واعذر ابي البايح في ربحه في ربحه في ربحه في ربحه
مامونة السفوح لا تختمها وان تنقضي لا يبيع منه انه لا يبيع على من يبيع اليها
وقلبها فقال ابي عن ابي يفضي في ربحه في ربحه في ربحه في ربحه
المتاع لانها اشترت حيا والآخر في ربحه في ربحه في ربحه في ربحه
المرونة والحنينة وقال ابي يبيع ما يبيع في ربحه في ربحه في ربحه في ربحه
السرفه فقال بعضهم ثلاث اذ رابع وقال بعضهم في ربحه في ربحه في ربحه في ربحه
ونحو ذلك في ربحه في ربحه في ربحه في ربحه في ربحه في ربحه في ربحه في ربحه
يشترى وان كان يبيع اقامة عن موضع التبايع في ربحه في ربحه في ربحه في ربحه
لا يبيح وار ابي مشهور وقال ابي في ربحه في ربحه في ربحه في ربحه في ربحه في ربحه
في ربحه في ربحه في ربحه في ربحه في ربحه في ربحه في ربحه في ربحه في ربحه
سويحبت يبيح به الرد وقال بعضهم لبيح يبيح بثلثه ولا يبيح في ربحه في ربحه في ربحه
ليبرحه في ربحه في ربحه في ربحه في ربحه في ربحه في ربحه في ربحه في ربحه
لوفضه منه فلما قلبه شهرته له شامرا ان ربحه في ربحه في ربحه في ربحه في ربحه في ربحه
مسألة ولو تبي البايح من العيوب بعد البيع فان كان في ربحه في ربحه في ربحه في ربحه
في ربحه في ربحه في ربحه في ربحه في ربحه في ربحه في ربحه في ربحه في ربحه في ربحه

نموذج من خط أسند بن محمد ناجم

له بحر الجحيم **ج** واختلف الناس في اخاؤ فيام الغرما، وافر فيها البحر
 عليه لم يهتم عليه كالأب والابن وراخ والزوج بالمشهور والمشهور انه يجوز
 افراؤه وقاله ابي ميسر وفيه اذ اجاب عن السلفاء **مسئلة** واذا اوجب عن السلفاء
 بيع ما اطلعس ونسبه بين الغرما، فزم من يباشر في ليد جرت ثبوت العقار ومباراته
 وتغيير المبتاع ويستاق في بيع ربحه الشهم والشمار وفي الحمو والعروض واذا اجم
 البعير، وروى الحد كذا مكره وانما جشور عمر مال في قال **ويشترى** لبقا
 في بيع ما البعير والغائب والمعلم وكل ما يبيع على يده ان يشترى كغيره ايجاب
 البيع الجبار قديا كالمثل للزيادة في زهر والاربعون البيوع وقاله ابي القاسم وشخصون
مسئلة قال محمد بن القاسم **ويشترى** عيشه
 وعيشه ولي وزوجه الشهم وقال في كتابه اني كانت من المرونة يترجم له الاقسام
 وفي العبيبة اذ اتمال **يبيع** الاخطب له ترجم له نفعه الايام وقال في كتابه
 كايتم له شيء وهذا العمد اذا ما وجد الاخطب له بالنسبة الى ما عليه ترجم يبيع من
ج ويبيع عليه ملكه لغنيته داره وخادمه وذا بته وسمجه والحامه
 واختلف وخاتمها باجازة لحد ابي القاسم في كتابه بحر الارياكون وبعدهما وقال
 اللجومي يبيع في المبيع ويشترى صوما وما واركانت لثياب جمعته فن يبعث
 والاولا قال اللجومي من المستحصر والغيا من البيوع وقال ابو عبيد يترجم من
 الكسوة ما يوار من الكسوة التي كسبه كايتم له **ويبيع** ويبيع عليه
 مصحبه واختلف عما ليد في بيع كتب العلم بالجواز والكرامة وقال في
 كتابه بحر اقباع للغرما، واما ما كان الوارثا وعيجه في موامل لدا فتباع
 بها سواء واجاز صحه بحر العلم فيهما فاو فر **يبيع** كسبه ومبا وكان
 له وصية ومخض ما عيجه **ويبيع** من الحجاب ما لظ وغيره من ثيابا فية وسمي
 دينا او قال اصنوي يجوز بيع الموصى وليس كغيره من كتب العفه قال القاسم
 وكذا البخاري **ويبيع** واختلف اذا ادا الثياب الزمعة امله وولي، فخر خلفت
 ما عود له من وري القاسم انه يترجم له ما يبيع به من نفعه وكسوة له عليه
 وعياله وشهد في زوجته قال اللجومي فاما شرطه ما ليد في الكسوة كاي النفعه
 كاي نفعها اوجب من نفعه الولد واذا اترج النفعه الولد يبيع او اؤتما وفيها
 شرط ملاذ كاي ليد في الرواية او قال ابو عمير **يبيع** في نفعها

وفيه اذ اتمال
 يبيع الاخطب له

يعلمه لم يعلم قال وليس جبري **وسمع** واذا كانت البرية كلها موكرة جلة **السمع**
 لم تعلم لم يعلم وان حلوا حرم منه وخطبه زيه واوفا عشره باجمع حاصه ساسي
 الغرما فيما بينه وحلقت ديونه فال بعض الشيوخ واختلفوا الغرما واخذوا
 من حلقته تغليسه ونبيء كفاؤ ذفيه خاصة فقال بعضهم يعلم ان بعض
 يبيء ما يصير فيه وقد اختلفوا لا يعلم اذا اذى يبيء كفاؤ الرمز الحرام ذينه
وسمع واذا يكون التعليم اعند الشك ان كان فام عليه الغرما فبعضهم
 من مال في اعوى واعتموه وفيه العتية على القاسم انه بمنزلة تعليم السلطان
 من عامه بعد ذلك اذ افاق بما في يديه من فليس **مسئلة** وانما يعلموا
 الذي انوجبا لتعليم المراد عن السلطان او يتبينت بافرا او بيمينه فان كان
 بافرا او بغيره ثبتت افرا لم افرا في ذلك النفس بفظ او بما يفرض منه رواه محمد
 عن مالك ثم افرا بعد ذلك اذ افي وكما يقبل في ذلك انما لان يتقدم افرا
 رواه محمد عليه وانما يتبع الفعلي بواله افرا فيهما اباد بعد ذلك من مال
 فيكون له ان يحاص الغرما فيه وقال محمد بن ابي يحيى حاصه خير ومسو
 بيمينه فادعى الحرم وادى اخيرا انه ان يوصيه افسا او اذا ان تكون اسم
 بينة علم ذينهم **وسمع** وقال محمد بن يحيى لباية فيهم فلم يجعلوا في وقامت
 عليه بصرا فما انما لا تضى بمصم فيه وموتى حاصه وحيما بحر
 تغليسه وفيه نكاح اذ ايام وموتى حاصه او مغلقة وانتمورا ان الوجه
 تمام بصرا فما في العلم والموت وفي كتاب ابن الجلاب ايضا حاصه في
 العلم في الموت قال ابو ابيهم ومزا لا يصح ولعل الجلاب تصعب
 عليه الحاصه فيما انفتحت في غيبة زوجها وموتى فيم ذبا الغلاي
 ما تضى في التعليم ذوا الموت او فيهما **مسئلة** وانما
 بيمت الذي اولا بيمينه ويلمم احله بلذا افرا في ذلك انما وايدخل بعد
 العلم بتغليسه اذ ايدى ثبت عليه بيمينه وافر قبل التعليم لم ياتهم عليه
 واختلفوا ما علم في الوجه الذي يفتح افرا في افرا اذا افاموا عليه على
 وجه التعليم لم يفي افرا وقال ايضا اذا افاموا ومجنوك لم يفي افرا و
 قال محمد اذا افاموا حوالا بينه وبين مال ومنعوا البيع والشراء لم يفي افرا
 وروى عن مالك اذا اثبت انه كان يفتضض منه قبل ان يجزى افرا

احييت عليه المنة بعد المنة واجمروا بغيره والولد الصغير فتح كالبصره البر وال
 الرق والحرية واملا عبيدك وان كانوا اصغارا جميعهم بسلام واسلام سبهم
 وان كانوا اكبارا بغير اذى لهم ان احصوا مشقة وان اسلم بحسب وحقنة
 بحسبته عرض عليهم بالاسلام وان اسلمت بغير له زوجة وان لم يعرض عليهم بالاسلام
 حتى كذا الامم اسلمت ثم تشر زوجة والشهر وعقود بعد ذلك فاقبل عتقتك
 وان اسلمت ذصرت بنية ذات زوج فبيع النكاح بينهما واعترفتا ان كان خطهما
 ولزمهما بما اسلمت والنفقة ان كانت حاملا وان لم تكن حاملا ولا نفقة لها ولما
 اسلمت بغيره وان اسلمت بغير نفا بمواحيبها وان اسلمت بغير عرض ولا مسيل
 له عليها وان كان اسلامها معاينة فكلها **باب** في الزوجة فقال
 الله تعالى ومريم يا ايها الذين آمنوا حذروا نساءكم ان يفتنواكم بما خلقن
 من جوارحهم وافتنواكم قالوا مالنا فيهن حتى افتنواكم وما اسلموا اليهن
 ما جرموا فتقارنوا اليهن وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المهر الذي يتزوجون به
 عتقتك ثلاثا واكحفتك كل يوم رجبيا قال مالنا ما ناس بهوا ريبنا بالصح
 عليه وقال ابن الغالب مع المرونة ليس العقل **باب** في بيع الزوج وشعائره
 يخدمه حايبيهم وبجورته من ماله ولا يزوج قال اصبح رجب في التثنية الثالثة
 ايام بالفضل وبعرض عليه بالاسلام وقال مالنا يخوف قال والله الذي
 والله عليه من ثمراته لا اجانب قال نعمون وكريه الراجح من شهادته لا يجانب
 كالمتركة ارجح من مسئلة واجمعوا ان المتركة يفتنك قالوا فما جاب بالفضل
 حاشي غير العتق ليه سلطة فانه قال فيما المترك لا يستتاب وفيه اربعة اشياء
 وفي علمه عاذا ان جيب وامامه مسلمة حذروا من معاينة امر **باب** في
 وقال لا والله حتى يفتن مسئلة واختلف قول مالنا في ميراثه انما يزوج
 غيره وفي ميراثه في رواية الفاسم عن ابنه ليوثقة وعليه الثلث والحكيم وروى عنه
 انه قال ميراثه للمسلم واختلف في اطلاقه او ذلك فقال اصبح او كان
 الذي كاح بغير اذى عليه فكله من المرافة وقال يصفون بالعتق ان يفتن المتركة ان
 يبيع ميراثه بلا بيعه ولا يبيع له من ماله **باب** في الزوجة التي تبيع ميراثه
 الزوج وميراثه المرونة وروى ابن المباشون وابو بصير او يبيع ميراثه
 ان الزوجة يبيع بغير كراهي واختلف في اطلاقه تفتن كذا بطلت وقال الفاسم
 يبيع كذا حرم وكلمة كذا بطلت وقال اصبح رجوع الزوجة بالاسلام ميراثها حرم
 بغير كراهي **باب** في الزوجة التي تبيع ميراثها والحكيم والحكيم
 التي كراهي الصلاة والصوم وغيره كذا وقال اصبح انه ارجح ان اسلمت من مسان
 هو حرم له وصاها مكتوبة حكمها وان كانت له لم ولزوجت بغيره وبه العمل
 وقال غيره تعنى عليه كذا زوجة تطلق عليه فبيع واختلف في ميراثه الميراث

نموذج من خط محمد بن أبي



(٦٧)

وما يجرى من شئيت قد كمل
 نكحاً على جدي الميثان المشتمل

أخصني من الكافية المخلصة
 ثم اخصني بما فاض منه

وه اليه الخ الكرام السبر و
 وصحبه المنتخبين المشيرين

فأخبر الله مصلينا على
 محمد خير نبيه أو سماً

انتم على يدي كاتبه لشجرة محمد حبيبنا محمد ابن عبد الله عليه وعلى والديه
 وعلى ابيها خير وامين اللهم صل على محمد و آل محمد الا لله وان محمد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ورحم الله من دخلت بابا خير في حياته واحي وجره ما في ناموسه وافوه الا اللهم
 اول يوم من ايامي معروءة انا - عام ١٢٠٣

عن فرجابه

فصلا الوهية اوان يخاصب المجرور او غد والوشى
 وفص قلب سامنا معني به الكبيصا او المرينى
 وفص قبيصا انا املو فبنا او شكا من خا كبتة ليحي وانه

فهرسة المواضيع

2	المؤلف في سطور:
3	كلمة المؤلف
6	المدخل
13	المقدمة الأولى في قيمة علم التاريخ
15	اعتذار وتبرير
16	بطون الجكنيين
16	لمتونية تجكانت وحميريتهم
18	تنيجي وما يتعلق بها
21	أهل بونه
23	أولاد موساني
23	الوصول إلى الكيلة ومكوناتهم
25	تاريخ الوصول إلى الكيلة:
25	المكونات:
29	تجكانت سهوة الم
31	قبائل الجوار وعلاقة الموسانيين بهم وبغيرهم
35	الخوولات
35	التحالفات
40	حالتنا السياسية قبل الاستقلال
41	العقارات
43	المزارع
44	مزارع مشتركة
44	الآبار
47	أماكن مشهورة غير مأهولة
50	لملازم أي العُدران
51	تقسيم المنطقة
52	ميزان النواب
53	حالتنا السياسية بعد الاستقلال
53	لمحة عن أولاد موساني الكيلة مكائيا واقتصاديا وثقافيا في الوقت الحاضر
54	الحالة الثقافية قبل الاستعمار
56	حالة الشعر والعربية في شنقيط عموما وفينا خصوصا وتقديسنا لهما
60	الأعلام الثلاثة
61	فروع أولاد موساني في الكيلة

61.....	الأعلام العامون
62.....	أعلام أهل عمر أجدابك (أهل الفغ محم)
62.....	أعلام أهل هميذي
63.....	أعلام أهل محمدر حابوس
64.....	أعلام أهل ميلود
65.....	أعلام أهل محنض نبهم
65.....	أعلام أهل بللعمش
66.....	أعلام أهل عيدو
67.....	أعلام أهل محمدرن جب
68.....	أعلام أهل المختار ولد أحمد
68.....	ولد أحمديكن ولد ألفغ محم
68.....	أعلام أهل الفالي ولد الطلب
68.....	أعلام أهل ايندمحم
68.....	أعلام أهل المختار فال
69.....	أعلام الصناع التقليديين
69.....	أعلام أهل المداح
71.....	أعلام أهل عاشور
71.....	أعلام أهل سيدالمين
72.....	أعلام أهل الفالي ولد المختار
75.....	أعلام لحراطين
76.....	أعلام أهل الفالي ولد ألمين
78.....	أعلام أهل البصيري
80.....	أعلام أهل أحمد الولي
82.....	أعلام أهل أحمد ولد خون
83.....	أعلام أهل الفالي ولد خون
84.....	أعلام أهل إنجيه
85.....	أعلام أهل بوحنه
85.....	أعلام أهل أحمد المامون
87.....	الخاتمة
92.....	مقدمة الديوان
96.....	الديوان
96.....	المختار ولد أبي
96.....	أحمديكن ولد الحسين
97.....	محمد عبدالله ولد هيبد
97.....	عبدالله ولد محمدر حابوس
99.....	المختار ولد أحمد محمود

102	ممو ولد عبد الحميد
132	الحسن بن ابا
195	لمرابط ولد محمد بن حبيبنا
209	أحمدو لمانّ ولد أخيار أنتاجو
211	حيمود ولد الوديعة
211	أحمدو البراوي ولد أسند
212	ابوه ولد عبدالله ولد ابوه ولد البدار
218	محمد سالم ولد الشيخ سيدي عبدالله:
222	الشيخ ابراهيم ولد أبي
225	بدي ولد أحمد
258	محمدو ولد عبدالكريم المدعو "وكو"
258	عبدالله ولد عبدوالله
267	أحمدُ ولد محمد ولد العتيق
269	البصيري ولد عبدالله ولد أحمدو
270	صلاح الدين ولد أحمد بياه
272	محمدن ولد إسلامو
276	عبدو ولد دادي
278	ممو ولد محمدو ولد ممو
278	الشيخ ولد محمدحظيه ولد أفغ
279	محمدن ولد القاضي ولد ابوه
280	الشاب محمدن ولد محمدي
284	محمدسالم ولد نجم الدين ولد أحمديكين
287	تتمة:
289	مصادر ومراجع القسم التاريخي من كتاب أولاد موساتي
290	الملحقات
310	فهرسة المواضيع